

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

دراسة في

قواعد النحو العربي

في ضوء علم اللغة الحديث

تأليف

الدكتور حازم علي محمد الدين

أستاذ علم اللغة المساعد
كلية الآداب بسوهاج - جامعة جنوب الوادي

راجعه وقدم له

الأستاذ الدكتور

رضوان محمد التتوب

الناشر

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - ت: ٢٩٠٠٨٦٨

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

" بسم الله الرحمن الرحيم "

تقديم

بقلم الدكتور رمضان عبد التواب

رَفَعُ
عبد الرحمن النخري
أسكنه الله الفردوس

أستاذ العلوم اللغوية لكلية الآداب / عين شمس والعميد السابق للكلية

الحمد لله رب العالمين ، والملاة والسلام على أشرف المرسلين ، محمد
النبى الأمين ، وعلى آله وصحابه والتابعين ، وسلم تسليما كثيرا . أما بعد :

فعندما أعطاني الأخ الصديق الدكتور حازم على كمال الدين ، هذا الكتاب
لأراجعه وأقدم له ، ذكر لي أنه كتاب فى النحو العربى ، وعندما قرأته بعناية ،
عرفت أنه ليس كتابا خالصا لقواعد النحو العربى ، كما نعرفها ، وإنما يهتم صاحبه
فيه بالعلاقة بين المنطوق والمكتوب ، وتحكم هذا المكتوب لا المنطوق فى أحكام
النحاة العرب .

وقد أبرز فيه الدكتور حازم موضوع تقصير الحركات الطويلة فى الكلام
العربى ، على طريق البحث فى أبواب النحو العربى ، بالشكل الذى يؤكد فكرته فى
انشغال النحاة العرب بالمرسوم فى الخط ، لا المنطوق .

وقدم صاحب الكتاب فى البداية دراسة نظرية للموضوع ، تناولت الخط
العربى بين القدماء والمحدثين ، وألقت الأصواء على أبعاد المنهج الصوتى وجذوره
عند القدماء ، كما تحدثت عن ظاهرة الاختصار الكمى لحروف المد ، فى التراث
اللغوى ، وعلم التجويد بشكل خاص . كما وضحت هذه الدراسة النظرية مورفيمات
الإعراب فى الدرس اللغوى الحديث ، والعلاقة بين السياق والكتابة .

وفى الجانب التطبيقى تحدث الدكتور حازم عن فكرته النظرية من ناحية
تطبيقها على المبنيات فى العربية كالمضائر ، وإياك فى التحذير ، وأسماء الإشارة

والموصلات ، والمقصور والمنقوص ، وسوى ، وأدوات الشرط والاستفهام ، وأسماء الأفعال والأصوات ، والظروف ، وكذا من كنايات العدد ، وكلا وكلتا ، والأحوال والأعلام المركبة .

وفي الأفعال المبنية تحدث عن الماضي والأمر ، وفي بناء الأدوات تحدث عن حروف المعاني الأحادية والثنائية والثلاثية . كما تحدث عن حروف المباني ، وفواتح السور والعلمية .

وفي الإعراب تحدث الدكتور حازم عن خزم المضارع المعتل الآخر ، والمثنى وجمع المذكر السالم ، والأسماء الستة ، والفاعل في حالة الإسناد إلى الفعل المؤكد بالضمائر ، وأسلوب النداء ، والمضاف إلى ياء المتكلم عند النداء ، والترخيم والندبة وغيرها .

وقد ختم الكتاب بالحديث عن الكتابة والجملة ، واتفق بعض أنماط العلاقات النحوية في الجانب الخطي ، كعلاقة التبعية وبدل الإضراب ونحو ذلك .

والكتاب على هذا النحو عمل علمي جديد في بابهِ ، يظهر فيه بوضوح تأثير الخط العربي على الفكر النحوي في معظم ما تناوله النحاة العرب من الموضوعات ، وهو إسهام طيب يثرى المكتبة العربية أيما إثراء .

والله أسأل أن ينفع به وبماحبه ، ويرزقه السعادة والتوفيق . . .

١٩٩٦/٨/١٥

أ.د. رمضان عبد التواب

" بسم الله الرحمن الرحيم "

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مقدمة

تتكون اللغة من عدة مستويات تتوزع بين صوتي ، وصرفي ، ونحوي ، ودلالي . وهذه المستويات لا توجد في حالة انعزال عن بعضها ، ولكنها توجد متضامة ، مكونة بتضامها وحدات الخطاب اللغوي من كلمات وتراكيب وجمل .

فالكلمات تتكون نتيجة تضام المستويات : الصوتي ، والصرفي ، والدلالي . كما تتكون التراكيب والجمل نتيجة تضام المستويات : الصوتي ، والصرفي ، والدلالي ، والنحوي . وهذا التضام يكشف لنا عن حقيقة تتصل بدراسة مستويات اللغة ، وهي " أن المستوى الصرفي يقوم أساساً على أبعاد المستوى الصوتي ، أي أن أنماط البنية العربية تتشكل وفقاً للنظام الصوتي للغة . كما أن المستوى النحوي الخاص بدراسة العلاقات بين الكلمات داخل التراكيب والجمل لا تتم دراسته بدقة ، والوقوف على خصائصه إلا في ضوء مراعاة النظام الصوتي والصرفي والدلالي " .

ومن جانب آخر يمكن القول بأن اللغة بمستوياتها المتعددة تتكون من لفظ ، ومعنى . واللفظ الذي يعد المكون الأساسي للتراكيب والجمل يتكون بدوره من : منطوق ، ومكتوب . ويراد بالمنطوق الأصوات المنطوقة ، أما المكتوب فيراد به الرموز الخطية التي تعد ترجمة كتابية للأصوات المنطوقة ، ومعنى هذا أن كل صوت منطوق ينبغي أن يكون له رمز خطي - كتابي .

وعند النظر في اللغة العربية نلاحظ أن هناك رموزاً خطية يمثل فيها كل رمز خطي أكثر من صوت منطوق (١) ، نحو : الرمز (١) - الألف - ،

(١) يطلق أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب على هذه الحالة اسم " الازدواج في وظيفة بعض الرموز الكتابية " انظر : فصول في فقه العربية ٨ و ٤٠٧ .

حيث يمثل هذا الرمز الخطى الأصوات الآتية :-

- ١- همزة الوصل : وهى حركة .
 - ٢- همزة القطع فى نحو (أَيْمَنَ اللهُ) (١) : وهى صوت صامت .
 - ٣- الفتحة الطويلة فى كثير من الكلمات ، نحو : ما ، كَمَا ، خَافَ
- والرمز (و) - الواو - ، حيث يمثل هذا الرمز الخطى الأصوات الآتية:
- أ- الصامت المتوسط ، نحو الواو فى : قَوْلٌ ، وَوَدٌ .
 - ب- الضمة الطويلة الخالصة ، نحو : قالوا ، يَقُولُ ، مَدْرُوسٌ
- والرمز (ي) - الياء - حيث يمثل هذا الرمز الخطى الأصوات التالية:
- أ- الصامت المتوسط ، نحو الياء فى : يَرْفَعُ ، يَوْمٌ ، بَيْنٌ
 - ب- الكسرة الطويلة الخالصة ، نحو : حَدِيثٌ ، رِكَابِيٌّ ، ذَكَرْنِي .

وهذا الاتفاق الخطى جعل اللغويين يعاملون أصوات المد - الحركات الطوال - معاملة الأصوات الصامتة ، مما جعلهم يبتعدون عن الحقيقة الصوتية لتلك الأصوات ، وهذا النهج أوقعهم فى أخطاء ، وافتراضات بعيدة عن الواقع اللغوى .

ولا يقتصر الاتفاق الخطى على مستوى الأصوات ، بل إنه يوجد فى مستوى الجملة ، حيث تتفق بعض أنماط الجمل من الناحية الخطية ، ويدخل فى دائرة الاتفاق الخطى احتمال بعض المركبات اللغوية لأكثر من علاقة نحوية . والسياق هو المعيار الأساسى فى دراسة هذا الجانب .

وقد اهتم اللغويون القدامى بجانب السياق (٢) ، ولكنهم لم يربطوا فى دراساتهم بين علمى الأصوات والنحو ، مما أدى إلى وجود كثير من الأخطاء فى الدرس النحوى ، وهذا جعل النحو العربى يبتعد فى كثير من الحالات عن الواقع اللغوى .

(١) انظر : ظاهرة المقطع الصوتى فى اللغة العربية ٦٠ .

(٢) ودراساتهم لعلم المعانى وحروف المعانى خير شاهد على هذا الاهتمام .

ومن الجدير بالذكر أن موضوع " أثر الخط في دراسة النحو العربي " لم يحظ بدراسة مستقلة توضح أبعاده وحقيقته ، وقد أشار المحدثون باختصار إلى أن الخط (الكتابة) من العوامل التي أدت إلى وجود أخطاء في الدرس النحوي . وتجدر الإشارة إلى أن دراسة هذا الموضوع تعد في غاية الأهمية لسببين هما :

١- تحديد الأخطاء والافتراضات التي كانت نتيجة التأثير الخطي ومحاولة تصحيحها .

٢- أن دراسة هذا الموضوع تكشف لنا عن أهمية علم الأصوات في دراسة كثير من جوانب النحو العربي .

ولما تأقت نفسي لاستكناه حقيقة هذا الموضوع وجدت الفكرة قد سبقتم عند أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب الذي شجعني وعاونني على خير وجه ، ورأى ضرورة تطبيق معطيات الدرس اللغوي الحديث في دراسة هذا الموضوع .

وتتقسم هذه الدراسة إلى قسمين هما على النحو التالي :

القسم الاول :

ويختص هذا القسم بدراسة الجانب النظري ، ويشتمل على ثلاثة فصول ،

وهي :

(١) الفصل الاول :

وقد خصصت هذا الفصل لدراسة جانب الخط عند القدماء والمحدثين وبدأت هذا الجانب بمقدمة ذكرت فيها أن اللغة بدأت في صورة صوتية سمعية ، ثم ابتكر الانسان الكتابة ، وبهذا الابتكار أصبحت اللغة غير محدودة الزمان والمكان . وذكرت أن القدماء أدركوا أهمية الخط ، ونتيجة لهذا الإدراك عقدوا له دراسات وبحوث خاصة به ، ومن أهمها :

- الفصل الذي عقده ابن الحاجب في شافيته عن الخط ، وشرحه بعد ذلك شراح الشافية كالرضي والجاربردي ونقره كار وغيرهم .
- الرسالة التي أفردها السيوطي لعلم الخط .

كما أشرت في هذا المقام وإلى بعض دراسات اللغويين الخاصة بخط المصحف ، وهي :

- مرسوم الخط للإمام أبي بكر بن القاسم الانباري .
- " المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار " للإمام أبي عمرو الداني .
- " علم مرسوم الخط " وهو مبحث من مباحث كتاب " البرهان في علوم القرآن " - النوع الخامس والعشرون - للإمام الزركشى .
- " في مرسوم الخط وآداب كتابته " وهو النوع السادس والسبعون من كتاب " الإتقان في علوم القرآن " للحافظ السيوطي .

وبعد هذه المقدمة انتقلت إلى دراسة الجانبين الآتيين :

١- دراسة الخط عند القدماء :

وهذا الجانب يتضمن مفهوم الخط عندهم ، وقاعدة الكتابة التي تقوم على حالة الوقف والابتداء . ومفهوم الخط ، وقاعدة الكتابة كما يتضمن الحالات التي تخرج عن قاعدة الكتابة ومفهوم الخط .

وتضمن هذا الجانب تقسيم القدماء للخط - كما هو الحال عند الإمام الزركشى - ثم ذكرت في نهاية هذه الفكرة أن القدماء أغفلوا في بعض الحالات الربط بين المكتوب والمنطوق ، وذكرت أن اغفال القدماء للربط بين المكتوب والمنطوق يرجع إلى عاملين هما :

- أ- الجانب الخطي
- ب- تحكم المنهج

وتحدثت عن كل عامل من العاملين السابقين بالتفصيل ، وبعد الانتهاء من دراسة هذين العاملين انتقلت إلى الشق الثاني من هذه الفكرة ، وهو :

٢- قضية الخط عند المحدثين :

وقد ركزت في هذا الجانب على جهود ثلاثة من كبار علمائنا في الدراسات

اللغوية الحديثة ، وهم أساتذتنا : الدكتور عبد المجيد عابدين - رحمه الله ،
والدكتور تمام حسان ، والدكتور رمضان عبد التواب •

وذكرت جهود كل عالم من هؤلاء العلماء في دراسة قضية الخط ، وهذه
الجهود المشكورة وضحت بدقة أبعاد تلك القضية • ومن الجدير بالذكر أن هذه
الجهود كانت الأساس الأول الذي ارتكزت عليه هذه الدراسة •

الفصل الثاني :

ويختص هذا الفصل بدراسة أبعاد المنهج الصوتي الذي أدى التأثير بالجانب
الخطي إلى غيابه عن فكر القدماء في كثير من الحالات ، وإن كانت هناك حالات
رصدتها كتب اللغة تدل على إدراك محدود لأبعاد هذا المنهج عند علماء اللغة
القدامى •

وقد اشتمل هذا الفصل على الجوانب الآتية :

١- ظاهرة الاختصار الكمي لحروف المد - الحركات الطوال - والتراث

اللغوى :

وقد عرضت في هذا الجانب دراسة اللغويين القدماء لظاهرة الاختصار
الكمي لحروف المد ، وبيّنت مدى تأثيرهم بالجانب الخطي ، وإغفالهم للجانب
الصوتي •

٢- ظاهرة الاختصار الكمي في علم التجويد :

ذكرت في هذا الجانب أن علماء التجويد (١) درسوا هذه الظاهرة في
باب عنوان " التقاء الساكنين " وهذا العنوان يدل على مدى تأثيرهم بالجانب
الخطي ، وإغفالهم للجانب الصوتي ، حيث ذكروا أن حروف المد تحذف في هذه
الحالة ، وبعد عرض رأيهم هذا ذكرت أن حروف المد لم تحذف ، وإنما حدث لها
من الناحية الصوتية اختصار كمي ، أي تحولت إلى حركات قصار •

(١) وهم طائفة من اللغويين •

٢- تحول أصوات المد إلى حركات قصيرة نتيجة لاختصارها الكمي :

وقد ذكرت في هذا الجانب أن الاختصار الكمي لحروف المد ينقسم إلى قسمين هما :

- أ- اختصار حروف المد التي تعد وحدات صوتية •
- ب- اختصار حروف المد التي تعد وحدات صوتية نحوية •

والغرض من هذا الجانب هو كشف اللثام عن هذه الظاهرة التي تعد معيارا أساسيا ترتكز عليه تلك الدراسة ، ولهذا فإن منهجنا في هذا الجانب لم يرتكز على المنهج الإحصائي ، حتى لا يكون هناك تكرار حرفي في القسمين النظري والتطبيقي • وقد كشف لنا هذا الجانب عن حجم الجانب الخطي الذي تأثر به اللغويون القدماء في دراساتهم (١) •

٤- جذور المنهج الصوتي عند القدماء :

وقد عرضت في هذا الجانب بعض الظواهر اللغوية التي تنبه بعض اللغويين في دراستها إلى الجانب الصوتي ، ومنها :

- ١- مذهب البصريين الذي يرى أن الالف في (حبلى ، سكرى) علامة تأنيث مراعاة للفظ •
- ٢- مذهب البصريين الذي يرى أن الفعل المعتل الآخر يكتب بالألف سواء كان من ذوات الياء ، أو من ذوات الواو ، وذلك مراعاة للفظ (٢) •

(١) وإن كان الحجم الحقيقي لا ينكشف إلا بإحصاء الظواهر النحوية التي تأثروا في دراستها بالجانب الخطي ، وقد التزمت بهذا المنهج الإحصائي في القسم التطبيقي •

(٢) لأن الألف أولى من الياء في التمثيل الخطي لصوت الفتحة الطويلة ، وذلك كما يتضح من ظواهر التراث اللغوي •

الفصل الثالث :

وقد تعرضنا فيه لدراسة مايلي :

١- مورفيم الإعراب في الدراسات اللغوية الحديثة : وقد وضحت في هذه الدراسة أن علامة الإعراب من الناحية الصوتية تتمثل في الضمة القصيرة ، والفتحة القصيرة ، والكسرة القصيرة ، وهي نوع من الحركات ، وهناك علامة رابعة هي السكون ، وهذه العلامة لاتعد نوعا من الحركات . كما وضحت في هذه الدراسة أن علامات الإعراب التي تسمى عند القدماء " الإعراب بالحروف " هي من الناحية الصوتية عبارة عن حركات طوال تتمثل في الفتحة الطويلة - الألف - والكسرة الطويلة - الياء - ، والضمة الطويلة - الواو - ، كما وضحت في هذه الدراسة أن علامات البناء هي علامات الإعراب السالفة الذكر . كما أشرت في هذه الدراسة إلى أن الكلمات المبنية التي تنتهي بحرف من حروف المد ليست مبنية على السكون - كما ذهب إلى ذلك القدماء - ، وذلك لأن حروف المد من الناحية الصوتية عبارة عن حركات طوال ، والحركات لاتتصف بالسكون .

٢- السياق والكتابة :

وقد عرضت في هذا الجانب قالب السياق الذي يتشكل أساسا من المسرح اللغوي للكلام ، وأشرت إلى أن القدماء لم يغفلوا جانب السياق في دراسه كثير من الظواهر النحوية ، وذكرت بعض الأمثلة التي تؤكد هذا الرأي .

ولكن هناك أنماطا تركيبية اختلف اللغويون القدامى في دراستها نتيجة للاتفاق الخطى بين هذه الأنماط ، وهذه الأنماط لاتتم دراستها بدقة إلا بمراعاة السياق وقد درست هذا الجانب - الأنماط التركيبية^(١) - في القسم التطبيقي .

القسم الثاني :

ويختص هذا القسم بدراسة الجانب التطبيقي ، ويشتمل هذا القسم على جانبين هما :

(١) الأنماط التركيبية هي الجمل .

- ١- الظواهر النحوية التي درسها القدماء على أساس الجانب الخطى الذى أدى
إلى إغفالهم للجانب الصوتى .
- ٢- الأنماط التركيبية التى لاتتم دراستها بدقة إلا بمراعاة السياق .

ويشتمل الجانب الأول على الآتى :

البناء :

- وقد عرضت فى البداية مفهوم البناء عند القدماء والمحدثين ، وبعد هذا العرض المختصر انتقلت إلى دراسة الموضوعات النحوية الآتية :
- الضمير
 - اسم الإشارة
 - الاسم الموصول
 - الاسم المقصور
 - الاسم المنقوص
 - الاسم الدال على الاستثناء (سوى)
 - أدوات الشرط
 - أسماء الاستفهام
 - أسماء الأفعال والأصوات
 - الظروف
 - من كنايات العدد (كذا)
 - الملحق بالمتنى
 - الأحوال المركبة
 - الأعلام المركبة
 - أسلوب التعجب
 - فى بناء الأفعال
 - حروف المعانى
 - حروف المباني
 - فواتح السور والعلمية

الإعراب - قسيم البناء - :

- وقد عرضت في البداية مفهوم الإعراب عند القدماء ، وبعد هذا العرض المختصر انتقلت إلى دراسة الموضوعات النحوية الآتية :
- الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو أو الياء في حالة النصب .
 - جزم الفعل المضارع المعتل الآخر .
 - المثني .
 - جمع المذكر السالم .
 - الأسماء الستة .
 - الفاعل في حالة إسناد الفعل المؤكد إلى الضمائر .
 - النداء .
 - الترخيم .
 - الندبة .

أما الجانب الثاني فقد جعلت عنوانه " الكتابة والجملة "

ويشتمل هذا الجانب على الآتي :

أ- الاتفاق الخطي لبعض صور العلاقات النحوية :

- وعرضت في هذا السوضع الأنماط الآتية :-
- اتفاق النمط الخطي لصورتى علاقة التبعية : عطف النسق وبدل الإضراب .
 - اتفاق النمط الخطي لصورتى العلاقتين : الاستثناء وبدل الإضراب .

ب- اتفاق بعض أنماط الجمل في الجانب الخطي :

وذكرت في المقدمة أقسام الجملة في الدراسات اللغوية الحديثة ، وتنحصر

هذه الأقسام في الآتى :-

- | | |
|-----------------------|---------------------|
| The Simple Sentence | ١- الجملة البسيطة . |
| The Compound Sentence | ٢- الجملة المركبة |
| The Complex Sentence | ٣- الجملة التركيبية |

٤- الجملة الناقصة The Elliptical Sentence

وعرضت بعد ذلك الحالات الآتية :

- اتفاق القالب الخطى لنمط من أنماط الجملة التركيبية ، ونمط من أنماط الجملة البسيطة .
- اتفاق القالب الخطى لنمط من أنماط الجملة التركيبية ، ونمط من أنماط الجملة المركبة .
- اتفاق القالب الخطى لنمط من أنماط الجملة التركيبية ، ونمط من أنماط الجملة البسيطة المكررة على سبيل الاستئناف .

وقد درست هذه الحالات مع ربط تلك الدراسة بالسياق الذى يعد المعيار الأساسى فى تحديد المعنى المراد ، ووفقا لتحديد المعنى يمكن الوقوف على نوع العلاقة النحوية التى عن طريقها يمكن تحديد نوع الجملة .

وبإعدادى لهذا البحث أقدم من حقل الدرس اللغوى لإسهامة فى تجديد منهج دراسة بعض جوانب النحو العربى .

وماتوفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب . .

الباحث

مكة المكرمة فى يوم الأحد الموافق ١٤١٦/١١/١٩ هـ
١٩٩٦ / ٤ / ٦ م

الرموز المستخدمة في البحثرموز الاصوات الصامتة :

d	ض	>	أ
t	ط	b	ب
z	ظ	t	ت
<	ع	ṭ	ث
g	غ	g̣	ج
F	ف	h	ح
Ḳ	ق	ḥ	خ
K	ك	d	د
L	ل	ḍ	ذ
M	م	R	ر
N	ن	z	ز
h	هـ	s	س
w	و	ṣ	ش
Y	ي	ṣ̣	ص

رموز الحركات (١) :

الفتحة القصيرة الخالصة a الفتحة الطويلة الخالصة ā

(١) الفارق الجوهرى بين الصوامت والحركات يتمثل فى اعتراض أعضاء النطق ==

ī	الكسرة الطويلة الخالصة	i	الكسرة القصيرة الخالصة
ū	الضمة الطويلة الخالصة	u	الضمة القصيرة الخالصة

رموز خاصه بالمقاطع الصوتية

قبل أن نذكر هذه الرموز نود أن نشير باختصار إلى مفهوم المقطع الصوتي، وذلك على النحو الآتي :

مفهوم المقطع الصوتي :

" المقطع الصوتي ، هو كمية من الأصوات ، تحتوى على حركة واحدة ، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها..... (١) " فالفعل " كَتَبَ " مثلا يتكون من ثلاثة مقاطع على النحو التالي :

كَ + تَ + بَ ← ص ح + ص ح + ص ح

رموز الصوامت والحركات في التحليل المقطعي :

ص	الصامت
ح	الحركة القصيرة
ح ح	الحركة الطويلة

== لمجرى الهواء أو عدم اعتراضه ، ففي حالة النطق بالحركات لا يحدث اعتراض لمجرى الهواء ، أما في حالة النطق بالصوامت فإن أعضاء النطق تعترض مجرى الهواء ، وهذا الاعتراض قد يكون تاما في بعض الحالات ، وقد يكون تضييقا في حالات أخرى .
انظر ذلك بالتفصيل (المدخل إلى علم اللغة ٤٢ و ٩١) .

(١) المدخل إلى علم اللغة ١٠١ . وانظر دراسة مفصلة عن مفهوم المقطع الصوتي في الدراسات اللغوية الحديثة في كتابنا " ظاهرة المقطع الصوتي في اللغة العربية " .

رموز المقاطع الصوتية :

ص ح	١- مقطع قصير مفتوح
ص ح ح	٢- مقطع متوسط مفتوح
ص ح ص	٣- مقطع متوسط مغلق
ص ح ح ص	٤- مقطع طويل مغلق
ص ح ص (١)	٥- مقطع مزدوج الإغلاق

(١) الصامتان الأخيران ساكنان . وهناك أنواع أخرى من المقاطع ، وهي :

أ- مقطع مزدوج الطول والإغلاق (ص ح ص ص) ، نحو :

حَادَّ hādd - في حالة الوقف -

ب- مقطع متوسط مغلق بصامت طويل (ص ح ص ص) ، نحو :

صِيغَةُ الأَمْرِ : فِرَّ Firr

ج- مقطع قصير مغلق (ح ص) ، نحو :

أَكُنَّبُ ← أَكُّ

د- مقطع قصير مزدوج الإغلاق (ح ص ص) ، نحو :

رَأَيْنُ - في حالة الوقف -

انظر هذه الأنواع بالتفصيل (ظاهرة المقطع الصوتي في اللغة

العربية ٩٤-١١١) .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

(الجانب النظري)

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الأول

الخط بين القدماء والمحدثين

الخط بين القدماء والمحدثين

مقدمة :

كانت " بداية اللغات في صورة صوتية سمعية " (١) ، أي أن اللغة الصوتية سابقة على كل أنواع الرمزية المستخدمة في الاتصال " (٢) ، ومن أهم أنواع الرمزية المستخدمة في الاتصال الكتابة ، وذلك لأن الكتابة تجعل اللغة غير محدوده الزمان والمكان (٣) ، يضاف إلى ذلك أن " الكتابة تعد نوعا مهما من أنواع النظر في اللغة " (٤) .

وقد أدرك القدماء أهمية الخط بالنسبة للدرس اللغوي فعمدوا له حديثا خاصا ، ويمكن أن نذكر في هذا المقام الفصل الخاص بدراسة الخط في شافية

(١) اللغة بين المعيارية والوصفية ١١٤ ويذكر جرجي زيدان " أن الانسان قضى قرونا متطاولة يأكل ويشرب ويلبس وينام ويتكلم ، ولكنه لا يكتب ، فما لبث أن تكاثر وتآلف واتسعت علاقاته وعكف على الأسفار التماسا للرزق حتى اضطر إلى الكتابة لمخاطبة جاره ، أو تدوين حوادث أمسه أو تقييد ملاحظاته وآثاره " انظر : الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية ١٦٠ .

(٢) اللغة بين المعيارية والوصفية ١١٥ .

(٣) حيث إن الاعتماد على النطق دون الكتابة يجعل اللغة محدودة بزمان معين ومكان معين ، مثال ذلك اللغة العربية الفصحى ، حيث نلاحظ أنه لولا الكتابة لما كنا عرفنا شيئا عن جهود السابقين التي تخطى بأبعاد المستوى الفصح ، نحو جهود الخليل بن أحمد وسيبويه وغيرهم ، وقس على ذلك بقية العلوم التي تكتب باللغة الفصحى .

(٤) علم اللغة ٣١٧ .

ابن الحاجب وشروحها (١) ، ورسالة السيوطي في علم الخط (٢) ، بل وان دراسة الخط لم تقتصر على حقل الدرس اللغوي ، حيث نجد اهتماما بدراسته في حقل الدراسات الإسلامية (٣) ، وقد انحصرت دراسة الخط بالنسبة لهذا المجال الأخير - الدراسات الإسلامية - في دائرة رسم المصحف ، ومن أهم الدراسات التي تقابلنا في هذا الجانب هي :

- " مرسوم الخط " للإمام أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ)
- " المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار " للإمام أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) .
- " علم مرسوم الخط " وهو مبحث من مباحث كتاب " البرهان في علوم القرآن " - النوع الخامس والعشرون - للإمام الزركشي .
- " في مرسوم الخط وآداب كتابته " وهو النوع السادس والسبعون من كتاب " الإتقان في علوم القرآن " للحافظ السيوطي .

وننتقل بعد هذه المقدمة إلى إلقاء الضوء على دراسة القدماء للخط .

دراسة الخط عند القدماء :

ومفهوم الخط عند القدماء هو " تصوير اللفظ بحروف هجائه " (٤) ،

- (١) ومن أشهر شروحها شرح الشافعية للرضي الاستراباذي ، وشرح الشافعية للجاربردي .
- (٢) وهي جزء من كتاب " التحفة البهية والطرفة الشهية " .
- (٣) وهي الدراسات الخاصة بالقراءات القرآنية وما يرتبط بها من رسم المصحف الكريم .
- (٤) شرح الشافعية للرضي ٣/٣١٢ وقد استثنى ابن الحاجب " أسماء الحروف إذا قصد بها المسمى ، نحو قولك : اكتب جيم ، عين ، فا ، را ، فانك تكتب هذه الصورة (جعفر) لأنها مسماها خطأ ولفظا " شرح الشافعية ٣/٣١٢ . وانظر كذلك بالنسبة لتعريف الخط السالف الذكر : شرح الشافعية للجاربردي ٢/٢٦٤-٢٦٥ .

وذكر ابن منظور " أن الخط ينوب عن اللسان " (١) ، أى أن القدماء وضعوا تعريفاً للخط يبين أن المكتوب ينبغي أن يكون محاكاة للمنطوق ، وكلام القدماء السالف الذكر يبين أنهم أدركوا أن الخط فى حقيقة أمره لا بد أن يكون تمثيلاً صادقاً للأصوات اللغوية .

وبعد أن حددوا مفهومه وضعوا قاعدة تحكم أبعاد هذا المفهوم فى حالة التطبيق ، وهذه القاعدة هى " أن اللفظ يكتب بحروف هجائية يلفظ بها مع تقدير الابتداء به والوقف عليه " (٢) .

ومفهوم الخط وقاعدته اللذان سبق ذكرهما لا يتصفان بالاطراد ، أى أن هناك حالات تخرج عن إطار هذين الجانبين ، وقد أدرك القدماء ذلك ، بل إن هذا الإدراك كان السبب الرئيسى الذى جعلهم يعتقدون مباحث لدراسة الخط ، يقول الجاربردى - بعد ذكره أن للشئ باعتبار الوجود مراتب أربع - : " والمراد ههنا بيان أحكام الخط العربى فانه ليس بجار على اللفظ لأنه قد يثبت فى اللفظ ما لم يكن وبالعكس كإبراهيم والرحمن ، وكتابة الألف فى نحو ضربوا والواو فى نحو الربوا وقد يلفظ بحرف والمكتوب غيره كالزكوة والصلوة وصلى وزكى فإن المفوظ ألف والمكتوب واو وياء " (٣) .

(١) اللسان ٢٢/١

(٢) شرح الشافية للرضى ٣/٣١٥ وشرح الشافية للجاربردى ٢/٢٦٦ ورسالة فى علم الخط ٥٤ والإتقان ٤/١٤٦ وقد شرح الرضى هذه القاعدة بقوله " أصل كل كلمة فى الكتابة أن ينظر إليها مفردة مستقلة عما قبلها وما بعدها ، فلا جرم تكتب بصورتها مبتدأً بها وموقوفاً عليها " انظر : شرح الشافية ٣/٣١٥ .

(٣) شرح الشافية للجاربردى ٢/٢٦٤-٢٦٥ .

كما ذكر القدماء حالات تخالف الوقف والابتداء ، نحو " حتام وإلامّ وعلامّ " (١) وقد علل الجاربردى كتابة الحروف (حتّى وإلى وعلى) بالألف هنا ، بقوله : " من أجل شدة الاتصال كتبت هذه الحروف مع (ما) الاستفهامية بألفات على ما ترى وقبل الاتصال إنما تكتب بصورة الياء ، وإنما كتبت حينئذ بالألف لأن الألف وقعت فى وسط الكلمة " (٢) .

كما كان هذا الإدراك سببا فى تقسيمهم للخط إلى ثلاثة أقسام هى :
" خط يتبع به الاقتداء السلفى ، وهو رسم المصحف ، وخط جرى على ما أثبتته اللفظ وإسقاط ما حذفه ، وهو خط العروض ، فيكتبون التنوين ويحذفون همزة الوصل . وخط جرى على العادة المعروفة ، وهو الذى يتكلم عليه النحوى " (٣) .

والأ أن هذا الإدراك لا يكشف عن منهج محكم فى دراسة الخط على أساس أنه جانب لغوى له علاقته الوطيدة بالجانب الصوتى الذى يعد أساسا لجوانب لغوية أخرى، نحو الجانب الصرفى ، والجانب النحوى فى كثير من حالاته .

(١) شرح الشافية للجاربردى ٢٦٦/٢
(٢) شرح الشافية للجاربردى ٢٢٦/٢ . وهناك حالات كثيرة تطرق إليها القدماء ، ولا يتسع المجال هنا لذكرها ، وإنما يهمننا فى هذا المقام أن نشير إلى شىء مهم يرتبط بهذه الدراسة ، وهو أن القدماء ذكروا حالات يمكن أن نسميها " اتحاد الرمز الخطى لأكثر من صوت منطوق " ، نحو رمز همزة الوصل وألف المد والألف التى تكون بدلا من نون التوكيد الخفيفة ، والألف المبدلة من الفتحة القصيرة بالنسبة للاسم المنسوب المنون فى حالة الوصل ، والألف التى تنوب عن رمز الهمزة فى حالة تسهيلها ، ولم يلم القدماء بتلك الحالات فى موضع واحد ، وإنما جاءت عندهم فى مواضع متفرقة ، وسوف نشير إليها بالتفصيل فى دراستنا هذه .

فدراسة القدمات للخط لم تكن في عمومها قائمة على أساس الربط بين المكتوب والمنطوق ، حيث إنهم أغفلوا في دراستهم ما يمكن أن نسميه " اتحاد الرمز الخطى لأكثر من صوت منطوق " ، وقد أدى إغفالهم لهذه الناحية إلى أن يدرجوا أكثر من صوت مختلف تحت فئة Class صوتية واحدة ، نحو الرمز الخطى (يّ / ي) الذى يمثل صوتين مختلفين ، وهما :

- الياء التى تعد صوتا صامتا ، نحو الياء فى الفعل يَلِدُ Valid
- الياء التى تعد حرف مد - كسرة طويلة خالصة - نحو الياء فى : كتابي kitābī وحديث hadīṭ ، وأبيك abīka .

حيث نلاحظ أن القدمات جعلوا الصوتين فئة واحدة ، وهى فئة الصوت الصامت (١) . وكذلك جعلوا الرمز الخطى (و) يمثل صوتين مختلفين ، وهما :

- الواو التى تعد صوتا صامتا ، نحو الواو فى : وُلِدَ walad
- الواو التى تعد حرف مد - ضمة طويلة خالصة - نحو الواو فى : جَعَلُوا جَعَلُوا وَيَعْمَلُونَ yaʿmalū ، ومُسْلِمُونَ muslimūn وأبوك abūk .

وقد جعل القدمات الصوتين فئة واحدة ، وهى فئة الصوت الصامت (٢) . وكذلك جعلوا الرمز الخطى (I) يمثل صوتين مختلفين ، وهما :

- الهمزة ، نحو همزة الوصل فى (ال) وإِسْمَع ismac وغير ذلك من الكلمات .

(١) ونقصد بالصوت الصامت الياء التى وصفها المحدثون أنها صوت غارى متوسط مجهور مرقق انظر : المدخل إلى علم اللغة ٥٣ واللغة العربية معناها ومبناها ٧٩ .

(٢) ونقصد بالصوت الصامت الواو التى وصفها المحدثون أنها صوت شفوى متوسط مجهور مرقق انظر : المدخل إلى علم اللغة ٦١ .

— الألف التي تعد حرف لين — مد — ، نحو : قال *Ḳāla* ، باع
bāca ، كما *daṣā* وقد جعل القدماء الصوتين فئة
واحدة ، وهي فئة الصوت الصامت (١) .

وهذا الخلط الصوتي لايعنى أن القدماء لم يتذوقوا اختلاف حروف المد
عن الصوامت من الناحية الصوتية ، فها هو ابن جنى ينص على أن الحركات الضمة
والفتحة والكسرة أبعاض حروف المد واللين فيقول : " أعلم أن الحركات أبعاض
حروف المد واللين ، وهى الألف والياء والواو ، فكما أن هذه الحروف ثلاثة ،
فكذلك الحركات ثلاث ، وهى الفتحة والكسرة والضمة ، فالفتحة بعض الألف ،
والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو " (٢) . ويقول فى موضع آخر " ويدلك
على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف ، أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث
بعدها الحرف الذى هى بعضه ، وذلك نحو فتحة عين " عمّر " فإنك إن
أشبعتها نشأت بعدها ألف فقلت عامر . وكذلك كسرة عين " عَنَب " إن أشبعتها
نشأت بعدها ياء ساكنة ، وذلك قولك عينب ، وكذلك ضمة عين " عمّر " لو
أشبعتها لأنشأت بعدها واوا ساكنة ، وذلك قولك " عومّر " . فلولا أن
الحركات أبعاض لهذه الحروف وأوائل لها لما نشأت عنها ، ولا كانت تابعة
لها " (٣) .

فابن جنى — كما يتضح من النصين السابقين — قد أدرك أن الحركات
الفتح والضم والكسر وحروف المد من جنس صوتى واحد ، حيث إن الاخيرة
— حروف المد — يمكن أن تنشأ عن طريق إشباع الحركات القصيرة الفتح والضم
والكسر ، إلا أنه لم يوظف هذا الإدراك فى دراساته اللغوية ، وسار على منهج
الأسلاف فى وصفهم لحروف المد بالسكون ، ومن ناحية أخرى نود أن نشير إلى
أن رأى ابن جنى السالف الذكر لم يتأثر به أحد من العلماء اللاحقين على

(١) حيث إنهم وصفوا الصوتين بأنهما ساكان . كما جاءت الواو رمزا خطيا
لايمثل منطوقا ، نحو عمّرو *amr* . كما نجد من ناحية أخرى

الياء التى تمثل الفتحة الطويلة ، نحو : هدى *hadā* .

(٢) سر صناعة الإعراب ١/ ١٧٠ .

(٣) سر صناعة الإعراب ١/ ١٨٠ .

المستوى العملى - فيما يبدو لنا - • وهذا يبين لنا جانبا لا بد أن نتطرق إليه وهو " اغفال القدماء لجانب ربط المكتوب بالمنطوق •

اغفال القدماء لجانب ربط المكتوب بالمنطوق :

يرجع اغفال القدماء لهذا الجانب فى دراساتهم اللغوية - فيما يبدو لنا - إلى عاملين هما :

- ١- الجانب الخطى ٢- تحكم المنهج

ويمكن أن نفرد حديثا مستقلا لكل عامل من العاملين السابقين •

الجانب الخطى :

نلاحظ عند النظر فى رموز الخط العربى وما تمثله هذه الرموز من أصوات أن بعض هذه الرموز تمثل أكثر من صوت ، نحو :

١- الألف (١) :

رَأْسَمَ ← ismac ← (همزة وصل) - تحركة قصيرة - (١)	
دَعَا ← daea ← (ألف مقصور)	حركة طويلة (فتحة طويلة)
سَمَا ← samā ← (ألف ممدود)	
سَمِعْنَا ← samienā ← (جز من ضمير الفاعلين)	
ذَكَرْنَا ← dakaranā ← (جزء من ضمير المفعول به)	
رَأَصْرِبَا ← idribā ← (بدل من نون التوكيد الخفيفة فى الوقف) (٢)	

(١) وتتضم إلى هذه الألفات ألف المثنى والألف الفارقة بين نون النسوة ونون

التوكيد الثقيلة ، وتجدر الإشارة إلى أن هناك ألفا تنشأ عن طريق

تسهيل الهمزة ، نحو : قرأ ← قَرَأَ ← قَرَا karā ورأس ← رأس rās

(٢) كتاب الكتاب ٩٧ •

ومن الجدير بالذكر أن الالف هذه تكون أيضا رمزا خطيا لايمثل صوتا منطوقا نحو : الألف التي تأتي بعد واو الجماعة^(١) : رَضُوا radū ،
 • غزوا gāzū

٢- الياء (ي ، ي) :

صوت صامت	[← waladayni	وَلَدَيْنِ
		← yasma'cu	يَسْمَعُ
		← radiya	رَضِيَ
حركة طويلة (كسرة طويلة)	[← >alkādi	القاضي
		← taktubina	تكتبين
		← muslimāna	مسلمين
		← >abika	أبيك
		← kitābī	كتابي
		← >alladī	الذي

٣- الواو (و) :

صوت صامت	←	← walad	وَلَدٌ
		← gazaw	غَزَاوُ
حركة - ضمة طويلة -	[← katabū	كَتَبُوا
		← yacmalū	لَمْ يَعْمَلُوا
		← >abūka	أَبُوكَ
		← muslimūna	مُسْلِمُونَ

والاتفاق الخطى الذي نلاحظه في الأمثلة السابقة كان له أثره الواضح على

القدماء في دراساتهم اللغوية ، وسوف نشير الى ذلك بالتفصيل فيما بعد .

(١) كتاب لكتاب ٨٩

(٢) والياء قد تكون رمزا خطيا للفتحة الطويلة ، نحو : هَدَى hadā ،
 سَعَى sacā حَكَى ḥakā .

تحكم المنهج :

يعد الخليل بن أحمد (توفي سنة ١٧٥ هـ) أول لغوى غنى بدراسة أصوات العربية حيث اهتم بدراسة مخارجها ، وقسمها إلى ثمانية مخارج يقول الخليل : " فالعين والحاء والهاء والخاء والغين حلقية ؛ لأن مبدأها من الحلق . والقاف والكاف لهويتان ؛ لأن مبدأها من اللهاة . والجيم والشين والصاد شجرية ؛ لأن مبدأها من شجر الفم ، أى مفرج الفم . والصاد والسين والزاي أسلية ؛ لأن مبدأها من أسلة اللسان ، وهى مستدق طرف اللسان . والطاء والذال والتاء نطعية ؛ لأن مبدأها من نطح الغار الأعلى . والظاء والذال والتاء لثوية ؛ لأن مبدأها من اللثة . والراء واللام والنون ذلقية ؛ لأن مبدأها من ذلق اللسان ، وهو تحديد طرفيه كذلك السنان . والفاء والباء والميم شغوية لأن مبدأها من الشفة . والياء والواو والألف والهمزة هوائية فى حيز واحد ، لأنها هاوية فى الهواء ، لايتعلق بها شئ" (١) .

ودراسة الخليل السابقة لمخارج الأصوات تبين لنا الآتى :

- ١- أنه جعل الياء والواو والألف والهمزة تتفق فى الناحية المخرجية ؛ وهى أنها هوائية .
- ٢- أن الخليل أدرك الفرق الصوتى بين الألف - حرف المد - والهمزة (الصامت الحنجرى) .
- ٣- أن كلمة هوائية مبهمه لاتدل على مخرج محدد ، وهذا يجعلنا نقول أن الياء " رمز خطى يدل على صوتين هما : حرف المد - الكسرة الطويلة - فى نحو : حَدِيثٌ ḥadīṭ ، والصامت المتوسط ، فى نحو : يَلِيدٌ yalidu . وكذلك الواو رمز خطى يدل على صوتين هما حرف المد - الضمة الطويلة - فى نحو : مَقُولٌ maqūl ، والصامت المتوسط فى نحو : وَوَدٌ walad - فى حالة الوقف - .

وذكر ابن درستويه عند دراسته لزيادة الألف في الكتابة رأيا للخليل بن أحمد في زيادة الألف بعد واو الجمع يقول فيه : " إن الألف كتبت مع واو الجمع من أجل أن منقطع المد غير مخرج الهمز هو أن واو الجمع لا أصل لها في الواو ، وإنما هي مدة والمدات لا معتمد لها في الفم ، ولكن يتسع لها الفم فتهدى في جوه من أقصى المخارج أو أدناه ثم تنقطع من حيث ابتدأت الهمزة ، ولم يلق شيء أشبه بالهمزة صوتا من الألف ، ففصل بين هذه الواو والتي هي مدة وبين التي ليست بهاوية بهذه الزيادة " (١) .

وذكر سيبويه ذلك الرأي عن الخليل عند دراسته لظاهرة "الوقف في الواو والياء والألف" فقال : " وهذه الحروف غير مهموسات ، وهي حروف لين ومد ومخارجها متسعة لهواء الصوت ، وليس شيء أوسع مخارج منها ، ولا أمد للصوت وذلك قولك : ظلموا ورموا وعمى وحبلى .
وزعم الخليل أنهم لذلك قالوا : ظلموا ورموا ، فكتبوا بعد الواو ألفا (٢) .

وما ذكره سيبويه وابن درستويه يدل على أن الخليل بن أحمد أدرك أن واو المد تختلف عن الواو التي تعد صامتا متوسطا يبين ذلك قوله : " أن واو الجمع لا أصل لها في الواو ، وإنما هي مدة والمدات لامعتمد لها في الفم " .
ولكن واو الجمع قد تكون صامتا متوسطا وليست حرف مد ، وذلك في حالة إسنادها الى الفعل المعتل الآخر بالألف نحو :

sacaw	سَعَا	←	sacā	سَعَى
gazaw	غَزَا	←	gazā	غَزَا (٣)

(١) كتاب الكتاب ٩٠

(٢) كتاب سيبويه ١٧٦/٤

(٣) الماضى الناقص الثلاثى المجرد ، اذا كان آخره ألفا فإنه عند إسناده إلى

واو الجماعة تحذف هذه الألف مع بقاء فتح ما قبلها ، انظر : التعريف

بالتصريف ٢١٤-٢١٥ . وكذلك الواو في الفعل : رَمَوْا ramaw

الذى جاء في نص سيبويه نقلا عن الخليل بن أحمد .

وهذا يجعلنا نقول إن اتفاق الرمز الخطى جعل الخليل يغفل عن الفارق الصوتى بينهما • وإذا كانت صفة التوسط بين الشدة والرخاوة تجعل الياء والواو يتصفان بامتداد فى الصوت ، مما يجعلهما يشتركان فى هذه الصفة مع حروف المد فإن هذا لا يجعلهما يعاملان معاملة حروف المد ، لأن حروف المد حركات طويلة ، والحركات تختلف عن الصوامت المتوسطة ، فالياء والواو فى حالة كونهما صوتين متوسطين يعاملان معاملة الأصوات المتوسطة ؛ وهى اللام والميم والنون والراء •

واشتراك الياء والواو فى صفة التوسط بين الشدة والرخاوة مع اللام والميم والنون والراء يؤكد أن اتفاق الرسم الخطى هو الذى أدى إلى معاملة الصامتين المتوسطين معاملة حروف المد •

وجاء سيبويه تلميذ الخليل بن أحمد فسار على درب أستاذه من ناحية اهتمامه بالدراسات الصوتية ، حيث أفرد حديثا مستقلا اهتم فيه بدراسة مخارج الأصوات وصفاتها •

ومخارج الأصوات عند سيبويه ستة عشر مخرجا وضحا بقوله: "والحروف العربية ستة عشر مخرجا • فللحلق عنها ثلاثة • فأقصاها مخرجا : الهمزة والهاء والألف • ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء • وأدناها مخرجا من الفم : الغين والحاء • ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف • ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف • ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء • ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الصاد • ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الثنايا مخرج النون •

ومن مخرج النون غير أنه أدخل فى ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء •

- ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والذال والتاء •
- ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاى والشين والصاد •

ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والطاء .
ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء .
ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو . ومن الخياشيم مخرج النون
الخفيفة (١) .

ويتضح من دراسة سيبويه لمخارج الأصوات أنه جعل الالف صوتا مستقلا
يتميز عن الهمزة ، ولكنه يتحد معه في المخرج . واختلف عن أستاذه الخليل من
ناحية أنه جعل الياء من مخرج وسط الحنك ، والواو من مخرج (مما بين
الشفتين) .

وقد وصف سيبويه الصوتين (الواو والياء) بأنهما لينان ، فقال :
"ومنها اللينة ، وهي الواو والياء ؛ لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من
اتساع غيرهما كقولك - وَأَي وإن شئت أجريت الصوت
ومددت (٢) .

وكلمة (لين) في نص سيبويه مرادفة لكلمة (مَدَّ) ، وهذا المعنى
يؤكد قوله " وإن شئت أجريت الصوت ومددت " ، إلا أن المثال الذي جاء به
لا يعد شاهدا على حروف المد - الحركات - ، وإنما هو شاهد على الياء والواو
في حالة كونهما صامتين متوسطين .

ويتضح من دراسات سيبويه الصوتية أنه يجعل الياء والواو في حالة كونهما
حركات طويلة - حروف مد - ، وفي حالة كونهما صامتين متوسطين يتصفان
بصفة المد والنصوص التالية توضح ذلك :

١- يقول سيبويه في (باب الوقف في الواو والياء والألف) : " وهذه
الحروف غير مهموسات ، وهي حروف لين ومد ، ومخارجها متسعة لهواء الصوت ،

(١) كتاب سيبويه ٤/٤٢٣-٤٣٤

(٢) كتاب سيبويه ٤/٤٣٥

وليس شيء من الحروف أوسع مخارج منها • ولا أمد للصوت ، فإذا وقفت عندها لم تضمها بشفة ولا لسان ولا حلق كضم غيرها ، فيهبى الصوت إذا وجد متسعا حتى ينقطع آخره في موضع الهمزة • وإذا تفتنت وجدت مس ذلك • وذلك قولك : ظلموا ورموا وعمى وحبلى (١)

٢- يقول سيبويه في دراسته لظاهرة الإدغام : " وإذا قلت مررت بولى يزيد وعدو وليد ، فإن شئت أخفيت وإن شئت بينت ولا تسكن ، لأنك حيث أدغمت الواو فى عدو والياء فى ولى فرفعت لسانك رفعة واحدة ذهب المد وصارتا بمنزلة ما يدغم من غير المعتل (٢) "

٣- وقال فى موضع آخر فى دراسته لظاهرة الإدغام : " ولاتدغم الياء وإن كان قبلها فتحة ولا الواو وإن كان قبلها فتحة مع شيء من المتقاربة ، لأن فيهما لينا ومدا (٣) "

ويتضح من النصوص السابقة أن سيبويه يجعل المد صفة عامة للواو والياء سواء أكانا صامتين متوسطين أم حرفى مد ، والأمثلة التى وردت فى نصوصه توضح ذلك ، وهى :

- ١- أمثلة جاء فيها صوتا الواو والياء فى صورة صامتين متوسطين :
- | | |
|-----------|-------------|
| wa>yun | وَأَيُّ |
| wa>y | (وَأَيُّ) |
| ramaw | رَمَاو |
| waliyyun | وَلِيٍّ |
| waliyy | (وَلِيٍّ) |
| < aduwwun | عَدُوٍّ |
| < aduww | (عَدُوٍّ) |

(٢) كتاب سيبويه ٤/٤٤٢

(١) كتاب سيبويه ٤/١٧٦

(٣) كتاب سيبويه ٤/٤٤٦

٢- أمثلة جاء فيها صوتا الواو والياء في صورة حرفى مد - حركتين
طويلتين - :

ظَلَمُوا zalamū
عَمَى ʿami

ويتضح من بعض أقوال سيبويه أن المد عنده بالنسبة للواو والياء ينقسم
إلى قسمين :

١- مد مشبه لمد الألف : ويكون ذلك فى حالة سبق الواو بالضمة ،
وسبق الياء بالكسرة .

يقول سيبويه : " وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فهو أبعد
للإدغام لأنهما حينئذ أشبه بالألف " (١) .

- ويقول فى موضع آخر " وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فإن
واحدة منهما لا تدغم إذا كان مثلها بعدها . وذلك قولك : ظلموا واقدا واطلمى
ياسرا ، ويغزو واقدا ، وهذا قاضى ياسر أرادوا أن يكون
ظلموا على زنة ظلموا واقدا وقضى ياسرا " (٢) .

٢- مد غير مشبه لمد الألف : ويكون ذلك فى حالة سبق الواو والياء بالفتحة
ويتضح ذلك من بعض أقواله ، نحو : قوله : " وإذا قلت وأنت تأمر : رَأخِى
ياسِراً وَأَخِشُوا واقدا أدغمت لأنهما ليسا بحرفى مد كالألف " (٣) .

والنصوص السابقة تبين أن الجانب الخطى كان سببا رئيسيا فى عدم إدراك
سيبويه الفرق بين الحركات الطويلة - حروف المد - والصوامت المتوسطة ،
ويمكن تفصيل هذا الجانب على النحو التالى :-

(٢) كتاب سيبويه ٤/٤٤٢

(١) كتاب سيبويه ٤/٤٤٧

(٣) كتاب سيبويه ٤/٤٤٢

أ - اتفاق الرسم الخطى للواو والياء فى الكلمات التالية :

(الواو والياء صامتان متوسطان)

[وَأَيُّ
	رَمَوْا
	وَلِيَّ
	عَدُوِّ
	أَحْشَى
	رَأْخَشَوْا

(الواو والياء حرفا مد - حركتان طويلتان -)

[ظَلَمُوا
	عَمِيَ
	رَأْظَلِمِي izlimī

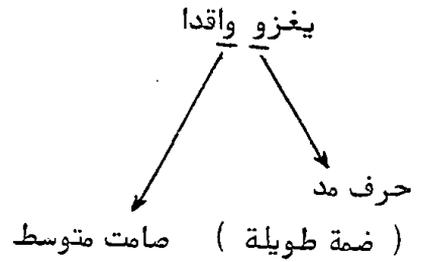
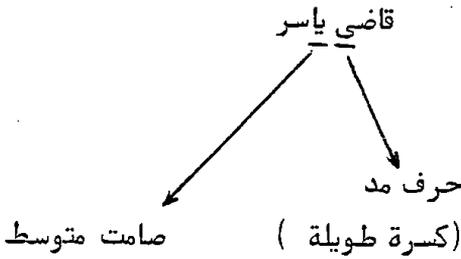
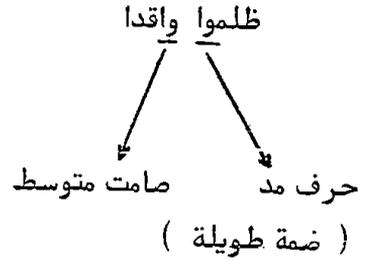
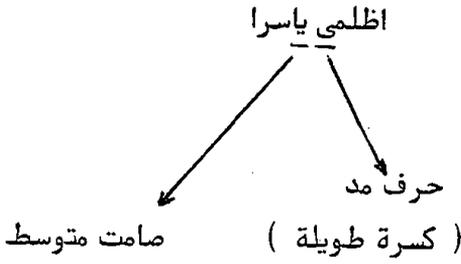
حرفا مد - حركتان طويلتان -

[يَغْزُو yagzū
	قَاضَى kādī

ب - مذهب سيويه " أن واو المد مسبوقه بضمة وياء المد مسبوقه بكسرة" يبين أنه اعتمد على الجانب الخطى ، ولم يربط بين الجانب الخطى والنطق ، وفى أقواله مايدل على مراعاته للاتفاق فى الرسم الخطى بين حروف المد والواو والياء الصامتين المتوسطين ، يقول سيويه : " وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فإن واحدة منهما لاتدغم إذا كان مثلها بعدها . وذلك قولك : ظلموا واقدما ، واطلمى ياسرا ، ويغزرو واقدما ، وهذا قاضى ياسر (١) .

وإذا نظرنا إلى الأمثلة التى جاء بها سيويه فإنها تبين لنا مدى تأثير الجانب الخطى عنده ، حيث نلاحظ اختلافا صوتيا بين الواوين فى المثال الأول ، والياءين فى المثال الثانى ، وهذا الاختلاف ينسحب على المثالين الثالث والرابع ويمكن توضيح ذلك بالتحليل التالى :

(١) كتاب سيويه ٤ / ٤٤٢ .



— أما بالنسبة لصوت الألف فنلاحظ أن سيبويه أدرك أن الألف حرف مد يتميز مخرجيا عن الياء والواو ، حيث إن مخرجه يتسع لهواء الصوت أكثر من اتساع مخرج الياء والواو ،^(١) يقول سيبويه : " وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو ، لأنك قد تضم شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك ، وهي الألف " (٢) .

والأ أن هذا الإدراك لم يجعل سيبويه ينظر إلى هذا الصوت على أنه حركة طويلة — فتحة طويلة — ، حيث يتضح من دراساته الصوتية أنه عدّه

(١) وسيبويه بهذا الإدراك يكون قد سبق المحدثين الذين يرون أن الضمة والكسرة حركتان ضيقتان ، الأولى (الضمة) خلفية ، والثانية (الكسرة) أمامية ، أما الفتحة فهي ليست حركة ضيقة ، وإنما هي

صوت علة متسع . انظر :

المدخل إلى علم اللغة ٩٤

(٢) كتاب سيبويه ٤/٤٣٥ — ٤٣٦

صوتا صامتا ، وذكر في بعض المواضع أن هذه الألف همزة ساكنة قبلها فتحة ، يقول في دراسته لظاهرة (الوقف في الهمز) " ومن العرب من يقول : هذا هو الكَوَّ حرصا على البيان ، كما قالوا : الوَثُو . ويقول : مِنْ الكَى يجعلها ياء كما قالوا : مِنْ الوَثَى : ويقول : رأيتُ الكَلا ورأيت الخبِسا ، يجعلها ألفا كما جعلها في الرفع واوا وفي الجسر ياء وهذا وقف الذين يحققون الهمزة . فأما الذين لا يحققون الهمزة من أهل الحجاز فقولهم : هذا الخبا في كل حال ، لأنها همزة ساكنة قبلها فتحة ، فإنما هي كَألف رأس إذا حَففت (١)

وفيما يبدو لنا أن سيبويه نظر إلى الألف في كل دراساته الصوتية على أنها همزة ساكنة قبلها فتحة . ولتوضيح ذلك الجانب يمكن أن نذكر أمثلة من دراساته المتعلقة بالجانب الصوتي ، وهي على النحو التالي :

— " هذا باب ما تمال فيه الألفات " :

— " وإذا كان بين أول حرف من الكلمة وبين الألف حرف متحرك والأول مكسور نحو : عماد أملت الألف (٢) " .

— " ومما لاتمال ألفه فاعل من المضاعف ومفاعل وأشباههما ؛ لأن الحرف قبل الألف مفتوح ، والحرف الذي بعد الألف ساكن لاكسرة فيه ، فليس هنا مايميله . وذلك قولك : هذا جادٌ ومادٌ ، وجوادٌ : (جمع جادة) ، ومررتُ برجل جادٌ (٣) .

— " هذا باب ما يحذف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن " :

" وذلك ثلاثة أحرف : للألف والياء التي قبلها حرف مكسور ، والواو التي قبلها حرف مضموم . فأما حذف الألف فقولك : رمى الرجلُ وأنت تريد رمى ،

(١) كتاب سيبويه ٤/ ١٧٨ - ١٧٩

(٢) كتاب سيبويه ٤/ ١١٧

(٣) كتاب سيبويه ٤/ ١٣٢

ولم يَحْف وإنما كرهوا تحريكها لأنها إذا حركت صارت ياء أو واو فكرهوا أن تصير إلى ما يستقلون فحذفوا الألف حيث لم يخافوا التباسا ، ومثل ذلك : هذه حُبلى الرجل ، ومِعزى القوم ، وأنت تريد المِعزى والحُبلى ، كرهوا أن يصيروا إلى ماهو أثقل من الألف ، فحذفوا حيث لم يخافوا التباسا " (١) .

والأمثلة التي جاءت في النصوص السالفة الذكر تبين أن الألف عند سيبويه هي صوت ساكن - همزة ساكنة - مفتوح ما قبلها (٢) . وكذلك نظر سيبويه إلى الياء المكسور ما قبلها ، والواو المضموم ما قبلها على أنهما صوتان ساكنان ، وذكر كذلك أنهما يحذفان إذا وقع بعدهما ساكن ، يقول سيبويه : " وأما ما حذف الياء التي قبلها كسرة فقولك : هو يرمى الرجل ، وَيَقْضَى الحق ، وأنت تريد يَقْضَى ويرمى " .

" وأما حذف الواو التي قبلها حرف مضموم فقولك : يَغْزُو القوم ، وَيُدْعُو الناس " . (٣) .

واتفاق الرسم الخطى بالنسبة للياء والواو مع الصامتين المتوسطين الياء والواو هو الذي جعل سيبويه ينظر إلى صوتي المد - الكسرة الطويلة والضممة الطويلة - على أنهما صامتان ساكنان ، والصامت السابق للياء متحرك بالكسرة ، والصامت السابق لواو المد متحرك بالضممة .

وكذلك اتفاق الرسم الخطى لألف المد - الفتحة الطويلة - هو الذي دفع سيبويه إلى أن يعدها همزة ساكنة ، والصامت السابق لها متحرك بالفتحة ، حيث يتفق الرمز الخطى لهذه الألف مع الرمز الخطى لهمزة الوصل ، وهي في رأى سيبويه صامت متحرك ، حيث يقول عنها في باب " ما يتقدم أول الحروف وهي زائدة قدمت لإسكان الحرف الأول " : " واعلم أن الألف الموصولة " .

(١) كتاب سيبويه ١٥٦/٤

(٢) وقد تابع المحقق الأستاذ عبد السلام هارون سيبويه ، ويتضح ذلك في ضبطه للامثلة نحو : عماد ، وِجَاد ، وِجَاد ، وِجَاد ، ومِعزى .

(٣) كتاب سيبويه ١٥٧/٤

فى الابتداء مكسورة أبداً، إلا أن يكون الحرف الثالث مضموماً فتضمها ، وذلك قولك : اَقْتَل (١) .

والتأثر بالجانب الخطى هو الذى أدى إلى غياب العلاقة الصوتية بين الحركات القصار - الفتحه والضمة والكسرة - وحروف المد (الحركات الطويلة) عن فكر سيبويه فى دراساته الصوتية والنحوية ، ويمكن أن نشير فى هذا المقام إلى مثال من دراساته المتعلقة بالجانب الصوتى سبق أن ذكرناه ، وهو " مايحذف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن " ، حيث يرى سيبويه أن الألف تحذف من الفعل رَمَى فى نحو قولك : رَمَى الرجل ، كما تحذف من الاسم (حَبَلَى) فى نحو قولك : هذه حَبَلَى الرَّجُل . كما يرى أن الياء تحذف من الفعل يَرْمَى فى نحو : يَرْمَى الرجل ، والفعل يَقْضَى فى نحو : يَقْضَى الحق .

ويرى كذلك أن الواو تحذف من الفعل يَغْزُو فى نحو : يَغْزُو القوم ، والفعل يَدْعُو فى نحو : يَدْعُو الناس .

وفى الحقيقة أن هذه الأصوات لم يحدث لها حذف ، وإنما حدث لها نوع من الاختصار الكمى ، فتحولت من حركات طويلة إلى حركات قصيرة ، والتحليل الصوتى التالى يوضح ذلك :

رَمَى ← rama
رَمَ الرَّجُلُ ← ramarragulu

حَبَلَى ← hublā
حَبَلَ الرَّجُلُ ← hublarragulu

يَرْمَى ← yarmī
يَرَمَ الرَّجُلُ ← yarmirragulu

yaḳḏī - ← يقضى

yaḳḏilḥaḳḳa ← يقضى الحق

yaḡzū ← يغزوا

yaḡzulḳuwma ← يغزوا القوم

yad'ū ← يدعو

yadcunnāsa ← يدعو الناس

وأتفق الرسم الخطى فى حالتى الوقف والوصل يرتكز على القاعدة التى وضعها القدماء فى كتابة الكلمات وهى : " أن اللفظ يكتب بحروف هجائية يلفظ بها مع تقدير الابتداء به والوقف عليه " (١) .

ومن الحالات التى يظهر فيها اعتماد سيبويه على الجانب الخطى - عدم ربطه بين المكتوب والمنطوق - ، تلك الحالات التى حدث فيها حذف خطى لاصوتى لهذه الحركات الطويلة ، ويمكن أن نذكر هنا مثلا ما ورد عنده .

يقول سيبويه فى " باب إضافة المنادى إلى نفسك " : " اعلم أن ياء الإضافة لا تثبت مع النداء وصار حذفها هنا لكثرة النداء فى كلامهم حيث استغنوا بالكسرة عن الياء نحو : يا قوم لا بأس عليكم وقال الله جل ثناؤه " يا عباد فاتقون " (٢) .

ويذكر سيبويه أن " بقاء الياء لعة فى النداء فى الوقف والوصل تقول : يا غلامى أقبل ، وكذلك إذا وقفوا . وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : " يا عبادى فاتقون " (٣) .

(١) سبق أن أشرنا إلى ذلك .

(٢) كتاب سيبويه ٢٠٩/٢

(٣) كتاب سيبويه ٢١٠/٢

والحقيقة أن ياء الإضافة لم تحذف من الناحية الصوتية ، وإنما حدث لها نوع من الاختصار الكمي ، فتحولت من كسرة طويلة إلى كسرة قصيرة ، والكتابة الصوتية التالية تبين ذلك :

- في حالة الأصل : ياعبادي yā cibādī

- في حالة الاختصار الكمي : ياعباد yācibādī

وحذف الرمز الخطي الذي يمثل ياء المد - الكسرة الطويلة - ونياية الرمز الخطي للكسرة القصيرة في التمثيل الخطي لياء المد في حالة الاختصار الكمي أدى إلى اتفاق الرسم الخطي لياء المد المختصرة كما التي تعد وحدة نحوية ، والكسرة القصيرة الخالصة التي نظر إليها اللغويون على أنها وحدة صوتية - حركة الدال - وليست وحدة نحوية . وهذا الاتفاق لا يقتصر على ياء المد والكسرة القصيرة ، وإنما نجده كذلك متحقق بالنسبة لواو المد - الضمة الطويلة - والضمة القصيرة ، وألف المد - الفتحة الطويلة - والفتحة القصيرة ، وذلك في حالة الاختصار الكمي لكل من الفتحة الطويلة - ألف المد - ، والضمة الطويلة - واو المد - ، وسوف نوضح ذلك في حينه .

ونظرة سيبويه إلى أصوات المد على أنها ساكنة كالصوامت سادت عند اللغويين الذين جاءوا بعده ، فالمبرد - من علماء القرن الثالث الهجري - يرى أن أصوات المد ساكنة وقد ذكر ذلك في أكثر من موضع ، ومن هذه المواضع قوله : " وهي حروف بائنة من جميع الحروف ، لأنها لا يمد صوت إلا بها ، والإعراب منها ، وتحذف لالتقاء الساكنين في المواضع التي تحرك فيها غيرها ، نحو قولك : هذا الغلام ، وأنت تغزو القوم ، وترمي القوم ولو كان غيرها من السواكن لحرك لالتقاء الساكنين ، نحو : اضرب الغلام ، وقل الحق " (١) .

كما يرى ابن جنى - من علماء القرن الرابع الهجرى - أن أصوات المد ساكنة كالصوامت ، وذكر ذلك فى مواضع كثيرة ، ومنها قوله : " وماحذف لالتقاء الساكنين نحو : قُمُ وِبِعْ وَحَفْ • وأصله قَوْمٌ وبيــــــــــــــــع وخــــــــــــــــاف ، فحذفت الواو والياء والألف لسكونها وسكون مابعدها..... (١) .

ويتفق الصيمرى - من علماء القرن الرابع الهجرى - مع مذهب ابن جنى ، حيث يقول فى (باب أواخر الكلم فى التقاء الساكنين) : " أواخر الكلم فى التقاء الساكنين على ضربين : أحدهما أن تحذف الساكن الأول • والآخر أن تحركه • فأما مايحذف آخره إذا كان ساكنا ولقيه ساكن فهو : ماكان فى آخره واو قبلها ضمة ، أو ياء قبلها كسرة ، أو ألف قبلها فتحة ، وهذا يكون فى الأسماء والأفعال • ففى الأسماء ، نحو : أخ ، وأب ، وقاض ، وغاز ، وعصا ، ورحى ، فهذه الأسماء إذا وصل الكلام ولقيها ساكن حذفت أواخرها ، لالتقاء الساكنين مثل قولك : مررت بقاضى المدينة ، وغازى المسلمين ، وعصا الرجل ، ورحى القوم ، وهذا أخو الرجل ، وأبو العشيبة وأما ما فى الأفعال فنحو : غَزَا يَغْزُو ، وَرَمَى يَرْمِي ، وَنَهَى يَنْهَى تحذفها لالتقاء الساكنين فتقول : غَزَا الرجل ، يَغْزُو القوم ، وَرَمَى ابنك ، وَيَنْهَى الناهى ، وَيَدْعُو الداعى (٢) .

والصنعانى - من علماء القرن السابع الهجرى - يقول : " إن كان الساكنان من كلمتين حذفت الأول منهما لفظا لاختلاف فقلت : قَتَى القوم وَعَصَا الرجل • الساكنان هنا الألف فى (قَتَى) و (عَصَا) ، واللام فى (القوم) و (الرجل) ، وقد حذفت الألف فى اللفظ ، وكذلك ماجرى هذا المجرى (٣) .

(١) التصريف الملوكى ٢٦

(٢) التبصرة والتذكرة ٢/٧٢٣-٧٢٤

(٣) التهذيب الوسيط فى النحو ٤٤٠

ويعلل الصيمري حذف الساكن الأول تعليلا يبين لنا أنهم نظروا إلى أصوات المد على أنها صوامت وليست حركات ، يقول الصيمري : " وإنما حذف الساكن الأول ولم يحرك ، لأن الحركة تستثقل على الياء والواو ، ألا ترى أن هذه الأسماء جزمت للإعراب كراهية أن تتحرك هذه الحروف ، فلما التقى ساكنان وكانت هذه الحروف ما قبلها يدل عليها ولا تختل الكلمة بحذفها حذفوها استخفافاً" (١) .

وذكر ابن عصفور - من علماء القرن السابع الهجري - في (باب الياء) أن الياء في (قَضيب) ساكنة ومسبوقة بكسرة (٢) ، كما ذكر في (باب السواو) أن واو المد في (طومار) ساكنة ومسبوقة بضمة (٣) ، وذكر كذلك " أن الألف تكون أبدا ساكنة ، ولا يخلو أن تجتمع مع ساكن غيرها ، أو لاتجتمع ، فإن اجتمعت مع ساكن حذفته نحو (حُبلى القوم) (٤) .

ويتضح من الكلام السابق مدى تحكم المنهج بالنسبة لدراسة أصوات المد ، حيث نلاحظ أن علماء اللغة تناقلوا رأى سيبويه الذى يتمثل فى التعامل مع أصوات المد على أنها صوامت ساكنة (٥) .

والسبب فى هذا المذهب هو تأثرهم بالجانب الخطى ، ولم يراعوا جانب النطق ، أى لم يراعوا الفرق فى النطق بين :

أ - الواو فى (مَكُوب) ، والواو فى (قَوْل) .

ب - الياء فى (مَبِيع) ، والياء فى (بَيْع) .

(١) التبصرة والتذكرة ٢/٢٢٣

(٢) الممتع فى التصريف ٢/٦٠٠-٦٠١

(٣) الممتع فى التصريف ٢/٦٠٥

(٤) الممتع فى التصريف ٢/٦٠٩

(٥) وقد سار على هذا الرأى جميع اللغويين القدماء .

قضية الخط عند المحدثين :

أما المحدثون فقد تعرضوا لمشكلة الخط والكتابة وأثرها في أوهام اللغويين ، ونشير في هذا المقام إلى أهم الدراسات وهي : دراسة أستاذنا الدكتور تمام حسان في كتابه " اللغة بين المعيارية والوصفية" (١) ، ودراسة أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه " فصول في فقه العربية " ، وهذه الدراسة تحت عنوان " مشكلة الخط العربي وأوهام اللغويين" (٢) ، ودراسة أستاذنا الدكتور عبد المجيد عابدين في كتابه " المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية " (٣) .

يعد أستاذنا الدكتور عبد المجيد عابدين - رحمه الله - أول من أشار إلى أن الكتابة العربية كانت سببا من أسباب وجود أخطاء في الدرس النحوي . وقد ذكر " أن الخط العربي مستمد من الخط النبطي الآرامي" (٤) . وكان الخط العربي قبل اختراع الهمزة (٤) " يستعمل الألف على نوعين (١) - حركة في قولهم قَالَ وَسَارَ وَمَاتَ الخ فالألِفَات هنا حركات أو بالعبارة الحديثة للصحيحة (فتحات ممدودة) (٢) - وحرف حلقى (همزة) في قولهم رَأَى وَسَأَلَ وَأَخَذَ (٥) " ، وهذا الاستعمال من الأمور المتشابهة بين الخططين . كما ذكر أن " من الصفات التي يعرف بها الخط العربي ، أنه لايراعى حالة الوصل ، وإنما يتبع دائما حالة الوقف والبدء ، أي يكتب كل كلمة كأنها مستقلة عما جاورها ، وحسبك أن تقرأ هذا البيت :

(١) اللغة بين المعيارية والوصفية ١٢٨-١٥٣

(٢) فصول في فقه العربية ٣٩٦-٤١٢

(٣) المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية ١٢٢-١٤١

(٤) المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية ١٣٠

(٥) المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية ١٣٠

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراس الحية المتوقد

فلاحظ أن (أنا) محتفظة بحركتها الممدودة ، وذلك لا يكون إلا في حالة الوقف . أما الوصل فيقصر الحركة . ولو كتبناها مراعين حالة الوصل لجعلناها أن الرجل " (١) .

وبعد أن وصف الخط العربي بين " أن خطأً بالغاً قد وقع فيه النحاة القدامى ، وهو أنهم عنوا بالمكتوب ولم يعنوا بالمنطوق في دراستهم النحوية ، فكانت أحكامهم وتفسيراتهم كلها قائمة على ما يرونه بأبصارهم من الحروف المكتوبة لاعلى ما يسمعونه بأذانهم من الأصوات المنطوقة . وهذا هو منشأ أخطاء كثيرة ، ومشكلات عدة " (٢) .

ومن الامثلة التي أوردها لبيان ذلك : " أنهم فرقوا بين الواو والضمة الطويلة تفريقاً أشد من الحقيقة . فإذا حللوا كلمة (يعود) مثلاً ، اعتبروها تتألف من ياء مفتوحة + عين مضمومة + واو + دال . لكن الحقيقة أنها تتكون من ياء + فتحة + ع + ضمة طويلة + دال . وكذلك فرقوا بين الكسرة الطويلة والياء في قولنا (حكيم) . فقالوا : هي تشتمل على حاء مفتوحة + كاف مكسورة + ياء + ميم . والحقيقة أن الكلمة تتكون من ح + فتحة قصيرة + ك + كسرة طويلة + ميم " (٣) .

وقد أشار الدكتور تمام حسان الى أن " الكتابة تقصر عن أن تمثل حروف الكلمة تمثيلاً صحيحاً ، وأورد أمثلة هي :

الله - الرحمن - الرحيم - الحرث - هوى - بخارى

(١) المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية ١٣٥-١٣٦

وانظر أمثلة أخرى (في المدخل ١٣٦) .

(٢) المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية ١٣٦-١٣٧

(٣) المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية ١٣٨

فالاملاء هنا لايمثل الحركات ، ولايسجل الألف في معظم الأحوال ، فإذا سجلها جعلها في صورة الياء . فإذا قلت إنما جعلت الألف في صورة الياء في هوى ، لأنها يائية الأصل ، فليست كذلك في بخارى " (١) .

— كما أشار أستاذنا الدكتور تمام إلى أوجه النقص التي يتسم بها النظام الكتابي في العربية ، وبهنا هنا أن نشير إلى مايرتبط بدراستنا ، وهو الوجه رقم (١) : — " أنه يعنى — أى النظام الكتابي — برموز الحروف الصحيحة عناية كلية تصرفه عن تمثيل الحركات في الكتابة ، حتى أصبح من الممكن أن تسمى الكتابة العربية كتابة تتسم بالمقطعية أكثر مما تتسم بالأبجدية . والواقع أن الإملايين والصرفيين قد بالغوا في الاعتداد بالحروف الصحيحة ، وفي إهمال حروف العلة والحركات . فجعل الأولون من الحركات علامات إضافية على الحروف الصحيحة ، وجعلوا ألف المد في صورة الياء أحيانا ، وحذفوها من الكتابة أحيانا أخرى ، على حين لم يهتم الأخيرون بالحركات وجعلوا الصحاح أصول الكلمة دون العلل ، وبنوا دراسة التصريف والاشتقاق على الصحاح دون ذكر للحركات ، ثم أجازوا في العلل الإعلال والإبدال ، وذلك ما لا يكاد يعثور الصحاح إلا في حالات نادرة . أما العروضيون من جهة أخرى ، وهم متصل بموسيقى الشعر وإيقاعه ، فقد انصرفوا إلى الحركات والعلل يعنون بها لما فيها من عنصر الموسيقى الذي تفقده غالبية الحروف الصحيحة إذ أنك تستطيع أن تردد لحنا موسيقيا كاملا بإطالة نطقك للألف أو الياء أو الواو ، ولكنك لا تستطيع أن تغنى هذا اللحن وأنت تطيل نطق التاء المشكلة بالسكون . لهذا اهتم العروضيون بالحركات والعلل ، ودلوا على الحركة في كتابتهم العروضية بخط قصير وعلى عدمها بدائرة صغيرة على هذا النحو (— ٥ — ٥٥ — ٥ —) " (٢) .

وقد نقد منهج القدماء هذا بقوله : " والأقرب إلى الصواب أن يعنى اللغوى بهذين النوعين معا ، وألا يعنوا بأحدهما على حساب الآخر

(١) اللغة بين المعيارية والوصفية ١٣٣

(٢) اللغة بين المعيارية والوصفية ١٤٥

وحق الإملائين أن يمثلوا الحركات والعلل برموز مستقلة مطردة الدلالة ، على نحو ما يحدث فى الكتابة اللاتينية وما تفرع منها" (١) .

وقد ذكر أن علاج هذه المشكلة يكون عن طريق الكتابة التشكيلية التى يكون فيها " لكل حرف رمز " (٢) ، وهذه الكتابة التشكيلية يمكن أن تتم بأى نوع من أنواع الرموز ، سواء فى ذلك الرموز المشتقة من الأبجدية العربية التى نستعملها أو الرموز المأخوذة من أية أبجدية أخرى كالهندية أو الإغريقية أو اللاتينية . فشكل الرمز وأصله أمر ثانوى حين نضمن تمثيل كل حرف من حروف اللغة برمز خاص من رموز الكتابة يمثله كلما ورد فى النص ، ولا ي حذف كما حذفت الالف من لفظ الجلالة ، ومن الرحمن ، والحرث ، وكما حذفت الواو من داود ولا يكون صحيحا حيناً وعلّة حيناً آخر كالواو والياء ، بل يجرى على نسق

(١) اللغة بين المعيارية والوصفية ١٤٥-١٤٦ وقد أشار إلى أشياء أخرى لاتهمنا فى دراستنا هذه ، ومنها : - عدم الالتزام بالشكل فى الكتابة ، وهو جانب يؤدى إلى خطأ نحوى ، وآخر صرفى ، فأما الخطأ النحوى فهو الذى كان يسمى اللحن ، وهو أن تنتصب الكلمة التى حقها الرفع ، أو تخفض ماحقه النصب أما الخطأ الصرفى فهو متصل بالحركات التى فى داخل الكلمة " انظر :
اللغة بين المعيارية والوصفية (١٤٣) .

- " أن هذا الخط باستخدامه العلامات الإضافية التى هى النقط والشكل فى الكتابة لا يدع فرصة الانسياب ليد الكاتب ، وإنما يجعله بعد فراغه من كتابة الكلمة يعود إلى هذه الكلمة مرة أخرى ليكملها نقطا وشكلا"
(اللغة بين المعيارية والوصفية ١٤٦) .

(٢) اللغة بين المعيارية والوصفية ١٣٢ .

مطرد لا يتخلف ؛ وبذلك يكتسب معنى محددًا ، ويصبح الهجاء بعد ذلك في غاية السهولة " (١) .

وعند النظر في دراسة أستاذنا الدكتور تمام نلاحظ الآتى :-

- ١- أنه أشار إلى اشتراك حروف العلة مع صوامت أخرى في الرموز الكتابية .
- ٢- أن اهتمام العروضيين تركز على العلل والحركات على عكس مانجده عند الصرفيين حيث اهتموا بالمصاح دون العلل ، كما أنهم أجازوا في العلل الإعلال والإبدال .

ونود أن نشير إلى أن التحليل العروضى يتعامل مع الأصوات المنطوقة ، فما ينطق يكتب - في الكتابة العروضية - ، وما لا ينطق لا يكتب ، ولكن العروضيين عاملوا حروف المد - وهى حركات طويلة - معاملة الصامت الساكن - ، والسبب في هذه المعاملة هو خداع القدماء بالرسم الكتابي (٢) .

(١) اللغة بين المعيارية والوصفية ١٥١ ويقترح اشتقاق رموز عربية من

الأبجديتين الإغريقية واللاتينية ومرجع هذا الاقتراح إلى ما يأتى :-

أ- أن ثمة أصواتا مشتركة بين العربية والإغريقية كالحاء والثاء ، وهما لا يوجدان في اللاتينية .

ب- أن ارتضاء مبدأ استخدام هاتين المجموعتين الرمزييتين (الإغريقية واللاتينية) يدع المجال أمانا واسعا للاختيار .

ج- أن اختيار أبجدية عربية منتقاة من هاتين تكتب من الشمال إلى اليمين ستجعلنا نسبح مع التيار الفكرى العالمى بصورة أوضح وأسهل (انظر بالتفصيل : اللغة بين المعيارية والوصفية

١٥١-١٥٢) .

(٢) عروض الخليل مالها وما عليها ٩ .

وقد امتد هذا الخداع بالرسم الكتابي إلى حقل الدراسات النحوية والصرفية ، ولم يقف عند حد الدرس العروضي ، وهذا ما سنوضحه في حينه .

أما أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب فقد ركز في دراسته لمشكلة الخط العربي على جانب مهم ، وهو " أثر الخط العربي في نظرة اللغويين العرب القدامى إلى أصوات العلة العربية " ، وهي التي تسمى في الانجليزية vowels (١) .

ويذكر أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب أن القداماء وقعوا في خطأ حين عدوا حروف المد ؛ وهي الألف في مثل : " قام " ، والواو في مثل : " يدعو " ، والياء في مثل : " القاضي " - أصواتا صامتة ، ولذلك وضعوا قبل الألف علامة الفتحة ، كما وضعوا قبل الواو علامة الضمة ، وقبل الياء علامة الكسرة ، في حين أن الألف والواو والياء ، في مثل هذه المواقع ، علامات لأصوات الفتحة الطويلة ، والضمة الطويلة ، والكسرة الطويلة . وقد وقعوا في هذا الخطأ أيضا ، بسبب أن الخط العربي يرمز للحركات الطويلة ، برمز في داخل بنية الكلمة ، بعكس الحركات القصيرة (٢) .

(١) فصول في فقه العربية ٣٩٦

(٢) فصول في فقه العربية ٣٩٧ - ٣٩٨ وقد تعرض أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب لدراسة هذا العيب ، وذكر أنه يرجع إلى أصوله التي أخذ منها ، وهو الخط النبطي حيث إنهم لم يرمزوا لأصوات العلة قصيرها وطويلها في خطوطهم . كما ذكر عاملا آخر وهو التطور الصوتي في اللغة (انظر : فصول في فقه العربية ٣٩٨-٣٩٩) كما أشار أستاذنا إلى قضية النقط ودور الخليل في وضع رموز الحركات القصيرة وكذلك رمز الهمزة .
(انظر : فصول في فقه العربية ٤٠٠-٤٠٣) .

وأشار أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب إلى أن هذه النظرة الخاطئة التي تعتمد على الخط لا النطق أثرت في أحكام اللغويين العرب في كثير من قواعدهم ، وعلى الأخص في أبنية اللغة (الصرف) ، وأوزان الشعر (١) .

" فمن أمثلة ذلك في المجال الأول ، أنهم يقولون في المضارع المعتل الآخر ، عند جزمه في مثل " لم يَدْعَ " و " لم يَخْشَ " و " لم يَرْمِ " أنه مجزوم بحذف حرف العلة ، فهم هنا ينظرون إلى الخط لا النطق ، ولو نظروا إلى النطق لقالوا إنه مجزوم بتقصير الحركة ، فبدلاً من : (ā) في المثال الأول : (يَدْعُو) يوجد في حالة الجزم : (u) وبدلاً من (ā) في المثال الثاني : (يَخْشَى) يوجد في حالة الجزم : (a) ، وبدلاً من (ī) في المثال الثالث (يَرْمِي) يوجد في حالة الجزم : (i) في نهاية الفعل " (٢) .

ويذكر أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب " أن جهل اللغويين بنظام المقاطع في اللغة ونظرتهم إلى رموز الحركات الطويلة ، على أنها حروف صامتة مشكلة بالسكون ، جعلهم يبنون موازين الشعر العربي على متحرك وساكن ، فهم يتحدثون عن الأسباب والأوتاد والفواصل في الشعر ، ويقسمون السبب إلى خفيف وثقيل ، فالخفيف عندهم ما تَكُونُ من متحرك وساكن ، ومن أمثلته

- (١) فصول في فقه العربية ٤٠٨ وقد أشار أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب إلى أن بعض القدماء أحس بازدواج وظيفة رمزي الواو والياء وعلى رأس هؤلاء الأزهرى ، حيث يقول : " والواو والياء إذا جاءتا بعد فتحة قويتا ، وكذا إذا تحركتا كانتا أقوى . ومن تبيان ذلك أن الألف اللينة ، والياء بعد الكسرة ، والواو بعد الضمة ، إذا لقيين حرف ساكن ، بعدهن سقطن . والياء والواو بعد الفتحة ، إذا سكنتا ولقيهما ساكن بعدهما ، فإنهما يتحركان ولا يسقطان أبداً ، كقولك : لَوِ انطلقت يافلان " (انظر : فصول في فقه العربية ٤٠٧) .
- (٢) فصول في فقه العربية ٤٠٨

عندهم " لم " و " لا " مثلا ، فهم يعدون الألف فى : " لا " حرفا صامتا مشكلا بالسكون ، تماما كالميم فى : " لم " ، فى حين أنها فى : " لا " علامة للفتحة الطويلة ، والفتحة الطويلة حركة ، وهى لذلك لاتوصف بأنها ساكنة" (١) .

ويتضح من دراسة أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب أن اعتماد القدماء على الخط دون النطق بالنسبة لحروف المد واللين قد أوقعهم فى كثير من الأوهام فى المجال الصرفى والعروضى .

وتجدر الإشارة إلى أن الاعتماد على الخط بالنسبة لهذه الأصوات لم يقتصر على اللغويين بل نجدده واضحا عند علماء القراءات القرآنية كما يتضح من دراساتهم وسوف نشير إلى ذلك فيما بعد .

وسوف نبين فى الفصل التالى أبعاد المنهج الصوتى الذى أدى التأثير بالجانب الخطى إلى اغفاله ، كما نحاول فى ذلك الفصل الكشف عن جذور هذا المنهج عند اللغويين القدماء .

(١) فصول فى فقه العربية ٤٠٩ . وقد ذكر أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب أن القدماء أطلقوا اسم (حرف) على كل صوت بسيط سواء أكان حرفا (consonant) بالمعنى الحقيقى للكلمة اليوم ، أم حركة طويلة ، كحرف المد واللين " انظر : فصول فى فقه العربية ٤١١ .

رَفْعُ
عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس

الفصل الثاني

أضواء على أبعاد المنهج الصوتي
وجذوره عند القدماء

ظاهرة الاختصار الكمي لحروف المد - الحركات الطوال - والتراث اللغوي

درس اللغويون القدامى هذه الظاهرة دراسة اعتمدوا فيها على الجانب الخطي واغفلوا الجانب النطقي ، ويظهر ذلك جليا في تحديدهم لحالة وجود هذه الظاهرة ، وهذه الحالة أطلقوا عليها اسم " التقاء الساكنين " .

ويعد سيوييه أول من تحدث عن هذه الظاهرة ، وعقد لها فصلا مستقلا جعل عنوانه : " هذا باب ما يحذف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن " ، ومن الأمثلة التي ساقها في دراسته لتلك الظاهرة : هذه حُبلى الرجل ، ومِعزى القوم " (١) .

وسار على منهج سيوييه اللغويون الذين جاءوا بعده ، ويمكن أن نذكر هنا رأى بعض اللغويين ، وذلك على النحو التالي :

- عرض ابن جنى لهذه الظاهرة في باب الحذف في كتابه " التصريف الملوكي " ويتضح ذلك من قوله " وماحذف لالتقاء الساكنين نحو قَمْ وَبِعَ وَحَفَّ فحذفت الواو والياء والألف لسكونها وسكون ما بعدها " (٢) .

- كما درس الصيمرى - من نحاة القرن الرابع - هذه الظاهرة في "باب حكم أواخر الكلم في التقاء الساكنين " ، يقول الصيمرى: فأما ما يحذف آخره إذا كان ساكنا ولقيه ساكن فهو : ما كان في آخره واو قبلها ضمة ، أو ياء قبلها كسرة ، أو ألف قبلها فتحة وهذا يكون في الأسماء والأفعال .

(١) كتاب سيوييه ١٥٦/٤

(٢) التصريف الملوكي ٣٥-٣٦ وإن كان هذا الحذف يتعلق ببنية الكلمة ومجال دراسته بالتفصيل يتمثل في الجانب الصرفي .

ففي الأسماء نحو : أخ ، وأب ، قاض ، وغاز ، وعصا ، ورحى ، فهذه الأسماء إذا وصل الكلام ولقيها ساكن حذفت أو آخرها ، لالتقاء الساكنين مثل قولك : مررت بقاضي المدينة ، وغازى المسلمين ، وعصا الرجل ، ورحى القوم ، وهذا أخو الرجل ، وأبو العشيرة وأما ما في الأفعال فنحو :
نَمَّا يَغْزُو ، وَرَمَى يَرْمِي ، وَنَهَى يَنْهَى تحذفها لالتقاء الساكنين . . . فنقول : نَمَّا
الرجل ، وَيَغْزُو القوم ، وَيَرْمِي ابنك ، وَيَنْهَى الناهي ، وَيَدْعُو الداعي . . (١) .

— وقال أبو حيان الأندلسي : " الساكنان من كلمتين ، إن اعتل أولهما وحركة ما قبله من جنسه حُذِفَ " (٢) .

— وقال الصنعاني : " فإن كان الساكنان من كلمتين حذفت الأول منهما لفظا لا خطأ فقلت : فتى القوم ، وعصا الرجل . الساكنان ها هنا الألف في فتى وعصا واللام في القوم والرجل ، وقد حذفت الألف في اللفظ ، وكذلك ما جرى هذا المجرى " (٣) .

وبعلل الطيمري حذف الساكن الأول وعدم تحريكه بقوله : " لأن الحركة تستثقل على الياء والواو ، ألا ترى أن هذه الأسماء جُزِمت للإعراب كراهية أن تتحرك هذه الحروف " (٤) . ويتضح من التعليل أنهم نظروا إلى حروف المد — الحركات الطوال — على أنها صوامت ، وليست حركات ، وذلك لأن حروف المد لم يحدث لها حذف هنا وإنما حدث لها اختصار كَمَى ، أى تحولت إلى حركة قصيرة ، والسبب في هذا التحول هو التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) ، وسنوضح ذلك بالتفصيل عند دراسة بعض شواهد هذه الظاهرة — واقعها اللغوى — .

(١) التبصرة والتذكرة ٢/ ٧٢٣-٧٢٤

(٢) تقريب المقرب في النحو ١٩٩ (٢) التهذيب الوسيط في النحو ٤٠٤

(٤) التبصرة والتذكرة ٢/ ٧٢٣ وهناك حالة يحدث فيها اختصار كَمَى وتخرج

عن دائرة التقاء الساكنين ولكنها لاتعد قاعدة ، لكونها تنحصر في شاهد أو شاهدين ، ومن شواهدنا الشاهد الذى أورده ابن الأنبارى أمّ والله ، وأصله : أما والله " انظر : الوجيز فى علم التصريف ٤٠

ظاهرة الاختصار الكمي في علم التجويد

توجد هذه الظاهرة في علم التجويد في باب " التقاء الساكنين " ، حيث يقرر علماء التجويد أن الساكنين إذا التقيا في كلمتين - ولا يكون ذلك إلا في حالة الوصل - ، ولا بد حينئذ من التخلص من هذا الالتقاء ، وفقا لقواعد اللغة العربية ، وذلك إما بحذف الساكن الأول أو بتحريكه" (١) .

فالتخلص منها بالحذف يكون في حرف المد الذي يحذف وصلا ويثبت وقفا ، وهو نوع من أنواع المد الأصلي (٢) ، ومن أمثلة هذا الحذف :

١ - حذف الألف ، نحو قوله تعالى : " ذاقا الشجرة" (٣) ، وهنا التقى حرف المد الذي في آخر كلمة (ذاقا) بحرف ساكن آخر وهو لام التعريف المدغمة بالشين في كلمة (الشجرة) . ويحصل من ذلك حذف المد المذكور في كلمة (ذاقا) ، ويكون لفظها هكذا (ذاق الشجرة) (٤) وهذا الحذف يكون في الوصل ، ومثل ذلك يكون في : قوله تعالى : " إلى الله" (٥) وقوله تعالى : " رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ " (٦) ، وقوله تعالى : " وقيل ادخلا النَّارَ " (٧) ، وقوله تعالى : " فان كانتا اثنتين " (٨) ، وقوله تعالى : " واستبقا الباب " (٩) ، وقوله تعالى : " أتى الرحمن عبدا " (١٠) ، وقوله تعالى : " وإذا الشمس كورت " (١١) .

-
- (١) غاية المرید فی علم التجويد ١٩١
(٢) غاية المرید فی علم التجويد ١٩١
(٣) سورة الأعراف ٢٢/٧
(٤) انظر : المختار المفيد في علم التجويد ٨٢
(٥) سورة آل عمران ٥٢/٣ (٦) سورة الدخان ١٢/٤٤
(٧) سورة التحريم ١٠/٦٦ (٨) سورة النساء ١٧٦/٤
(٩) سورة يوسف ٢٥/١٢ (١٠) سورة مريم ٩٣/١٩
(١١) سورة التكويد ١/٨١ . وهذه الآيات على سبيل التمثيل لا الحصر .

٢- حذف الواو ، نحو قوله تعالى : " وإذ قالوا اللهم ^{سُبِّحَ} " (١) ، فحرف المد الذى فى آخر المركب (قالوا) التقى بحرف ساكن آخر وهو لام التعريف المدغمة فى اللام فى كلمة (اللهم) ، ويحصل من ذلك حذف حرف المد الموجود فى آخر المركب (قالوا) ، ويكون لفظها : " قال اللهم " ، وهذا الحذف يكون فى الوصل • ومثل ذلك يكون فى قوله تعالى : " ادعوا الله " (٢) ، وقوله تعالى : " واتقوا الله " (٣) ، وقوله تعالى : " واستكبروا استكبارا " (٤) وقوله تعالى : " إنا كاشفو العذاب " (٥) .

٣- حذف الباء ، نحو قوله تعالى : " وينجى الله " (٦) ، وقوله تعالى : " فى الأرض " (٧) ، وقوله تعالى : " حاضرى المسجد " (٨) ، وقوله تعالى : " والمقيمى الصلاة " (٩) ، وقوله تعالى : " وفى السماء رزقكم " (١٠) .

-
- (١) سورة الأنفال ٣٢/٨ (غاية المرید ١٩١)
(٢) سورة الإسراء ١١٠/١٧
(٣) سورة النساء ١/٤
(٤) سورة نوح ٧/٧١
(٥) سورة الدخان ١٥/٤٤
(٦) سورة الزمر ٦١/٣٩
(٧) سورة القصص ٦/٢٨
(٨) سورة البقرة ١٩٦/٢
(٩) سورة الحج ٣٥/٢٢
(١٠) سورة الذاريات ٢٢/٥١ • وهذه الآيات على سبيل التمثيل لا الحصر
(انظر هذه الآيات غاية المرید ١٩١ والمختار ٨٢) .

وفى الحقيقة لم يحدث حذف هنا إلا على المستوى الخطى ، أما على المستوى اللفظى (النطقى) فإنه حدث اختصار كمي لحرف المد وهو حركة طويلة ، فتحول إلى حركة قصيرة ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعى التالى :

- ذاقا الشجرة ← ذَا + قَاشْ + شَ + جَ + رَ + ة ←

ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

ذاق الشجرة ← ذَا + قَشُّ + شَ + جَ + رَ + ة ←

ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

- قالوا اللهم ← قَا + لَوْلُ + لا + هُمُ + مَ ←

ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح ص + ص ح ،

قال اللهم ← قَا + لُلُّ + لا + هُمُ + مَ ←

ص ح ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح ص + ص ح

- فى الأرضِ ← فِئِلْ + أَرُّ + فِئِ ← ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

↓
فِى الأرضِ ← فِئْلٌ + أَرُّ + فِئِ ← ص ح ص + ص ح ص + ص ح

وهذا يبين لنا أن حذف الساكن الأول إذا كان حرف مد (١) - حركة طويلة - عند التقائه بساكن ثانٍ في كلمة مجاورة للكلمة التي في آخرها الساكن الأول من قواعد اللغة الفصحى ، وإذا كانت هذه الظاهرة من قواعد الفصحى فلا بد من مراعاتها في الدراسات الصوتية والصرفية والنحوية .

وننتقل الآن لإلقاء الضوء على أبعاد هذه الظاهرة من الناحية العملية في اللغة الفصحى لبيان كيانها الصوتي الأمر الذي يجعلنا نقف على مدى أثرها في دراسة جوانب اللغة المختلفة ، وإن كان اهتمامنا هنا يتركز في معرفة أثرها في
الدرس النحوي .

(١) من وجهة نظر القدماء ، أما رأى الدرس اللغوي الحديث فإنه يذهب إلى أن هذا يعد اختصاراً كمياً للحركة الطويلة ، ولا يعتد بالحذف هذا إلا على المستوى الخطي .

تحول أصوات المد إلى حركات قصيرة نتيجة لاختصارها الكمي

ذكرنا فيما سبق أن الحركات القصيرة هي أبعاض حروف المد - الحركات الطويلة - ، كما أن الحركات الطويلة يمكن أن تنشأ عن طريق إشباع الحركات القصيرة ، وقد أدرك ابن جني تلك العلاقة (١) ، إلا أنه لم يستفد منها على المستوى العملي في دراساته اللغوية ، وسار على نهج السابقين .

ويمكن أن نقسم حالات حروف المد إلى قسمين هما :

- ١- اختصار حروف المد التي تعد وحدات صوتية .
- ٢- اختصار حروف المد التي تعد وحدات صوتية نحوية .

وهذا الجانب يعد دليلا من الأدلة التي تبين أن القدماء اعتمدوا في كثير من آرائهم على الجانب الخطي ، ومن هنا كانت تلك الآراء افتراضية بعيدة عن الواقع اللغوي .

ويتركز حديثنا في هذا الفصل على ذكر الأمثلة التي توضح تلك الظاهرة الصوتية بقسميها السالفي الذكر ، وتحليل تلك الأمثلة ، ولذا فإن هذا الفصل يعد مدخلا لدراسة حالات تلك الظاهرة الصوتية من الناحية النحوية ، حيث إن تلك الدراسة ستأتي . ومنهجنا في ذكر أمثلة هذه الظاهرة ليس منهجا إحصائيا ، لأن هذه الدراسة - كما ذكرنا - تعد مدخلا للجانب النحوي .

١- اختصار حروف المد التي تعد وحدات صوتية :

وتنقسم هذه الحالة إلى ثلاثة أقسام هي :

- أ- الاختصار الكمي للألف - الفتحة الطويلة -
- ب- الاختصار الكمي للياء - الكسرة الطويلة -

(١) سبق أن أشرنا إلى ذلك .

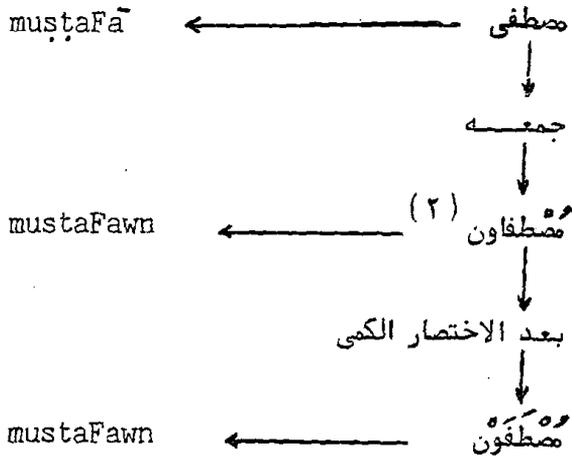
جـ الاختصار الكمي للواو - الضمة الطويلة -
وتفصيل الحديث عن كل قسم من الأقسام السالفة الذكر على النحو
التالي:

الاختصار الكمي للألف - الفتحة الطويلة -

هناك حالات لغوية كثيرة نلاحظ فيها اختصارا كميًا للألف - الفتحة
الطويلة - أي تحولها إلى فتحة قصيرة ، ومن هذه الحالات ما يلي :-

١- جمع الاسم المقصور جمع مذكر سالما :

يذكر اللغويون أنه عند جمع الاسم المقصور جمع مذكر سالما تحذف
الألف ، وتبقى الفتحة دليلا عليها (١) ، وهم في حكمهم هذا اعتمدوا على الجانب
الخطي ، ولم يهتموا بالجانب النطقي ، ولو أنهم اهتموا بهذا الجانب الأخير
لأدركوا أن تلك الفتحة القصيرة ماهي إلا اختصار كمي للألف - الفتحة
الطويلة - ، ويمكن أن نوضح ذلك الاختصار الكمي عن طريق التحليل
التالي:



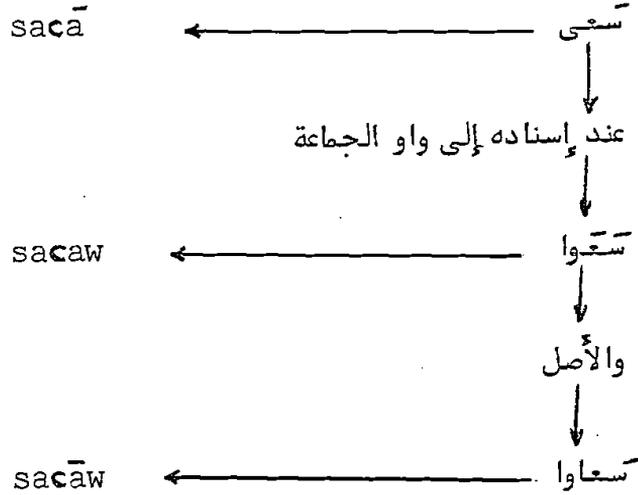
(١) انظر : شذا العرف في فن الصرف ٧٠

(٢) لاحظ اختلاف الرسم الخطي للألف - الفتحة الطويلة - في الكلمتين

وسبب هذا الاختصار هو التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) (١) .

٢- بعض حالات إسناد الأفعال إلى الضمائر ، وهي :

عند إسناد الفعل المعتل الآخر بالألف - الفتحة الطويلة - إلى واو الجماعة ، تختصر هذه الألف فتتحول إلى فتحة قصيرة (١) ، والمثال التالي يوضح ذلك :



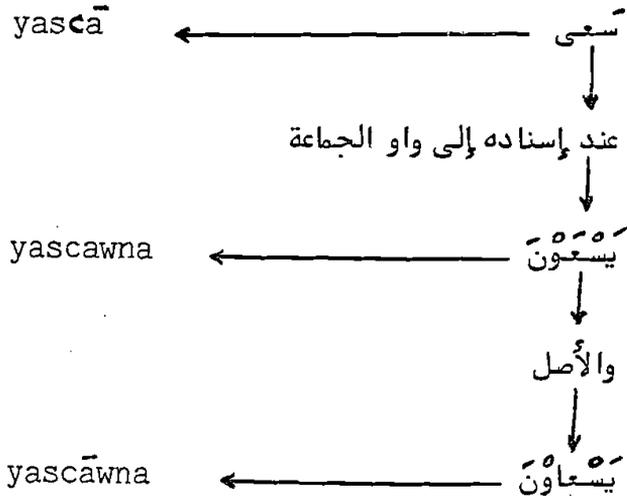
- عند إسناد الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف - الفتحة الطويلة - إلى واو الجماعة ، تختصر هذه الألف فتتحول إلى فتحة قصيرة (٢) ، والمثال التالي يوضح ذلك :

(١) يذهب اللغويون إلى أن الالف حذفت وبقيت الفتحة دليلا عليها ،

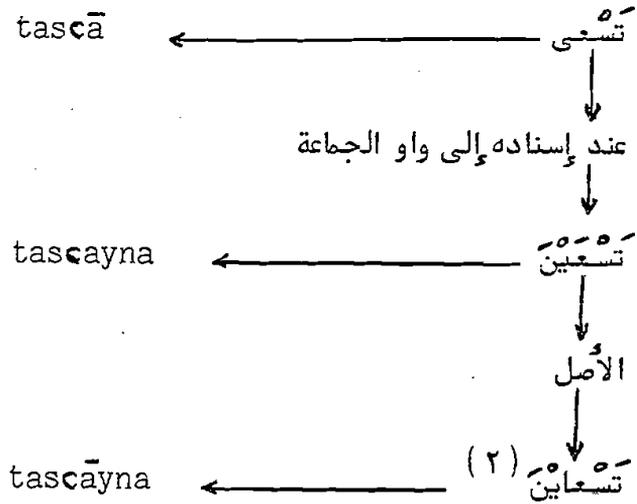
انظر : التعريف بالتصريف ٠٢١٥ .

(٢) يذهب اللغويون إلى أن الالف حذفت وبقيت الفتحة دليلا عليها ،

انظر : التعريف بالتصريف ٠٢١٥ .



— عند إسناد الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف — الفتحة الطويلة — إلى ياء المخاطبة ، تختصر هذه الألف فتتحول إلى فتحة قصيرة (١) ، والمثال التالي يوضح ذلك :



(١) يرى اللغويون أن الألف تحذف مع بقاء فتح ما قبلها ، انظر : شذا الصرف في فن الصرف ٤٢ والتعريف بالتصريف ٢١٣ والتطبيق الصرفي ٥٥

(٢) والأمر من هذا الفعل وما كان على شاكلته عند إسناده إلى واو الجماعة تحذف الألف مع بقاء فتح ما قبلها ، انظر : شذا العرف في فن الصرف ٣٨ =

وتفسير بعض الحالات السالفة الذكر له أهميته من الناحية النحوية ،
نحو الحالة الأولى ، وهي حالة إسناد الفعل الماضى المعتل الآخر بالألف إلى
واو الجماعة (١) ، حيث يذكر النحاة أن الفعل الماضى يبنى على الضم عند
إسناده إلى واو الجماعة ، وفي هذه الحالة السالفة الذكر لا يوجد ضم ، وإنما
يوجد فتح - فتحة قصيرة - ، ولذا فإن الإعراب الذى يتلاءم مع الواقع اللغوى
لهذه الحالة هو بناؤها على الفتح القصير الناشئ عن اختصار الفتح الطويل
- الألف - .

الاختصار الكمى للياء - الكسرة الطويلة : -

وأمثلة هذه الناحية تتمثل فى بعض الآيات القرآنية التى أوردها علماء
القراءات المهتمون بدراسة رسم القرآن الكريم عند حديثهم عن حذف الياء (٢) ،
ومن هذه الآيات الكريمة :

- قال الله تعالى : " سوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما " (٣)

- قال الله تعالى : " فما تغنِ النذر " (٤) .

== وهناك حالة اخرى تحذف فيها الألف وتبقى الفتحة قبلها - وفقا لرأى
اللغويين - ؛ وهي حالة توكيد الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف
المسند إلى واو الجماعة بالنون الثقيلة ، وكذلك الأمر من الفعل المعتل
الآخر بالألف المسند إلى واو الجماعة ، انظر : شذا العرف فى فن
الصرف ٣٨ .

(١) وسوف نشير إلى ذلك فيما بعد .

(٢) هناك دراسات عديدة لعلماء القراءات نذكر منها : الغاية فى القراءات

العشر ٤٤١-٤٤٥ واهتم أبو بكر الأصبهاني بهذا الظاهرة - بإثبات

الياء وحذفها - فى كتابه : المبسوط فى القراءات العشر .

(٣) سورة النساء ٤/١٤٦ (٤) سورة القمر ٥/٥٤

قال الله تعالى : " وإن الله لهادٍ الَّذِينَ آمَنُوا " (١) .

وعند النظر في الايات الكريمة السالفة الذكر نلاحظ أن ياء المد لم تحذف ، وإنما حدث لها نوع من الاختصار الكمي فتحولت إلى كسرة قصيرة ، والتحليل التالي يوضح ذلك :

يُؤْتِ ← yu>ti ← الأصل ← يئُتِي

تُغْنِ ← tugni ← الأصل ← تغني

والأمثلة القرآنية السالفة الذكر يمكن أن تدرج عند سيبويه في باب جعل عنوانه " ما يحذف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن " (٢) ، وهذا الإدراج يجعلها تدخل في إطار تعليل سيبويه ، الذي علل الحذف في هذه الظاهرة بالتخلي من التقاء الساكنين .

وقد أشرت إلى هذه الظاهرة التي ذكرها سيبويه في دراستي " لظاهرة المقطع الصوتي في اللغة العربية " ، وعللت الاختصار الكمي الذي حدث للحركات الطويلة بالتخلي من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) (٣) ، ويمكن أن نذكر هنا مثالا للتوضيح :

" تُغْنِ النَّذْرُ ← تُغْ + زِنْ + نْ + ذُرْ "

ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ص

(١) سورة الحج ٢٢/٥٤ . وانظر أمثلة أخرى في كتاب " جامع البيان

في معرفة رسم القرآن " ٢٠٧-٢٠٩

(٢) كتاب سيبويه ١٥٦/٤ . وسبق أن اشرنا إلى موضع هذا الباب .

ولا يمكن نطق هذه الأفعال بسكون التاء والنون في درج الكلام منعا لالتقاء الساكنين .

(٣) انظر : ظاهرة المقطع الصوتي في اللغة العربية ١٣١ .

الأصل
 ↓
 م غ ن ذ
 تغنى النذر ← تغ + نين + ن + ذر ←
 ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ص

وهذه الآية الكريمة وما كان على شاكلتها حمل فيها الخط على اللفظ ،
 وهناك آيات وردت بإثبات الياء نحو :

- قول الله تعالى : " وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنَّذِيرُ " (١)

- قول الله تعالى : " وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ " (٢)

وهاتان الآيتان الكريمتان - وما كان على شاكلتهما - لم يحمل فيهما الخط
 على اللفظ (٣) حيث إن ياء المد تختصر كمياً فتنتطق كسرة قصيرة في حالة
 الوصل ، ويمكن أن نوضح ذلك بتحليل إحدى الآيتين :-

تُغْنِي الْآيَاتُ ← تُغ + نِيلُ + آ + يَا + تُ ←
 ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ح ص + ص ح + ص ح
 ↓
 الأصل
 ↓
 تُغْنِي لآيَاتُ ← تُغ + نِيل + آ + يَا + تُ
 ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ح ص + ص ح + ص ح

- (١) سورة يونس ١٠ / ١٠١ (جامع البيان في معرفة رسم القرآن ٢٠٧)
 (٢) سورة النمل ٢٧ / ٨١ (جامع البيان في معرفة رسم القرآن ٢٠٩)
 (٣) هناك آيات جاءت فيها ياء المد في صورة كسرة قصيرة خطأ ونطقاً ولم
 يأت بعدها حرف ساكن ، نحو قوله تعالى : " يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ
 إِلَّا بِأَذْنِهِ " (سورة هود ١١ / ١٠٥) - (انظر آيات أخرى
 في كتاب : جامع البيان في معرفة رسم القرآن) .

الاختصار الكمي للواو - الضمة الطويلة - :

ويمكن أن تأتي هنا بشاهدين من القرآن الكريم ، لبيان واقع هذه الناحية ، وهذان الشاهدان هما :

- قال الله تعالى : " وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشُرْفَاءِ بِالْخَيْرِ " (١)

- قال الله تعالى : " وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ " (٢)

وعند النظر إلى الفعلين " يَدْعُ " و " يَمْحُ " في الآيتين الكريمتين السابقتين نلاحظ أن واو المد - الضمة الطويلة الخالصة - لم يحدث لها حذف ، وإنما حدث لها اختصار كمي فتحولت إلى ضمة قصيرة ، ويمكن التوضيح بالتحليل التالي :-

yadcu يَدْعُ ← الأمل ← يَدْعُو yadū
yamhu يَمْحُ ← الأمل ← يَمْحُو yamhū

وتعليل هذا الاختصار هو التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك بالتحليل التالي :

يَدْعُ الْإِنْسَانَ ← يَدْ + عُلْ + إِنْ + سَا + نُ ←
ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح
↓
الأصل
↓
يَدْعُو الْإِنْسَانَ ← يَدْ + عَوْلْ + إِنْ + سَا + نُ ←
ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

(١) سورة الإسراء ١١/١٧ (جامع البيان في معرفة رسم القرآن ٢٢٣)

(٢) سورة الشورى ٢٤/٤٢ (جامع البيان في معرفة رسم القرآن ٢٢٣)

وفيما يبدو لنا أن الخط حمل على اللفظ في هاتين الآيتين وما كان على شاكلتهما . ونلاحظ أن الواو المفردة لم تحذف إلا في حالة مجيء ساكن بعدها ، وهذا الساكن يعد بداية كلمة مستقلة - في حالة الوصل -

هاتين الآيتين التين لم تحذف فيهما الواو : جامع البيان في معرفة رسم القرآن ٢٢٣

يَمْحُو اللَّهُ ← يَمَّ + حُلَّ + لا + هُ ←
ص ح ص + ص ح ح + ص ح

الأصل

يَمْحُو اللَّهُ ← يَمَّ + حَوْلَ + لا + هُ ←

ص ح ص + ص ح ح + ص ح ح + ص ح (١)

ومن الجدير بالذكر أن هذا الاختصار الكمي يجب أن يكون في الحسبان في الدراسة النحوية التي تهتم بتحديد الدور النحوي للكلمة داخل الجملة ، حيث يرتبط هذا الاختصار الكمي بجانب من جوانب القلب النحوي ، هو مورفيم الإعراب ، الذي يكون موقعه دائما في آخر الكلمة (٢) .

(١) ذكر بعض علماء القراءات الذين يرون أن " صالح " في قوله تعالى :
" وصالح المؤمنين " جمع مذكر سالم حذف نونه للإضافة توجيهها
لحذف الواو في الكلمة السالفة الذكر - صالح - وهو " حمل الخط
على اللفظ في الوصل لأن الواو تحذف عند الوصل لالتقاء الساكنين .
انظر : جامع البيان في معرفة رسم القرآن ٢٢٣ .

(٢) ومورفيم الإعراب عبارة عن حركة قصيرة ، والحركات القصار هي :
الضمة القصيرة في حالة الرفع ، والفتحة القصيرة في حالة النصب ،
والكسرة القصيرة في حالة الجر . وهناك مورفيم إعراب لا يعد حركة ،
وهو السكون .

وسوف نفرّد حديثا خاصا لمورفيم الإعراب .

(٢) اختصار حروف المد التي تعد وحدات صوتية نحوية :

نود أن نشير في البداية إلى أن المراد بالوحدات الصوتية النحوية هي " حروف المد - الحركات الطويلة - التي تشغل موقعا نحويا مستقلا ، وليست جزءا من الكلمة ^(١) ، كالقسم السالف الذكر .

- وتنقسم هذه الحالة إلى ثلاثة أقسام هي :-
- أ - الاختصار الكمي للألف - الفتحة الطويلة -
 - ب - الاختصار الكمي للياء - الكسرة الطويلة -
 - ج - الاختصار الكمي للواو - الضمة الطويلة -

وتفصيل الحديث عن كل قسم من الأقسام السالفة الذكر على النحو التالي:

أ- الاختصار الكمي للألف - الفتحة الطويلة -

هناك حالات لغوية كثيرة نلاحظ فيها اختصارا كميًّا للألف - الفتحة الطويلة - أي تحولها إلى فتحة قصيرة ، ومن هذه الحالات ما يلي :

- الفعل الماضي الصحيح المسند إلى ألف الاثنين وجاء بعده ساكن ^(٢)
نحو :

Katabalwāgiba

← التلميذان كَتَبَا الواجِبَ

Fahimaddarsa

← الطالبان فَهِمَا الدرسَ

(١) أي أن المراد بالوحدات الصوتية النحوية هي الحركات الطويلة التي تشغل موقعا نحويا ، سواء أكانت في حالة اختصار كمي أم في حالة عدم اختصار كمي . ونحاول هنا إلقاء الضوء على حالة الاختصار الكمي كظاهرة صوتية ، لأن التعريف بها من الناحية الصوتية يعد مدخلا أساسيا لدراستها من الناحية النحوية .

(٢) يقصد بالساكن هنا لام التعريف المسبوقة بهمزة الوصل التي تسقط في درج الكلام .

وسبب هذا الاختصار الكمي هو التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك بالتحليل التالي :

كَتَبَا الْوَاجِبَ ← كَ + تَ + بَلُّ + وا + جِ + بَ ←
ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح

الأصل

كَتَبَا الْوَاجِبَ ← كَ + تَ + بَالٌ + وا + جِ + بَ ←
ص ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح

فِيهِمَا الدَّرْسَ ← فَ + هِ + مَدُّ + دَرٌ + سَ ←

ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

الأصل

فِيهَا الدَّرْسَ ← فَ + هِ + مَادٌ + دَرٌ (١) + سَ ←

ص ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

الفعل الماضي الأجوف المسند إلى ألف الاثنين (٢) وجاء بعده ساكن ،

نحو :

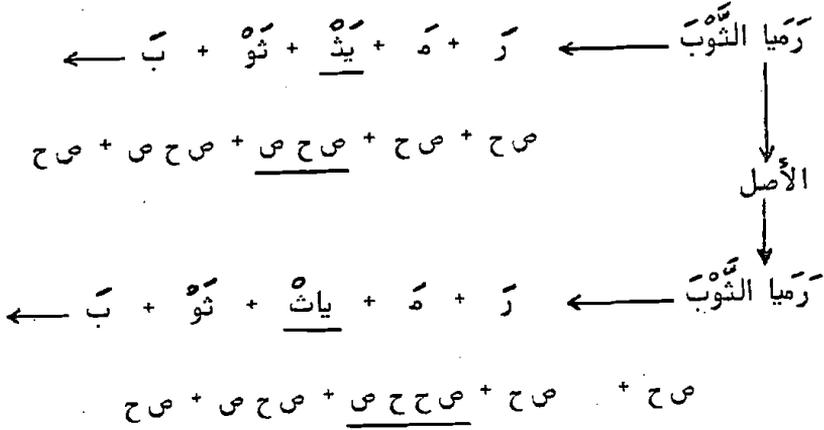
كَالَا الْحَقَّ ← Kālahakka

بَاعَا اللَّبَنَ ← bācallabana

(١) لام التعريف تحولت هنا دالا بنعل قانون المماثلة ، والدال من الأصوات الشمسية ، وقد درسها أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب بالتفصيل ، انظر : التطور اللغوي ٤٠-٤١ والمدخل إلى علم اللغة ٢٤٥ .

(٢) الفعل الماضي الأجوف عند إسناده إلى ألف الاثنين لا يحدث به تغيير .

وكما ذكرنا مع الحالات السابقة أن سبب الاختصار الكمي هو التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك بالتحليل التالي :



== صيغة الأمر من الفعل الناقص في حالة الإسناد إلى ألف الاثنين وجاء بعدها ساكن .

- الماضي المثال في حالة الإسناد إلى ألف الاثنين وجاء بعده ساكن .
- صيغة الأمر من الفعل المثال في حالة الإسناد إلى ألف الاثنين وجاء بعدها ساكن .
- الماضي المضعف المسند إلى ألف الاثنين وجاء بعده ساكن .
- وكذلك صيغة الأمر من المضعف في نفس حالة الماضي .

وسوف نشير إلى هذه الحالات بالتفصيل في القسم الخاص بالدراسة النحوية .

ومعرفة الاختصار الكمي تعد في غاية الأهمية في الدراسة النحوية ،
وذلك ليعرف دارس النحو أن الشاغل النحوي Filler هنا حركة قصيرة
في النطق ، وهذه المعرفة تساعد على تحديد حركة بناء الفعل المسند إلى ألف
الاثنين تحديدا دقيقا (١) .

الاختصار الكمي للياء - الكسرة الطويلة -

نؤثر أن نأتي هنا بأمثلة مما ورد عند علماء القراءات الذين تعرضوا
لدراسة إثبات الياء وحذفها ، وحديثنا هنا يقتصر على الجانب الصوتي ، لأن
بيان هذا الجانب يعد مدخلا أساسيا لدراسة أمثلة هذه الظاهرة من الناحية
النحوية ، يضاف إلى ذلك أن توضيح ذلك المدخل يجعل الدارس يدرك العلاقة
بين المستوى الصوتي والمستوى النحوي ، وهذه العلاقة تبين أهمية مراعاة
الجانب الصوتي في الدراسات النحوية (٢) .

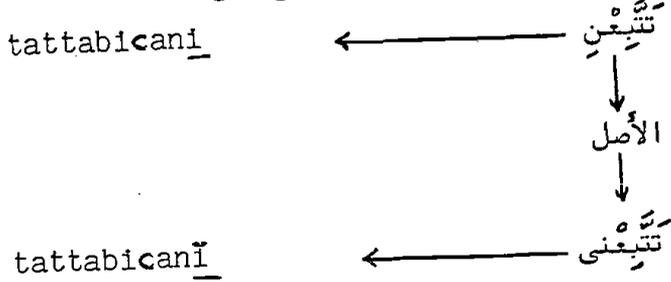
ومن أمثلة هذه الظاهرة ما يلي :-

- قال الله تعالى : " أَلَا تَتَّبِعُنَّ أَفْعَصِيَّتَ أَمْرِي " (٣)

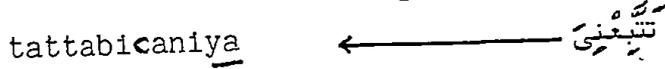
وقد قرئت هذه الآية الكريمة بالحالتين الاختصار الكمي والأصل ، وهو
الكسرة الطويلة - ياء المد - (٤) ، وهنا نشير إلى قول ابن الجزري الذي
يقول : " أثبت نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب الياء " (٥) .

-
- (١) سوف نشير إلى ذلك بالتفصيل في القسم الخاص بالدراسة النحوية .
 - (٢) حيث إن اغفال العلاقة بين المستوى الصوتي والمستوى النحوي يؤدي
إلى إهمال المنهج الصوتي في دراسة النحو العربي .
 - (٣) سورة طه ٩٣/٢٠
 - (٤) لاحظ أن الياء محذوفة من ناحية الخط في رسم المصحف (جامع
البيان ٢١٤) .
 - (٥) النشر في القراءات العشر ٣٥٩/٢ .

وكلمة " أثبت " التي وردت عند ابن الجزرى تبين القراءة بياء المد
- الكسرة الطويلة - ، والتحليل التالى يبين ذلك :



وفتحها أبو جعفر فى حالة الوصل (١) ، وكلمة " فتحها " تبين لنا أن
الياء تحولت بهذا الفتح من ياء مد - كسرة طويلة - إلى صوت صامت ، أى أن
صيغتها تصبح على النحو التالى :



- قال الله تعالى : " إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ يَضُرَّهُ لَأَعْنَىٰ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ " (٣)

قُرِئَتْ هذه الآية الكريمة بثلاثة أوجه ، هي :

- ١- راثبات الياء ساكنة - ياء المد - وقفا فى قراءة أبى جعفر .
- ٢- راثبات الياء مفتوحة - صوت صامت - وصلا فى قراءة أبى جعفر
- ٣- حذف الياء - اختصار كَمَى للكسرة الطويلة - فى قراءة الباقين (٤)

وهذا يبين أن ياء المتكلم لها ثلاثة قوالب صوتية ، هي الكسرة الطويلة ،
والصامت المتوسط الياء ، والكسرة القصيرة ، والكتابة التالية تبين هذه
القوالب :

-
- (١) النشر فى المقرءات العشر ٣٥٩/٢
 - (٢) سورة يس ٢٣/٣٦
 - (٣) الياء محذوفة خطأ فى رسم المصحف (انظر : جامع البيان ٢١٣)
 - (٤) انظر : النشر فى المقرءات العشر ٣٦٧/٢

تَتَّبِعُنِي _____ tattabīcanī - ياء المد (كسرة طويلة) -

تَتَّبِعُنِي _____ tattabīcanīya - صامت متوسط (ياء) -

تَتَّبِعُن _____ tattabīcanī - اختصار كمي لياء المد
(أصبحت كسرة قصيرة) (١)

- قال الله تعالى : " وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ " (٢)

قُرِئَتْ هذه الآية بوجهين هما :

١- إثبات الياء - الكسرة الطويلة - في قراءة أبي عمرو بن العلاء وأبي جعفر ويعقوب (٣) ، ونافع برواية اسماعيل وحدة (٤)

٢- الاختصار الكمي لياء المد - تحولها إلى كسرة قصيرة - في قراءة الباقيين (٥) .

أى أن ياء المتكلم في هذه الآية الكريمة لها قلبان صوتيان يمكن توضيحهما

على النحو التالي :

- خافونى _____ ḥāfunī - ياء المد (كسرة طويلة) -

↓

- خافون _____ ḥāfunī - اختصار كمي لياء المد (تحولها إلى كسرة قصيرة) (٦)

(١) النظام المقطعى يتناسب مع الحالات الثلاث حيث لا يوجد ساكن بعد يا المد

(٢) سورة آل عمران ١٢٥/٣

(٣) انظر : النشر في القراءات العشر ٣٦١/٢ والمبسوط في القراءات

العشر ١٥١ .

(٤) انظر : المبسوط في القراءات العشر ١٥١

(٥) يفهم من كلام علماء القراءات أنه لم ترد في هذه الآية الكريمة قراءة بفتح

الياء ، انظر مثلا : المبسوط في القراءات العشر ١٥١-١٥٢ .

(٦) الياء محذوفة خطأ في رسم المصحف .

ومن الجدير بالذكر أن علماء القراءات لم يميزوا بين ياء المد والياء الساكن الذي يعد صامتا متوسطا . حيث نظروا إلى الصوتين على أنهما ساكنان ، ويمكن أن نوضح ذلك بالأمثلة التالية :-

- قال الله تعالى: " يَا عِبَادِيَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ " (١)

وقد قرئت هذه الآية بوجهين هما :

١- إثبات الياء ساكنة وصلا ووقفا في قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر وأبي

جعفر ورويس .

٢- الاختصار الكمي للياء - تحولها إلى كسرة قصيرة - في قراءة الباقيين (٢) .

فإزاء المتكلم هنا لها قلبان صوتيان يمكن توضيحهما عن طريق الكتابة

التالية :

عِبَادِي (٣) ← <ibādī
عِبَاد ← <ibādi

- قال الله تعالى: " قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " (٤)

قرئت الكلمة (مَحْيَايَ) بوجهين هما :

١- بسكون الياء - صامت ساكن - في قراءة أبي جعفر .

٢- فتح الياء في قراءة الباقيين (٥) .

(١) سورة الزخرف ٦٨/٤٣

(٢) النشر في القراءات العشر ٢٤٩/٢

(٣) الياء محذوفة خطأ في رسم المصحف

(٤) سورة الانعام ١٦٢/٦

(٥) النشر في القراءات العشر ٣٤٦/٢ . وذكر صاحب المبسوط أن نافعا

كان يقرأها بسكون الياء (المبسوط ١٧٧) ، وذكر ابن الجزري

أن نافعا كان يقرأ بالسكون ثم رجع إلى تحريكها . انظر : النشر

في القراءات العشر ٣٤٦/٢

وَقُرِّتِ الكَلِمَةُ (مَمَاتِي) بِوَجْهَيْنِ هُمَا :

- ١- فَتْحُ اليَاءِ فِي قِرَاءَةِ أَبِي جَعْفَرٍ وَنَافِعٍ .
- ٢- سَكُونُ اليَاءِ فِي قِرَاءَةِ الْبَاقِيْنَ .

وَالْيَاءُ السَّاكِنَةُ فِي الْكَلِمَةِ (مَحْيَاي) صَوْتٌ صَامِتٌ ، وَلَيْسَتْ كَسْرَةً طَوِيلَةً

- يَاءٌ مَدٌّ - ، لِأَنَّ النِّظَامَ الصَّوْتِيَّ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفَصْحَى لَا يُجِيزُ اجْتِمَاعَ حَرَكَتَيْنِ ، أَمَّا اليَاءُ السَّاكِنَةُ فِي الْكَلِمَةِ (مَمَاتِي) فَهِيَ كَسْرَةٌ طَوِيلَةٌ - يَاءٌ مَدٌّ - لِسَبَبَيْنِ هُمَا :

- ١- أَنَّ الْهَيْكَلَ الْفُنُولُوجِيَّ لِقَالِبِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ الْأَصْلِيِّ يَتِمَثَّلُ فِي الْكَسْرَةِ الطَّوِيلَةِ الْخَالِصَةِ ، وَذَلِكَ كَمَا يَتَضَحُّ مِنْ مَقَارِنَةِ اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ الَّتِي تَبِينُ لَنَا أَنَّ صِيغَةَ ضَمِيرِ النَّصْبِ الْمُتَّصِلِ لِلْمُفْرَدِ الْمُتَكَلِّمِ هِيَ (nī) (١) ، وَفِي حَالَةِ الْجَبْرِ لِلْمُفْرَدِ الْمُتَكَلِّمِ تَبِينُ تِلْكَ الْمَقَارِنَةُ أَنَّ الصِّيغَةَ (ī) هِيَ إِحْدَى الصِّيغَتَيْنِ الْأَصْلِيَّتَيْنِ لِهَذَا الضَّمِيرِ فِي السَّامِيَّاتِ (٢) .

وَنُودُ أَنَّ نَشِيرَ إِلَى أَنَّ اليَاءَ السَّاكِنَةَ بَعْدَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي قِرَاءَةِ حَمْزَةٍ

لِلآيَاتِ التَّالِيَةِ :

- قَالَ تَعَالَى : " عَهْدِي الظَّالِمِينَ " (٣)
- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : " قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا " (٤)
- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : " يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ " (٥)

(١) فقه اللغات السامية ٨٨

(٢) وفقا لرأى برجشتراسر ، انظر

- Bergstrasser, Introduction to the semitic Languages. P. 7.

ويرى بروكلمان أن الصيغة (ya) هي الاصل ، وأن الصيغة (i)

نشأت بسبب النبر ، انظر : فقه اللغات السامية ٨٨

(٣) سورة البقرة ٢ / ١٢٤ (٤) سورة إبراهيم ١٤ / ٣١

(٥) سورة الزمر ٣٩ / ٥٣

- قال الله تعالى : " أَتَانِي الْكِتَابَ " (١)
- قال الله تعالى : " أَنْ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ " (٢)

هى ياء مد - كسرة طويلة وليست صامتة ساكنة ؛ وذلك لأن المقطع (ص ح ص) على الرغم من ثقله إلا أنه أيسر من المقطع (ص ح ص ص) فى وسط الكلام ، ويمكن توضيح ذلك بالتحليل التالى :

- فى حالة المقطع (ص ح ص)

- " عَهْدِي الظَّالِمِينَ " ← عَهْ + دِيْ ظُ + ظا + لِ + مِين

(٢) ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح ح

- " عِبَادِي الَّذِينَ " ← ءِ + با + دِيْ لُ + لَ + ذِي + نَ ←

ص ح + ص ح ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح ح + ص ح ح

- فى حالة المقطع (ص ح ص)

- " عَهْدِي الظَّالِمِينَ " ← عَهْ + دِيْظُ + ظا + لِ + مِين ←

(٤) ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح ح

(١) سورة مريم ٣٠/١٩

(٢) الأنبياء ١٠٥/٢١ وانظر آيات اخرى (الغاية فى القراءات

العشر ٤٤٩) .

(٣) كلمة الظالمين تعد رأس آية (فاصلة) . ووفقا لذلك يكون الوقف

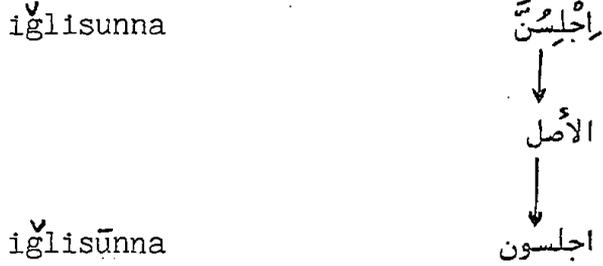
عليها بالسكون .

(٤) تحديد نوع الصوت هنا يعد مهما بالنسبة للدراسة النحوية ، أى أن

ياء المتكلم من المبنيات ، وتحديد نوعها من الناحية الفنولوجية يساعد

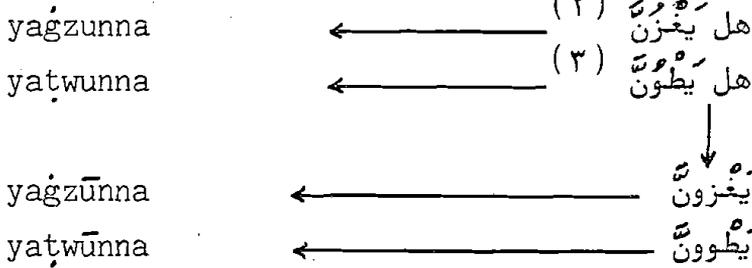
على تحديد هيكل بنائها ، ففي قراءة حمزة مثلا تعد مبنية على الكسر =

٢- عند توكيد صيغة الأمر من الفعل الصحيح الآخر ، نحو : (١)



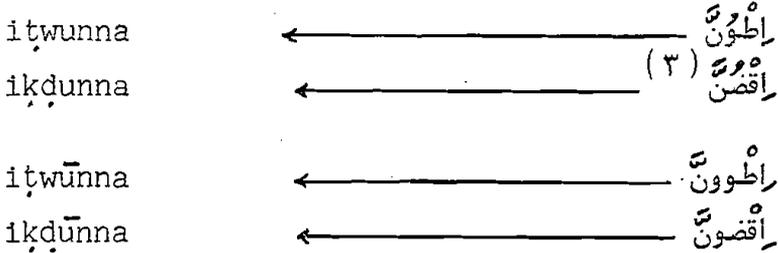
ج- عند توكيد الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو أو الياء المسند إلى

واو الجماعة بالنون الثقيلة ، نحو :



د- عند توكيد صيغة الأمر من الفعل المعتل الآخر بالواو أو الياء المسند

إلى واو الجماعة بالنون الثقيلة ، نحو :



(١) يذهب علماء الصرف إلى أن واو الجماعة حذفت اكتفاء بالضمّة التي قبلها،

انظر : التعريف بالتصريف ١٨٤ والتطبيق الصرفي ٦٢

(٢) انظر المثال : التعريف بالتصريف ١٨٥

(٣) انظر المثال : التعريف بالتصريف ١٨٧

(٤) انظر : التعريف بالتصريف ١٨٧

والاختصار الكمي للضمة الطويلة سببه تجنب المقطع (ص ح ص) (١) ،
ويمكن توضيح ذلك عن طريق تحليل بعض الأمثلة السالفة الذكر ، وذلك على
النحو التالي :-

يَجْلِسْنَ ← يَجْ + لِرْ + سُنْ + نَ ←
ص ح ص + ص ح ص + ص ح

الأصل

يَجْلِسُونَ ← يَجْ + لِرْ + سُونَ + نَ ←
ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص

يَغْزِنُ ← يَغْ + زُنْ + نَ ← ص ح ص + ص ح ص + ص ح

الأصل

يَغْزُونَ ← يَغْ + زُونَ + نَ ← ص ح ص + ص ح ص + ص ح

رَاطُونَ ← رَاطُ + وُنْ + نَ ← ص ح ص + ص ح ص + ص ح

الأصل

رَاطُونَ ← رَاطُ + وُونَ + نَ ← ص ح ص + ص ح ص + ص ح (٢)

(١) أشرنا إلى ذلك في كتابنا " ظاهرة المقطع الصوتي في اللغة العربية

١٢٤ " .

(٢) لم نحلل كل الأمثلة ، لأن هذا التحليل المقطعي يعد معيارا عاما

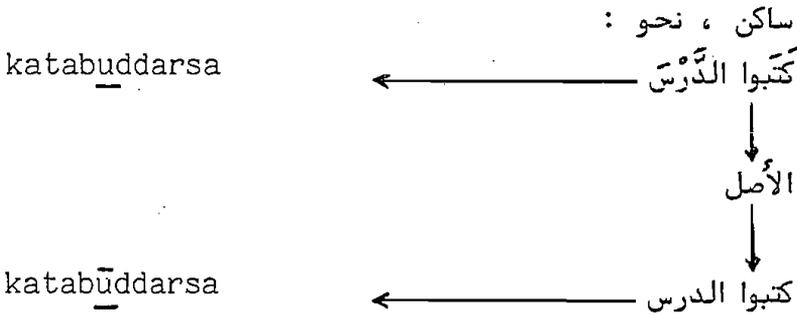
تحلل في ضوءه باقي الأمثلة وما كان على شاكلتها .

بـ بالنسبة للقسم الثانى :

ومعيارنا الأساسى الذى نعتمد عليه فى هذا القسم الثانون الذى أشار إليه سيبويه ، هو " حذف الساكن من الفعل المعتل الآخر إذا جاء بعده ساكن " (١) ، وسيبويه يقصد بالساكن كما يتضح من أمثله حرف المد الذى يعد فى الدراسات الصوتية الحديثة حركة طويلة ، وقد أشار إلى هذا القانون علماء التجويد . والساكن الثانى فى أغلب الأحوال يتمثل فى لام التعريف ، التى تقع فى بداية الكلمة الثانية .

ودائرة هذا القانون الصوتى أوسع من ذلك ، فهى لا تقتصر على الفعل المعتل الآخر الذى تأتى بعده كلمات تبدأ بساكن كلام التعريف (١) بل إنه يشمل حروف المد التى تعد وحدات صوتية نحوية ، وقد سبق أن أشرنا إلى أمثلة تتعلق بحرفى المد ، الالف والياء ، ونقدم هنا أمثلة تتعلق بحرف المد (الواو) ، وهى على النحو التالى :

١- الفعل الماضى الصحيح السالم المسند إلى واو الجماعة إذا جاء بعده



(١) سبق أن أشرت إلى ذلك .

(٢) وقد تتحول لام التعريف إلى صامت ساكن ، وقد أطلق اللغويون على

هذه اللام اسم اللام الشمسية ، ويذكر أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب أن اللام الشمسية تتحول إلى صامت ساكن بفعل قانون المماثلة .

٢- الفعل المضعف المسند إلى واو الجماعة إذا جاء بعده ساكن ، نحو :

شَدُّوا الحَبْلَ ← šaddulḥabla
↓
الأصل

شَدُّوا الحَبْلَ ← šaddūlḥabla

٣- الفعل المهموز المسند إلى واو الجماعة إذا جاء بعده ساكن ، نحو :

سَأَلُوا العَالِمَ ← saʾalulcālima
↓
الأصل

سَأَلُوا العَالِمَ ← saʾalūlcālima

٤- الفعل الأجوف المسند إلى واو الجماعة إذا جاء بعده ساكن ، نحو :

قَالُوا الحَقَّ ← kālulḥaḳḳa
↓
الأصل

قَالُوا الحَقَّ ← kālūlḥaḳḳa

٥- الفعل المثال المسند إلى واو الجماعة إذا جاء بعده ساكن ، نحو :

يَسَّرُوا المَسْأَلَةَ ← yassarulmasʾalah (في حالة الوقف)
↓
الأصل

يَسَّرُوا المَسْأَلَةَ ← yassarūlmasʾalah (في حالة الوقف)

٦- الفعل الناقص الواو ي أو اليائي اذا جاء بعده ساكن ، نحو :

laḳulḥalla ← لَقُوا الحِلَّ

↓
الأصل

laḳūlḥalla ← لَقُوا الحِلَّ

٧- صيغ الامر من الحالات السابقة اذا جاء بعدها ساكن ، نحو :

ismacuttāliba ← اِسْمَعُوا الطَّالِبَ

↓
الأصل

ismacūtāliba ← اِسْمَعُوا الطَّالِبَ

ḳūluḥaḳḳa ← قَوْلُوا الحَقَّ

↓
الأصل

ḳūluḥaḳḳa ← قَوْلُوا الحَقَّ

والاختصار الكمي هنا سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق تحليل بعض الأمثلة السالفة الذكر ، وذلك على النحو التالي :-

— كَتَبُوا الدَّرْسَ ← كَ + تَ + بَدَ + دَرُ + سَ ←

ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

↓
الأصل

كَتَبُوا الدَّرْسَ ← كَ + تَ + بُودَ + دَرَسَ + سَ ←

ص ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

يَسَّرُوا الطَّرِيقَ ← يَسَّ + سَ + رُوطَ + طَ + رَيَ + قَ ←

ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

↓
الأصل

يَسَّرُوا الطَّرِيقَ ← يَسَّ + سَ + رُوطَ + طَ + رَيَ + قَ ←

ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

قُولُوا الحَقَّ ← قُو + لُّلَّ + حَقَّ + قَ ←

ص ح ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

↓
الأصل

قُولُوا الحَقَّ ← قُو + لُولُ + حَقَّ + قَ ←

ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

وكذلك من حالات الاختصار الكمي لواو الجماعة التي تدرج في هذا القسم

مايلي :-

١- الفعل المضارع الصحيح الآخر المسند إلى واو الجماعة المجزوم أو

المنصوب إذا جاء بعده ساكن وذلك نحو :

yas'alurragūla ← لم يسألوا الرجل

↓
الأصل

yas'alūrragūla ← يسألوا الرجل

- الفعل المضارع المعتل المسند إلى واو الجماعة المجزوم أو المنصوب إذا جاء بعده ساكن ، نحو :

yacidurragūla ← لم يعدوا الرجل

↓
الأصل

yacidūrragūla ← لم يعدوا الرجل

yakūlulḥaḳḳa ← لن يقولوا الحق

↓
الأصل

yakūlūlḥaḳḳa ← لن يقولوا الحق

yalkurragūla ← لم يلقوا الرجل

↓
الأصل

yalkūrragūla ← لم يلقوا الرجل

والاختصار الكمي هنا سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) ، ويمكن أن نوضح ذلك بتحليل مثال من الأمثلة السالفة الذكر ، وذلك على النحو التالي :

لن يَقُولُوا الْحَقَّ ← يَ + قَو + لُلْ + حَقُّ + قَ ←

الأصل

يَقُولُوا الْحَقَّ ← يَ + قَو + لُولُ + حَقُّ + قَ ←

ص ح + ص ح ح ص + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح ←

وهذا الجانب الصوتي الذي وضحته في ذلك الفصل يعد مدخلا أساسيا تقتضيه طبيعة هذه الدراسة التي تحاول الكشف عن أبعاد المنهج الصوتي الذي لا بد من مراعاته في دراسة النحو العربي . ذلك المنهج الذي أعفل عنه القدماء بسبب أثر جانب الخط والكتابة في دراستهم لنحو العربية .

لقد وثقت لهذا المنهج في كتابي "النحو العربي" و"النحو العربي في ضوء المنهج الصوتي" و"النحو العربي في ضوء المنهج الصوتي" و"النحو العربي في ضوء المنهج الصوتي".

النحو العربي في ضوء المنهج الصوتي

هذا الكتاب من المؤلفات التي تهتم بالبحث في الجوانب الصوتية والنحوية في اللغة العربية، ويتناول في مقدمته مفهوم المنهج الصوتي وأهميته في دراسة النحو العربي، ثم يشرح في فصوله المختلفة كيفية تطبيق هذا المنهج على دراسة النظم النحوية في اللغة العربية، ويختتم الكتاب بملخص لأهم النتائج التي توصل إليها المؤلف.

- ١- النحو العربي في ضوء المنهج الصوتي، د. محمد باقر محمد باقر، دار النشر، ١٩٨٠م.
- ٢- النحو العربي في ضوء المنهج الصوتي، د. محمد باقر محمد باقر، دار النشر، ١٩٨٠م.
- ٣- النحو العربي في ضوء المنهج الصوتي، د. محمد باقر محمد باقر، دار النشر، ١٩٨٠م.

جذور المنهج الصوتي عند القدماء

أدرك القدماء أبعاد هذا المنهج الذي يقوم على محاكاة المكتوب للمنطوق ، وإن كان هذا الإدراك جزئياً ، يضاف إلى ذلك أن هذا الإدراك لم يعتد به على المستوى التطبيقي .

ومن شواهد هذا المنهج التي وردت عند القدماء ما يلي :

- جاء في كتاب " ائتلاف النصره " للزبيدي ما يلي :

- المسألة " الثلاثون بعد المائة " :

" الاسم الذي آخره ألف مقصورة ، نحو : حُبلى ، وسَكْرَى ، الألف فيه علامة التأنيث عند البصريين مراعاة للفظ وقال الكوفيون : التأنيث فيه بالياء مراعاة للاختلاف " (١) .

فالبصريون ينظرون إلى اللفظ ؛ أي المنطوق حيث إن الياء تنطق هنا ألفاً (٢) ، أما الكوفيون فيعتمدون في رأيهم على المكتوب دون المنطوق .

- المسألة " الثامنة والعشرون " - قسم الأفعال -

" مذهب الكوفيين أن مثل : قَضَى وَرَمَى وَسَعَى ، فما كان من ذوات الياء ، يكتب بالياء ، ومثل : دَعَا وَغَزَا ، يكتب بالألف ، لأنه من ذوات الواو . ومذهب البصريين أنه يكتب بالألف سواء كان من ذوات الياء أو من ذوات الواو ، إذ الظاهر من اللفظ الألف ، فكتب على اللفظ " (٣) .

- (١) ائتلاف النصره في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ١٠٨
- (٢) التعبير بلفظ " الألف " لا يكشف عن جنس الصوت المنطوق هل هو صامت أم حركة . وهو في الدراسات الحديثة فتحة طويلة .
- (٣) ائتلاف النصره ١٢٦ . وقد وردت المسألتان في المسألة (١٢٢) في الصفحة رقم (١٠٣) .

فالبصريون ينظرون إلى اللفظ ، أما الكوفيون فانهم ينظرون إلى الخط .

— كما اختلف الكوفيون والبصريون في كتابة نون التوكيد الخفيفة ، فذهب الكوفيون إلى كتابتها بالنون إتباعا للفظ ، إذ الخط صورة اللفظ . ويذهب البصريون إلى كتابتها بالألف ، لأن الوقف على تلك النون بالألف . " ألا ترى أنك لو وقفت عليها ، فقلت : (يا هذا افعل) في (افعلن يا هذا) لم تقف إلا بالألف " (١) .

والحقيقة أن نون التنوين الخفيفة تكتب وفقا لنطقها ، فهي تكتب نونا عندما تنطق نونا ، وتكتب ألفا عندما تنطق فتحة طويلة .

وهذه النظرة الصوتية لم يهتم بها اللغويون في دراساتهم النحوية والصرفية ، بسبب أثر الجانب الخطي من ناحية ، وتحكم المنهج من ناحية أخرى .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الثالث

جوانب لغوية أخرى

مورفيم الإعراب في الدراسات اللغوية الحديثة

العلامة الإعرابية هي " مورفيم من المورفيمات التي تدل على المعنى الوظيفي للكلمة بالنظر إلى معاني الكلمات الأخرى التي تتكون منها الجملة . وهو نوعان :

١- إما أن يستدل عليه بترتيب الكلمات في الجملة ، وهذا النوع يكون في اللغات الموقوفة - غير المعربة - كالفرنسية مثلا ، ففي الجملة Paul Frappe Pierre (بول يضرب بيير) نعرف أن المعنى الوظيفي للأول الفاعلية وللثاني المفعولية من موقعي الكلمتين ، ولو تغير ترتيب الجملة يتغير معناها المعنى الوظيفي .

٢- وإما أن يستدل عليه بحركات أو حروف معينة توضع في نهاية الكلمة ، وهذا النوع يكون في اللغات المعربة كالعربية مثلا ، ففي قولنا (هَزَمَ العربي العدو) نعرف أن المعنى الوظيفي لكلمة (العربي) هو الفاعلية ، وكلمة (العدو) هو المفعولية وذلك بواسطة الضمة والفتحة ، ولو تغير ترتيب الكلمات مع احتفاظ كلٍّ بحركاتها لم تتغير المعاني الوظيفية " (١) .

والعلامات الإعرابية نوع من أنواع القرائن بل هي قرينة يستعصى التمييز بين الأبواب بواسطتها حين يكون الإعراب تقديريا أو محليا أو بالحذف لأن العلامة الإعرابية في كل واحدة من هذه الحالات ليست ظاهرة فيستفاد منها معنى الباب " (٢) .

وقد تحدث نحائنا القدامى عن علامات الإعراب عند دراستهم لظاهرة " المعرب والمبنى " ، ومن أقوالهم ما يلي : يقول ابن عقيل " والرفع يكون

(١) ظاهرة الإعراب في النحو العربي ٢٤

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ٢٠٥

بالضمة ، والنصب يكون بالفتحة ، والجبر يكون بالكسرة والجزم يكون بالسكون (١) ، كما أشار ابن عقيل إلى الحروف التي تنوب عن الحركات ، وهي الواو في حالة الرفع بالنسبة للأسماء الستة ، وجمع المذكر السالم . والياء في حالة نصب وجر جمع المذكر السالم ، وجر الأسماء الستة ، ونصب وجر المثني . والألف في حالة رفع المثني ، ونصب الأسماء الستة . كما أشار إلى الحركات التي تنوب عن الحركات وهي الكسرة في حالة نصب جمع المؤنث السالم ، وجر الاسم المصنوع من الصرف " (٢) .

ويقول ابن هشام : " أنواع الإعراب أربعة : رفع ، ونصب ، وجر ، وجزم (٣) والأصل في هذه الأنواع الأربعة أن يدل على رفعها بالضمة ، وعلى نصبها بالفتحة ، وعلى جرها بالكسرة ، وعلى جزمها بالسكون ، وهو حذف الحركة " (٤) .

وذكر ابن هشام أنه خرج عن ذلك الأصل سبعة أبواب : وبهنا هنا أن نذكر الأبواب التي تتعرض للإعراب بالحروف ، وذلك على النحو التالي :

الباب الثالث " ذو " بمعنى صاحب وما أضيف لغير الياء من "أب" و " أخ " و " حم " و " هن " و " هن " و " فم " بغير ميم فإنها تعرب بالواو والألف والياء " (٥) .

(١) شرح ابن عقيل ٤٣/١

(٢) شرح ابن عقيل ٤٣/١-٦٣ وقد ذكر ابن عقيل شروط إعراب الأسماء الستة بالحروف ، كما ذكر شروط إعراب المصنوع من الصرف بالفتحة في حالة الجر .

(٣) شرح شذور الذهب ٣٥ (٤) شرح شذور الذهب ٣٦

(٥) شرح شذور الذهب ٤٠ وقد ذكر ابن هشام بعض شروط إعراب هذه الأسماء ، وهو أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم ، كقوله تعالى : " وأبونا شيخ كبير " (شرح شذور الذهب ٤١) ، وهي مفصلة عند ابن عقيل وغيره من النحاة القدامى .

الباب الرابع : المثنى ، كالزيدان والهندان ، فانه يرفع بالألف ، ويجر وينصب بالياء المفتوح ما قبلها المكسور مابعدھا (١) .

و" الباب الخامس : جمع المذكر السالم ، كالزيدون والمسلمون ، فانه يرفع بالواو ، ويجر وينصب بالياء المكسور ما قبلها المفتوح مابعدھا" (٢) .

والذى يهنا فى هذه الدراسة هو بيان حقيقة هذه العلامات من الناحية الصوتية ، وبيان ما ينتمى منها إلى الحركات vowels وما ينتمى إلى الصوامت Consonants ، ويمكن أن نقول إن علامات الإعراب السالفة الذكر تنقسم من الناحية الصوتية إلى قسمين ، هما :

١ - قسم ينتمى إلى الحركات وتمثله العلامات التالية :

الضمة القصيرة التى هى علامة الرفع ، والفتحة القصيرة التى هى علامة النصب ، والكسرة القصيرة التى هى علامة الجر . كما ينتمى إلى هذا القسم صوت الواو - الضمة الطويلة الخالصة - ، الذى يعد علامة الرفع بالنسبة للأسماء الستة ، وجمع المذكر السالم . وينتمى إلى هذا القسم صوت الياء - الكسرة الطويلة الخالصة - الذى يعد علامة الجر بالنسبة للأسماء الستة ، وعلامتى النصب والجر بالنسبة لجمع المذكر السالم . كما ينتمى إلى هذا القسم صوت الألف - الفتحة الطويلة الخالصة - الذى يعد علامة الرفع بالنسبة للمثنى ، وعلامة النصب بالنسبة للأسماء الستة (٣) .

(١) شرح شذور الذهب ٤٤ هناك ألفاظ تلحق بالمثنى نحو : كلا وكلنا بشرط إضافة كل منهما إلى ضمير . وكذلك اثنان واثنان يعربان بإعراب المثنى .

(٢) شرح شذور الذهب ٥٤ وقد ذكر السيوطى الألفاظ التى تلحق بجمع المذكر السالم ومنها عشرون إلى تسعين وأهلون وأرضون وعالمون وبنون وأبون وأخون وهنون والحق ثعلب فمون وابن مالك حمون قياسا (همع الهوامع ٤٦/١) .

(٣) الواو والياء والألف حروف مد .

٢- قسم لاينتمي إلى الحركات :

عند قراءة القسم السابق يتضح لنا أن هناك علامات لم تدرج تحت قسم الحركات ، وهي الياء التي تعد علامتي نصب وجر المثني ، حيث إن هذه الياء تعد صوتاً صامتاً وذلك لأنها مسبوقة بفتحة قصيرة ، ولذلك لا يمكن أن تكون ياء مد ، لأن ياء المد حركة - كسرة طويلة خالصة - إلا أن الرمز الخطي للياء في المثني ، والياء في جمع المذكر السالم ، والأسماء الستة واحد ، ولكن الكتابة الصوتية بالرموز اللاتينية تميز بين الحالتين ، ويمكن توضيح ذلك بكتابة الكلمات " أبِيك ، مُسْلِمِينَ ، مُسْلِمَيْنِ " كتابة صوتية ، وذلك على النحو التالي :

أبِيك	>abīka (من الاسماء الستة)
مُسْلِمِينَ	muslimīna (جمع مذكر سالم)
مُسْلِمَيْنِ	muslimayni ^(١) (مثني)

وبقيت علامة من علامات الإعراب وهي السكون ، وهو لا يعد حركة ، وقد أدرك كثير من نحاتنا القدامى ذلك ، ومنهم ابن هشام الذي قال عنه : " هو حذف الحركة " كما ذكر السيوطي في حديثه عن البناء أن السكون يعني عدم الحركة ، فهو يقول عنه : " الأصل في البناء السكون لأنه أخف فلا يعدل عنه إلا لسبب ، ولأن الأصل عدم الحركة فوجب استصحابه ما لم يمنع منه مانع " (٢) .

ومعنى هذا أن السكون من الناحية الصوتية لا وجود له ، أي أنه ليس صوتاً منطوقاً ، ولكنه يؤدي وظيفة في اللغة العربية ، " فالسكون دليل إعرابي كما هو الحال في الفعل المضارع المسبوق بجازم ، وهو أيضاً إمكانية من

(١) يرى فرنر werner أن مورفيم المثني في حالتى النصب والجر

(- ى) أي ياء لينة قبلها ألف مفتوح ما قبلها ، انظر تفصيل ذلك

(الإعراب في اللغة العربية ١٣٥) . مع ملاحظة أن هناك تشابها

خطياً بين ياء المثني وجمع المذكر السالم والأسماء الستة .

(٢) شرح شذور الذهب ٣٦٠ .

إمكانيات البناء في اللغة العربية، حيث تجيء كلمات لازمة الفتح ، وأخرى تظهر بالضم ، وثالثة تختص بالكسر ، وعدد آخر يلزم السكون " (١) .

وإكمالاً لهذا الموضوع ينبغي أن نلقى الضوء على علامات البناء التي تعد جزءاً أساسياً في حقل الدرس النحوي .

وعلامات البناء كما يذكر النحاة القدامى والمحدثين هي : الضم والفتح والكسر والسكون " (٢) ، وهذه العلامات التي تعد ألقاب البناء تختلف عن ألقاب الإعراب التي حصرها النحاة في الألقاب التالية : الرفع والنصب والجر والجزم " (٣) .

وقد فصل سيبويه وجماعة من البصريين بين ألقاب حركات الإعراب وسكونه (٤) وبين ألقاب حركات البناء وسكونه " (٥) . وكذلك يرى الجمهور أن حركات الإعراب غير حركات البناء " (٦) ولكن الكوفيين لا يفرقون بين علامات البناء وعلامات الإعراب ، فهم يرون أن " ضمة البناء رفعا وكذلك الفتح والكسر والوقف " (٧) .

-
- (١) ظاهرة الإعراب في النحو العربي ٥٣ .
 - (٢) شرح المفصل ٨٤/٣ والإعراب والبناء ١٣٣
 - (٣) شرح المفصل ٨٤/٣
 - (٤) هذا يدل على أن ابن يعيش لم يجعل السكون في فئة الحركات .
 - (٥) ويوضح ابن يعيش هذا الكلام بقوله : " فجعلوا الفتح المطلق لقباً للمبنى على الفتح والضم لقباً للمبنى على الضم وكذلك الكسر والوقف . وجعلوا النصب لقباً للمفتوح بعامل وكذلك الرفع والجر والجزم " شرح المفصل ٨٤/٣
 - (٦) همع الهوامع ٢٠/١
 - (٧) شرح المفصل ٨٤/٣ . والمراد بالمصطلح " الوقف " السكون . وكان الكوفيون يطلقون النصب على المبنى على الفتح ، كما يطلقون الفتح =

ويرى قطرب أن حركات الإعراب هي حركات البناء والخلاف لفظي لأنه عائد إلى التسمية فقط " (١) ، ويؤيد ابن يعيش رأى قطرب ، حيث يرى أن ألقاب الإعراب وألقاب البناء " في الصورة واللفظ شيء واحد " (٢) .

ورأى هذين العالمين يبين أن علامات الإعراب هي علامات البناء من الناحية الصوتية ، والرموز الخطية التي تمثل الجانب الصوتي من الناحية الكتابية . فكلية " الصورة " التي وردت عند ابن يعيش يراد بها - فيما يبدو لنا - الجانب الخطي ، وكلية " اللفظ " يراد بها الجانب الصوتي " (٣) .

ونود أن نشير هنا إلى أن المراد بعلامات الإعراب التي تعد نفس علامات البناء من الناحية الصوتية والخطية هي علامات الإعراب الأصلية التي تتمثل في الفتحة القصيرة ، والضمة القصيرة ، والكسرة القصيرة ، والسكون .

== على المعرب المنصوب " انظر : مدرسة الكوفة ٢٥٧ وقد علل بعض النحاة افتراق ألقاب ظاهرة الإعراب والبناء بالافتراق في المعنى " . انظر : (شرح ألفية ابن معط ٢٣١/١) . ويمكن أن نقول إن الافتراق في الألقاب لا يعد افتراقا صوتيا ، ولكنه افتراق للتمييز بين ظاهرتين نحويتين .

(١) همع الهوامع ٢٠/١

(٢) شرح المفصل ٨٤/٣

(٣) ويمكن أن نوضح هذا الكلام بالمثال التالي :

جاء الرجل وقبل . فالضمة في الكلمتين " الرجل " و " قبل " من الناحية الصوتية شيء واحد .

والكلام السابق الذى تعرضنا فيه لدراسة علامات الإعراب - وما يتبعها من
القاء الضوء على علامات البناء - من الناحية الصوتية ، يبين لنا عدة حقائق
ترتبط بالإعراب ، وحقيقة ترتبط بالسكون من الناحية الصوتية .

أما الحقائق المرتبطة بالإعراب فهي :

(١) أن ما يسمى عند القدماء " الإعراب بالحروف " وإنما هو إعراب بالحركات
الطويلة ، أى أن المثنى لا يرفع بالألف ، وإنما هو مرفوع بالفتحة
الطويلة ، وجمع المذكر السالم لا يرفع بالواو ، وإنما هو مرفوع بالضمة
الطويلة الخالصة .

(٢) أن الإعراب بالحروف يقتصر على حالة واحدة هي " المثنى فى حالتى
النصب والجر " ، حيث إن آليات التى ينصب ويجربها صوت صامت .

(٣) أن ثبوت النون الذى ينوب عن الرفع فى الأفعال الخمسة وكذلك حذف
النون الذى ينوب عن حالتى النصب والجزم لم تتعرض لها فى هذا
الموضع ، لأن النون صوت صامت ، وحذفه واضح لفظا (نطقا)
وخطا .

(٤) أن حذف حرف العلة إنما هو حذف خطى ، لأن كلمة الحذف توحى
بسكون الحرف السابق لحرف العلة ، نحو :

لم يَدْعُ yad ، لم يَلِقُ yalq

ولكن نطق هذه الأفعال فى الواقع اللغوى يبين أن حرف العلة لم يحذف

لفظا وإنما حدث له اختصار كمي ، نحو :

لم يَدْعُ yadcu ، لم يَلِقَ yalqa

والحقيقة المرتبطة بالسكون التى نود أن نشير إليها هنا هي أنه إذا كان
السكون معناه " عدم الحركة " فإن هذا يبين لنا أن المامت الساكن هو غير
المحرك بحركة - الضمة أو الفتحة أو الكسرة - . وهناك فرق صوتى بين

الصوامت وحروف المد التي تشترك مع بعض الصوامت في الرسم الخطي (١) ، حيث أن حروف المد تعد حركات طويلة ، ومن هذا المنطلق لاتعد الكلمات التي تنتهي بحرف من حروف المد ساكنة ، نحو : هذا ، ما ، إلى ، يشكو ، يرضى ، موسى .

وقد وقع القداء في تناقض عند تحليلهم النحوي لهذه الكلمات ، حيث نلاحظ أنهم حكموا على بعض هذه الكلمات بأنها مبنية على السكون ، وهي : (هذا ، ما ، متى ، إلى ،) وفي الوقت نفسه تجد أنهم أعربوا الاسم (موسى) في الجملة (جاء موسى من الحقل) (٢) على النحو التالي : (فاعل مرفوع بالضم المقدرة منع من ظهورها التعذر) وهذا الحكم الإعرابي يتناقض مع قولهم إن حروف المد ساكنة ، لأن حروف المد لو كانت ساكنة لما كان هنا سبب يمنع ظهور الضمة بالنسبة للفاعل (موسى) .

كما نود أن نشير إلى شيء آخر ، وهو أن اتخاذ علامات الإعراب والبناء من الناحية الصوتية يجعلنا نعيد النظر في بعض الحالات النحوية ، ومنها :

أ - بناء الفعل الماضي على الضم عند اتصاله بواو الجماعة .

ب - بناء الفعل الماضي على الفتح عند اتصاله بألف الاثنين .

وهذه الجوانب الصوتية التي كشفنا عنها في هذا الفصل وغيره ستكون معيارا أساسيا في القسم التطبيقي من هذه الدراسة ، وسأستعملها في بعض الأمثلة التالية :

١ - جاء موسى من الحقل .

٢ - جاء موسى من الحقل .

٣ - جاء موسى من الحقل .

٤ - جاء موسى من الحقل .

٥ - جاء موسى من الحقل .

٦ - جاء موسى من الحقل .

٧ - جاء موسى من الحقل .

٨ - جاء موسى من الحقل .

٩ - جاء موسى من الحقل .

١٠ - جاء موسى من الحقل .

(١) سبق أن أشرنا إلى ذلك وسيب الله في كتابه " الإعراب بناء على الصوتيات " .

(٢) هذا مثال على سبيل التوضيح .

السياق والكتابة

الواقع اللغوي لا يتكون من أشكال فنولوجية مجردة ، بل إن هناك جوانب أخرى تشارك الجانب الفنولوجي ومن أهمها : المعنى meaning والسياق Context (١) . والمعنى جزء أساسي من قالب الكلمات words التي تشارك في تكوين وحدات أكبر نحو : الفقرة Paragraph والمحادثة Conversation (٢) .

أما السياق فإنه يعد جزءاً لا يمكن إنفصاله في تحليل ودراسة الخطاب اللغوي ، وذلك لأن الكتابة في كثير من الأحيان لاتصور حالة المسرح اللغوي تصويراً دقيقاً . والكلام لا بد أن يدرس في إطار مسرحه ، لأن " الكلام في هذا الوضع يعيش في بيئته الحقيقية التي تعين الباحث على فهمه وعلى درسه كذلك " (٢) .

-
- (١) انظر حديث كينيث بايك عن السياق :
- Kenneth. pike, "Linguistic Concepts "An Introduction to tagmemics , p.65.
- (٢) جعل كينيث بايك المحادثة وحدة أكبر من الحوار Exchange انظر :
- Kenneth, Pike and Evelyn. G. Pike, Grammatical Analysis, P. 24.
- (٣) دراسات في علم اللغة ٥٧-٥٨ وذكر الدكتور كمال بشر أن العرب نصوا على وجوب ربط الكلام بمقامه ، وقالوا عن ذلك : " لكل مقام مقال " . ولكن كانت عنايتهم موجهة نحو الصحة والخطأ أو نحو الجودة وعدمها ، لانحو البحث عن الحقيقة كيفما كانت وعلى أى حال وجدت . ولهذا كانت نظرتهم إلى المقام أو ماجريات الحال Context of situation أو مانسميه نحن بالمسرح اللغوي Linguistic Theatre نظرة معيارية لا وصفية" .
- انظر : دراسات في علم اللغة ٥٧ .

والمسرح اللغوي هو مقام الكلام ، والمقام " ليس مجرد مكان يلقي فيه الكلام ، وإنما هو إطار اجتماعي ذو عناصر متكاملة آخذ بعضها بحجز البعض .

فهناك الموقف كله بمن فيه من متكلمين وسامعين وعلاقتهم بعضهم ببعض ، وهناك كذلك مافى الموقف من الأشياء والموضوعات المختلفة التي قد تفيد في فهم الكلام والوقوف على خواصه . وهناك كذلك الكلام نفسه . وهذا الكلام في حقيقة الأمر ليس إلا عنصرا واحدا من عناصر المسرح اللغوي بأكمله ، ولا يتم فهمه إلا في هذا الإطار العام بما فيه من شخوص وديكور وعدد وآلات الخ " (١) .

ومن الجدير بالذكر أن القدماء لم يغفلوا جانب السياق في دراستهم النحوية ، ويمكن أن نسوق هنا بعض الأمثلة للاستدلال على هذا الجانب ، وذلك على النحو التالي :

— جاء في باب النعت أنه إذا تكررت النعوت لواحد فان تعين سماء بدونها جاز إتباعها وقطعها ، والجمع بينهما (٢) بشرط تقديم المتبع . وان لم يعرف إلا بمجموعها وجب إتباعها كلها . وإن تعين ببعضها ، جاز فيما عدا ذلك البعض الأوجه الثلاثة ، نحو : " مرت بزيد التاجر الفقيه الكاتب " (٣) .

فالجملة المكتوبة لاتوضح من ذاتها الوجوه السابقة التي تنحصر في الآتي :
أ — أن زيدا معروف بدون هذه الصفات .

(١) دراسات في علم اللغة ٥٨ ويذكر الدكتور كمال بشر أنه " في هذا المقام ينبغي ألا نهمل حركات الشخوص وسلوكها ، وما يتبع الكلام أو يصحبه من حركات الجسم وإشاراته وأيما ته " انظر :
دراسات في علم اللغة ٥٨ .

(٢) أوضح المسالك ١٨٢ (المراد بالجمع ، هو الجمع بين الإتياع والقطع) .

(٣) أوضح المسالك ١٨٨ .

- ب - أن زيدا لا يعرف إلا بكل هذه الصفات ، لوجود آخرين يحملون هذا الاسم ، ويحملون بعض هذه الصفات .
- ج - أن زيدا يعرف ببعضها .

ولكن الذى يكشف عن هذه الوجوه ، ويفصل فيها هو السياق ، وفى ضوء القول الفصل الذى يقدمه السياق ، يمكن تحليل الجملة تحليلا نحويا دقيقا . وقد عرض نحائنا بحكمتهم كل الإمكانيات التى يمكن أن يقدمها لنا السياق .

- جاء فى باب " المبتدأ والخبر " : أنه يجب تأخير الخبر عندما يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ ، ولا مبین للمبتدأ من الخبر ، نحو : " زيد أخوك " و " أفضل من زيد أفضل من عمرو " ، ولا يجوز تقديم الخبر فى هذا ونحوه ، لأنك لو قدمت فقلت " أخوك زيد " لكان المقدم مبتدأ ، وأنت تريد أن يكون خبرا من غير دليل يدل عليه . فإن وجد دليل يدل على أن المتقدم خبر جاز نحو " أبو يوسف أبو حنيفة " فيجوز تقدم الخبر - وهو " أبو حنيفة " (١) - . وعندما نقول " أبو حنيفة أبو يوسف " ونريد تحليل هذه الجملة وفقا للكتابة دون النظر إلى أبعاد السياق ، فى هذه الحالة يكون الأول مبتدأ ، والثانى خبر .

ولكن السياق يقدم لنا تحليلا صحيحا وهو أن " أبو حنيفة " خبر مقدم ، و " أبو يوسف " مبتدأ مؤخر ، وذلك لأن أبا حنيفة أستاذ " أبى يوسف " وقد أشار نحائنا القدامى إلى جانب السياق عندما قالوا " لأنه معلوم أن المراد تشبيه أبى يوسف بأبى حنيفة ، لا تشبيه أبى حنيفة بأبى يوسف " (٢) .

(١) شرح ابن عقيل ٢٣٢/١ - ٢٣٣

(٢) شرح ابن عقيل ٢٣٢/١

فسياق الجملة هنا يتمثل في الاهتمام بالعلاقة التي توجد بين الشخصين ، وهذا الاهتمام يدفع إلى استشارة علم التاريخ (١) لتحديد تلك العلاقة .

وجاء في باب الممنوع من الصرف : أن العلم الذي في آخره ألف ونون زائدتان يمنع من الصرف نحو : أصبهان وشعبان . ويمنع إن كانت النون أصلية كما مثلنا ، أما إذا لم تكن أصلية فإن العلم يصرف . وهناك كلمات لا تعرف أمالة النون فيها أو زيادتها إلا عن طريق السياق ، نحو :

- حَسَّان : وإن كانت من الحسن فهي ممنوعة من الصرف ، وإن كانت من الحسن - أي النون أصلية - فهي مصروفة (٢) .

- السياق والكتابة عند الأصوليين :

- ومن الجدير بالذكر أن الأصوليين كانوا على وعي تام بمسرح الخطاب اللغوي - السياق - يقول الإمام الإسنوي " يطلق الكلام أيضا على الكتابة والإشارة وما يفهم من حال الشيء " (٣) . ولم يهملوا سياق الخطاب في دراستهم الأصولية ، ويمكن أن نسوق هنا بعض الأمثلة التي وردت عندهم ، نحو :

- لا يجوز الفصل بين المؤكّد والمؤكّد : (فمن فروع ذلك) ما إذا كرّر قوله :

أنت طالق ثلاث مرات . (قال الرافعي) : فإن قصد بالأخيرين تأكيد الأول ، وقعت واحدة ، وإن قصد الاستئناف وقع الثلاث " (٤) .

(١) يذكر الدكتور كمال بشر " أننا قد نكون في حاجة إلى استشارة علوم التاريخ والأدب والسياسة والاجتماع " انظر : دراسات في علم اللغة ٥٨ .

(٢) في علم النحو ١٨٠/٢

(٣) الكوكب الدرّي ٢٠١

(٤) الكوكب الدرّي ٤٠٥ . ويذكر الإمام الإسنوي أنه إذا قصد بالثالثة تأكيد الثانية ، أو بالثانية تأكيد الأولى ، وبالثالثة الاستئناف وقعت طلقان ولو قصد بالثالثة تأكيد الأولى وقعت الثلاث . إذ الفصل يمنع التأكيد انظر بالتفصيل : الكوكب الدرّي ٤٠٥ .

ويتضح من الكلام السابق أن السياق هو الذى يبين وظيفة الجملتين هل أتى بهما للتوكيد أو للاستثناف ؛ أى جملتين مستقلتين .

— تكرر " ما " النافية : يقول الإمام الإسنى " فان كرر ما النافية بأن قال مثلا (ما ما قام زيد) أى بتكرار ما فالمفهوم من كلام العرب — كما قاله شيخنا أبو حيان — أن الكلام باقٍ على النفى ، وأن ما الثانية توكيد لفظى . ويصرف على ذلك فروع كثيرة تجرى فى أبواب متفرقة (كالأقارير والإيمان ونحوهما ، حتى إذا قال مثلا (ما ما له عندى شيء) لم يترتب على هذا القول شيء . لكن ذكر الرافعى فى آخر الباب الأول من أبواب الإقرار أن نفى النفى إثبات وحينئذ فيصير التقدير فى المثال المذكور : له عندى ، وسببه أن التأسيس خير من التأكيد . نعم إذا ادعى المقر أنه أرادَه فيقبل منه " (١) .

والنسى يبين أن التحليل الأصولى للجملة (ما ما له عندى شيء) يعتمد على السياق الذى يبين دلالة الجملة هل تدل على النفى أو تدل على الإثبات ؟ وفى حالة النفى تكون (ما) الثانية مؤكدة للأولى ، وفى حالة الإثبات تكون (ما) الأولى نافية للنفى المفهوم من (ما) الثانية) .

ويتضح من الكلام السالف الذكر أن الاعتماد على المكتوب دون السياق فى التحليل اللغوى قد يؤدى إلى نتائج محدودة ، وفى بعض الأحيان تكون غير دقيقة ، أما مراعاة السياق بجانب الكتابة فإن ذلك يؤدى إلى دراسة كثير من المركبات اللغوية دراسة دقيقة ، وسوف نعرض فى الجانب التطبيقى أمثلة تدعم الأمثلة التى سبق ذكرها .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

(الجانب التطبيقي)

- أ - تطبيق المنهج الصوتي في دراسة النحو العربي •
ب - إلقاء الضوء على دور السياق في دراسة بعض المركبات اللغوية

البناء

البناء ظاهرة نحوية اهتم بدراستها القدماء والمحدثون ، وقد تعرض هؤلاء في دراستهم لتلك الظاهرة لمفهوم البناء ، والمبنى من وحدات الكلام .

وسوف نعرض هنا باختصار مفهوم البناء

مفهوم البناء :

البناء هو " لزوم آخر اللفظ علامة واحدة - في كل أحواله - لانتغير مهما تغيرت العوامل " (١) . وعرفه الدكتور مهدي المخزومي بقوله : " أن تلازم الكلمة حالة واحدة ، ويلزم آخرها حركة واحدة ، فلا يتغير آخرها مهما تتقلب في الاستعمال ، ومهما تتعاقب عليها الأغراض النحوية ، أو المعاني الإعرابية " (٢) .

ويتضح من تعريف الدكتور المخزومي أن الكلمات المبنية يلزم أن يكون آخرها حركة ، وهذا مخالف للواقع اللغوي ، لأن هناك كلمات مبنية على السكون ، نحو : (أن - أم - أو - كن - كم - هل) وغير ذلك ، والسكون لا يعد حركة في الدراسات اللغوية الحديثة .

وقد أدرك ابن جنى الفرق بين الحركة والسكون في تعريفه للبناء الذي يقول فيه : " البناء هو لزوم آخر الكلمة ضربا واحدا من السكون أو الحركة لا لشيء أحدث ذلك من العوامل ، وكأنهم إنما سموه بناء لما لزم ضربا واحدا فلم يتغير الإعراب من حيث كان البناء لازما موقعه لا يزول من مكان إلى غيره " (٣) .

(١) النحو الوافي ١/ ٧٥

(٢) في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث ٢٨٠ .

(٣) الخصائص ١/ ٣٧

ويتضح من الكلام السالف الذكر أن الكلمات المبنية هي التي يلزم آخرها حالة واحدة سواء أكانت تلك الكلمات في بداية التركيب أم في وسطه أم في نهايته .

الكلمات المبنية

نهتم في هذا البحث بدراسة الكلمات المبنية التي تنتهي بحركة من الحركات الطوال وهي الفتحة والكسرة والضمة ، وقد أطلق القدماء على تلك الحركات اسم " حروف المد " ، كما سبق أن أشرنا إلى ذلك .

وهذه الكلمات على النحو التالي :

الضمير :

" الضمير اسم جامد يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب " (١) ، وهو قسم من أقسام الكنايات يقول الدكتور مهدي المخزومي " الضمائر كنايات أو إشارات يشار بها إلى المتكلمين والمخاطبين والغائبين " (٢) .

وينقسم الضمير إلى قسمين هما :

١- ضمائر منفصلة ٢- ضمائر متصلة

وضمائر كل قسم بعضها يدل على متكلم ، وبعضها يدل على مخاطب ، وبعضها يدل على غائب ، ويمكن تفصيل ذلك على النحو التالي (٣) :

(١) النحو الوافي ١/ ٢١٧

(٢) في النحو العربي ٤٧ ومصطلح الكناية مصطلح كوفي ، أطلقه الكوفيون

على الضمير ، انظر : المدارس النحوية أسطورة وواقع ١٠٧

(٣) نقتصر هنا على الضمائر التي تدخل في مجال تلك الدراسة .

الضائِر المنفصلة :

أ - ضائِر الرقع :

> anā

> antumā

humā

١ - المفرد المتكلم : أَنَا

٢ - المثني المخاطب : أَنْتُمَا

٣ - المثني الغائب : هُمَا

ب - ضائِر النصب :

> iyyānā

> iyyākumā

> iyyāhā

> iyyāhumā

١ - جمع المتكلمين : إِيَّانَا

٢ - المثني المخاطب : إِيَّاكُمَا

٣ - المفردة الغائبة : إِيَّاهَا

٤ - المثني الغائب : إِيَّاهُمَا

الضائِر المتصلة :

الرقع :

نا الفاعلين ، نحو : ذَاكِرْنَا لِدُرُوسِنَا
ألف الاثنين نحو : الْوَالِدَانِ كَتَبَا دُرُوسَهُمَا
واو الجماعة ، نحو : هُم كَتَبُوا دُرُوسَهُمْ
ياء المخاطبة ، نحو : اكَتَبِي دُرُوسِي

النصب :

أ - ناء المتكلمين : نَحْو : أَكْرَمْنَا مُوسَى
ب - ياء المتكلم : نَحْو : أَكْرَمَنِي زَيْدٌ
ج - هاء الغائبة : نَحْو : الْقَصِيدَةُ حَفَظَهَا زَيْدٌ

الجر :

- أ - نا المتكلمين ، نحو : كِتَابُنَا نَظِيفٌ
ب - ياء المتكلم ، نحو : كِتَابِي نَظِيفٌ
ج - هاء الغائبة ، نحو : كِتَابُهَا نَظِيفٌ

دراسة بناء الضمائر السابقة :

أ - ضمائر الرفع :

- أَنَا : ويتكون هذا الضمير من :
(همزة + نون + فتحة طويلة)
ويكتب صوتياً على النحو التالي : > anā

ووفقاً لهذا التكوين ، فإنه لا يكون مبنيًا على السكون (١) ، لانتهائه بالفتحة الطويلة (ā) ، وهي حركة ، والحركة لاتوصف بالسكون . وتكوينه الصوتي يبين لنا أنه مبني على الفتح الطويل .

فإذا قلنا " أنا مجتهد " فإن إعرابها يكون على النحو التالي :
أنا : مبتدأ مبني على الفتح الطويل في محل رفع
(مجتهد : خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة)

وهذا الضمير إذا جاء بعده ساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كَمَيّ ، فتتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :
" أنا المتفوق في الامتحان "

(١) يذهب النحاة إلى أن هذا الضمير مبني على السكون ، انظر مثلاً : النحو الوافي ٢٣٦/١ والتطبيق النحوي ٣٥ . وهذا الإعراب يراعى المكتوب ولا يراعى المنطوق .

وهذا الاختصار سببه التخلي من المقطع (ص ح ص) (١) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعي التالي :

أنا المتفوق ← أ + نال + م + ت + فو + و + ق ←
ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

آن لتفوق ← أ + نل + م + ت + فو + و + ق ←
ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

ويمكن إعراب الضمير في الجملة السابقة على النحو التالي :
أنا : مبتدأ مبني على الفتح القصير المتحقق لفظاً في محل رفع
(المتفوق : خبر المبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة)

— أنتما : ويتكون هذا الضمير من :

(همزة + نون + تاء + ميم + فتحة طويلة (ā))

وهذا التكوين يبين لنا أن الضمير لا يكون مبنيًا على السكون — كما ذهب
إلى ذلك القدماء والمحدثون — ، لانتهائه بالحركة ، والحركة لا توصف بالسكون ،
وأولى لنا أن نقول " إنه مبني على الفتح الطويل " .

فإذا قلنا : أنتما مجتهدان " فإن إعرابها يكون على النحو التالي :

أنتما : مبتدأ مبني على الفتح الطويل في محل رفع

(مجتهدان : خبر المبتدأ مرفوع بالالف لأنه مثنى)

وهذا الرأي يركز على النطق ، أما من ذهب إلى أنه مبني على السكون

فانه راعى المكتوب ولم يراع المنطوق .

(١) انظر هذا المقطع : مدخل إلى علم اللغة ٤٧ . وهذا المقطع

يتكون من صامت + حركة طويلة + صامت .

وهذا الضمير إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كمي ، فتنحول الي فتحة قصيرة ، نحو :

" أنتما الناجحان في الامتحان "

وهذا الاختصار سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ن ص) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعي التالي :

أنتما النَّاجِحَانِ ← أَنْ + تٌ + مَانٌ + نَ + جِ + حَا + نِ ←

ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

أنتمَّ النَّاجِحَانِ ← أَنْ + تٌ + مَنَّ + نَا + جِ + حَا + نِ ←

ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح ح + ص ح

ويمكن إعراب الضمير في الجملة السابقة على النحو التالي :

أنتما : مبتدأ مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل رفع

(الناجحان : خبر المبتدأ مرفوع بالألف لأنه مشئى)

— هُما : ويتكون هذا الضمير من :

(هاء + ضمة قصيرة + ميم + فتحة طويلة)

وهذا التكوين يبين لنا أن الضمير لا يكون مبنيًا على السكون ، لانتهائه بالحركة ، والحركة لا توصف بالسكون ، وأولى لنا أن نقول " إنه مبني على الفتح الطويل " ، فإذا قلنا : " هُما مُجْتَهِدان " فإن إعرابها يكون على النحو التالي :

هُما : مبتدأ مبني على الفتح الطويل في محل رفع

مجتهدان : خبر المبتدأ مرفوع بالألف لأنه مشئى

وهذا الإعراب يراعى المنطوق ، أما النحاة الذين ذهبوا إلى أنه مبني

على السكون فإنهم راعوا المكتوب ولم يراعوا المنطوق .

وهذا الضمير إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كمي فتتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

هما الناجحان في الامتحان
وهذا الاختصار سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ح ص) ،
ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعي التالي :

هُ + مَانْ + نا + جِ + حا + نِ ←

ص ح + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح ح + ص ح

هُمَ النَّاجِحَانِ ← هُ + مَنْ + نا + جِ + حا + نِ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح ح + ص ح

ويمكن إعراب الضمير في الجملة السابقة على النحو التالي :
هُمَا : مبتدأ مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل رفع

ب - ضائرتا النصب :

- إيَّانا : يتكون هذا الضمير من :

(همزة + كسرة قصيرة + ياء مشددة + فتحة طويلة + نون + فتحة طويلة)

والتحليل السابق يبين لنا أن الضمير ينتهي بحركة طويلة ، ولهذا لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الحركة لا تقبل السكون ، وأولى لنا أن نقول " إنه مبني على الفتح الطويل " فإذا قلنا " إيَّانا تُسَاعِدُ " فإن إعراب الضمير يكون على النحو التالي :

إيَّانا : مفعول به مقدم مبني على الفتح الطويل في محل نصب

- إيَّاكما : يتكون هذا الضمير من :

(همزة + كسرة قصيرة + ياء مشددة + فتحة طويلة + كاف + ضمة قصيرة + ميم + فتحة طويلة)

والتحليل السابق يبين لنا أن الضمير ينتهي بحركة طويلة ، ولهذا لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، وأولى لنا أن نقول " إنه مبني على الفتح الطويل " فإذا قلنا " يَايَاكُمَا أَسَاعِدُ " فإن إعراب الضمير يكون على النحو التالي :
يَايَاكُمَا : مفعول به مقدم مبني على الفتح الطويل في محل نصب

- يَايَاهَا : يتكون هذا الضمير من :
(همزة + كسرة قصيرة + ياء مشددة + فتحة طويلة + هاء + فتحة طويلة)

والتحليل السابق يبين لنا أن الضمير ينتهي بحركة طويلة ، ولهذا لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، وأولى لنا أن نقول " إنه مبني على الفتح الطويل " .
فإذا قلنا " يَايَاهَا أَحْرُسُ " فإن إعراب الضمير يكون على النحو التالي :
يَايَاهَا : مفعول به مقدم مبني على الفتح الطويل في محل نصب

- يَايَاهُمَا : يتكون هذا الضمير من :
(همزة + كسرة قصيرة + ياء مشددة + فتحة طويلة + هاء + ضمة قصيرة + ميم + فتحة طويلة)

والتحليل السابق يبين لنا أن الضمير ينتهي بحركة طويلة ، ولهذا لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، وأولى لنا أن نقول " إنه مبني على الفتح الطويل " .
فإذا قلنا " يَايَاهُمَا أَحْرُسُ " فإن إعراب الضمير يكون على النحو التالي :
يَايَاهُمَا : مفعول به مقدم مبني على الفتح الطويل في محل نصب

الضائر المتصلة

أ - ضائر الرفع :

نا (الفاعلين) : يتكون هذا الضمير من :
(نون + فتحة طويلة)

والتحليل السابق يبين أن الضمير ينتهي بحركة طويلة ، ولهذا لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، وأولى لنا أن نقول " إنه مبني على الفتح الطويل " .

فإذا قلنا " ذاكرنا دروسنا " فإن إعراب الضمير يكون على النحو التالي :

ذاكر : فعل ماضى مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك

نا : ضمير متصل مبني على الفتح الطويل فى محل رفع فاعل

وهذا الضمير إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة

يحدث لها اختصار كمى ، فنتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

سَاعَدْنَا الرَّجُلَ

وهذا الاختصار سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ح ص) ،

ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعى التالى :

سَاعَدْنَا الرَّجُلَ ← سا + عَدُّ + نَارٌ + رَر + جُ + لَ ←

ص ح ح + ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

سَاعَدْنَا الرَّجُلَ ← سا + عَدُّ + نَرٌ + رَر + جُ + لَ ←

ص ح ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

ويمكن إعراب الضمير فى الجملة السابقة على النحو التالى :

نا : فاعل مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل رفع

ألف الاثنين : يتكون هذا الضمير من فتحة طويلة (ā) ، أى أن الضمير يتكون من حركة طويلة ، ولهذا لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الحركة لا تقبل السكون ، والنحاة عندما حكموا على هذا الضمير بالبناء على السكون ، فإنهم راعوا في ذلك الحكم المكتوب ولم يراعوا المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبني على الفتح الطويل " . فإذا قلنا :

" الطَّالِبَانِ ذَاكِرَا كُرُوسَهُمَا " ، فإن إعراب الضمير يكون على النحو التالي :

(ألف الاثنين : ضمير متصل مبني على الفتح الطويل في محل رفع فاعل)

وهذا الضمير إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كمي ، فتتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

الطَّالِبَانِ ذَاكِرَا الدَّرْسِ

وهذا الاختصار سببه التخلّي من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعي التالي :

ذَاكِرَا الدَّرْسِ ← ذَا + كَ + رَا + دَرُ + سَ ←

ص ح ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح ص

ذَاكِرَا الدَّرْسِ ← ذَا + كَ + رَا + دَرُ + سَ ←

ص ح ح + ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص

ويمكن إعراب الضمير في الجملة السابقة على النحو التالي :

ألف الاثنين : ضمير متصل مبني على الفتح القصير المتحقق لفظًا في محل رفع فاعل .

واو الجماعة : ويتخذ هذا الضمير صورتين فنولوجيتين هما :

- أ- صوت صامت - واو ساكنة - ويتحقق ذلك في الحالات الآتية :
- ١- عند إسناد الفعل الماضي المعتل الآخر بالألف وكذلك المضارع المعتل الآخر بالألف إلى واو الجماعة ، نحو :
- " هُمْ سَعَوْا إِلَى الْخَيْرِ " " أَنْتُمْ تَسْعَوْنَ إِلَى الْخَيْرِ "
- ٢- عند إسناد صيغة الأمر من الفعل السابق إلى واو الجماعة ، نحو :
- " اسْعُوا إِلَى الْخَيْرِ "

وعند إعراب الضمير في هذه الحالة ، يقال :

(واو الجماعة : ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل)

ب- ضمة طويلة خالصة - واو مد - (وَاو) ، وتتحقق هذه الصورة في الحالات الآتية :

- ١- عند إسناد الفعل الماضي الصحيح الآخر والمضارع منه إلى واو الجماعة ، نحو :
- " هُمْ ذَاكُرُوا دَرَسَهُمْ " و " أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ "

- ٢- عند إسناد الفعل الماضي المثال والمضارع منه إلى واو الجماعة ، نحو :
- " هُمْ وَقَفُوا عَلَى الطَّرِيقِ " و " أَنْتُمْ تَقِفُونَ عِنْدَ الطَّرِيقِ "

- ٣- عند إسناد الفعل الماضي الأجوف والمضارع منه إلى واو الجماعة ، نحو :
- " هُمْ صَامُوا رَمَضَانَ " و " أَنْتُمْ تَصُومُونَ رَمَضَانَ "

- ٤- عند إسناد الفعل الماضي المعتل الآخر بالياء أو الواو - وكذلك المضارع - إلى واو الجماعة ، نحو :
- " سَرُوا " (١) " أَنْتُمْ تَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ "
- " رَضُوا " " أَنْتُمْ تَحْكُونَ مَا حَدَّثَ " "

٥- وكذلك الفعل اللغيف - المقرون والمفروق عند إسناده إلى واو الجماعة ،

نحو :

" أَنْتُمْ تَرَوْنَ بَعْضَ الْقَصِي "

" أَنْتُمْ تَعَوْنَ الْكَلَامَ "

٦- عند إسناد صيغة الأمر من الأفعال السابقة إلى واو الجماعة ، نحو :

اكتبوا دَرَسَكُم

اذهبوا عِنْدَ الطَّرِيقِ

صوموا رَمَضانَ

ادعوا إِلَى الخَيْرِ

أحكوا مَا حَدَّثَ

أرؤوا بَعْضَ الْقَصِي

أعوا كَلَامَ الْعُلَمَاءِ

وعند إعراب الضمير في هذه الحالة ، يقال :

(واو الجماعة : ضمير متصل مبنى على الضم الطويل في محل رفع فاعل)

واتفاق الصورتين من الناحية الخطية هو الذي جعل النحاة ينظرون إلى

الصورة الثانية على أنها مثل الصورة الأولى من ناحية البناء على السكون .

وواو الجماعة في الصورة الثانية إذا جاءت بعدها كلمة مبدوءة بساكن ،

فإنه يحدث لها اختصار كمي ، فتتحول إلى ضمة قصيرة خالصة ، نحو :

أَنْتُمْ لَمْ تَكْتُبُوا الدرسَ

أعوا النَّصِيحَةَ

وهذا الاختصار الكمي سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع

(ص ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعي التالي :

تَكْتُبُوا الدَّرْسَ ← تَكُّ + تُ + بُوْدٌ + دَرٌّ + سَ ←

ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

تَكْتُبِ الدَّرْسَ ← تَكُّ + تُ + بُوْدٌ + دَرٌّ + سَ ←

ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

عُوا النَّصِيحَةَ ← عَوْنٌ + نَ + صِي + حَ + ةَ ←

ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح ح + ص ح + ص ح

عُ نَصِيحَةً ← عُنُّ + نَ + صِي + حَ + ةَ ←

ص ح ص + ص ح ح + ص ح ح + ص ح + ص ح

ويمكن إعراب الضمير في الجملتين السابقتين على النحو التالي :

(واو الجماعة : ضمير متصل مبني على الضم القصير المتحقق لفظا في محل رفع فاعل) .

١- ياء المخاطبة / ويتخذ هذا الضمير صورتين فنولوجيتين هما :

أ- صوت صامت - ياء ساكنة - ويتحقق ذلك في الحالتين الآتيتين :

١- عند إسناد الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف إلى ياء المخاطبة ،

نحو :

" أَنْتِ تَسْعَيْنِ إِلَى الْخَيْرِ "

٢- عند إسناد صيغة الأمر إلى ياء المخاطبة ، نحو :

" اسْعِي إِلَى الْخَيْرِ "

وعند إعراب الضمير في هذه الحالة ، يقال :

(ياء المخاطبة : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل)

- ب - كسرة طويلة - ياء مد - (آ) ، وتحقق هذه الصورة في الحالات الآتية :
- ١ - عند إسناد الفعل المضارع الصحيح الآخر إلى ياء المخاطبة ، نحو :
أَنْتِ تَكْتُبِينَ دَرَسِكِ
- ٢ - عند إسناد الفعل المضارع المثال إلى ياء المخاطبة ، نحو :
أَنْتِ تَقْفِينَ عِنْدَ الْإِشَارَةِ
- ٣ - عند إسناد الفعل المضارع الأجوف إلى ياء المخاطبة ، نحو :
أَنْتِ تَصُومِينَ رَمَضَانَ
- ٤ - عند إسناد الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو أو الياء إلى ياء المخاطبة ، نحو :
أَنْتِ تَدْعِينَ إِلَى الْخَيْرِ
أَنْتِ تَحْكِينَ لِتِلَامِيذِكَ
- ٥ - عند إسناد الفعل المضارع من اللغيف المقرون إلى ياء المخاطبة ، نحو :
" أَنْتِ تَرَوِينَ بَعْضَ الْقَصَى "
- ٦ - عند إسناد الفعل المضارع من اللغيف المفروق إلى ياء المخاطبة ، نحو :
" أَنْتِ تَعِينِ كَلَامَ الْعُلَمَاءِ "
- ٧ - عند إسناد صيغة الأمر من الأفعال السابقة إلى ياء المخاطبة ، نحو :
اَكْتُبِي دَرَسِكِ
رَقْفِي عِنْدَ الْإِشَارَةِ
صُومِي رَمَضَانَ
رَادِعِي إِلَى الْخَيْرِ

أَحكى قِصَّةً إِسلامية
رأروى بَعْضَ القِصصِ
عِى كَلَامِ العُلَمَاءِ

وعند إعراب الضمير في هذه الحالة ، يقال :
ياء المخاطبة : ضمير متصل مبنى على الكسر الطويل في محل رفع فاعل
واتفاق الحالتين من الناحية الخطية هو الذي جعل النحاة ينظرون إلى
الحالة الثانية على أنها مثل الحالة الأولى من ناحية البناء على السكون .

وياء المخاطبة في الحالة الثانية إذا جاءت بعدها كلمة مبدوءة بساكن ،
فانه يحدث لها اختصار كمي ، فتتحول إلى كسرة قصيرة خالصة ، نحو :

أَنْتِ لَمْ تَكْتُبِي الدَّرْسَ
رَأْسَمَعِي النَّصِيحَةَ

وهذا الاختصار سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) ،
ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعي التالي :

تَكْتُبِي الدَّرْسَ ← تَكُّ + تُ + بِيْدِ + دَرَّ + سَ ←

ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح ص

تَكْتُبِي دَرْسَ ← تَكُّ + تُ + بِيْدِ + دَرَّ + سَ ←

ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح ص

رَأْسَمَعِي النَّصِيحَةَ ← رَأْسَ + مَ + عَيْنُ + نَ + صِي + حَ + ةَ ←

ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص

رَاسَمِعِ تَصِيحَةً ← رَاسٌ + مَ + عِنْدُ + نَ + صِدِ + دَ + ةَ ←
ح ص + ح ص + ح ص + ح ص + ح ح + ح ص + ح ص + ح

ويمكن إعراب الضمير في الجطتين السابقتين على النحو التالي :
(ياء المخاطبة : ضمير متصل مبني على الكسر القصير المتحقق لفظا في محل
رفع فاعل) .

ضائرت النصب :

= نا المتكلمين : يتكون هذا الضمير من :
(نون + فتحة طويلة)

ويظهر من التكوين السابق أن الضمير ينتهي بحركة طويلة ، وهذا يعني
أنه لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الحركة لا تقبل السكون ، والنحاة عندما
حكما على هذا الضمير أنه مبني على السكون ، فإنهم راعوا في ذلك الحكم
المكتوب ، ولم يراعوا المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبني على الفتح الطويل " ، فإذا
قلنا :

" أَكْرَمْنَا مُوسَى "

فإن إعراب الضمير يكون على النحو التالي :

(نا : ضمير متصل مبني على الفتح الطويل في محل نصب مفعول به)

وهذا الضمير إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة
يحدث لها اختصار كمي ، فتتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :
" أَكْرَمْنَا الْوَلَدُ "

وهذا الاختصار سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) ،
ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعي التالي :

أَكْرَمْنَا الْوَلَدَ ← أَكُّ + رَر + مَم + نَالٌ + وَّو + لَل + دُد ←

ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

أَكْرَمْنَا الْوَلَدَ ← أَكُّ + رَر + مَم + نَلٌ + وَّو + لَل + دُد (١) ←

ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

ويمكن إعراب الضمير في الجملة السابقة على النحو التالي :
نا : ضمير متصل مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل نصب مفعول به

— ضمير المتكلم (نى) : يتكون هذا الضمير من :
نون + كسرة طويلة خالصة

ويظهر من التكوين السابق أن الضمير ينتهي بحركة طويلة ، وهذا يعني
أنه لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، والنحاة عندما
حكموا على هذا الضمير أنه مبني على السكون ، فإنهم راعوا في ذلك الحكم
المكتسب ، ولم يراعوا المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبني على الفتح الطويل " فاذا

قلنا :

" أَكْرَمَنِي عَيْسَى "

فإن إعراب الضمير يكون على النحو التالي :

نى : ضمير متصل مبني على الكسر الطويل في محل نصب مفعول به

(١) وفي حالة الوقف تصح البنية المقطعية (وَّو + لَلَدُ ← ص ح + ص ح ص)

وهذا الضمير إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن ، فإن الفتحة يحدث لها اختصار كمي فتتحول الى فتحة قصيرة ، نحو :
" قَابَلَنِي الرَّجُلُ "

وهذا الاختصار الكمي سببه الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعي التالي :

قَابَلَنِي الرَّجُلُ ← قَا + بَب + لَل + نِيرُ + رَر + جُج + لُل ←
ص ح ح + ص ح + ص ح ح + ص ح ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح
قَابَلَنِي الرجل ← قَا + بَب + لَل + رِرُ + رَر + جُج + لُل ←
(١) ص ح ح + ص ح + ص ح ح + ص ح ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

ويمكن إعراب الضمير في الجملة السابقة على النحو التالي :
نى : ضمير متصل مبني على الكسر القصير المتحقق لفظا في محل نصب مفعول به

ها الغائبة : يتكون هذا الضمير من :
(هاء + فتحة طويلة)

ويظهر من التكوين السابق أن الضمير ينتهي بحركة طويلة ، وهذا يعني أنه لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الحركة لا تقبل السكون ، والنحاة عندما حكموا على هذا الضمير أنه مبني على السكون ، فإنهم راعوا في ذلك الحكم المكتوب ، ولم يراعوا المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبني على الفتح الطويل " ، فإذا قلنا :

(١) وفي حالة الوقف تصبح البنية المقطعية (رَر + جُج ← ص ح + ص ح ص)

" القصة قرأها زيد "

فإن إعراب الضمير يكون على النحو التالي :
ها : ضمير متصل مبني على الفتح الطويل في محل نصب مفعول به

وهذا الضمير إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كمي ، فتتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :
" الرواية قرأها الطالب "

وهذا الاختصار سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ح) ،
ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعي التالي :

قرأها الطالب ← قَ + رَ + ءَ + هَاطُ + طَا + لٍ + بُ ←

ص ح + ص ح + ص ح ح + ص ح ح ح + ص ح ح ح ح

قَرَأَهَا طَالِبٌ ← قَ + رَ + ءَ + هَاطُ + طَا + لٍ + بُ ←

(١) ص ح + ص ح + ص ح ح + ص ح ح ح + ص ح ح ح ح

ويمكن إعراب المضير في الجملة السابقة على النحو التالي :
ها : ضمير متصل مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل نصب
مفعول به .

ضمان الجر :

(نا) المتكلمين : يتكون هذا الضمير من :
(نون + فتحة طويلة)

(١) وفي حالة الوقف تصعب البنية المقطعية (طَا + لِبٌ ← ص ح ح + ص ح ح)

ويظهر من التكوين السابق أن الضمير ينتهى بحركة طويلة ، وهذا يعنى أنه لا يكون مبنى على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، والنحاة عندما حكموا على هذا الضمير أنه مبنى على السكون ، فإنهم راعوا فى ذلك الحكم المكتوب ، ولم يراعوا المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الفتح الطويل " ، فإذا قلنا :

" كَتَابُنَا نَظِيفٌ "

فإن إعراب الضمير يكون على النحو التالى :

(نا : ضمير متصل مبنى على الفتح الطويل فى جر مضاف إليه)

وهذا الضمير إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كمي ، فتتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

" كَتَابُنَا النَّظِيفُ "

وهذا الاختصار سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعى التالى :

رَكَابُنَا النَّظِيفُ ← كِ + تَا + بُ + نَنْ + نَ + ظِي + فُ ←

ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح ح + ص ح ح

رَكَابُنَا النَّظِيفُ ← كِ + تَا + بُ + نَنْ + نَ + ظِي + فُ (١) ←

ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح ح + ص ح ح

ويمكن إعراب الضمير فى الجملة السابقة على النحو التالى :

نا : ضمير متصل مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظافى محل جر مضاف إليه

(١) وفى حالة الوقف تصبح البنية المقطعية (نَ + ظِيْفُ ← ص ح + ص ح ح)

ياء المتكلم:

يتكون هذا الضمير من كسرة طويلة خالصة ، وهذا يعني أنه لا يكون مبنياً على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، والنحاة عندما حكموا على هذا الضمير أنه مبني على السكون ، فانهم راعوا في ذلك الحكم المكتوب ، ولم يراعوا المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبني على الفتح الطويل " ، فإذا

قلنا :

" ركتابي جديد "

فإن إعراب الضمير يكون على النحو التالي :

(ياء المتكلم : ضمير متصل مبني على الكسر الطويل في محل جر مضاف إليه)

وهذا الضمير إذا جات بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الكسرة الطويلة يحدث لها اختصار كمي ، فتنحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

" ركتابي النظيف "

وهذا الاختصار سببه التخلي من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعي التالي :

ر ك ت ا ب ن ظ ي ف ← كتابي النظيف

ص ح + ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

ر ك ت ا ب ن ظ ي ف ← كتابي النظيف

(١) ص ح + ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

(١) وفي حالة الوقف تصبح البنية المقطعية (ن ظ ي ف ← ص ح + ص ح ح ص)

ويمكن إعراب الضمير في الجملة السابقة على النحو التالي :
(ياء المتكلم : ضمير متصل مبني على الكسر القصير المتحقق لفظا في محل جر مضاف إليه) .

ها الغائبة : يتكون هذا الضمير من :
(هاء + فتحة طويلة)

ويظهر من التكوين السابق أن الضمير ينتهي بحركة طويلة ، وهذا يعني أنه لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الحركة لا تقبل السكون ، والنحاة عندما حكموا على هذا الضمير أنه مبني على السكون ، فإنهم راعوا في ذلك الحكم المكتوب ، ولم يراعوا المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبني على الفتح الطويل " ، فإذا قلنا :

" كَتَابُهَا نَظِيفٌ "

فإن إعراب الضمير يكون على النحو التالي :

(ها : ضمير متصل مبني على الفتح الطويل في محل جر مضاف إليه)

وهذا الضمير إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن ، فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كمي ، فتتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :
" فاطمة تحمل كتابها النَّظِيفُ "

وهذا الاختصار سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعي التالي :

كِتَابُهَا النَّظِيفُ ← كِ + تَا + بَ + هَانُ + نَ + ظِي + فَ (١) ←

ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ح ح + ص ح ح ح

(١) وفي حالة الوقف تصبح البنية المقطعية (نَ + ظِيْف ← ص ح + ص ح ح ص)

كُنْتُ تَابًا بِهَنْ نَظِيْفًا ←

ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

ويمكن إعراب الضمير في الجملة السابقة على النحو التالي :
ها : ضمير متصل مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل جر مضاف إليه

اياكما وأسلوب التحذير

التحذير " تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه " (١) . وله صورتان هما :

- أ - تحذير بلفظ (يَايَاكَ) وأخواته ، وهي (يَايَاكَ ، يَايَاكُمَا ، يَايَاكُمْ ، يَايَاكُنَّ) .
ب - تحذير بغير (يَايَاكَ) وأخواته (٢) .

وبمعنا في هذه الدراسة التحذير بلفظ (يَايَاكُمَا) وبعدها المحذَر منه

الذي يكون ميدوا بساكن ، نحو :

يَايَاكُمَا الْأَسَدَ
يَايَاكُمَا النَّفَاقَ

ونلاحظ عند قراءة المثالين أن الفتحة الطويلة التي ينتهي بها ضمير النصب

(يَايَاكُمَا) يحدث لها اختصار كَمَيَّ ، أي تتحول إلى فتحة قصيرة . ويمكن توضيح

الاختصار الكَمَيَّ عن طريق التحليل المقطعي التالي :

يَايَاكُمَا الْأَسَدَ ← يَأِي + يَا + كُ + مَالُ + أ + س + دَ ←

ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

يَايَاكُمُ الْأَسَدَ ← يَأِي + يَا + كُ + مَلُ + أ + س + دَ ←

ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

يَايَاكُمَا النَّفَاقَ ← يَأِي + يَا + كُ + مَانُ + نِ + فَا + قَى ←

ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

(١) في علم النحو ١٤٤/٢

(٢) انظر هذين القسمين بالتفصيل : في علم النحو ١٤٤/٢-١٤٥

رَأْيَاكُمْ النِّفَاقَ ← رَأْيُ + يَا + كُ + مَنَّ + نِ + فَا + قَ ←

ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح

والتحليل المقطعي السابق يبين لنا أن الاختصار الكمي للفتحة الطويلة سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) .

وإعراب الضمير في هذه الحالة يكون على النحو الآتي :

رَأْيَاكُمْ : ضمير نصب منفصل مفعول به أول لفعل محذوف تقديره (أَحذَرُ) (١) مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظاً في محل نصب .

(١) التحذير بلفظ (رَأْيَاكُمْ) وأخواته له أربع صور هي :

أ - ضمير المخاطب (رَأْيَاكُمْ) أو أحد أخواته + المَحذَرُ منه ، نحو : رَأْيَاكُمْ النِّفَاقَ .

ب - ضمير المخاطب + واو العطف + المَحذَرُ منه ، نحو : رَأْيَاكُمْ والنِّفَاقَ .

ج - ضمير المخاطب + من + المَحذَرُ منه ، نحو : رَأْيَاكُمْ من النِّفَاقَ .

د - ضمير المخاطب في صورة مكررة ، نحو : رَأْيَاكُمْ رَأْيَاكُمْ الكَذِبَ . انظر بالتفصيل : (أوضح المسالك - ٢٢١ وفي علم النحو

أسماء الإشارة

بعض أسماء الإشارة ينتهي بحركة طويلة ، وهذه الأسماء هي :

- ١- للمفرد المذكر : ذا dā (١)
- ٢- للمفردة المؤنثة : ذى dī ، زهى dihī (٢) ، تى Tī
- تا tā ، تهى tihī (٣)

دراسة بناء الاسماء السابقة :

الاسم : ذا : يتكون هذا الاسم من :

(ذال + فتحة طويلة)

يظهر من الكلام السابق أن الاسم (ذا) ينتهي بحركة طويلة ، وهذا يعنى أنه لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، والقول إنه مبني على السكون " يراعى المكتوب ، ولا يراعى المنطوق " .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبني على الفتح الطويل " ، فإذا

قلنا : ذاطيار ماهر (٤)

فإن إعراب الاسم يكون على النحو التالى :

(ذا : مبتدأ مبني على الفتح الطويل فى محل رفع)

(١) شرح ابن عقيل ١٣٠/١ والنحو الوافى ٣٢٢/١

(٢) وهذا الاسم هو " ذِهْ " بإشباع كسرة الهاء ، انظر : النحو الوافى

٣٢٢/١ هامش (٦) .

(٣) وهذا الاسم هو " تِهْ " بإشباع كسرة الهاء ، انظر : النحو الوافى

٣٢٣/١ هامش (١)

(٤) النحو الوافى ٣٢٢/١

الاسم (ذى) : يتكون هذا الاسم من :

(ذال + كسرة طويلة)

وانتهاء الاسم بالحركة تجعلنا نقول إنه لا يكون مبنياً على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق . وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الكسر الطويل " .

فإذا قلنا " ذى مجتهدة " فإن إعراب الاسم يكون على النحو التالى:

(ذى : مبتدأ مبنى على الكسر الطويل فى محل رفع)

الاسم (ذهى) : يتكون هذا الاسم من :

(ذال + كسرة قصيرة + هاء + كسرة طويلة)

وانتهاء الاسم بالحركة الطويلة تجعلنا نقول إنه لا يكون مبنياً على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق . وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الكسر الطويل " .

فإذا قلنا " ذهى مجتهدة " فإن إعراب الاسم يكون على النحو التالى:

(ذهى : مبتدأ مبنى على الكسر الطويل فى محل رفع)

الاسم (تى) : يتكون هذا الاسم من :

(تاء + كسرة طويلة)

وانتهاء الاسم بالحركة الطويلة تجعلنا نقول إنه لا يكون مبنياً على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق . وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الكسر الطويل " .

فإذا قلنا " تى مهذبة " فإن إعراب الاسم يكون على النحو التالى :

تى : مبتدأ مبنى على الكسر الطويل فى محل رفع

الاسم (ت) : يتكون هذا الاسم من :

(تاء + فتحة طويلة)

وانتهاء الاسم بالحركة الطويلة تجعلنا نقول إنه لا يكون مبنياً على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق . وفى حالة مراعاة المنطوق نقول " إنه مبنى على الفتح الطويل " .

فإذا قلنا " تا حسنة " فإن إعراب الاسم يكون على النحو التالى :
تا : مبتدأ مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع

الاسم (رتهى) : يتكون هذا الاسم من :

(تاء + كسرة قصيرة + هاء + كسرة طويلة)

وانتهاء الاسم بالحركة الطويلة تجعلنا نقول إنه لا يكون مبنياً على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق . وفى حالة مراعاة المنطوق نقول " إنه مبنى على الكسر الطويل " .

فإذا قلنا " رتهى حسنة " فإن إعراب الاسم يكون على النحو التالى :
رتهى : مبتدأ مبنى على الكسر الطويل فى محل رفع

تحديد قالب الأسماء (ذى ، ذهى ، تى ، تهى) فى حالة بنائها على

السكون :

عندما نقول إن هذه الأسماء مبنية على السكون ، فذلك يعنى أنها تنتهى بالياء الذى يتصف بأنه صامت متوسط ، ويمكن توضيح بنية تلك الأسماء فى هذه الحالة عن طريق الكتابة التالية :

وِذَى dīy ، ذِهَى dīhiy ، رِئَى tīy ، تِهَى tīhī (

وهذه البنيات لا وجود لها فى الواقع اللغوى - فيما يبدو لنا - .

ومن الجدير بالذكر أن الأسماء السابقة إذا جاءت بعدها كلمة مبدوءة بساكن فإن الحركة الطويلة يحدث لها اختصار كمي ؛ أى تتحول إلى حركة قصيرة ، نحو :

ذا الولدُ مجتهدٌ
ذی الفتاةُ حسنةٌ
ذهی الطالبةُ مجتهدةٌ
تی الفتاةُ نظيفةٌ
تا المرأةُ شیطنةٌ
تهی المرأةُ مجاهدةةٌ

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكمي عن طريق التحليل المقطعي التالي:

ذا الولدُ ← ذالٌ + وٌ + لٌ + دٌ ← ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح
↓
ذالولدٌ ← ذلٌ + وٌ + لٌ + دٌ ← ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

ذی الفتاةُ ← ذیلٌ + فٌ + تا + ةٌ ← ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح
↓
ذی الفتاةُ ← ذیلٌ + فٌ + تا + ةٌ ← ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

ذهی الطالبةُ ← ذی + هیطٌ + طا + لٌ + بٌ + ةٌ ←
ص ح + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح
↓
ذهی الطالبةُ ← ذی + هیطٌ + طا + لٌ + بٌ + ةٌ ←
ص ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح

تی الفتاةُ ← تیلٌ + فٌ + تا + ةٌ ← ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح
↓
تی الفتاةُ ← تیلٌ + فٌ + تا + ةٌ ← ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

تا المرأة ← تال + مر + أ + ة ← ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

ت المرأة ← تل + مر + أ + ة ← ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

تهى المرأة ← ت + هيل + مر + أ + ة ←

ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

ته المرأة ← ت + هل + مر + أ + ة ←

ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

وإعراب الاسم في حالة الاختصار الكمي على النحو التالي :
ذ (ذا) (١) : مبتدأ مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل

رفع °

ذ (ذي) : مبتدأ مبني على الكسر القصير المتحقق لفظا في محل رفع

ذو (ذهي) : مبتدأ مبني على الكسر القصير المتحقق لفظا في محل رفع

ت (تي) : مبتدأ مبني على الكسر القصير المتحقق لفظا في محل رفع

ت (تا) : مبتدأ مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل رفع

ته (تهى) : مبتدأ مبني على الكسر القصير المتحقق لفظا في محل رفع

(١) ما بين القوسين يمثل الرسم الخطي للأسماء في حالتى الوقف والوصل ،
لأن كتابة الكلمات تكون وفقا لحالة الوقف والابتداء .

الأسماء الموصولة

- تنقسم الأسماء الموصولة إلى قسمين هما :
- أ - أسماء خاصة ب - أسماء عامة
- ويهمنا هنا الأسماء التي تنتهي بحركة طويلة ، وهي :
- ١ - الأسماء الخاصة :
- أ - للمفرد المذكر : الذي ب - للمفردة المؤنثة : التي
- ج - لجمع الإناث : اللاتي د - لجمع الإناث : اللاتي
- ه - لجمع الذكور والإناث : الألي

١ - الأسماء العامية وهي (ما ، ذو ، ذا)

دراسة بناء الأسماء السابقة :

وهذه الدراسة على النحو التالي :

- الاسم (الذي) >alladī : ينتهي هذا الاسم بكسرة طويلة خالصة ، وهذا يعني أنه لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الحركة - الكسرة الطويلة - لا تقبل السكون ، ومن قال إنه مبني على السكون (١) فإنه بنى قوله على المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبني على الكسر الطويل " ، فإذا قلنا : " رأيت الذي تفوق "

فإن أعراب الاسم الموصول يكون على النحو التالي :

الذي : اسم موصول مبني على الكسر الطويل في محل نصب مفعول به

- الاسم (التي) >allatī : ينتهي هذا الاسم بكسرة طويلة

خالصة ، وهذا يعني أنه لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الحركة - الكسرة الطويلة - لا تقبل السكون ، ومن قال إنه مبني على السكون (٢) فإنه بنى

(١) انظر مثلا : النحو الوافي ٣٧١/١

(٢) النحو الوافي ٣٧١/١

حكمه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق .
وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الكسر الطويل " ،
فإذا قلنا :

" حَضَرَتِ التَّى تَفَوَّقَتْ "

فإن إعراب الاسم الموصول يكون على النحو التالي :
التي : اسم موصول مبنى على الكسر الطويل فى محل نصب مفعول به

- الاسم (اللاتى) >allātī : ينتهى هذا الاسم بكسرة طويلة

خالصة ، وهذا يعنى أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة - الكسرة
الطويلة - لاتقبل السكون ، ومن قال إنه مبنى على السكون (١) فإنه بنى
حكمه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الكسر الطويل " فإذا
قلنا :

" سَلَّمَتْ عَلَى اللَّاتِي نَجَّحِنَ "

فإن إعراب الاسم الموصول يكون على النحو التالي :
اللاتى : اسم موصول مبنى على الكسر الطويل فى محل جر بحرف الجر

- الاسم (اللاتى) >alla>ī : ينتهى هذا الاسم بكسرة طويلة

حالة ، وهذا يعنى أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة - الكسرة
الطويلة - لاتقبل السكون ، ومن قال إنه مبنى على السكون (٢) فإنه بنى
حكمة على المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الكسر الطويل " .
ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب هذا الاسم فى المثال التالى :

(١) انظر مثلا : النحو الوافى ٣٧١/١

(٢) النحو الوافى ٣٧١/١

تُختار للريادة في الجمعيات النسائية اللائي يبدن كفاءة (١)

اللائي : اسم موصول مبني على الكسر الطويل في محل رفع نائب فاعل

- الاسم (الألى alḡulā) : ينتهي هذا الاسم بفتحة طويلة ، وهذا يعني أنه لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الحركة - الكسرة الطويلة - لاتقبل السكون ؛ ومن قال إنه مبني على السكون فإنه بني حكمه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبني على الفتح الطويل " ، ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب هذا الاسم في المثال التالي :

" سَرْنِي الألى هَاجَرُوا فِي طَلَبِ العِلْمِ " (٢)

الألى : اسم موصول مبني على الفتح الطويل في محل رفع فاعل

- الاسم (ط) mā : ينتهي هذا الاسم بفتحة طويلة ، وهذا يعني عدم بنائه على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ومن قال إنه مبني على السكون فإنه بني حكمه على الخط ، ولم يراع المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبني على الفتح الطويل " ، ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب هذا الاسم في المثال التالي :

شرا البلاد مكان لا صديق به وشرا ما يكسب الانسان ما يصم (٣)

ما : اسم موصول مبني على الفتح الطويل في محل جر مضاف إليه

ما : اسم موصول مبني على الفتح الطويل في محل رفع خبر المبتدأ

(١) النحو الوظيفي ٢٢٥

(٢) النحو الوافي ١/٢٤٥

(٣) النحو الوظيفي ٢٢٧ . وتستعمل لغير العاقل كثيرا ، كما تستعمل

للعاقل (في علم النحو ١/١٤٤) .

- الاسم (ذو) dū : ينتهى هذا الاسم بضمه طويلة خالصة ، وهذا يعنى عدم بناءه على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ومن قال إنه مبنى على السكون فإنه بنى حكمه على الخط ، ولم يراع المنطوق .
وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الضم الطويل " ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب هذا الاسم فى المثالين التاليين :

زارنى ذو تعلم (١)
رأيتُ ذو تَعَلَّمَ

ذو - فى المثال الأول- : اسم موصول مبنى على الضم الطويل فى محل رفع فاعل
ذو - فى المثال الثانى- : اسم موصول مبنى على الضم الطويل فى محل نصب مفعول به .

- الاسم (ذا) dā : (٢) ينتهى هذا الاسم بفتحة طويلة ، وهذا يعنى عدم بناءه على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ومن قال إنه مبنى على السكون (٣) فإنه بنى حكمه على الخط ، ولم يراع المنطوق .

(١) النحو الوافى ٣٥٧/١ . و(ذو) تكون اسما موصولا فى لغة طييء ، وتكون للعاقل وغيره . انظر : (فى علم النحو ١٤٦/١) .
(٢) ولا تكون (ذا) موصولة إلا بثلاثة شروط هى :
أ- أن تكون مسبوقة بكلمة (ما) أو كلمة (من) الاستفهاميتين .
ب- أن تكون كلمة (من) وكذا (ما) مستقلة بلفظها ، وبمعناها - وهو ههنا الاستفهام .

ج- ألا تكون (ذا) اسم إشارة ، فلا تصلح أن تكون اسم موصول ، لعدم وجود صلة بعدها ، بسبب دخولها على مفرد ، نحو : من ذا الشاعر ؟ انظر هذه الشروط (النحو الوافى ٣٥٩/١) ويجوز فى نحو : " ماذا رأيته فى المعرض " أن تكون " ماذا " بشرطها كلمة واحدة ، ويجوز أن تكون " ما " استفهام مبتدأ ، و " ذا " زائدة . ويجوز أن تكون " ذا " اسم موصول بمعنى " الذى " خبر (انظر : النحو الوافى ٣٦١/١) .

(٣) انظر مثلا : النحو الوافى ٣٥٩/١ .

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول إنه "مبنى على الفتح الطويل ، نحو :

ماذا كتبه ؟

ماذا كتبها ؟

ذا : اسم موصول بمعنى " الذى " مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع
خبر المبتدأ (ما)

ذا : اسم موصول بمعنى " التى " مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع
خبر المبتدأ (ما)

ومن الجدير بالذكر أن الأسماء الموصولة (الذى ، التى ، واللاتى،
واللاتى) وإذا جاءت بعدها كلمات مبدوءة بساكن فإن الحركة الطويلة يحدث لها
اختصار كمى ، أى تتحول إلى حركة قصيرة ، نحو :

جاء الذى اجتهد فى الامتحان

رأيت التى استوعبت الدرس

حضرت اللاتى اجتهدن فى الامتحان

سلمت على اللاتى استمعن إلى الدرس

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكمى عن طريق التحليل المقطعى التالى:

جاءَ الذى اجتهدَ ← جَ + ءَلْ + لَ + ذِيحَ + تَ + هَ + دَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

↓
فى حالة الاختصار الكمى

جَ + ءَلْ + لَ + ذِيحَ + تَ + هَ + دَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

(رَأَيْتُ الَّتِي اسْتَوْعَبَتْ)

رَ + أَيُّ + تُلُّ + لَ + تَيْسُ + تُوُّ + ءَ + بَتْ

ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

في حالة الاختصار الكمي

رَ + أَيُّ + تُلُّ + لَ + تَيْسُ + تُوُّ + ءَ + بَتْ

ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

(حَضَرَتِ اللَّاتِي اجْتَهَدْنَ)

حَ + نَى + رَ + رَلُّ + لا + تَيْجُ + تَ + هَدُّ + نَ

ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

في حالة الاختصار الكمي

حَ + نَى + رَ + رَلُّ + لا + تَيْجُ + تَ + هَدُّ + نَ

ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

(عَلَى اللَّائِي اسْتَمَعَنَّ)

ءَ + لَلَّ + لا + ئِيس + تَ + مَعَ + نَ

ص ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح ص

في حالة الاختصار الكمي

ءَ + لَلَّ + لا + رِيس + تَ + مَعَ + نَ

ص ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح ص

وهذا الاختصار الكمي سببه - فيما يبدو لنا - التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) ، كما يتضح من التحليل السابق .

وإعراب الاسم الموصول في حالة الاختصار الكمي على النحو الآتي :

الذي : اسم موصول مبني على الكسر القصير المتحقق لفظا في محل رفع فاعل

التي : اسم موصول مبني على الكسر القصير المتحقق لفظا في محل نصب مفعول به

اللآئي (١) : اسم موصول مبني على الكسر القصير المتحقق لفظا في محل رفع فاعل

(٢)

اللآئي : اسم موصول مبني على الكسر القصير المتحقق لفظا في محل جر مجرّف الجر

(١) والأشهر فيها " اللاتِ "

(٢) والأشهر فيها " اللاءِ " وقد أشار إلى ذلك ابن مالك بقوله :

باللاتِ واللاءِ - التي قد جمعا واللاء كالذين نزرا وقعا

(انظر : شرح ابن عقيل ١ / ١٤٢)

— واسم الموصول (الألى) اذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن ، فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كمى ، أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

(جاء الألى اجتهدوا)

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكمى عن طريق التحليل المقطعى التالى :

(جاء الألى اجتهدوا)

↓
- جا + مَلَى + أ + لَاج + ت + ه + دو

ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح ح

↓
- جا + مَل + أ + لَج + ت + ه + دو

ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح ح

— واسم الموصول (ذو) إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن ، فإن الضمة الطويلة يحدث لها اختصار كمى ، أى تتحول إلى ضمة قصيرة ، نحو :

(جاء ذو اجتهد)

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكمى عن طريق التحليل المقطعى التالى :

(جاء ذو اجتهد)

↓
- (جا + مَلَى + ذُو + ج + ت + ه + د)

ص ح ح + ص ح + ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح ح

↓
- جا + مَلَى + ذُو + ج + ت + ه + د

ص ح ح + ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح ح

وفي حالة الاختصار الكمي يكون الاسم الموصول (الألي) مبنيا على
الفتح القصير . كما يكون الاسم الموصول (ذو) في حالة الاختصار الكمي مبنيا
على الضم القصير .

وإعراب الاسمين الموصولين في حالة الاختصار الكمي على النحو الآتي :

الألي : اسم موصول مبني على الفتح المتحقق لفظا في محل رفع فاعل

ذو : اسم موصول مبني على الضم القصير المتحقق لفظا في محل رفع فاعل

— واسم الموصول (ذا) إذا جاءت بعده كلمة مبدومة بساكن ، فإن
الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كمي ، أي تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :
ماذا انكسر ؟

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكمي عن طريق التحليل المقطعي التالي :

ماذا انكسر ← (ما + ذَانْ + كَ + سَ + رَ) ←

(ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح)

ماذا انكسر ← ما + ذَنْ + كَ + سَ + رَ ←

(ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح)

وإعراب الاسم الموصول (ذا) في حالة الاختصار الكمي على النحو

التالي :

ذا : اسم موصول بمعنى (الذي) مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا في
محل رفع خبر المبتدأ (ما) .

الاسم المقصور

الاسم المقصور هو " ما كان آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها بالضرورة مثل : النوى والنهى ، والرضى ، والهدى ، والفوضى ، والفتى ، والعما (١) ، وهذه الألف يبين النطق أنها فتحة طويلة (ā) ، والفتحة الطويلة تعد حركة من الحركات .

وإذا كان الاسم المقصور ينتهي بحركة طويلة فإن ذلك يبين لنا أن علامات الإعراب لا تظهر على آخره ، لأن علامات الإعراب - كما ذكرنا سابقاً - ما هي إلا حركات ، ومعنى هذا أن الاسم المقصور يلزم حالة واحدة في جميع الحالات النحوية .

ويذهب اللغويون إلى أن الاسم المقصور " يعرب بحركات مقدرة على الألف رفعا ونصبا وجرا " (٢) وذلك بسبب تعذر ظهورها على الألف .

وفي الحقيقة أن لزوم الاسم المقصور حالة واحدة في جميع المواقع النحوية يجعلنا ندرجه في قسم " الكلمات المبنية " ، وقد سبقنا إلى هذا الدكتور مهدي مخزومي ، وإن كان يرى أن الاسم المقصور مبني على السكون ويظهر ذلك من قوله : " والألف صوت ساكن أبدا " (٣) ، وقد اعتمد في حكمه هذا على الجانب الخطي ، ولم يراع جانب النطق .

وانتهاء ذلك الاسم بالفتحة الطويلة يبين لنا أنه لا يكون مبني على السكون ؛ لأن الفتحة الطويلة حركة ، والحركات لا تقبل السكون . وفي حالة مراعاة جانب النطق نقول " بأنه مبني على الفتح الطويل " ، ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب الاسم في الجمل التالية :-

(١) التعريف بالتصريف ٣٠٧

(٢) في علم النحو ٩٠/١

(٣) في النحو العربي ٢٨

" الْعَصَا قَوِيَّةٌ "

" رَأَيْتُ الْفَتَى فِي الْمَسْجِدِ "

" سَلَّمْتُ عَلَى الْفَتَى "

العَصَا : اسم مقصور مبني على الفتح الطويل في محل رفع مبتدأ
 الْفَتَى : اسم مقصور مبني على الفتح الطويل في محل نصب مفعول به
 الْفَتَى : اسم مقصور مبني على الفتح الطويل في محل جر بحرف الجر

ومن الجدير بالذكر أن الفتحة الطويلة إذا جاءت بعدها كلمة مبدوءة
 بساكن فإنه يحدث لها اختصار كَمَيَّ ؛ أي تتحول الى فتحة قصيرة ، نحو :
 الفتى المجتهد أفضل من الفتى المهمل
 وهذا الاختصار الكَمَيَّ سببه التخلُّص من الثقل الناشئ عن المقطع
 (ص ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعي التالي :

الفتى المجتهد ← أَلْ + فَ + تَالُ + مُجَّ + تَ + هِ + دُ ←
 ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح
 الفتى المجتهد ← أَلْ + فَ + تَلُ + مُجَّ + تَ + هِ + دُ ←
 ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

الفتى المهمل ← أَلْ + فَ + تَالُ + مُهِ + مِلُ ←
 ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح
 الفتى المهمل ← أَلْ + فَ + تَلُ + مُهِ + مِلُ ←
 ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

في حالة الوقف

ويمكن إعراب الاسم المقصور في حالة الاختصار الكمي على النحو التالي :

الفتى : اسم مقصور مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظاً في محل رفع مبتدأ

الفتى : اسم مقصور مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظاً في محل جر بحرف الجر

الاسم المقصور في حالة التنوين

أدرك اللغويون القدامى التغيير الذي يطرأ على ألف المقصور في حالة التنوين ، وذهبوا إلى أن الألف تحذف ، يقول العلامة الجاربردى : " وسمى المقصور مقصوراً لأن الألف ليس بعدها همزة فتد ، ولأنها قد تحذف لوجود التنوين أو الساكن بعدها فيقصر الاسم ، وهذا أولى في معنى التسمية لما فيه من مناقضة الممدود من قول من قال في سببها ههنا لأنه الذي قصر عن الإعراب (١) .

وقد نى العلامة ابن جنى على أن التنوين يُذهب ألف المقصور في اللفظ ، وذلك في دراسته لسبب منع الاسم المقصور " حُبلى " من الصرف ، يقول ابن جنى : " وإنما لم يصرفوا نحو " حُبلى " للضرورة ، لأن التنوين كان يذهب الألف من اللفظ ، فيحصل على ساكن هو التنوين ، وقد كانت الألف قبله ساكنة ، فلا يزدادون أكثر مما كان قبل الصرف فتركوا الصرف في نحو : حُبلى لذلك " (٢) .

ونلاحظ من كلام القدماء أن ألف المقصور تحذف في حالة التنوين (٣) ، وأن هذه الألف تحذف في اللفظ - كما يتضح من كلام ابن جنى - . والقول بحذف الألف يبين لنا أن القدماء تأثروا بالجانب الخطى الذى جعلهم يعاملونها معاملة الصوت الصامت ؛ وذلك لأن الألف عبارة عن فتحة طويلة ، ويبين النطق أن هذه الفتحة لم تحذف ، وإنما حدث لها

(١) شرح الشافية ١٩٠/١

(٢) المنصف فى شرح التصريف ٧١/٢-٧٢ ويذكر الرضى أنه " لا يسمى

بالمقصور فى الاصطلاح ، إلا الاسم المتمكن ، فلا يقال : ان

إذا ومتى وما ولا مقصورة " انظر : شرح الشافية ٣٢٦/٢

ويرى الجاربردى أن " الأسماء غير المتمكنة لا يقال فيها مقصور

ولاممدود " انظر : شرح الشافية للجاربردى ١٨٩/١

(٣) لاحظ أن التنوين يعد فى هذه الحالة علامة للتنكير .

اختصار كَمَى ، فتحوّلت نتيجة لهذا الاختصار إلى فتحة قصيرة ، والأمثلة التالية تبين ذلك :

caṣan	عَصَا ←	caṣān	عَصَا
fatan	فَتَى ←	fatān	فَتَى
hudan	هُدَى ←	hudān	هُدَى

وهذا الاختصار سببه - فيما يبدو لنا - التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) ويمكن توضيح ذلك بما يأتي :

- عَصَا ← عَ ← مان ← ص ح + ص ح ص
↓
عَصَا ← عَ ← صن ← ص ح + ص ح ص

- فَتَى ← فَ ← تان ← ص ح + ص ح ص
↓
فَتَى ← فَ ← تن ← ص ح + ص ح ص

- هُدَى ← هُ ← دان ← ص ح + ص ح ص
↓
هُدَى ← هُ ← دن ← ص ح + ص ح ص

والتحليل المقطعي السابق يبين لنا اختصار الفتحة الطويلة ، أي تحولها إلى فتحة قصيرة ، كما يبين لنا أن هذا الاختصار نتج عنه تغيير مقطعي يتمثل في تحويل المقطع الطويل المغلق (ص ح ص) إلى مقطع متوسط مغلق (ص ح ص) .

ووفقاً لهذا الاختصار الكمي للألف - الفتحة الطويلة - في حالة تنوين الاسم المقصور ، يكون إعراب هذا الاسم في الجمل (١) :

هذه عمّاً

رأيت فتىً

سلمت على فتىً

على النحو التالي:

عمّاً : خبر مبني على الفتح القصير الناتج عن اختصار كمي للفتحة الطويلة - الألف - في محل رفع .

فتىً : مفعول به مبني على الفتح القصير الناتج عن اختصار كمي للفتحة الطويلة - الألف - في محل نصب .

فتىً : مبني على الفتح القصير الناتج عن اختصار كمي للفتحة الطويلة - الألف - في محل جر بحرف الجر .

(١) هذه الجمل على سبيل المثال لا الحصر .

الاسم المنقوص

الاسم المنقوص هو " ما كان آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها ، مثل :
الراعى ، والداعى ، والباغى ، والساعى ، والنادى ، والضادى ،
والمهتدى " (١) . وحكى من الناحية النحوية عند اللغويين "
أن يرفع بضمة مقدرة على الياء فى حالة الرفع ، وينصب بفتحة ظاهرة على الياء
فى حالة النصب ، ويجر بكسرة مقدرة على الياء فى حالة الجر " (٢) .

وعندما ننظر فى التكوين الصوتى للاسم المنقوص خارج التركيب نلاحظ أنه
ينتهى بكسرة طويلة ، وهى نوع من الحركات ، وهذه الحركة تلازم الاسم
المنقوص فى حالتى الرفع والجر ، وتتحول إلى صامت من جنسها ، وهو الياء فى
حالة النصب .

والجانب الخطى لايميز بين الصامت والحركة فى الاسم المنقوص ، حيث
إن الرمز الخطى للحركة الطويلة ، والصامت (الياء) واحد ، ويمكن توضيح
ذلك عن طريق :

جاء القاضى فى الصباح
رأيتُ القاضى فى الصباح
سلمتُ على القاضى فى الصباح

ونستنتج من كلام النحاة أن الياء ساكنة فى حالتى الرفع والجر ، وإن
كان سكونها يعنى أنها صامت وليست حركة ، ولم يدركوا أن سبب عدم ظهور
حركة الإعراب فى حالتى الرفع والجر هو أن الاسم المنقوص ينتهى بحركة طويلة
فى هاتين الحالتين .

(١) انظر : التعريف بالتصريف ٣٠٧

(٢) النحوالواقى ١/١٩١

واللغويون فى تعريفهم للاسم المنقوص وكذلك فى إعرابهم له يعتمدون
على الجانب الخطى أكثر من اعتمادهم على الجانب الصوتى ؛ لأن
الياء التى ينتهى بها الاسم المنقوص هى كسرة طويلة - كما ذكرنا - .

ولزوم الاسم المنقوص حالة واحدة في الرفع والجبر جعل بعنى النحاة؛ وهو الصنعانى يرى " أن الاسم المنقوص مبنى فى حالة الرفع والجبر " (١) وفى الحقيقة أنا أميل إلى ما ذهب إليه الصنعانى ، وبهذا يكون الاسم المنقوص مبنى فى حال الرفع والجبر ، ومعرب فى حال النصب .

والكتابة الصوتية تبين الفرق بين الكسرة الطويلة التى توجد فى حال الرفع والجبر وبين الصامت (الياء) الذى يوجد فى حال النصب ، وذلك على النحو التالى :

ġ ā>al kaḏī	جاء القاضى
ra>aytul kaḏiya	رأيتُ القاضى
ʿalal kaḏī	سلمتُ على القاضى

ووفقا لذلك نعرب الاسم المنقوص فى الحالات الثلاث على النحو

التالى :

- القاضى : اسم منقوص مبنى على الكسر الطويل فى محل رفع فاعل
- القاضى : اسم منقوص مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
- القاضى : اسم منقوص مبنى على الكسر الطويل فى محل جر بحرف الجر

والاسم المنقوص إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الكسرة الطويلة الموجودة فى حال الرفع والجبر يحدث لها اختصار كمى ؛ أى تتحول إلى كسرة قصيرة ، نحو :

- جاء القاضى الأَمين
- سلمتُ على القاضى الأَمين

ويمكن توضيح هذا الاختصار عن طريق التحليل المقطعي التالي :
جاء القاضي الأمين ← جا + ءَلُ + قا + ضِلُّ + آ + مِينُ (١) - في حال الوقف -

← ص ح ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح ح + ص ح ح ص

جاء القاضي الأمين ← جا + ءَلُ + قا + ضِلُّ + آ + مِينُ - في حال الوقف -

← ص ح ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص

وهذا الاختصار الكمي سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع
(ص ح ح ص) • ويمكن إعراب الاسم المنقوص في حالة الاختصار الكمي على
النحو التالي :

- القاضي : اسم منقوص مبني على الكسر القصير المتحقق لفظاً في محل
رفع فاعل •

- القاضي : اسم منقوص مبني على الكسر القصير المتحقق لفظاً في محل
جر بحرف الجر •

(١) وفي غير حالة الوقف ينقسم المقطع الأخير (ص ح ح ص) إلى مقطعين
هما (مي + نٌ ← ص ح ح + ص ح) •

ياء الاسم المنقوص في حالة التنوين

من القواعد المقررة أن الاسم المنقوص المنون تحذف ياؤه في حالة الرفع، وقد ذكر القدماء أن التنوين هو الذى أدى إلى ذلك الحذف ، يقول الجاربردى في حديثه عن الوقف على " قاضى " - اسم منقوص منون - " " وإن لم تكن ملفوظة بل محذوفة^(١) للتنوين ، نحو " قاض " فالأكثر على حذفها ، لأن التنوين باق تقديرا ، وهو الموجب للحذف فيقال : جاءنى قاضى ، ومررت بقاض بالإسكان ، وبعضهم لا يحذفها نظرا إلى أن التنوين ليس فى اللفظ^(٢) " .

والياء المحذوفة هنا صامت متوسط وليست حركة - كسرة طويلة - ، وقد ظهرت تلك الياء فى حالة النصب ، نحو :

رأيتُ قاضيا Ḳāḍiyan

أما فى حالتى الرفع والجر فانها تحذف مع حركتى الاعراب ، الضمة القصيرة، والكسرة القصيرة ، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتى :-

(٣)

قَاضِيٌّ ← قَاضِيٌّ
ḳāḍiyyun ← ḳāḍiyyun

قَاضِي ← قَاضِي
ḳāḍi ← ḳāḍi

وفى ما يبدو لنا أن الياء حذفت فى حالتى الرفع والجر تجنباً للثقل الناشئ عن اجتماع الياء مع كل من الضمة القصيرة ، والكسرة القصيرة .

(١) ويقصد بهذا الكلام ياء المنقوص

(٢) مجموعة الشافية ١/١٨١

(٣) أشار إلى هذا الرأى أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب ، وذلك فى حديث

خاص مع سيادته مساء يوم ٢٠/٨/١٩٩٦ م .

وهذه الياء لم تحذف في قراءة ابن كثير ^(١) ، نحو قوله تعالى: " ولكل قوم هادي " ^(٢) ، وقوله تعالى: " وما لهم من دونه من والي " ^(٣) ، وقوله تعالى: " وما لهم من الله من واقى " ^(٤) .

وهذه الياء التي ظهرت في قراءة ابن كثير حركة طويلة - كسرة طويلة - ، وليست صوتاً صامتاً ^(٥) ، أى أن التطور الصوتي الذي حدث للاسم المنقوص غير المعرف في قراءة ابن كثير يتمثل في تحول الصامت إلى حركة طويلة .

وتأثر القديما بالجانب الخطي أدى إلى اغفالهم لهذا الجانب الصوتي . ووفقا لقراءة ابن كثير يكتب الاسم المنقوص على النحو الآتي :-

kādī	هادى
wālī	والى
wākī	واقى

وفي ضوء تلك القراءة يعرب الاسم المنقوص في حالتي الرفع والجبر على النحو الآتي :-

- هادى : مبتدأ مؤخر مبنى على الكسر الطويل في محل رفع
والى : اسم منقوص مبنى على الكسر الطويل في محل جر بحرف الجر (من)
واقى : اسم منقوص مبنى على الكسر الطويل في محل جر بحرف الجر (من)

(١) في حالتي الرفع والجبر ، انظر: أوضح المسالك ٢٩٩ و قطر الندى وبل
الصدى ٣٢٦ .

(٢) سورة الرعد ٧/١٣ (أوضح المسالك ٢٩٩ و قطر الندى وبل الصدى ٣٢٦)

(٣) سورة الرعد ١١/١٣ (أوضح المسالك ٢٩٩ و قطر الندى وبل الصدى ٣٢٦)

(٤) سورة الرعد ٢٤/١٣ (قطر الندى وبل الصدى ٣٢٦)

(٥) ولو كانت صامتاً متوسطاً لظهرت حركة الإعراب في الرفع والجبر كما ظهرت

في النصب ، والكتابة اللاتينية تميز الصامت المتوسط عن الكسرة الطويلة في الجانب الخطي ، وذلك على النحو التالي :-

- في حالة الصامت المتوسط الساكن : هادى hādīy

- في حالة الكسرة الطويلة : هادى hadī

الاسم الدال على معنى الاستثناء

(سَوَى)

يعد هذا الاسم من أدوات الاستثناء ، وينطق بضم السين وكسرها وفتحها ، وفي حالتى الضم والكسر يكون مقصورا ، أى يكتب على النحو التالى:

سَوَى suwā ، وَسَوَى siwā

وفى حالة الفتح يكون ممدودا ، أى يكتب على النحو التالى:

سَوَاء sawā (١)

— وحكم المستثنى بها الجر ، لإضافتها اليه ، نحو : "جاء الطلاب سوى زيدٍ" ويرى سيبيويه والفراء أن "سوى" تنصب على الظرفية ، ولا تخرج عندهم عن الظرفية إلا فى ضرورة الشعر (٢) .

ويرى ابن مالك أنها تُعامل بما تُعامل به "غير" ، وإلى هذا أشار

بقوله :

وليسوى سوى سواء اجعلا على الاصح ما لغير جِعِلا (٣)

وتستخدم (سوى) فى غير الاستثناء ، وتقوم بكثير من الوظائف النحوية التى يقوم بها الاسم ، حيث نلاحظ أنها وقعت فى موقع المجرور فى قول الرسول عليه الصلاة والسلام : " دعوت ربي ألاَّ يسُلط على أمتى عدوا من سوى أنفسها " (٤) .

(١) انظر : شرح ابن عقيل ٢/٢٢٦ وأسرار النحو ١٤٦ وذكر ابن عقيل

أن هناك من يمد مع الكسر (سواء) والمشهور فى هذه اللغات يتمثل

فى كسر السين والقصر (شرح ابن عقيل ٢/٢٢٦) .

(٢) شرح ابن عقيل ٢/٢٢٦ وأسرار النحو ١٤٧

(٣) شرح ابن عقيل ٢/٢٢٦

(٤) شرح ابن عقيل ٢/٢٢٦

- ووقعت في موقع المبتدأ ، نحو :
واذ تباع كريمة أو تشتري .: فسواك بائعها وأنت المشتري (١)
- ووقعت في موقع الفاعل ، نحو :
ولم يَبْقَ سِوَى العَدْوَا .: نِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا (٢)
- وجاءت الكلمة منصوبة - اسم (ان) ، نحو :
(.....) وَإِنَّ سِوَاكَ مِنْ يَوْمَلِهِ يَشْقَى (٣) ، و "رَأَيْتَ سِوَاكَ" (٤)

وإذا كانت " سوى " تعامل معاملة " غير " فإن هذا يبين لنا أنها تعرب بما كان يعرب به المستثنى مع (إِلَّا) ، فنقول : " قام القوم سِوَى زَيْدٍ " ، فالاسم (سِوَى) منصوب على الاستثناء واجب النصب .

وتقول : " ما قامَ أَحَدٌ سِوَى زَيْدٍ " بالرفع على البدل من المستثنى منه ، أو بالنصب على الاستثناء .

وتقول : " ما قامَ سِوَى زَيْدٍ " بالرفع وجوبا على أنه فاعل (٥) .

- ونلاحظ أن (سِوَى) في جميع حالاتها النحوية لم يتغير آخرها ، بل إنها لم تتغير في حالة اتصالها بالضمائر ، نحو: سِوَايَ ، سِوَانَا ، سِوَاكَ ، سِوَاكِ ، سِوَاكُمَا ، سِوَاكُمُ ، سِوَاكُنَّ ، سِوَاهُ ، سِوَاهَا ، سِوَاهُمَا ، سِوَاهُم ، سِوَاهُنَّ .

-
- (١) شرح ابن عقيل ٢٢٨/٢
(٢) شرح ابن عقيل ٢٢٨/٢
(٣) شرح ابن عقيل ٢٢٩/٢
(٤) أسرار النحو ١٤٧
(٥) انظر أحكام " غير " شرح ابن عقيل ٢٢٥/٢

وتوضيح بنية (سوى) يبين لنا سبب لزومها حالة واحدة ، وهذه البنية تتمثل في العناصر التالية (السين + كسرة قصيرة + الواو + فتحة طويلة) ، ويظهر لنا من التوضيح السابق أن الاسم ينتهي بفتحة طويلة ، وهى نوع من الحركات ، ولهذا لا تظهر عليها علامات الإعراب ، ويضاف إلى ذلك أنها لا تكون مبنية على السكون ؛ لأن الحركة لا تقبل السكون . ولهذا نقول عند إعرابها إنها " مبنية على الفتح الطويل " ويمكن إعراب (سوى) في الأمثلة السابقة على النحو التالي :

- (١) سوى : اسم مبنى على الفتح الطويل فى محل جر بحرف الجر
- (٢) سوا : اسم مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع مبتدأ
- (٣) سوى : اسم مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع فاعل
- (٤) سوا : اسم إن مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب
- (٥) سوا : اسم مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب مفعول به

وهذا الاسم إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كَمَى أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

- نجح الطلاب سوى المهمل
ماحضر أحد سوى المعلم
لم يبق سوى العدو ان دنّاهم كما دانوا (٦)

ويمكن توضيح هذا الاختصار عن طريق التحليل المقطعى التالى :

- (١) التى جاءت فى الحديث الشريف السالف الذكر .
- (٢) وهى التى جاءت فى الشاهد (فسواك بائعها)
- (٣) فى الجملة (ما قام سوى زيد)
- (٤) فى الشاهد (إن سواك)
- (٥) فى الجملة (رأيت سواك)
- (٦) سبق أن ذكرنا هذا الشاهد .

يسوى المَهْمَلِ ← سِي + وَالٍ + مُمُّ + مِلُّ - في حالة الوقف -

← ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح ص

يسَوِ المَهْمَلِ ← سِي + وَلٍ + مُمُّ + مِلُّ - في حالة الوقف -

(١) ← ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص

يسوى المَعْلَمِ ← سِي + وَالٍ + مُمُّ + عَعْلٌ + رِلْمٌ - في حالة الوقف -

← ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح ص

يسَوِ المَعْلَمِ ← سِي + وَلٍ + مُمُّ + عَعْلٌ + رِلْمٌ - في حالة الوقف -

(٢) ← ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح ص

يسوى العدوانِ ← سِي + وَالٍ + عُدُّ + وا + نِ

← ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح

يسَوِ العدوانِ ← سِي + وَلٍ + عُدُّ + وا + نِ

← ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح

(١) وفي حالة الوصل يتحول المقطع الأخير (ص ح ص) إلى مقطعين هما

(مِ + لِ ← ص ح + ص ح)

(٢) وفي حالة الوصل يتحول المقطع الأخير (ص ح ص) إلى مقطعين هما

(لِ + مِ ← ص ح + ص ح)

وهذا الاختصار الكمي سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع
(ص ح ص) .

وإعراب الاسم في هذه الحالة يكون على النحو التالي :

- سوى : اسم للاستثناء مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل نصب .
- سوى : اسم للاستثناء مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل نصب على الاستثناء أو في محل رفع على أنه بدل من المستثنى منه .
- سوى : اسم مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل رفع فاعل .

أدوات الشرط

وهذه الأدوات تنقسم إلى قسمين هما :

- (١) أسماء شرط : وهي (إذا ، ما ، مهما ، أنى ، متى ، حيثما ، أينما ، كيفما ، كما ، كلما)
 (٢) حروف شرط : وهي (إذما ، لولا ، أما)

دراسة بناء هذه الأدوات :

(أ) إذا >idā

وهي اسم شرط غير جازم (١) ، وينتهي هذا الاسم بفتحة طويلة ، والفتحة الطويلة نوع من الحركات ، ولذلك لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الحركة لا تقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبني على السكون ، فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول إن هذا الاسم مبني على الفتح الطويل ، ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب الاسم في المثال التالي :

" إذا كُنْتَ ذَا رأى فكن ذا عزيمة "

إذا : ظرف للزمان المستقبل يفيد الشرط مبني على الفتح الطويل في محل نصب .

- (١) الأداة (إذا) تستعمل اسما وحرفا . فإن كانت حرفا كان معناها المفاجأة وتختص بالجمل الاسمية ، ولا تحتاج إلى جواب ، ولا تقع في الابتداء وما بعدها يكون للحال مع ما قبلها نحو قولك : " خرجتُ فإذا زيد بالباب " انظر : (في علم النحو ٢٧٨/٢) .
 و (إذا) في حالتها الاسمية والحرفية لا تجزم الفعل المضارع .

ما mā : اسم شرط يجزم فعلين ، يسمى الأول فعل الشرط ، ويسمى الثاني جواب الشرط . وينتهي هذا الاسم بفتحة طويلة ، والفتحة هذه نوع من الحركات ، ولذلك لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الحركة لا تقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبني على السكون ، فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول إن هذا الاسم " مبني على الفتح الطويل " ، ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب الاسم فيما يأتي :-

١- ما تدخره ينفعك (١)

٢- قال تعالى : " ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها " (٢)

- ١- ما : اسم شرط مبني على الفتح الطويل في محل رفع مبتدأ .
- ٢- ما : اسم شرط مبني على الفتح الطويل في محل نصب مفعول به .

مهما mahmā : اسم شرط يجزم فعلين ، يسمى الأول فعل الشرط ، ويسمى الثاني جواب الشرط . وينتهي هذا الاسم بفتحة طويلة ، والفتحة هذه نوع من الحركات ، ولذلك لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الحركة لا تقبل السكون ، ومن ذهب إلى أنه مبني على السكون ، فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول إن هذا الاسم " مبني على الفتح الطويل " ، ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب الاسم فيما يأتي :

- ١- مهما تكرم اللئيم يتمرد
 - ٢- مهما تكن قاسيا فأنت حازم (٣)
- مهما اسم شرط مبني على الفتح الطويل في محل نصب مفعول به

(١) النحوالوظيفي ٢٧٣

(٢) النحوالوظيفي ٢٧٥

(٣) النحوالوظيفي ٢٧٣

أَنِّي > annā ؛ اسم شرط يجزم فعلين ، يسمى الأول فعل الشرط ، ويسمى الثاني جواب الشرط . وينتهي هذا الاسم بفتحة طويلة ، والفتحة هذه نوع من الحركات ، ولهذا لا يكون مبنياً على السكون ؛ لأن الحركة لا تقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون ، فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول إن هذا الاسم " مبنى على الفتح الطويل " ، ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب الاسم فيما يأتي :

١- أَنِّي تَلْتَفَتْتُ عَيُونَا تَرْنُو إِلَيْكَ (١)

٢- أَنِّي تَذَهَبُ تَجِدُ رَجَالًا

- ١- أَنِّي : ظرف مكان (اسم شرط) مبنى على الفتح الطويل في محل نصب
٢- أَنِّي : الإعراب السابق

مَتَى : mata ؛ اسم شرط يجزم فعلين ، يسمى الأول فعل الشرط ، ويسمى الثاني جواب الشرط . وينتهي هذا الاسم بفتحة طويلة ، والفتحة هذه نوع من أنواع الحركات ، ولهذا لا يكون مبنياً على السكون ؛ لأن الحركة لا تقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون ، فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول إن هذا الاسم " مبنى على الفتح الطويل " ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب الاسم فيما يأتي :-

١- مَتَى تَقُمُ أَقْمُ (٢)

٢- مَتَى تَأْتَهُ تَجِدُ حَوْلَهُ أَحْبَاءَهُ (٣)

مَتَى : ظرف زمان (اسم شرط) مبنى على الفتح الطويل في محل نصب

(١) النحوالوظيفي ٢٧٥

(٢) في علم النحو ٢٥١/٢

(٣) النحوالوظيفي ٢٧٣

حَيْثُمَا ḥaytumā : اسم شرط يجزم فعلين ، يسمى الأول

فعل الشرط ، ويسمى الثاني جواب الشرط . وينتهي هذا الاسم بفتحة طويلة ، والفتحة هذه نوع من الحركات ، ولهذا لا يكون مبنياً على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون ، فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إن هذا الاسم " مبنى على الفتح الطويل " ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب الاسم فيما يأتي :-

- ١- حيثما يكن المصباح ينتشر الضوء (١)
- ٢- حيثما تستقم يقدر لك اللـه نجاحاً في غابر الأزمان (٢)

حَيْثُمَا : ظرف مكان (اسم شرط) مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب

أَيْنَمَا aynamā > : اسم شرط يجزم فعلين ، يسمى الأول فعل

الشرط ، ويسمى الثاني جواب الشرط . وينتهي هذا الاسم بفتحة طويلة ، والفتحة هذه نوع من الحركات ، ولهذا لا يكون مبنياً على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون ، فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إن هذا الاسم " مبنى على الفتح

الطويل " ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب الاسم فيما يأتي :

قال تعالى " أينما تكونوا يُدْرِككم الموت "

أَيْنَمَا : ظرف مكان (٣) (اسم شرط) مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب

(١) النحو الوظيفى ٢٧٤

(٢) فى علم النحو ٢٥٠/٢

(٣) انظر الآية القرآنية (النحو الوظيفى ٢٧٤)

كَيْفَمَا kayfamā : اسم شرط يجزم فعلين ، يسمى الأول فعل الشرط ، ويسمى الثاني جواب الشرط . وينتهي هذا الاسم بفتحة طويلة ، والفتحة هذه نوع من الحركات ، ولهذا لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبني على السكون ، فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إن هذا الاسم " مبني على الفتح الطويل " ، ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب الاسم فيما يأتي :-

١- كيفما تناقش المعاند لا يقتنع

٢- كيفما يكن الأب يكن الابن

١- كيفما : اسم شرط مبني على الفتح الطويل فى محل نصب حال

٢- كيفما : اسم شرط مبني على الفتح الطويل فى محل نصب خبر (يكن)

لَمَّا lammā : اسم شرط لا يجزم الفعل (على رأى بعض النحاة) . وينتهي هذا الاسم بفتحة طويلة ، ولهذا لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبني على السكون فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

(١) النحوالوظيفي ٢٧١ . وبعض علماء اللغة يذكر أنها حرف ولها ثلاثة

معان ، وهى : أ- نافية ، نحو : لما يقم زيد

ب- حرف وجود لوجود ، نحو : " لما جاء زيد أكرمه " فالإكرام

وقوع بوقوع مجيء زيد .

ج- بمعنى " وإلا " حكى سيبويه : نشدتك الله لَمَّا فعلت .

(انظر : معانى الحروف للرماني ١٣٢-١٣٣) وتأتى بمعنى حين ،

نحو : " لما جاء زيد أكرمه " و " لَمَّا " فى جميع الحالات السابقة

مبنية على الفتح الطويل .

" ومن النحاة من يعدها حرفا ، وفى هذه الحالة تعنى حرف وجود

لوجود ، أى وجود الجواب لوجود الشرط ، نحو : لَمَّا زارنى أكرمه

(النحوالوظيفي ٣٠٧) .

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول إن هذا الاسم " مبني على الفتح الطويل " ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب الاسم فيما يأتي :

لَمَّا جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتَهُ

لَمَّا : ظرف زمان بمعنى (حين) مبني على الفتح الطويل

كَلِمًا kullamā : أداة شرط غير جازمة ، وتفيد الشرط والتكرار ،

وتنتهي هذه الأداة بالفتحة الطويلة ، ولهذا لا تكون مبنية على السكون ؛ لأن الحركة لا تقبل السكون . ومن ذهب إلى أنها مبنية على السكون ، فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول إن هذا الاسم " مبني على الفتح الطويل " ، ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب الاسم فيما يأتي :-

قال المسجاح بن سَبَّاع :

وأفئاني وما يغنيني نهار
وليل كلما يمضي يعود (١)

كَلِمًا : ظرف زمان مبني على الفتح الطويل في محل نصب (٢) .

إِذَا مَا idmā : يذهب جمهور النحاة وإلى أن (إذا ما)

حرف (٣) ، وخالف بعض النحاة مذهب الجمهور حين قالوا إنها " اسم " (٤) . وتنتهي هذه الأداة بالفتحة الطويلة ، ولهذا لا تكون مبنية على السكون ؛ لأن الحركة لا تقبل السكون . ومن ذهب إلى أنها مبنية على السكون ، فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

(١) النحو الوظيفي ٢٧٢

(٢) وهناك وجه إعرابي آخر وهو : كل ظرف زمان منصوب ، وما مصدرية ،

وما والفعل بعدها في تأويل مصدر مضاف إليه . (انظر : النحو

الوظيفي ٢٧٢) .

(٣) انظر : في علم النحو ٢٤٦/٢

(٤) وعلى رأس هؤلاء الإمام الشوكاني ، انظر : القواعد والفوائد في الإعراب ١٢٧ .

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول إن هذه الأداة " مبنية على الفتح الطويل " (١) ، ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب الأداة فيما يأتي :

إذا ما تقم أقم

عندما : حرف شرط مبني على الفتح الطويل (٢)

لَوْلا lawlā : حرف شرط غير جازم • وينتهي هذا الحرف بالفتحة الطويلة ، ولهذا لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون • ومن ذهب إلى أنه مبني على السكون فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق •

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبني على الفتح الطويل " ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق إعراب الحرف في المثال التالي :

" لَوْلا مُحَمَّدٌ لِأَتَيْتَكَ "

لَوْلا : حرف يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط مبني على الفتح الطويل (٣)

أَمَّا amma : حرف شرط غير جازم • وينتهي هذا الحرف بالفتحة الطويلة ، ولهذا لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون • ومن ذهب إلى أنه مبني على السكون فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق •

(١) وهذه الأداة تجزم فعلين ، يسمى الأول فعل الشرط ، ويسمى الثاني جواب الشرط •

(٢) وتعرب في حالة اسميتها على أنها ظرف زمان بمعنى " متى " (في علم النحو ٢٤٦/٢)

(٣) وتفيد هذه الأداة في بعض الحالات معنى (التحضير) نحو: قوله تعالى: " لولا ينهاهم الربانيون " (المائدة ٦٣/٥) انظر: معاني الحروف ١٢٣ •

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول بأنه " مبنى على الفتح الطويل " ويمكن توضيح ذلك عن طريق إعراب الحرف فى المثال التالى :

" أَمَّا زَيْدٌ فَعَالِمٌ وَأَمَّا عَمْرٌو فَجَاهِلٌ " (١)

أَمَّا : حرف شرط وتفصيل مبنى على الفتح الطويل .

ومن الجدير بالذكر أن الأدوات (إِذَا ، لَوْلَا ، أَمَّا) إذا جاءت بعدها كلمة مبدوءة بساكن فإن الحركة الطويلة يحدث لها اختصار كَمَيِّ ، أى تتحول إلى حركة قصيرة ، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتى :

(١) أسرار النحو ٣٠٨ .

إذا: (١) نحو قوله تعالى: "إذا السماء انشقت" (٢)

والاختصار الكمي يبينه التحليل المقطعي التالي:

إذا السماء — إ + ذاس + س + ما + ء ← ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح
 ↓
 إذا السماء ← إ + ذس + س + ما + ء ← ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

(١) مذهب سيبويه أن إذا لا يليها، إلا فعل ظاهر أو مقدر . فالظاهر نحو قوله تعالى: "إذا جاء نصر الله والفتح" والمقدر نحو: "إذا السماء انشقت"، وأجاز الأخفش وقوع المبتدأ بعد إذا" (انظر: الجنى الدانى فى حروف المعانى ٣٦٨) . ويذكر المرادى أن (إذا) مع تضمنها معنى الشرط لم يجزم بها إلا فى الشعر، نحو قول النمر بن تولب:

وإذا تصبك خصاصة فارج الغنى وإلى الذى يعطى الرغائب فارغب

(انظر: الجنى الدانى فى حروف المعانى ٣٦٧)

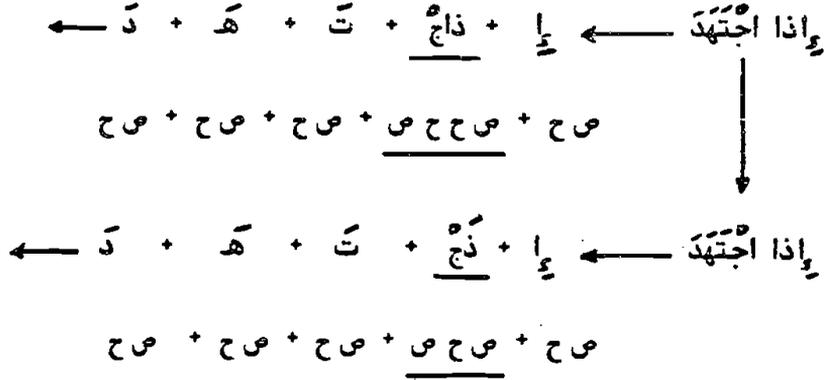
ويذكر ابن كمال باشا أن "الأصل فيها الجزم لوجود الشرط فلذا غلب وقوع الماضى بعدها، وإذا رأيت بعد (إذا) اسماً وفيها معنى الشرط فاعلم أنه فاعل فعل مضمَر يفسره ما بعد ذلك الاسم كقوله تعالى: "إذا السماء انشقت" (انظر: أسرار النحو ١٩٩)

والرأى الذى يتلام مع الواقع اللغوى للأداة (إذا) هو رأى الأخفش الذى يجيز وقوع المبتدأ بعدها، حيث جاء الاسم بعدها كثيراً، نحو قوله تعالى: "إذا السماء انفطرت" — الانفطار ١/٨٢، وقوله تعالى: "إذا الشمس كورت" — التكوير

— ١/٨١

(٢) سورة الانشقاق ١/٨٤

ونحو : (إذا اجتهد هوارى تفوق فى الامتحان)
ويمكن توضيح الاختصار الكمي عن طريق التحليل المقطعى الآتى :



ويتضح من التحليل المقطعى السابق أن الاختصار الكمي سببه التخلي من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ح ص) وإعراب الأداة (إذا) فى حالة الاختصار الكمي على النحو التالى :

إذا : ظرف للزمان المستقبل يفيد الشرط مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل نصب .

لولا : (١) نحو : لولا العلم لشقى العالم (٢)

والاختصار الكمي يبينه التحليل المقطعى التالى :

- (١) يذكر المرادى لهذا الحرف عدة معان هى :
- أ- حرف امتناع لوجوب ، وفى هذه الحالة تكون الجملتان موجبتين ، نحو : لولا زيد لأحسنت اليك .
- ب- حرف وجوب لامتناع ، وفى هذه الحالة تكون الجملتان منفيتين ، نحو : لولا عدم قيام زيد لم أحسن اليك .
- ج- حرف وجوب لوجوب ، وفى هذه الحالة تكون الجملتان الأولى موجبة والثانية منفية ، نحو : لولا زيد لم أحسن اليك .
- د- حرف امتناع لوجوب ، وفى هذه الحالة تكون الجملتان الأولى منفية والثانية موجبة ، نحو : " لولا عدم قيام زيد لأحسنت اليك " . انظر : الجنى الدانى فى حروف المعانى ٥٩٧-٥٩٨
- (٢) انظر هذا المثال : النحو الوافى ١/٥١٩

كَوْلَا الْعِلْمُ ← كَوُ + لَالٌ + عِلٌّ + مُ ←

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

كَوْلَ الْعِلْمُ ← كَوُ + لَلٌ + عِلٌّ + مُ ←

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

ويتضح من التحليل المقطعي السابق أن الاختصار الكمي سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) . وإعراب هذا الحرف في حالة الاختصار الكمي على النحو التالي :

لولا : حرف يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا .

أما : (١) نحو قوله تعالى : " فَأَمَّا الْبَيْتِمْ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَاتَنْهَرْ " (٢)

والاختصار الكمي يبينه التحليل المقطعي التالي

(١) قال بعض اللغويين إنها " حرف إخبار مضمن معنى الشرط . فإذا قلت : أما زيد فمنطلق ، فالأصل " إن أردت معرفة حال زيد فزيد منطلق " حذف أداة الشرط وفعل الشرط ، وأنيبت أما مناب ذلك . والجمهور يقدرون أمّا ب (مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ) . فإذا قلت : أما زيد فمنطلق ، فالتقدير : مهما يكن من شيء فزيد منطلق فحذف فعل الشرط وأداته ، وأقيمت (أمّا) مقامهما " انظر حديثا مفصلا عن (أما) :

الجنى الداني في حروف المعاني ٥٢٢-٥٢٨ .

(٢) سورة الضحى ٩٣/٩-١٠ .

فَأَمَّا الْيَتِيمَ ← فَوْ + أَدُ + مَالٌ + يَ + تَيِّ + مَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

فَأَمَّ الْيَتِيمَ ← فَ + أَمَّ + مَلٌ + يَ + تَيِّ + مَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

أَمَّا السَّائِلَ ← أَمَّ + سَائِسٌ + سَا + ءِ + لَ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح

أَمَّ السَّائِلَ ← أَمَّ + مَسٌ + سَا + ءِ + لَ ←

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح

ويتضح من التحليل المقطعي السابق أن الاختصار الكمي سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ح ص) • وإعراب هذا الحرف في حالة الاختصار الكمي على النحو التالي :

أما : حرف شرط وتفصيل مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا

والاختصار الكمي كما يتضح من الكلام السابق ، هو عبارة عن تحول الفتحة الطويلة إلى فتحة قصيرة •

أسماء الاستفهام

بعض أسماء الاستفهام تنتهي بحركة طويلة - فتحة - وهي :

(ما - ماذا - متى - أنى)

وانتهاؤها بحركة يجعلنا نعيد النظر في دراسة بنائها ، وذلك على النحو التالي :

ما mā : ويطلب به شرح الاسم أو حقيقة الشيء ، " (١) .
وينتهي هذا الاسم بفتحة طويلة ، ولهذا لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن
الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبني على السكون فإنه نظر إلى
المكتوب (٢) ، ولم يراع المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول انه " مبني على الفتح الطويل " ويمكن
توضيح ذلك عن طريق إعراب الاسم فيما يأتي :-

- ١- ما هذا ؟ (٣)
- ٢- ما قرأت اليوم ؟ (٤)
- ١- ما : اسم استفهام مبني على الفتح الطويل في محل رفع مبتدأ .
- ٢- ما : اسم استفهام مبني على الفتح الطويل في محل نصب مفعول به .

(١) الأسانيب الإنشائية ٢٠

(٢) انظر مثلا : التطبيق النحوي ٦٠

(٣) التطبيق النحوي ٦٠

(٤) النحو الوظيفي ٢٤٧

واسم الاستفهام (ما) إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن ، فإن
الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كَمَي ، أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :
(ما الإخلاص ؟)

ويمكن توضيح ذلك الاختصار الكَمَي عن طريق التحليل المقطعي التالي:

ما الإخلاص ← مَالٌ + وَاخٌ + لا + مٌ ←

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح

مَ الإِخْلَاصُ ← مَلٌ + وَاخٌ + لا + مٌ ←

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح

ويتضح من التحليل المقطعي السابق أن الاختصار الكَمَي سببه التخلص
من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) • وإعراب (ما) في حالة
الاختصار الكَمَي على النحو الآتي :

ما : اسم استفهام مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظاً في محل رفع مبتدأ

ماذا māḍā : ينتهي هذا الاسم بفتحة طويلة ، ولهذا لا يكون
مبنياً على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون • ومن ذهب إلى أنه مبنى على
السكون فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق •

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول " إنه مبنى على الفتح الطويل " ،
ويمكن توضيح ذلك عن طريق إعراب الاسم فيما يأتي :

- ١- ماذا فعلت ؟ (١)
- ٢- ماذا بيدك ؟
- ١- ماذا (٢) : اسم استفهام مبنى على الفتح الطويل في محل نصب مفعول به •

(١) التطبيق النحوى ٦١

(٢) وكلمة (ماذا) لها أكثر من إعراب ، انظر : التطبيق النحوى ٦١

٢- ماذا : اسم استفهام مبني على الفتح الطويل في محل رفع مبتدأ .

متى mata : اسم استفهام " يطلب به تعيين الزمن ماضياً أو غيره " (١) . وينتهي هذا الاسم بفتحة طويلة ، ولهذا لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبني على السكون فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول " إنه مبني على الفتح الطويل " ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق إعراب الاسم فيما يأتي :-

١- متى موعد السفر ؟

٢- متى جئت ؟

١- متى : اسم استفهام مبني على الفتح الطويل في محل رفع خبر مقدم

٢- متى : اسم استفهام مبني على الفتح الطويل في محل نصب ظرف زمان

ومن الجدير بالذكر أن اسم الاستفهام (متى) إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كمي ، أي تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

متى السفر ؟

متى الامتحان ؟

والاختصار الكمي يبينه التحليل المقطعي التالي :-

متى السفر ← م + تاس + س + ف + ر ←
ص + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

(١) الأساليب الإنشائية في النحو العربي ٢٠

مَتَّ السَّفَرُ ← مَ + تَسَّ + سَ + فَ + رُ

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

مَتَى الامْتِحَانُ ← مَ + تَأَلَّ + رَامَ + تَرَ + حَا + نُنُ

ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

مَتَّ الامْتِحَانُ ← مَ + تَلَّ + رَامَ + تَرَ + حَا + نُنُ

ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

ويتضح من التحليل المقطعي السابق أن الاختصار الكمي سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ح ص) وإعراب اسم الاستفهام (مَتَى) في حالة الاختصار الكمي على النحو التالي :

مَتَى: اسم استفهام مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل رفع خبر مقدم (١)

أَنَّى > annā : اسم استفهام يطلب به تعيين المكان ، وفي هذه الحالة يكون بمعنى " أين " (٢) . وينتهي هذا الاسم بفتحة طويلة ، ولهذا لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبني على السكون فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول " إنه مبني على الفتح الطويل " ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق إعراب الاسم فيما يأتي :-

-
- (١) وهذا الإعراب لاسم الاستفهام في الجملتين (مَتَى السفر ؟ ، وَمَتَى الامتحان ؟) .
 - (٢) كما تستعمل كذلك بمعنى " كيف " انظر : الأساليب الإنشائية في النحو العربي ٢٠

- ١- أَنِّي ذَلِكَ الْمَتَجَرُّ ؟ (١)
٢- أَنِّي كَانَ الْحَارِسُ ؟ (٢)

- ١- أَنِّي : اسم استفهام مبني على الفتح الطويل في محل رفع خبر مقدم
٢- أَنِّي : اسم استفهام مبني على الفتح الطويل في محل نصب خبر كان

واسم الاستفهام (أَنِّي) اذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن ، فان
الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كَمِّي ؛ أي تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :
أَنِّي الْمَتَجَرُّ ؟

ويمكن توضيح ذلك الاختصار الكمي عن طريق التحليل المقطعي التالي:

أَنِّي الْمَتَجَرُّ ← أَنْ + نَالٌ + مَتَّةٌ + جَ + رُ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

أَنَّ الْمَتَجَرُّ ← أَنْ + نَلٌ + مَتَّةٌ + جَ + رُ ←

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

ويتضح من التحليل المقطعي السابق أن الاختصار الكمي للفتحة الطويلة
سببه التخلص من المقطع (ص ح ح ص) وإعراب الاسم (أَنِّي) في هذه
الحالة على النحو الآتي :-

أَنِّي : اسم استفهام مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل رفع خبر
مقدم .

(١) النحو والوظيفي ٢٥١

(٢) النحو والوظيفي ٢٥١

أسماء الأفعال والأصوات

أولاً : أسماء الأفعال :

" وهى ألفاظ تقوم مقام الأفعال فى الدلالة على معناها ، وفى عملها ، دون أن تتأثر بالعوامل ، ودون أن تقبل شيئاً من علامات الفعل " (١) . وقد عدها أستاذنا الدكتور تمام حسان قسماً من الخوالب (٢) سماه " خالفنة الإخالة " (٣) .

" وأسماء الأفعال مبنية لا محل لها من الإعراب " (٤) ، وتنقسم إلى اسم فعل ماضى نحو : هَيَّيْتُ ، واسم فعل مضارع نحو : أَف ، واسم فعل أمر نحو : - - صه .

وبهنا هنا دراسة بناء أسماء الأفعال التى تنتهى بحركة طويلة ، وهذه الأسماء هى :

١- ما يقوم مقام الفعل المضارع :

واها wāhā : (٥) وهو يدل على معنى الفعل المضارع " أعجب " . وانتهاء هذا الاسم بفتحة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنياً على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى مبنى على السكون فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

- (١) فى علم النحو ١٤٦/٢
- (٢) وقد عرف الخوالب بقوله : " الخوالب كلمات تستعمل فى أساليب إفاضية ؛ أى فى الأساليب التى تستعمل للكشف عن موقف انفعالى ما والإفصاح عنه " انظر : اللغة العربية معناها ومبناها ١١٣
- (٣) اللغة العربية معناها ومبناها ١١٣
- (٤) التطبيق النحوى ٥٦
- (٥) اوضح المسالك ٢٢٤

وفي حالة مراعاة المنطوق يكون إعراب هذا الاسم على النحو التالي:

واها : اسم فعل مضارع مبني على الفتح الطويل لا محل له من الإعراب

وا wā : (١) وهو يدل على معنى الفعل المضارع " أعجب " .
وانتهاء هذا الاسم بالفتحة الطويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن
الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبني على السكون فإنه نظر إلى
المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق يكون إعراب الاسم على النحو التالي:

وا : اسم فعل مضارع مبني على الفتح الطويل لا محل له من الإعراب

أف ʾufī (٢) : تعد هذه الصيغة إحدى لغات اسم الفعل
" أف " ، وهذا الاسم يدل على معنى الفعل المضارع " أَنْصَجِرُ " . وهذه
الصيغة تنتهي بالكسرة الطويلة ، ولهذا لا تكون مبنية على السكون ؛ لأن الحركة
لاتقبل السكون .

وفي حالة مراعاة المنطوق يكون إعرابها على النحو التالي :

أف : اسم فعل مضارع مبني على الكسر الطويل لا محل له من الإعراب

-
- (١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢١٥ وأوضح المسالك ٢٢٤
(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢١٢ . وهذه لغة في اسم الفعل
" أف " .

ما يقوم مقام صيغة الامر :

ها (١) hā : وهو يدل على معنى صيغة الأمر " خُدْ " .
وانتهاء هذا الاسم بالفتحة الطويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيًا على السكون ؛
لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبني على السكون فإنه نظر إلى
المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق يكون إعراب الاسم على النحو التالي :

ها : اسم يدل على صيغة الأمر " خُدْ " مبني على الفتح الطويل لامحل له
من الإعراب .

هيا (٢) hayyā : وهو يدل على معنى صيغة الأمر " أَسْرِعْ " .
وانتهاء هذا الاسم بالفتحة الطويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن
الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبني على السكون فإنه نظر إلى
المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق يكون إعراب الاسم على النحو التالي :

هيا : اسم يدل على صيغة الأمر " أَسْرِعْ " مبني على الفتح الطويل لامحل
له من الإعراب .

(١) انظر هذا الاسم : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢١٠ ولهذا الاسم

صيغة أخرى هي " هاء " انظر : تسهيل الفوائد ٢١٠

(٢) انظر هذا الاسم : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢١١ والإعراب

والبناء ١٨٧ . ولهذا الاسم صيغة أخرى هي: هَيَّا hiyyā

وهذه الصيغة مبنية كذلك على الفتح الطويل .

انظر : (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢١١) .

أسماء الأصوات

" وهى ألفاظ استعملت كأسماء الافعال فى الاكتفاء بها دالة :
على خطاب مالا يعقل ، أو على حكاية صوت من الأصوات" (١) . وبهنا
هنا دراسة أسماء الأصوات التى تنتهى بحركة طويلة ، وهذه الأسماء هى :

أسماء خاصة بخطاب مالا يعقل :

١- هَلا halā : اسم صوت " لزجر الخيل عن البطء" (٢) .
وانتهاء هذا الصوت بالفتحة الطويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛
لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون ، فإنه نظر
إلى المكتوب ولم يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق يمكن إعراب الاسم على النحو التالى :
هَلا : اسم صوت مبنى على الفتح الطويل لا محل له من الإعراب .

٢- هَجا haḡā : اسم صوت " لزجر الكلب" (٣) . وانتهاء هذا
الصوت بالفتحة يبين لنا أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل
السكون . ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم
يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق يمكن إعراب الاسم على النحو التالى :
هَجا : اسم صوت مبنى على الفتح الطويل لا محل له من الإعراب .

(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢١٣ وفى علم النحو ١٥٢/٢

(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢١٤ وفى علم النحو ١٥٣/٢

(٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢١٤ وفى علم النحو ١٥٣/٢

٣- ka ācā : اسم صوت " لدعاء الماعز " (١) . وانتهاء هذا الاسم بالفتحة الطويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون ، فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق يمكن إعراب الاسم على النحو التالي :
عاعا : اسم صوت مبنى على الفتح الطويل لامحل له من الإعراب .

٤- ḥāḥā : اسم صوت " لدعاء الضأن " (٢) . وانتهاء هذا الاسم بالفتحة الطويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون ، فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق يمكن إعراب الاسم على النحو التالي :
حاحا : اسم صوت مبنى على الفتح الطويل لا محل له من الإعراب .

٥- ḡī ḡī : اسم صوت " لدعاء الإبل لتشرب " (٣) . وانتهاء هذا الاسم بالكسرة الطويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون ، فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق يمكن إعراب الاسم على النحو التالي :
جى جى : اسم صوت مبنى على الكسر الطويل لامحل له من الإعراب .

(١) فى علم النحو ١٥٣/٢ والأساليب الإنشائية ١٥٧

(٢) فى علم النحو ١٥٣/٢ والأساليب الإنشائية ١٥٧

(٣) الأساليب الإنشائية ١٥٧

٦- هُبَيّ hubī : اسم صوت " لدعاء الفرس " (١) ، وانتهاء هذا الاسم بالكسرة الطويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنياً على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون ، فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق يمكن إعراب الاسم على النحو التالي :

هُبَيّ: اسم صوت مبنى على الكسر الطويل لامحل له من الإعراب

الظروف

" الظرف : زمان أو مكان ضمن معنى فى باطراد" (١) ، ويهنا هنا
دراسة بناء الظروف التى تنتهى بحركة طويلة • وهذه الظروف هى :

١- للزمان : إذا ، >idā ، بينا ، baynā ، بينما ، baynamā
رَيْثَمَا ، raytamā ، لما ، lamma ،
مَتَى ، mata

٢- للمكان : كدى ، ladā ، أنى ، >annā

دراسة بناء هذه الظروف :

وفى هذه الدراسة نوضح بناء كل ظرف من الظروف السالفة الذكر ،
وذلك على النحو التالى :

إذا : وهى ظرف لما يستقبل من الزمان ، وينتهى هذا الظرف
بالفتحة الطويلة ، وسبق أن درسناه عند حديثنا عن أسماء الشرط •

بينما : (٢) ظرف زمان ينتهى بفتحة طويلة ، وانتهأؤه بفتحة طويلة
يبين لنا أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون • ومن
ذهب إلى أنه مبنى على السكون ، فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق •

وفى حالة مراعاة المنطوق يمكن أن نقول إنه " مبنى على الفتح الطويل " ،
ويمكن توضيح ذلك عن طريق إعراب الظرف فى المثال التالى :

بينما هوأرى جالس حضر أخوه
بيننا : ظرف زمان مبنى على الفتح الطويل — وهو متعلق بالفعل حضر —

(١) فى علم النحو ٢٠٧/١

(٢) التطبيق النحوى ٢٤٩

بَيْنَمَا : ظرف زمان ينتهي بفتحة طويلة ، وانتهائه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الحركة لا تقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبني على السكون ، فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبني على الفتح الطويل " ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق إعراب الاسم في المثال التالي :

بينما أقرأ حضر صديقي
(بينما : ظرف زمان مبني على الفتح الطويل في محل نصب)

رَيْثَمَا raytāmā : ظرف زمان ينتهي بفتحة طويلة . وانتهائه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الحركة لا تقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبني على السكون ، فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبني على الفتح الطويل " ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق إعراب الاسم في المثال التالي :

انتظر ريثما يحضر علي (١)
(رَيْثَمَا : ظرف زمان مبني على الفتح الطويل في محل نصب)

لَمَّا lammā : ظرف زمان ، وينتهي هذا الظرف بالفتحة الطويلة . نحو :

(لَمَّا حَصَرَ زَيْدٌ خَرَجَ أَهْلُهُ لِاسْتِقْبَالِهِ) (٢)
وسبق أن ذكرنا حالة بنائه عند حديثنا عن أدوات الشرط

(١) التطبيق النحو ٢٥٠

(٢) التطبيق النحو ٢٥٢

مَتَى mata = ظرف زمان ينتهي بفتحة طويلة ، وسبق أن ذكرنا حالة بناءه عند حديثنا عن أدوات الشرط وأدوات الاستفهام .

لَدَى lada : ظرف مكان بمعنى "عِنْدَ" ، وينتهي هذا الظرف بفتحة طويلة ، وانتهائه بفتحة يبين لنا أنه لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ويمكن أن نقول " إنه مبني على الفتح الطويل " ، ويمكن إعراب الاسم في المثال التالي :
(الكتابُ لدى زيدٍ (١))
(لَدَى : ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب)

أَنَّى >anna : ظرف مكان يؤدي معنى " أَيْنَ " ، وينتهي هذا الظرف بفتحة طويلة ، نحو : أَنَّى أَقَمْتَ تِلْكَ الْمَدَّةَ (٢) ؟ فالظرف " أَنَّى " في الجملة السابقة يعرب على النحو التالي :
(أَنَّى : اسم استفهام مبني على الفتح الطويل في محل نصب ظرف مكان)

وإذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن ، فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كَمَيٍّ ؛ أي تتحول إلى فتحة قصيرة ، وقد سبق أن أشرنا إلى ذلك عند حديثنا عن " الاستفهام " .

ومن الجدير بالذكر أن الظروف (بَيْنَا ، بَيْنَمَا ، رَيْثَمَا ، لَدَى) إذا جاءت بعدها كلمة مبدوءة بساكن فإن الحركة الطويلة - وهي الفتحة - يحدث لها اختصار كَمَيٍّ ، أي تتحول إلى حركة قصيرة - فتحة قصيرة - ، نحو :

- بَيْنَا الْعَبَّاسُ نَائِمٌ حَصَرَ أَخُوهُ
- بَيْنَمَا الْوَلَدُ يَقْرَأُ حَصَرَ أَبُوهُ

(١) التطبيق النحوي ٢٥٢

(٢) النحو الوظيفي ٢٥١

- انتظر ريثما الولد يأتي
- الكتاب لدى المعلم

والاختصار الكمي يبينه التحليل المقطعي التالي :

بَيْنَا الْعَبَّاسُ ← بِيَّه + نَالُ + عَبَّه + بَا + سُ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح

بَيْنَ الْعَبَّاسِ ← بِيَّيْ + نَلْ + عَبَّيْ + بَا + سُ ←

ص ح ص + ص ح ص ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح

بَيْنَمَا الْوَلَدُ ← بِيَّيْ + نَنْ + مَالُ + وَو + آل + دُ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

بَيْنَمَ الْوَلَدُ ← بِيَّيْ + نَنْ + مَلْ + وَو + آل + دُ ←

ص ح ص + ص ح ص ص + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

رَيْثَمَا الْوَلَدُ ← رِيَّيْ + ثَّ + مَالُ + وَو + آل + دُ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

رَيْثَمَ الْوَلَدُ ← رِيَّيْ + ثَّ + مَلْ + وَو + آل + دُ ←

ص ح ص + ص ح ص ص + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

كَدَى الْمُعَلِّمِ ← لَ + دَالٌ + مُ + عِلٌّ + لِي + مِ ←

ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

كَدَّ الْمُعَلِّمِ ← لَ + دَالٌ + مُ + عِلٌّ + لِي + مِ ←

ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

وينضح من التحليل المقطعي السابق أن الاختصار الكمي سببه التخلف من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ح ص) • وإعراب الظروف في حالة الاختصار الكمي على النحو التالي :

بَيْنَا (١) : ظرف زمان مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا

بَيْنَمَا (٢) : ظرف زمان مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا

رَيْثَمَا (٢) : ظرف زمان مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا

كَدَى (٤) : ظرف مكان مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا

(١) وجملة (العباس نائم) في محل جر مضاف إليه

(٢) وجملة (الولد يقرأ) في محل جر مضاف إليه

(٣) وجملة (الولد يأتي) في محل جر مضاف إليه

(٤) وكلمة (المعلم) في محل جر مضاف إليه

وكذلك الظرف (لَمَّا) إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن ، فإن
الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كَمَيَّ ، أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :
(لَمَّا استقر زيدٌ سافرَ أخوه)

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكَمَيَّ عن طريق التحليل المقطعى الآتى:

لَمَّا اسْتَقَرَّ ← كَمَّ + مَسَّ + تَ + قَرَّ + رَ

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح

كَمَّ اسْتَقَرَّ ← كَمَّ + مَسَّ + تَ + قَرَّ + رَ

ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح

ويتضح من التحليل المقطعى السابق أن الاختصار الكَمَيَّ سببه التخلص
من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ح ص) . وإعراب الظرف فى هذه الحالة
على النحو الآتى :

لَمَّا : ظرف زمان (١) مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظاً

(١) وهو اسم شرط غير جازم ، وسبق أن أشرنا إلى ذلك .

من كتابات العدد
(كذا kaḏā)

ينتهي هذا اللفظ بفتحة طويلة ، وهذا يبين لنا أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون • ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون فإنه لم يراع المنطوق • وإعراب هذا اللفظ في حالة مراعاة المنطوق يكون على النحو التالي :

كَذَا رَجُلًا حَضَرَ (١)

(كذا : مبتدأ مبنى على الفتح الطويل في محل رفع)

قَبِضْتُ كَذَا دِرْهَمًا (٢)

(كذا : مفعول به مبنى على الفتح الطويل في محل نصب)

مَرَرْتُ بِكَذَا رَجُلًا (٣)

كذا : اسم مبنى على الفتح الطويل في محل جر

قَرَأْتُ كَذَا سَاعَةً (٤)

كذا : ظرف زمان مبنى على الفتح الطويل في محل نصب

قَرَأْتُ كَذَا قِرَاءَةً (٥)

كذا : مفعول مطلق مبنى على الفتح الطويل في محل نصب

(١) التطبيق النحوى ٤٣٢

(٢) أوضح المسالك ٢٦٥ وتمييز (كذا) واجب النصب ، انظر : أوضح

المسالك ٢٦٥

(٣) التطبيق النحوى ٤٣٣

(٤) التطبيق النحوى ٤٣٣

(٥) التطبيق النحوى ٤٣٣

المحقق بالمشني

هناك كلمتان تلتحقان بالمشني وتلزمان صورة واحدة في مختلف المواقع النحوية ، وذلك في حالة عدم إضافة كل منهما إلى ضمير ، وهاتان الكلمتان هما :

(كِلا : للمثنى المذكر ، وكِلتا : للمثنى المؤنث)

كِلا kila : وتنتهي هذه الكلمة بفتحة طويلة ، ولا تتغير تلك النهاية في التركيب النحوي ، ولهذا يذهب النحاة إلى أنها تعرب بإعراب الاسم المقصور ، أي تعرب بحركات مقدرة على الألف رفعا ونصبا وجرا ، في حالة عدم إضافتها إلى ضمير (١) وعدم تغير نهاية هذه الكلمة في حالات الرفع والنصب الجر يجعلنا نقول إنها تدخل في دائرة المبنيات ، وفي هذه الحالة يمكن أن نحدد صورة بنائها فنقول " إنها مبنية على الفتح الطويل " .

ويمكن إعراب تلك الكلمة في صورتها النحوية الجديدة في حالات الرفع والنصب والجر في الأمثلة التالية :

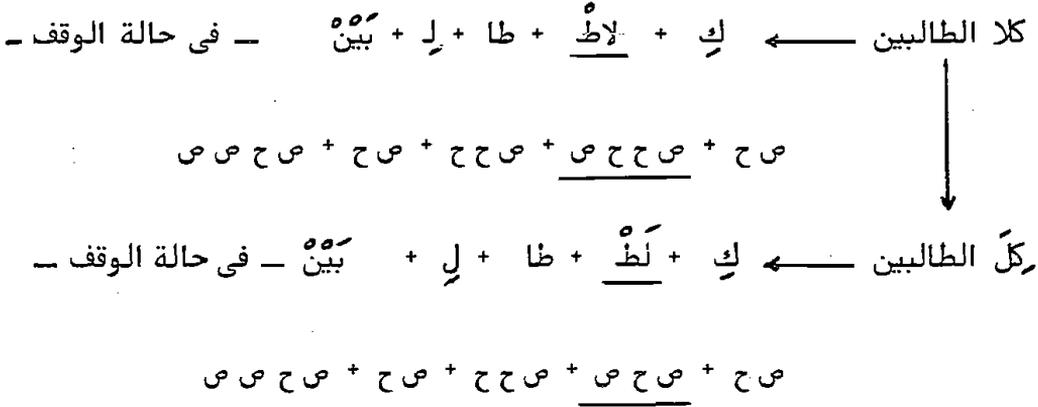
- ١- جاء كِلا طالبي العلم
- ٢- رأيتُ كِلا طالبي العلم
- ٣- سَلَّمْتُ على كِلا طالبي العلم

- ١- كِلا : فاعل مبني على الفتح الطويل في محل رفع
- ٢- كِلا : مفعول به مبني على الفتح الطويل في محل نصب
- ٣- كِلا : مبني على الفتح الطويل في محل جر

وإذا جاءت بعد هذه الكلمة كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كمي ، أي تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

- ١- جاء كلا الطالبين
- ٢- رأيتُ كلا الطالبين
- ٣- سلمتُ على كلا الطالبين

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكمي عن طريق التحليل المقطعي التالي:



وهذا الاختصار الكمي سببه التخلي من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ح ص) . ويمكن إعراب الكلمة في حالة الاختصار الكمي على النحو التالي:

- ١- كلا : فاعل مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل رفع
- ٢- كلا : مفعول به مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل نصب
- ٣- كلا : مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل جر بحرف الجر

رَكْلَتَا kiltā : وتنتهي هذه الكلمة بفتحة طويلة ، ولا تتغير تلك النهاية في التركيب النحوي ، ولهذا يذهب النحاة إلى أنها تعرب بإعراب الاسم المقصور ، أي تعرب بحركات مقدرة على الألف رفعا ونصبا وجرا . وهذا الإعراب يكون في حالة عدم إضافتها إلى ضمير (١) .

وعدم تغير نهاية هذه الكلمة في حالات الرفع والنصب والجر يجعلنا نقول إنها تدخل في دائرة المبنيات ، وفي هذه الحالة يمكن أن نحدد صورة بنائها فنقول " إنها مبنية على الفتح الطويل " ، ويمكن إعراب تلك الكلمة في ضوء الرأى السابق على النحو التالي :

- ١- جات كلتا طالبتى العلم
- ٢- رأيتُ كلتا طالبتى العلم
- ٣- سلّمتُ على كلتا طالبتى العلم

- ١- كلتا : فاعل مبنى على الفتح الطويل في محل رفع
- ٢- كلتا : مفعول به مبنى على الفتح الطويل في محل نصب
- ٣- كلتا : مبنى على الفتح الطويل في محل جر بحرف الجر

وإذا جاءت بعد هذه الكلمة كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كمّي ، أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

- ١- جاءت كلتا الفتاتين
- ٢- رأيت كلتا الفتاتين
- ٣- مررت بكلتا الفتاتين

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكمّي عن طريق التحليل المقطعى التالى:

كلتا الفتاتين ← كَلٌّ + تالٌ + ف + تا + تينٌ - فى حالة الوقف (١)

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح ص

(١) وفى غير حالة الوقف يصبح المقطع الاخير على النحو التالى :

(تينٌ + نِ ← ص ح ص + ص ح)

↓
كلتا الفتاتين ← رَكْلٌ + تَلُّ + ف + تا + تَيْنٌ - في حالة الوقف -

ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح ص ص

وهذا الاختصار الكمي سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع
(ص ح ص) • ويمكن إعراب الكلمة في حالة الاختصار الكمي على النحو
التالي :

رَكْلُتا : فاعل مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل رفع
رَكْلُتا : مفعول به مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل نصب
رَكْلُتا : مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل جر بحرف الجر

الأحوال المركبة

من الأحوال المركبة التي ينتهي الجزء الثاني فيها بحركة طويلة مايلي:
(أيادي سَبا - بادى يدا)

وننتقل الآن إلى الحديث عن بناء كل مركب من المركبين السابقين ،
وذلك على النحو التالي :

أيادي سَبا : ومعنى هذا المركب الحالى " الافتراق " ، وفيه لغتان
" أيادي سَبا " و " وأيدي سَبا " ، وهو عند النحاة مبنى على فتح الجزأين ،
ويذكر المبرد سبب فتح الأول من هذا المركب - وما كان على شاكلته - ، لأنه
ليس منتهى الاسم فهو كالحاء من طلحة أما الثانى فإنما فتح للبناء ، وكانت فتحة
لأنها أخف الحركات " (١) .

وعندما ننظر فى كلام النحاة نلاحظ أن الجزء الثانى ينتهى بحرف مد ،
وقد ذهبوا إلى أن حروف المد ساكنة ، فأين الفتحة هنا ؟ وهل يمكن أن
نقول إنهم أدركوا فى بعض المواضع أن حروف المد ما هى إلا حركات طويلة .

والقول بفتح الجزأين يعنى أن " أيادي " تنطق " أيادي "
ayādiya > " ولكن الياء جات ساكنة فى بعض اللغات ، والذى يمكن
أن نقوله هنا ، هو أننا ننظر إلى المركب على أنه قالب واحد فى الدراسة
النحوية ، ووفقا لهذا يكون مبنيا على الفتح الطويل .

ويمكن توضيح صورته الفنولوجية عن طريق الكتابة التالية :

- ١- أيادي سبَا ayādī sabā (١)
٢- أيادي سبَا >ayādiya sabā

بإدي بيدا : وهذا المركب الحالي وردت فيه عدة لغات ، وهي :
بادي بَدَاء وبادي بَدَا وبادي بَدَّء وبادي بَدِيء وبادي بَدِي وبادي بَدَّء (٢) .
وفي حالة تسكين الياء من " بادى " نرجح النظر إلى المركب على أنه قلب
واحد وفي هذه الحالة يكون المركب " بادى بيدا أو بادى بَدَا " مبنيا على الفتح
الطويل . ومن الجدير بالذكر أن تسكين الياء من " بادى " ترسم أماننا
صورتين فنولوجيتين هما :

بادى بيدا badī bidā
بإدي بيدا badiy bidā

والصورة الفنولوجية الأولى وفقا لرأى القدماء الذى يذهب إلى أن حروف
المد ساكنة ، والصورة الثانية وفقا لرأى المحدثين الذى يذهب إلى أن الساكن
هو الصوت المصامت .

(١) كتابة الياء فى " أيادي " وفقا لرأى القدماء الذى يذهب إلى أن
حروف المد ساكنة ، ويمكن أن تكون الياء هنا صوتا صامتا ، وهنا
تكتب الكلمة على النحو التالى : >ayādiy

(٢) انظر : هذه اللغات : شرح المفصل ١٢٢/٤ - ١٢٣ . ويذكر ابن
يعيش أن معناه " أول كل شىء " انظر : شرح المفصل ١٢٢/٤ .

الأعلام المركبة

من الأعلام المركبة التي ينتهي الجزآن فيها بحرف مد العلم " قالى قلا " ،
حيث ينتهي الجزء الأول بياء مد - كسرة طويلة - ، وينتهي الجزء الثانى بألف
مد - فتحة طويلة - وقد نص النحاة على أن آخر الجزء الأول ساكن وجوبا ،
يقول ابن هشام : " فان كان آخر الأول معتلا - كمعدى كرب وقالى قلا -
وجب سكونه مطلقا " (١) .

والكتابة التالية توضح القلب الفنولوجى للعلم المركب " قالى قلا " .
(قالى قلا kālī kalā)

وذكر النحاة فى إعرابه ثلاث لغات هى :

- ١- إعراب الممنوع من الصرف : وفى هذه الحالة يرفع بضمة مقدرة ،
وينصب ويجر بفتحة مقدرة على آخر الألف .
- ٢- قد يضاف الجزء الأول إلى الثانى فيعرب الأول حسب العوامل ،
ويجر الثانى بالإضافة كعبد الله .
- ٣- قد بينيان على الفتح معا (٢) .

والتكوين الصوتى لهذا العلم المركب يبين لنا أنه يلزم حالة واحدة فى
مختلف المواقع النحوية ، وهذا يجعلنا نقف وقفة لدراسة الحالات الثلاث
السابقة ، وذلك على النحو التالى :

إعراب الممنوع من الصرف :

إعراب الممنوع من الصرف يعنى أن العلم يرفع بالضمة ، وينصب

(١) أوضح المسالك ٢٣٥

(٢) أوضح المسالك ٢٣٥ وفى علم النحو ١٨٠/٢

ويجر بالفتحة ، وهذه الحركات مقدرة ؛ لأن نهاية العلم لا تتغير ، ولهذا نرجح بناءه على الفتح الطويل .

والسبب الذى دفع النحاة إلى هذا المذهب هو وجود لغة أخرى بالتنوين لهذا العلم فيقال : قَالِي قَلًّا *kalī kalan* ، والعلم على هذه اللغة يعد معربا ، أى يخرج من دائرة البناء . أما اللغة الأولى التى ينتهى فيها العلم بفتحة طويلة فانه العلم المركب يكون فيها مبنيا على الفتح الطويل ، لانه يلزم هذه الصورة الفنولوجية فى حالات الرفع والنصب والجر .

وفيما يبدو لنا أن حالة البناء هى الأصل فى هذا العلم ، لأن الصورة المعربة لم ترد فى الواقع اللغوى إلا بالنصب ، ولم ترد لها صورة تمثل الرفع أو الجر ، أى لا توجد شواهد تتضمن الصورتين الآتيتين :

قَالِي قَلٌّ *kalī kalun*
قَالِي قَلٍ *kalī kalin*

وهذا يعزز رأينا الذى يذهب إلى خروج هذا العلم من دائرة الممنوع من الصرف .

٢- الإضافة : وهذا الوجه النحوى يتضمن إضافة الأول إلى الثانى ، أى يعرب الأول حسب موقعه فى الجملة ، ويجر الثانى بإضافة (١) ، ولزوم جزئى العلم حالة واحدة فى مختلف المواقع النحوية تؤكد بناءه ، حيث إن الجزء الأول ينتهى بياء مد - كسرة طويلة - ، والجزء الثانى - كما أشرنا من قبل - ينتهى بفتحة طويلة .

(١) وهذا الإعراب يبين لنا أثرا من آثار الخط فى الدراسة النحوية ، حيث وان النحاة نظروا إلى الجزء " قَالِي " على أنه كلمة مستقلة ، والجزء " قَلَّا " على أنه كلمة أخرى . وهذه النظرة ليست دقيقة ، لأن الجزأين يكونان قلبا واحدا يدل على معنى اسم علم ، ولا ينفرد بهذا المعنى أحد الجزأين دون الآخر .

ومن الأفضل - كما يبدو لي - أن نعد الجزأين قالباً واحداً ، وفي هذه الحالة نقول إنه مبني على الفتح الطويل (١) .

٣- البناء على فتح الجزأين : وهذا الوجه الإعرابي يعد أحد الأوجه الإعرابية ، وعللوا بنائه على فتح الجزأين بأنه مثل " خمسة عشر " (٢) ، وهناك اختلاف كبير بين المركبين ، فالعدد " خَمْسَةَ عَشَرَ hamsata cašara " ينتهي كل جزء منه بفتحة قصيرة ، ولهذا فإن القول ببنائه على فتح الجزأين صحيح لأنه مطابق لواقع العدد .

أما العلم المركب " قَالِي قَلا " فإننا نلاحظ - كما سبق أن ذكرنا - أن الجزء الأول (قَالِي) ينتهي بياء مد - كسرة طويلة خالصة - ، والجزء الثاني (قَلا) ينتهي بألف مد - فتحة طويلة - ولهذا فإن القول ببنائه على فتح الجزأين غير صحيح ؛ لأنه غير مطابق لواقع ذلك العلم .

ومن الأيسر أن نقول - كما ذكرنا من قبل - إنه مبني على الفتح الطويل ، وبهذا الإعراب نكون قد نظرنا إلى جزئي العلم على أنهما وحدة واحدة . وفي ضوء الرأي السابق يمكن إعراب العلم في الأمثلة التالية :

١- جاء قَالِي قَلا من المدرسة

٢- رأيتُ قَالِي قَلا في المسجد

٣- سلمتُ على قَالِي قَلا في الحديقة

١- قَالِي قَلا : فاعل مبني على الفتح الطويل في محل رفع

٢- قَالِي قَلا : مفعول به مبني على الفتح الطويل في محل نصب

٢- قَالِي قَلا : مبني على الفتح الطويل في محل جر بحرف الجر

(١) لأنه أيسر من أن نقول إن الجزء الأول مبني على الكسر الطويل ،

والجزء الثاني مبني على الفتح الطويل .

(٢) انظر : في علم النحو ٢ / ١٨٠

وإذا جات بعد هذا العلم كلمة ميدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كمي ، أي تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

- ١- حضر قَالِي قَلَا المجتهد
- ٢- رأيتُ قَالِي قَلَا النشيط
- ٣- سلمتُ على قَالِي قَلَا المهذب

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكمي عن طريق التحليل المقطعي التالي:

قَلَا المَجْتَهِدُ ← قَ + لَالٌ + مَجَّ + تَ + هِ + دُ ←
ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

قَلَّ (١) المَجْتَهِدُ ← قَ + لَلٌ + مَجَّ + تَ + هِ + دُ ←
ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح (٢)

وهذا الاختصار الكمي سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ح ص) . ويمكن إعراب الكلمة في حالة الاختصار الكمي على النحو التالي :

- ١- قَالِي قَلَا : فاعل مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل رفع
- ٢- قَالِي قَلَا : مفعول به مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل نصب
- ٣- قَالِي قَلَا : مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل جر بحرف الجر .

(ما) في أسلوب التعجب

" التعجب استعظام صفة خفي سببها " (١) ، وله صيغتان مقيس عليهما ، إحداهما : ما أفعله ، والأخرى : أفعل به (٢) ، نحو : ما أحسن السماء ، وأحسن يزيد ، وبهنا في هذا الدرس النحوي أداة التعجب " ما " .

ويرى اللغويون أن " ما " لها أكثر من وجه إعرابي ، وهذه الأوجه هي :

- ١- ما : تعجبية مبتدأ مبني على السكون في محل رفع ، وهي نكرة تامة والجملة بعدها في محل رفع خبر المبتدأ . والتقدير : شيء أحسن زيدا .
 - ٢- ما : معرفة وتعرب اسم موصول مبتدأ ، والجملة التي بعدها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب - والخبر محذوف ، والتقدير : الذي أحسن زيدا شيء .
 - ٣- ما : نكرة ناقصة مبتدأ ، والجملة التي بعدها صفة لها في محل رفع ، والخبر محذوف ، والتقدير : شيء أحسن زيدا عظيم " (٣) .
- والقول إن " ما " مبنية على السكون يخالف واقعها الصوتي ، حيث إنها تتكون من :

(١) في علم النحو ٤٦/٢

(٢) أسرار النحو ٢٥٤-٢٥٥

(٣) انظر هذه الأوجه الإعرابية : في علم النحو ٤٨/٢ ، وهناك وجه آخر وهو : أنها اسم استفهام مبتدأ والجملة بعدها في محل رفع خبر ، وقد خرج الاستفهام عن أصله للتعجب ، انظر : في علم النحو ٤٨/٢ .

(الميم + الفتححة الطويلة)

واللغويون اعتمدوا في هذا الرأي على الجانب الخطي ، ولم يراعوا جانب النطق ، ولو أنهم راعوا جانب النطق لأدركوا أنها مبنية على الفتح الطويل .

واعراب " ما " يكون على النحو الآتي :

١- ما : تعجبية مبتدأ مبني على الفتح الطويل في محل رفع . وهي نكرة تامة . وجملة (أحسن زيدا) في محل رفع خبر المبتدأ .

٢- ما : اسم موصول مبني على الفتح الطويل في محل رفع مبتدأ . وجملة (أحسن زيدا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . والخبر محذوف ، والتقدير : الذي أحسن زيدا شئاً .

٣- ما : نكرة ناقصة مبنية على الفتح الطويل في محل رفع مبتدأ ، وجملة (أحسن زيدا) في محل رفع صفة لها ، والخبر محذوف .

وهناك رأي آخر وهو :

ما : اسم استفهام مبني على الفتح الطويل في محل رفع مبتدأ ، والجملة بعده في محل رفع خبر وقد خرج الاستفهام عن أصله للتعجب .

في بناء الأفعال

الفعل كلمة تدل على معنى في نفسها ، وتصلح أن تكون مسندا " (١) .
وهذا المعنى الذي يدل عليه الفعل مقترن بزمن ، وان كان الزمن فات قبل
النطق به كان الفعل ماضيا ، وان كان الزمن صالحا للحال والاستقبال كان
الفعل مضارعا ، وان دلت الكلمة على معنى مطلوب تحقيقه في المستقبل كانت
صيغة أمر " (٢) .

١- الفعل الماضي : وبهنا دراسة الصيغ التي تنتهي بحرف مد
- حركة طويلة - ، نحو : سَعَى sacā ، هَدَى hadā
بَكَى bakā ، دَعَا daʿā ، حَوَى ḥawā وعَى waʿā

وهذه الصيغ كما يتضح من كتابتها الصوتية تنتهي بحرف مد ، وهو الألف
- فتحة طويلة - وحرف المد ما هو إلا حركة ، وهذا يجعلنا نقول " إن هذه
الصيغ مبنية على الفتح الطويل " فإذا قلنا : " سَعَى زَيْدٌ إِلَى الْخَيْرِ " فإن
إعراب " سَعَى " يكون على النحو التالي :

(سَعَى : فعل ماضى مبني على الفتح الطويل)

وهذه الصيغ اذا جاءت بعدها كلمة مبدوءة بساكن فإن الحركة الطويلة
يحدث لها اختصار كمّى ، أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :
سَعَى الرَّجُلُ إِلَى الْخَيْرِ
وعَى الْوَلَدُ كَلَامَ أَبِيهِ

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكمّي عن طريق التحليل المقطعي التالي :

(١) انظر : في علم النحو ٢٥/١

(٢) انظر هذا بالتفصيل : النحو الوافي ٤٧/١-٤٨

سَعَى الرَّجُلُ ← سَ + عَارُ + رَ + جَ + لُ

ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

سَعَّ الرَّجُلُ ← سَ + عَرَّ + رَ + جَ + لُ

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

وهذا الاختصار الكمي سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) . وإعراب الفعل في حالة الاختصار الكمي على النحو التالي:

سَعَى : فعل ماضٍ مبني على الفتح القصير المتحقق لفظاً .

ويرى بعض المحدثين أن الفتحة الأخيرة في الماضي نحو " كَتَبَ " لاصقة ضميرية^(١) ، وليست علامة بناء^(٢) وهذه اللاصقة تدل على المفرد الغائب ، وهذا الرأي لم يبين أين ذهبت تلك اللاصقة في الأفعال (هَدَى ، سَعَى ، دَعَا ، عَفَا ، نَفَى ، كَفَى ، حَكَى - وَعَى - عَوَى)

وهذا الرأي لم يبين لنا كذلك لماذا جاءت تلك اللاصقة في الفعل الماضي مع الفاعل الجمع ، نحو :

صام المسلمون رمضان
حفظ طلاب العلم كتابَ اللهِ

(١) الماضي المجرد ومسألة البناء على الفتح ١٢٢ و ١٢٥

(٢) وصاحب هذا الرأي يرى أن الماضي مبني على السكون . ويقصد بالماضي هنا هو المجرد من أية لواصق ضميرية حركية . وهذا المجرد لا يوجد في الاستعمال إلا بواسطة اللواصق الضميرية . . . ويرى أن البناء على الفتح والضم عارضان ، والبناء على السكون هو الأصل الذي نلاحظه في حالة الإسناد إلى الضمائر الصامتة ، مثل تُ ، ت ، ت ، ت ، ن ، نا ، حيث يبقى على سكونه الأصلي . . . انظر : (الماضي المجرد ومسألة البناء على الفتح ١٤٥)

ولذلك فإن هذا الرأي لا يعد دقيقا ، لأنه غير مطابق للواقع اللغوى ، يضاف إلى ذلك أنه سيدعم مجال الافتراض الذى يعانى منه الدرس النحوى بافتراضات جديدة •

— ومن الجدير بالذكر أن الفعل الماضى المعتل الآخر بالألف نحو: كذا ، عفا عند اتصاله ببناء التأنيث (١) فإنه يحدث اختصار كمي للألف — الفتحة الطويلة — فتتحول إلى فتحة قصيرة •

(١) يذكر النحاة أن الفعل يؤنث وجوبا فى حالتين هما :

- ١— أن يكون الفاعل ضميرا متصلا لغائبة ، نحو: هند قامت ••• والشمس طلعت •
- ٢— أن يكون الفاعل اسما ظاهرا متصلا بالفعل حقيقى التأنيث ، نحو قوله تعالى : " إذ قالت امرأة عمران " — سورة آل عمران / ٣٥ ويجوز التأنيث وعدم التأنيث فى مسألتين هما :
- ١— أن يكون الفاعل مؤنثا حقيقى التأنيث مفصولا من الفعل ، نحو قول الشاعر :
لقد ولد الأخيطل أم سوء
حيث ترك تأنيث الفعل (ولد) لوجود فاصل بين الفعل والفاعل المؤنث ، وهذا الفاصل هو المفعول به (الأخيطل)
- ٢— أن يكون الفاعل مجازى التأنيث ، نحو : طلعت الشمس أو طلع الشمس • وانتصر الأبطال وانتصرت الأبطال • انظر هذه الظاهرة بالتفصيل : أوضح المسالك ٨٤-٨٥ وفى علوم النحو ١/ ٢٧٤ - ٢٧٦ •

ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعي التالي :

دَعَاتٌ ← دَ + عَات ← ص ح + ص ح ح ص
↓
دَعَتْ ← دَ + عَت ← ص ح + ص ح ص

وهذا الاختصار الكمي سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ح ص) . وإعراب الفعل في هذه الحالة يكون على النحو التالي :

دَعَّ : فعل ماض مبني على الفتح القصير - المختصر من الفتح الطويل -
المتحقق لفظا .

- ويفتقد الفعل الماضي علامة البناء في الحالتين التاليتين :

- ١- عند إسناده إلى واو الجماعة ، نحو : كَتَبُوا katabū
- ٢- عند إسناده إلى ألف الاثنين ، نحو : كَتَبَا katabā

والسبب في ذلك هو أن النظام الصوتي للفصحى لا يجيز اجتماع حركتين فلا يقال :

كاتبوا katabuū
وكذلك لا يقال : كَتَبَا katabāā

ووفقا لهذا يمكن القول إن الفعل الماضي في هاتين الحالتين يكون مبنيًا على الفتح المقدر ، بسبب تعذر اجتماع حركتين ، لأن واو الجماعة ماهي إلا ضمة طويلة ، وألف الاثنين عبارة عن فتحة طويلة .

- فعلان ماضيان من أخوات " كان " :

وهذان الفعلان هما : " أَصْحَى >aṣḥā " و " أَمْسَى >amsā " . ويعمل هذان الفعلان عمل " كان " فيرفعان المبتدأ ،

وينصبان الخبر (١) ، نحو :
" أَضْحَى طَالِبٌ الْعِلْمِ نَشِيطًا " و " أَمْسَى فِضَاءًا مَعْلُومًا "

ويتكون الفعلان من :
- بالنسبة للفعل " أَضْحَى " يتكون من :
(همزة + ضاد + حاء + فتحة طويلة)

- بالنسبة للفعل " أَمْسَى " يتكون من :
(همزة + ميم + سين + فتحة طويلة)

وانتهاء الفعلين بالفتحة الطويلة يبين لنا أنهما لا يكونان مبنيين على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ولهذا يعربان على النحو التالي:

أضحى : فعل ماضٍ ناسخ (٢) مبني على الفتح الطويل
أمسى : فعل ماضٍ ناسخ مبني على الفتح الطويل

وكل فعل من الفعلين السابقين إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الحركة الطويلة يحدث لها اختصار كمي ، أي تتحول إلى فتحة قصيرة ،
نحو :

أَضْحَى الطَالِبُ نَشِيطًا
أَمْسَى الفِضَاءُ مَعْلُومًا

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكمي عن طريق التحليل المقطعي التالي:

-
- (١) انظر : النحو الوافي ١/٥٤٥
(٢) سميت كان وأخواتها بالنواسخ لأنها تحدث نسخا ، أي تغييرا ، حيث
بأنها غيرت علامة إعراب الخبر ، كما غيرت مكان المبتدأ عن الصدارة ،
انظر : النحو الوافي ١/٥٤٢ - ٥٤٤ .

أَصْحَى الطَّالِبُ ← أَنْزَ + حَاطَ + طَا + لِ + بُ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح

أَصَحَّ الطَّالِبُ ← أَنْزَ + حَاطَ + طَا + لِ + بُ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح

أَمَسَى الْفَضَاءُ ← أَمَّ + سَالَ + فَا + ضَا + ؤُ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

أَمَسَّ الْفَضَاءُ ← أَمَّ + سَالَ + فَا + ضَا + ؤُ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

وهذا الاختصار الكمي سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع

(ص ح ح ص) • وإعراب الفعل في حالة الاختصار الكمي على النحو التالي :

أَصْحَى : فعل ماضٍ ناسخ مبني على الفتح القصير المتحقق لفظاً

أَمَسَى : فعل ماضٍ ناسخ مبني على الفتح القصير المتحقق لفظاً

فعلان ماضيان من أفعال الرجاء :

وهذان الفعلان هما: " عسى " *asā* " و " حرى " *ḥarā* " ويعمل هذان الفعلان - بالإضافة إلى أفعال المقاربة (كاد - كرب - أو شك) ، وأفعال الشروع (جعل - طفق - أخذ - أنشأ) - عمل كان ، أى يرفعان المبتدأ اسماً لهما ، وينصبان الخبر (١) .

ويقترن خبر عسى بأن ، ويجوز أن يكون غير مسبوق بأن ، نحو :
قوله تعالى : " عسى ربكم أن يرحمكم " (٣) ، و " عسى الأمن يدوم " (٣) ، وقول الشاعر :
عسى فرج يأتي به الله إنه : له كل يوم فى خليقته أمر (٤)

وتأتى عسى تامة ، ولتمامها لابد أن يكون فاعلها مصدراً مؤولاً من "أن" وما دخلت عليه من جملة مضارعية (٥) ، نحو : الرجل عسى أن يقوم "

— أما حرى، فلا بد من اقتران خبرها بأن ، نحو :
حرى زيد أن يقوم (٦)

— ويتكون الفعلان من :

— بالنسبة للفعل (عسى) : يتكون من :
(عين + سين + فتحة طويلة)

-
- (١) انظر بالتفصيل : النحو الوافى ٦١٥/١
 - (٢) انظر هذه الآية : شرح ابن عقيل ٣٢٧/١
 - (٣) النحو الوافى ٦٢٢/١
 - (٤) انظر الشاهد : شرح ابن عقيل ٣٢٩/١
 - (٥) ومثلها (اخلولق) انظر بالتفصيل : النحو الوافى ٦٢٣/١
 - (٦) شرح ابن عقيل ٣٢٢/١

- بالنسبة للفعل (حَرَى) : يتكون من :
(حاء + راء + فتحة طويلة)

وانتهاء الفعلين بالفتحة الطويلة يبين لنا أنهما لا يكونان مبنيين على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ولهذا يعربان على النحو التالي :

عَمَسَى : فعل ماض مبني على الفتح الطويل
حَرَى : فعل ماض مبني على الفتح الطويل

- وكل فعل من الفعلين السابقين إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الحركة الطويلة يحدث لها اختصار كَمَسَى ، أى تتحول إلى فتحة قصيرة ،
نحو :

- عَمَسَى الأَمْسَى يَدُومُ
- حَرَى الرَّجُلُ أَنْ يَقُومَ

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكمي عن طريق التحليل المقطعي التالي:

عَمَسَى الأَمْسَى ← عَاء + سَالٌ + آمٌ + نُ ←
ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح
عَمَسَ الأَمْسَ ← عَاء + سَلٌ + آمٌ + نُ ←
ص ح + ص ح ص ص + ص ح ص + ص ح

حَرَى الرَّجُلُ ← حَاء + رَارٌ + رٌ + جٌ + لٌ ←
ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

حَرَ الرَّجُلِ ← حَ + رَرُ + رَ + جُ + لُ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

وهذا الاختصار الكمي سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع

(ص ح ص) • وإعراب الفعلين في حالة الاختصار الكمي على النحو التالي :

عسى : فعل ماضى مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا (١)

حرى : فعل ماضى مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا •

(١) يقال إن أفعال المقاربة والرجاء والشروع أفعال ناسخة من أخوات

(كان) ، انظر بالتفصيل : النحو الوافي ١ / ٦١٥

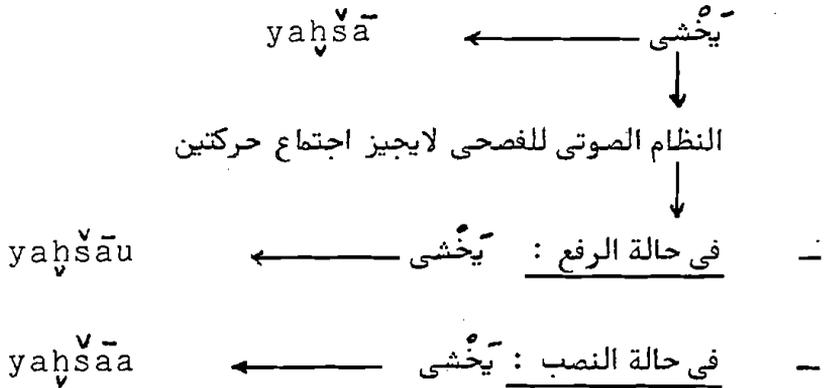
الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف

ينتهي هذا النوع بفتحة طويلة ، وهى نوع من الحركات ، وقد أطلق القدماء على هذه الحركة اسم " الألف " ، وعدوها حرفا من حروف المد التى حكموا عليها بأنها حروف ساكنة (١) . ومن أفعال هذا النوع :

يَخْشَى *yaḥṣā* ، يَسْعَى *yasca* ، يَرْضَى *yardā*

وانتهاء هذه الأفعال بفتحة طويلة يبين لنا أن علامات الإعراب لاتظهر ، ومعنى هذا أن تلك الأفعال تلزم صورة واحدة - فى حالتى الرفع والنصب - ولزومها صورة واحدة يجعلها تدرج فى باب المبنيات .

وسبب عدم ظهور علامتى الإعراب الضمة القصيرة ، والفتحة القصيرة ، هو أن النظام الصوتى للفصحى لايجيز اجتماع حركتين ، ويمكن توضيح ذلك بالتحليل التالى :



ويعرب الفعل المضارع فى هذه الحالة على النحو الآتى :-

(يَخْشَى : فعل مضارع مبنى على الفتح الطويل)

(١) سبق أن أشرنا إلى ذلك فى القسم النظرى

ونذكر القدمات أن الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف يرفع بضمة مقدرة على الألف ، وينصب بفتحة مقدرة على الألف ، ويعمل النحاة عدم ظهور علامة الإعراب بالتعذر (١) . ويذهب الإمام الشوكاني إلى أن الفعل المضارع يرفع وينصب بثبوت حرف المد الساكن الذى يقع فى نهاية الفعل ، يقول الإمام الشوكاني : " الافعال المعتلة . وهى التى لام فعلها أحد حروف المد واللين ، وهى : الألف والياء والواو . وعلامة الرفع فيها ثبوت هذه الحروف ساكنة ، نحو : هو يَخْرُو ، وَيَرْمِي ، وَيَخْشَى وتبقى الألف ساكنة فى النصب كما فى حالة الرفع ، نحو : لن يَخْشَى ، لأن الألف لا يحتل الحركة " (٢) .

ويتضح من كلام الإمام الشوكاني أن الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف يلزم صورة واحدة ، أى أنه مبنى .

وهذا الفعل اذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كَمَى ، أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو : (يَخْشَى الْمُؤْمِنُ رَبَّهُ)

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكَمَى عن طريق التحليل المقطعى التالى:

يَخْشَى الْمُؤْمِنُ ← يَخْ + شَالُ + مُؤُ + مَر + نُ ←
ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

(١) وهذا يتناقض مع حكمهم على حروف المد بأنها ساكنة ، ولو كانت هذه الأصوات ساكنة لأدرجت فى طائفة الصوامت ، والصوامت كما تقبل السكون ، تقبل الحركات أيضا .

(٢) القواعد والفوائد ٤٧ . ويتابع الإمام الشوكاني رأى القدمات فى وصف الألف بأنها حرف ساكن .

يخش المؤمن ← يَخْشِ + شَلْ + مُؤْ + مِ + نْ ←

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

والتحليل المقطعي السابق يبين لنا أن الاختصار الكمي سببه التخلص من الثقل الناشء عن المقطع (ص ح ص) .

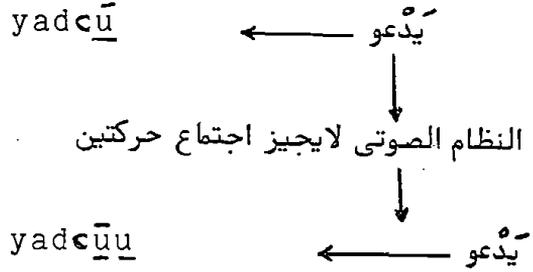
وإعراب الفعل في هذه الحالة يكون على النحو الآتي :

يَخْشَى: فعل مضارع مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا (نطقا)

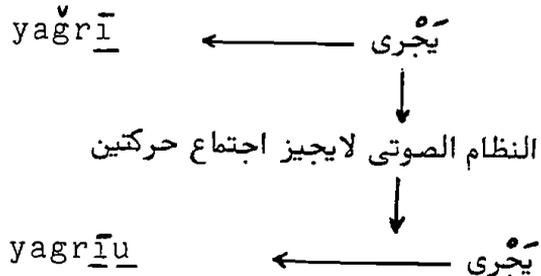
الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء أو الواو في حالة الرفع

الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء أو الواو ، نحو : يجرى $yagrī$ ويدعو $yadcu$. وسبق أن ذكرنا أن هذا النوع ينتهي بحرف مد ، أي بحركة طويلة . والحركة الطويلة لا يحدث لها تغيير صوتي ، ولهذا فإن حركة الإعراب لا تظهر ؛ لأن النظام الصوتي للعربية الفصحى لا يجيز اجتماع حركتين ، وهذا هو السبب الأساسي الذي يفسر لنا عدم تغيير آخر الفعل الواوي واليائي ، وعدم تغيير آخر الفعل يعني أنه مبني . ويمكن توضيح ماسبق عن طريق التحليل التالي :

الفعل الواوي في حالة الرفع :



الفعل اليائي في حالة الرفع :



ولم يتعرض القدماء لهذا الجانب الصوتي ، وانما اقتصرت دراستهم على الإشارة إلى عدم ظهور علامة الرفع ، أى أن الفعل فى هذه الحالة مرفوع بضمّة مقدرة (١) ويرى الإمام الشوكانى فى إعراب هذه الحالة رأياً يخالف ماورد عن النحاة ، يقول الإمام الشوكانى : " وعلامة الرفع فيها ثبوت هذه الحروف ساكنة ، نحو : هو يَغْزُو ، وَيَرْمِي ، وَيَخْشَى " (٢)

وكلمة " ثبوت تبين لنا أن هذه الأفعال مبنية ، أى أنها لاتقبل علامة الرفع ، وهى الضمة القصيرة (٣) .

وإعراب الفعل فى هذه الحالة على النحو الآتى :

يَدْعُو : فعل مضارع مبنى على الضم الطويل فى محل رفع

يَجْرِي : فعل مضارع مبنى على الكسر الطويل فى محل رفع

وإذا جاءت بعد الفعل كلمة مبدوءة بساكن فإن الحركة الطويلة يحدث لها اختصار كمى ، أى تتحول إلى حركة قصيرة ، نحو :

يَدْعُو الْمُؤْمِنُ إِلَى الْخَيْرِ

يَجْرِي الْوَلَدُ إِلَى الْمَسْجِدِ

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكمى عن طريق التحليل المقطعى التالى:-

يَدْعُو الْمُؤْمِنُ ← يَدُّ + عَوْلٌ + مُؤٌ + وِ + نٌ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

(١) انظر على سبيل المثال : شرح ابن عقيل ٨٥/١

(٢) القواعد والفوائد فى الإعراب ٤٧

(٣) ولكن الإمام الشوكانى يتابع القدماء فى رأيهم الذى يذهب إلى أن حروف

المد ساكنة .

يَدْعُ الْمُؤْمِنَ ← يَدُّ + عُلُّ + مَوْ + مَر + نُن ←

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

يَجْرِي الْوَلَدُ ← يَجُّ + رِيْلُ + وَو + لَل + دُد ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

يَجْرِي الْوَلَدُ ← يَجُّ + رِلُّ + وَو + لَل + دُد ←

ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

والتحليل المقطعي يبين لنا أن الاختصار الكمي سببه التخلص من الثقل
الناشئ عن المقطع (ص ح ص) .

وإعراب الفعل في حالة الاختصار الكمي على النحو الآتي :-

يَدْعُو : فعل مضارع مبني على الضم القصير المتحقق لفظا

يَجْرِي : فعل مضارع مبني على الكسر القصير المتحقق لفظا

صيغة الأمر :

يذكر النحاة أن صيغة الأمر من الفعل المعتل الأخرمبية على حذف حرف العلة ، نحو (رَادُعٌ ، رَاسِعٌ ، رَارُمٌ)

وفي الحقيقة أن حرف العلة لم يحذف إلا خطأ ، ولكنه موجود من الناحية النطقية . وكل ما حدث له من تغيير هو عبارة عن اختصار كَمِّي ، أي تحول من حركة طويلة إلى حركة قصيرة ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل الصوتي التالي :

irmī	رَارُمِي	iscā	رَاسِعِي	-	idcū	رَادُعُو
	↓		↓			↓
irmi	رَارُم	isca	رَاسِع		idcu	رَادُع

وهذا الاختصار الكَمِّي يجعلنا نعرب صيغة الأمر على النحو التالي:
رَادُعٌ إِلَى الْخَيْرِ - رَاسِعٌ إِلَى طَلْبِ الرِّزْقِ - رَارُمٌ الْكِرَّةَ

رَادُعٌ : فعل أمر مبني على اختصار الحركة الطويلة المتحقق لفظا
رَاسِعٌ : فعل أمر مبني على اختصار الحركة الطويلة المتحقق لفظا
وكذلك الصيغة (رَارُمٌ) وما كان على شاكلتها

ويمكن أن نقول في إعراب الصيغ السابقة وما كان على شاكلتها :-

رَادُعٌ : صيغة أمر مبنية على الضم القصير المختصر من الضم الطويل
رَاسِعٌ : صيغة أمر مبنية على الفتح القصير المختصر من الفتح الطويل
رَارُمٌ : صيغة أمر مبنية على الكسر القصير المختصر من الكسر الطويل

ومن الجدير بالذكر أن السيوطي أورد رأياً للزنجاني يتضمن بناء الفعلين (ع) و (ش) على الكسر (١) ، وهذا الرأي يتفق مع الواقع الصوتي للفعلين ، حيث إن الكسرة القصيرة هنا ما هي إلا اختصار كَمِّي للكسرة الطويلة التي توجد في صيغة المضارع ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل التالي :

yašī	يَشِي	-	yacī	يَعِي	المضارع	-
	↓			↓		
š1	ش	-	ci	ع	الأمر	-

ووفقا للتحليل السابق يمكن إعراب صيغة الأمر على النحو التالي :

ع: صيغة أمر (١) مبنية على الكسر القصير - المختصر من الكسر الطويل -

- وصيغة الأمر تفتقد علامة البناء عند إسنادها إلى ياء المخاطبة ، نحو:

اكتبى uktubi

وذلك بسبب تعذر اجتماع السكون مع الحركة التي تتمثل في ياء

المخاطبة - كسرة طويلة - .

ووفقا لهذا يمكن أن يقال إن صيغة الأمر مبنية في هذه الحالة على

السكون المقدر بسبب إسناد الصيغة إلى ياء المخاطبة التي هي عبارة عن كسرة

طويلة .

(١) يرى الدكتور الجوارى " أن الأمر أو الطلب معنى من المعانى كان

يستحق أن يؤدي - كباقي المعانى - بحرف أو حروف مما تدخل

على الفعل فيؤدى معناه . وهذا واقع فعلا وموجود حقيقة ،

ودليله لام الأمر حين تتصل بالفعل المضارع في نحو قوله :

" لينفق ذو سعة من سعته " - سورة الطلاق / ٧ - ولا الناهية

في نحو قوله تعالى : " قال يابنى لاتقص رؤياك على إختوتك " -

سورة يوسف / ٥ - . وفعل الأمر إذن قد قام مقام حرف المعنى

واستعمل استعماله ، وهو اذن قد فارق بعنى صفة الفعلية ، وفقد

من معناها سطرا كبيرا " (انظر : نحو التيسير " دراسة ونقد

منهجي ١٠٣-١٠٤) . ولهذا أثرنا أن نطلق على الأمر مصطلح

" صيغة الأمر " .

وصيغ الأمر السالفة الذكر عند مجيء كلمات مبدوءة بساكن بعدها فإنها

تبنى أيضا على الحركات القصار - الفتح والضم والكسر - نحو :

إخش الله عز وجل ، ادع الكافر إلى الإسلام ، إحك الكلام المفيد

فى بناء الأدوات
(حروف المعانى)

الحرف " مالا يدل على معنى مادام منفردا بنفسه ، أى خارج التركيب ، فإذا وضع فى "كلام" ظهر له معنى لم يكن من قبل " (١) ، والحرف "كلمة لا تقبل علامات الأسماء والأفعال ، ولا تستخدم عنصرا ، إسناديا أساسيا فى الجملة " (٢) .

وقد اهتم القدماء بدراسة حروف المعانى ، وتركوا تراثا كبيرا يختص بهذا الجانب ، ومن أهم كتب هذا التراث كتاب " الحروف " (٣) للمزنى ، وكتاب " معانى الحروف " (٤) للرماني ، وكتاب " الأزهية فى علم الحروف " (٥) للهروى ، وكتاب " الجوى الدانى فى حروف المعانى " (٦) للمرادى ، وغير ذلك كثير لا يتسع المجال لحصره .

وقسم بعضهم حروف المعانى إلى أحادى ، وثنائى ، وثلاثى ، ورباعى (٧) . وهذا التقسيم هو الذى نُميل إلى الأخذ به حتى نتجنب التكرار فى هذه الدراسة . وبهنا هنا حروف المعانى التى تنتهى بحرف مد - حركة طويلة - .

الحروف الأحادية : وهى الحروف التى تتكون من صامت واحد ، وهذه الحروف هى :

- (١) انظر : النحو الوافى ٦٦/١
- (٢) المدخل إلى دراسة النحو العربى ٢١٦/١
- (٣) حققه الدكتور محمود حسنى محمود والدكتور محمد حسن عواد
- (٤) حققه الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبى
- (٥) حققه الأستاذ عبد المعين الطوحي
- (٦) حققه الدكتور فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل
- (٧) انظر مثلا : الرماني فى كتابه " معانى الحروف "

ā > : وهذا الحرف لنداء البعيد " بُعْدًا حَقِيقًا أو بُعْدًا مجازيا ، ومن البعد المجازى علو المكانة أو انخفاضها ، ومن البعد المجازى أيضا النوم والسهو والغفلة " (١) .

ويتكون هذا الحرف من : (همزة + فتحة طويلة)
وانتهاء هذا الحرف بالحركة الطويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ووفقا للواقع الصوتى للحرف نقول " إنه مبنى على الفتح الطويل " ، فإذا قلنا : " آ محمد " فإن إعراب الحرف " آ " يكون على النحو التالى :
آ : حرف نداء مبنى على الفتح الطويل

فى F1 : وهذا الحرف من " الحروف العوامل ، وعمله الجر ، ومعناه الوعاء ، نقول من ذلك : " المالُ فى كيسٍ نَظِيفٍ " أى اشتمل الكيس على المال " (٢) . ويتكون هذا الحرف صوتيا من :
(فاء + كسرة طويلة)

وانتهاؤه بكسرة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن الكسرة الطويلة حركة ، والحركة لاتقبل السكون . ووفقا لواقع الصوتى نقول " إنه مبنى على الكسر الطويل " ، أى أن إعرابه يكون على النحو التالى :
(فى : حرف جر مبنى على الكسر الطويل)

(١) فى علم النحو ١١٨/٢ ويرى أبو حيان الأندلسى أنها لنداء القريب ، انظر : تقريب المقرب ١٦٢ .

(٢) وذكر الرماني أن الكوفيين يرون أن (فى) تكون بمعنى (على) فى قوله تعالى : " لأُصَلِّبْكُمْ فى جذوع النخل " - ظه ٧١ - والبصريون يرفضون هذا التفسير . كما ذكر الرماني أنها تكون بمعنى (مع) فى قول امرئ القيس :

(ثلاثين شهرا فى ثلاثة أحوال) انظر : معانى الحروف ٩٦

لا Lā : وهذا الحرف يفيد عدة معان (١) من أشهرها :

- ١- النفى (٢) نحو : لا أعرفه .
- ٢- النهى ، نحو : لا تقم
- ٣- العطف ، نحو : قام زيد لا عمرو
- ٤- ونافيه للجنس ، نحو : لا رجلٌ فى الدار
- ٥- الدعاء ، نحو : لاَعَذْبَكَ اللهُ ولا أوحشك (٣)

و (لا) فى الأنواع السابقة تنقسم إلى قسمين هما :

- ١- عاملة
 - ٢- غير عاملة
- والعاملة هى لا النافية للجنس ، والعاملة عمل ليس ، نحو : لا رَجُلٌ أفضل منك (٤) ولا الناهية ، وهى التى تجزم الفعل المضارع .

أما غير العاملة فهى العاطفة والنافية (لا أعرفه) ، والدعائية .

ويتكون هذا الحرف صوتيا من : (لام + فتحة طويلة) وانتهاء هذا الحرف بحركة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ووفقا لواقعه الصوتى نقول إنه " مبني على الفتح الطويل " ، أى أن إعرابه يكون على النحو التالى :

- لا : أداة (حرف) نفى مبني على الفتح الطويل
لا : أداة (حرف) نهى مبني على الفتح الطويل
لا : حرف عطف مبني على الفتح الطويل

(١) انظر هذه المعانى : الحروف ١٣٣-١٣٤

(٢) ويطلق المبنى على النفى مصطلح (الجحد) ، انظر : الحروف ١٣٣

(٣) انظر : الحروف ١٣٤ (وأضاف الشيخ خالد الأزهرى قسما

سادسا ، وهو أنها تأتى زائدة . انظر : موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب (١٣٣)

(٤) تعمل (لا) عمل ليس بشروط أربعة هى : ١- أن يكون اسمها =

ما mā : وهذه الأداة تكون اسما وحرفا ، ويهمننا هنا الاستعمال الحرفي ومواضعه هي :

١- نافية : وتكون نفيا للحال أو الاستقبال ، نحو : مايقوم زيد (١) وإذا دخلت على الاسم فإنها ترفع الاسم وتنصب الخبر ، وهذا مذهب أهل الحجاز ، نحو : مازيد قائما . قال الله تعالى : " ما هذا بَشْرًا " (٢) .

٢- مصدرية : وهي التي تكون مع الفعل في تأويل المصدر نحو : (يعجبني ماقت) والمعنى يعجبني قيامك (٣)

٣- زائدة : وهي أن تكون كافة نحو : إِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ ومنها ما لا يدخل على " وان " نحو : قوله تعالى : " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ " أي فبرحمة (٤) .

٤- مسلطة : وهي الداخلة على (رَبِّ) فتجعلها تدخل على الأفعال - أي تدخل رَبِّ على الأفعال - نحو : رَبِّمَا قَامَ زَيْدٌ (٥) .

٥- مغيرة : نحو : لوما أكرمت زيدا (٦) .

== و خبرها نكرتين ٢- أن يكون اسمها مقدا وخبرها مؤخرا

٣- ألا يقترن الخبر بإلا ٤- ألا يليها معمول الخبر وليس ظرفا ولا جارا ومجرورا . . انظر هذه الشروط : شرح شذور الذهب

١٩٦ وفي علم النحو ٢٢٣/١

(١) معاني الحروف ٨٦ (٢) سورة يوسف ٣١/ (معاني الحروف ٨٨)

(٣) معاني الحروف ٠٨٩ والمصدرية تنقسم إلى ظرفية نحو : " لا أصحابك

مادمت منطلقا " ، وغير ظرفية ، نحو : " لا أصحابك مايقوم زيد " . انظر ذلك بالتفصيل : (شرح ابن عقيل ١٣٩/١)

(٤) معاني الحروف ٩٠ وذكر الرماني أن (ما) هنا تعدلغوا ، وهذا

المصطلح - لغوا - غير مقبول بالنسبة للآية القرآنية فيما يبدو لنا ، وقد تكون كلمة " لغوا " مرادفة للمصطلح " زائد " والله أعلم .

(٥) معاني الحروف ٩١

(٦) معاني الحروف ٩١

ويتكون هذا الحرف من (الميم + فتحة طويلة)

وانتهاء الحرف بالحركة يبين لنا أنه لا يكون مبنياً على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ووفقاً لواقعه الصوتي نقول " إنه مبنى على الفتح الطويل " ، أى أننا عندما نعرب (ما) فى الجملة :

(مايقوم زيد) فإننا نقول :

ما : أداة (حرف) نفى مبنى على الفتح الطويل

ها hā : وهى حرف تنبيه (١) ، وذلك نحو: ها نحن ذان
جواب لمن قال أين أنتم ؟ (٢) ويتكون هذا الحرف من (هاء + فتحة
طويلة) . وانتهاء هذا الحرف بالفتحة الطويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنياً على
السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ووفقاً لواقعه الصوتي نقول " إنه مبنى
على الفتح الطويل " ، أى عندما نعرب (ها) فى الجملة السابقة فإننا نقول :

ها : حرف تنبيه مبنى على الفتح الطويل

والفتحة الطويلة تحذف خطأ لا نطقاً مع الضمير المبدوء بهمزة نحو :
هأنا ، هأنتما ، هأنتم (٣) ، هأنذا ، هأنت ذا (٤) .

كما تحذف الفتحة الطويلة كذلك مع اسم الإشارة ، نحو : هذا ،
هذان ، هؤلاء ، ولكنها تثبت خطأ مع المثنى المؤنث فنقول : هاتان .

وعند إعراب اسم الإشارة (هذا) مثلاً ، نقول :

ها : حرف تنبيه مبنى على الفتح الطويل المتحقق لفظاً .

(١) أسرار النحو ٢٩٣

(٢) معانى الحروف ٩١

(٣) الإملاء والترقيم فى الكتابة العربية ٠٧٩ وقد حذفت الألف مع الضمير
" أنت " للمفرد المذكر ، وجاءت مع الضمير " أنت " للمفردة
المؤنثة " هأنت ذه " عند الرماني (معانى الحروف ٩١) .

(٤) معانى الحروف للرماني ٩١ وقد أثبت الرماني الألف مع ضمائر المؤنث ،
نحو : هأنت ذه ، وهأنتما تان ، وهأنتن أولاء انظر : معانى

وا wā : حرف نداء يستعمل في المندوب ، وهو المتفجع عليه ، نحو : وازيداه ، أو المتفجع به نحو : واحسرتاه (١) . ويتكون هذا الحرف من :

(واو + فتحة طويلة)

وانتهاء هذا الحرف بحركة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ولهذا نقول " إنه مبني على الفتح الطويل " ، أي أننا عندما نعرب هذا الحرف في الجملة (وازيداه) مثلا نقول :

وا : حرف ندبة مبني على الفتح الطويل

يا yā : حرف نداء يستعمل لنداء البعيد (٢) ، وقد يستعمل لنداء القريب لغرض بلاغي (٣) ، كما يستعمل في المندوب ، نحو : يازيداه (٤) ، كما يستعمل في الاستغاثة ، نحو : يَا لَلَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ (٥) .

(١) أسرار النحو ١٢٧

(٢) في علم النحو ١١٨/٢ ويذكر بعض النحاة " أنها تدخل على كل نداء ، أي تشمل القريب والبعيد لكثرة استعمالها " انظر : أوضح المسالك ٢٠٧ وأسرار النحو ١٢١ .

(٣) ومن هذه الأغراض علو المدعو نحو : يا أله أو سهوه أو نومه ، أو لاحتياط درجته عن مجلس الداعي نحو : تأدب يا هذا . انظر : زهر الربيع ٥٣ .

(٤) أسرار النحو ١٢٧

(٥) وهو أحد أساليب النداء وسكون من أداة نداء ، مستغاث به + مستغاث له ويجر المستغاث به بلام مفتوحة ، ويجر المستغاث له بلام مكسورة . انظر : في علم النحو ١٣٢/٢ والتطبيق

النحوي ٢٨٩ .

ويتكون هذا الحرف من : (ياء + فتحة طويلة)
وانتهائه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنياً على السكون ، لأن
الفتحة الطويلة لا تقبل الحركة ، ولهذا نقول إنه " مبنى على الفتح الطويل " ،
أى أننا عندما نعرب هذا الحرف في الجملة : " يا محمد " فإننا نقول :
(يا : حرف نداء مبنى على الفتح الطويل)

ومن الجدير بالذكر أن الأدوات (فى ، لا العاطفة ، ما النافية
الداخلة على الاسم)^(١) ، يا الداخلة على الجمل المحكية المبدوءة باسم مَحَلِّي
بأل (، إذا كانت بعدها كلمة مبدوءة بساكن ، فإن الفتحة الطويلة يحدث
لها اختصار كَمِّي ؛ أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

- ١- المألُ فى الكيسِ
- ٢- نجح المجتهدُ لا المهملُ
- ٣- ما الرجلُ قائماً
- ٤- يا الرجلُ مهذبٌ

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكَمِّي عن طريق التحليل المقطعى التالى :

فى الكيسِ ← فِيْلُ + كي + سِ ← صِ حِ حِ صِ + صِ حِ حِ + صِ حِ
↓
فِ الكيسِ ← فِلْ + كي + سِ ← صِ حِ حِ صِ + صِ حِ حِ + صِ حِ

(١) وهى ترفع الاسم وتنصب الخبر ؛ أى تعمل عمل ليس ، ولم ينص
النحاة على أن يكون اسمها نكرة فقط كما هو الحال بالنسبة للأداة
(لا) التى تعمل عمل ليس ، بل إن ابن هشام ذكر أن اسم (ما)
وخبرها يكونان نكرتين ، ويكونان معرفتين ، انظر : شرح
شذور الذهب ١٩٣ .

- لا المَهْلُ ← لالٌ + مِهٌّ + وُ + لُ ← ص ح ح ص ح + ص ح + ص ح

لَ المَهْلُ ← لَلٌ + مِهٌّ + وُ + لُ ← ص ح ح ص ح + ص ح ح + ص ح ح + ص ح ح (١)

- ما الرَّجُلُ ← مارٌ + رَ + جُ + لُ ← ص ح ح ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

مَ الرَّجُلُ ← مَرٌّ + رَ + جُ + لُ ← ص ح ح ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

يا الرَّجُلُ ← يارٌ + رَ + جُ + لُ ← ص ح ح ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

يَ الرَّجُلُ ← يَرٌّ + رَ + جُ + لُ ← ص ح ح ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

وهذا الاختصار الكمي سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع

(ص ح ح ص) • وإعراب تلك الأدوات في هذه الحالة يكون على النحو التالي:

في: حرف جر مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا •

لا (٢): حرف عطف مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا

ما: حرف نفي يعمل عمل ليس مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا

يا: حرف نداء مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا •

(١) وفي حالة الوقف يصبح المقطعان (ص ح + ص ح) مقطعا واحدا

(ملٌ ← ص ح ص) • وكذلك في الجملة الأولى (في الكيس)

في حالة الوقف يصبح المقطعان (ص ح ح + ص ح) مقطعا واحدا

(كيسٌ ← ص ح ح ص) •

(٢) ولا العاطفة تقوم أيضا بوظيفة النفي •

الحروف الثنائية

وهي الحروف التي تتكون من صامتين ، وهذه الحروف هي :

آلا āla > : وهذا الحرف له عدة معان ، هي :

- ١- التنبية وافتتاح الكلام ، نحو قوله تعالى : " آلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظالمين " (١) .
- ٢- العرض (٢) : وهو الطلب بلين ورفق (٣) ، نحو : آلا تقصدنا فنكرمك
- ٣- التخفيفي (٤) : وهو الطلب في حث وإزعاج (٥) ، نحو : آلا أكرمت زيدا
- ٤- التوبيخ والإنكار : نحو قول الشاعر :
- آلا ارعوا لمن ولت شبيبته وأذنت بمشيب بعده هزم (٦)
- ٥- وقد تكون للتمنى ، نحو : آلا ماءً بارداً (٧) .

(١) سورة هود ١١/١٨ (معاني الحروف للرماني ١١٣)

(٢) معاني الحروف ١١٣

(٣) انظر هذا المعنى : الأساليب الإنشائية ١٦

(٤) لباب الإعراب ٤٦٢ ومعاني الحروف ١١٣

(٥) انظر هذا المعنى : الأساليب الإنشائية ١٦

(٦) الأساليب الإنشائية ٦١

(٧) معاني الحروف ١١٣ . وعندما تكون للتمنى يرى المبرد والمازني أنها

يجوز أن تعمل وأن تلغى ، وإذا عملت يجوز أن تعمل عمل "إنَّ" .

أو عمل " ليس " . ولا بد أن يكون لها خبر ملفوظ به أو مقدر .

ويجوز إتباع اسمها باعتبار لفظه أو باعتبار محله . فتقول على إعمالها عمل

" إنَّ " : آلا ماءً لي ، بذكر الخبر ، وآلا ماءً بحذف الخبر مع

تقديره ، وآلا ماءً بارداً لي ، على إتباع اسمها باعتبار اللفظ . وآلا

ماءً بارداً لي على الإتباع باعتبار المحل . وهكذا مع حذف الخبر فيهما = =

٢- ويذكر المرادى أن (ألا) قد تكون حرف جواب بمعنى " بلي " ،
نحو : ألم تقم ؟ فتقول : ألا (١) .

ويتكون هذا الحرف من : (همزة قطع + لام + فتحة طويلة)
وانتهائه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنياً على السكون ؛ لأن
الحركة لا تقبل السكون ، ولهذا نقول إن هذا الحرف " مبنى على الفتح
الطويل " ، ويعرب على النحو التالي :

ألا : حرف تنبيه وافتتاح مبنى على الفتح الطويل .

ألا : حرف تحضيض مبنى على الفتح الطويل . وهكذا باقى المعانى

إلى ilā : حرف من الحروف العوامل ، وعمله الجر (٢) . ومعناه
انتهاء الغاية فى الزمان والمكان (٣) ، نحو : ذهب إلى المسجد ، وقوله
تعالى : " وأتموا الصيام إلى الليل " (٤) .

==
وذهب الخليل وسيبويه والجرمى إلى أن " ألا " فى هذه الحالة بمعنى
أتمنى فتعمل عمل " إن " فقط ويصير فى اسمها معنى المفعول ،
فمعنى قولك : الأخلاص من الضيق : أتمنى خلاصاً من الضيق ،
وهى عندهم فى هذه الحالة لاتحتاج إلى خبر " انظر : الأساليب
الإنشائية ٦١-٦٢ .

(١) الجنى الدانى فى حروف المعانى ٣٨٣ . ويذكر ابن كمال باشا أن
" ألا " تدخل على الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، ويتضح هذا من
الأمثلة التى ذكرناها (أسرار النحو ٢٩٣)

(٢) معانى الحروف ١١٥ (٣) أسرار النحو ٢٧٢

(٤) سورة البقرة ١٨٧/٢ (انظر : أسرار النحو ٢٧٢) وقد تجيء
بمعنى (مع) نحو قوله تعالى : " ولاتأكلوا أموالهم إلى أموالكم " ،
أى مع أموالكم . انظر : أسرار النحو ٢٧٣

ويتكون هذا الحرف من : (همزة قطع + لام + فتحة طويلة)
وانتهائه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن
الحركة لاتقبل السكون ، ولهذا نقول إن هذا الحرف " مبنى على الفتح
الطويل " ويعرب على النحو التالي :

إلى: حرف جر مبنى على الفتح الطويل

أما > amā : ولها ثلاثة استعمالات ، هي :

(١) حرف تنبيه وافتتاح الكلام ، وتقع كثيرا فى افتتاح القسم (١) ، نحو :
قول الشاعر :

(أما والذى أبكى وأضحك والذى أمات وأحيا والذى أمره الامر) (٢)

(٢) حرف بمعنى " حقا " قال سيويه : " وتقول أما أنه ذاهب وأما إنه
منطلق فسألت الخليل عن ذلك فقال : إذا قال أما أنه منطلق فإنه
يجعله كقولك : حقا أنه منطلق وإذا قال : أما إنه منطلق فإنه بمنزلة
قوله : (ألا) كأنك قلت : ألا إنه ذاهب " (٣) .

(٣) حرف عرض (٤) ، نحو : أما تأتينا فنكرمك

ويتكون هذا الحرف من (همزة قطع + ميم + فتحة طويلة)
وانتهائه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن
الحركة لاتقبل السكون .

(١) وصف المبانى ٩٧

(٢) أسرار النحو ٢٩٤

(٣) كتاب سيويه ١٢٢/٣

(٤) رصف المبانى ٩٦

ولهذا نقول إن هذا الحرف " مبني على الفتح الطويل " ، ويعرب على النحو التالي :

أما : حرف تنبيه واستفتاح مبني على الفتح الطويل
أما : حرف بمعنى " حقا " مبني على الفتح الطويل
أما : حرف عرض مبني على الفتح الطويل

أيا āyā > : حرف نداء يستعمل لنداء البعيد بُعْدا حقيقيا
أو بُعْدا مجازيا " (١) .

ويتكون هذا الحرف من : (همزة قطع + ياء + فتحة طويلة) ،
وانتهائه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبني على السكون ؛ لأن الحركة
لاتقبل السكون . ولهذا نقول إن هذا الحرف " مبني على الفتح الطويل " ،
ويعرب على النحو التالي :

أيا : حرف نداء مبني على الفتح الطويل

بلي balā : من الحروف الهوامل (٢) ، وهو حرف إيجاب لما بعد
النفى استفهاما كان أو خبرا ، تقول في جواب " لم يقم زيد " أو قال :
" ألم يقم زيد ؟ " بلي ، أي قد قام (٣) ، ونحو قوله تعالى : " أَلَسْتُ
بربكم . قالوا بلي " (٤) ولا يجوز هنا نعم ، لانه يصير كقرا " (٥) .

(١) في علم النحو ١١٨/٢ . أي عندما نقول " أيا عبد الله " فالسياق

هو الذي يوضح لنا بُعْد " عبد الله " هل هو حقيقي أو مجازي ،
وكلمة (مجازي) تعني أنه قريب ولكنه نُزِل منزلة البعيد .

(٢) معاني الحروف ١٠٥

(٣) أسرار النحو ٢٩٤

(٤) سورة الأعراف / ١٧٢ (أسرار النحو ٢٩٤)

(٥) معاني الحروف ١٠٥ وأسرار النحو ٢٩٤

ويتكون هذا الحرف من : (الباء + اللام + فتحة طويلة) ، وانتهائه بحركة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ويعرف على النحو التالي :

بلى : حرف وإيجاب مبني على الفتح الطويل .

حاشا ḥāšā : وهى على ضربين : (١)

- (١) أن تكون فعلا : وقد اختار هذا الضرب المبرد (٢)
(٢) حرف جر : وقد اختار هذا الضرب سيوييه (٣)

والكلمة فى كلا الوجهين استثناء ، ومن جعلها فعلا نصب مابعدھا ، وذلك "خرج القوم حاشا زيدا" ومن جعلها حرفا جر مابعدھا ، نحو : خرج القوم حاشا زيدا .

ويتكون هذا الحرف من : (الحاء + الفتحة الطويلة + الشين + الفتحة الطويلة) وانتهائه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيًا على السكون ، لان الحركة لاتقبل السكون . ويعرب على النحو التالي :

حاشا : حرف استثناء مبني على الفتح الطويل (٤)

حَلَا ḥalā : وهى على ضربين (٥) هما :

- (٦)
(١) أن تكون فعلا

-
- (١) معانى الحروف ١١٨
(٢) معانى الحروف ١١٨ أسرار ١٤٥ وذكر ابن عقيل أن الأُخفش والمبرد والجرمى والمازنى أجازوا الوجهين : شرح ابن عقيل ٢٣٨/٢
(٣) معانى الحروف ١١٨ أسرار النحو ١٤٥
(٤) وإذا كانت الكلمة (فعلا) فإنها تبني كذلك على الفتح الطويل
(٥) معانى الحروف ١٠٦ (٦) أسرار النحو ٢٨٤

(٢) أن تكون حرفاً (١)

والكلمة في كلا الوجهين استثناء (٢) ، ومن جعلها فعلاً نصب مابعدھا ، نحو : "جاء القوم خلا زيدا" ومن جعلها حرفاً جر مابعدھا (٣) ، نحو : جاء القوم خلا زيدا
فان جئت بها بعد (ما) نصبت لاغير (٤) ، نحو : جاء القوم ما خلا زيدا

ويتكون هذا الحرف من (الخاء + اللام + الفتحة الطويلة) وانتهائه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنياً على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ويعرف هذا الحرف على النحو التالي :
خلا : حرف استثناء مبنى على الفتح الطويل (٥)

عدا ada : وهى على ضربين :

١- أن تكون فعلاً (٦)

٢- أن تكون حرفاً (٧)

وهى فى كلا الوجهين استثناء ، وعندما تكون فعلاً تنصب مابعدھا ، نحو : "جاء القوم عدا زيدا" وعندما تكون حرف جر تجز مابعدھا ، نحو : جاء القوم عدا زيدا .

(١) أسرار النحو ٢٨٤

(٢) معانى الحروف ١٠٦

(٣) معانى الحروف ١٠٦ (٤) معانى الحروف ١٠٦

(٥) وإذا كانت الكلمة (فعلاً) فإنها تبني كذلك على الفتح الطويل

(٦) شرح ابن عقيل ٢٣٨/٢ وأسرار النحو ٢٨٥

(٧) شرح ابن عقيل ٢٣٨/٢ وأسرار النحو ٢٨٥

وإذا تقدمت عليها (ما) لا تكون إلا فعلا ، فتصحب ما بعدها ، نحو :
جاء القوم ماعدا زيدا

وقد أشار ابن مالك إلى ذلك في قوله :

وبعد ما انصب ، وانجرار قدير (١)

ويتكون هذا الحرف من : (العين + الدال + الفتحة الطويلة)
وانتهائه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن
الحركة لا تقبل السكون . ويعرب هذا الحرف على النحو التالي :

عدا : حرف جر يدل على الاستثناء مبني على الفتح الطويل

على alā : وهو من الحروف العوامل (٢) ، وعطه الجر ، ونحو :
" جلس المعلم على مكتبه " . " ومررت على أولاد عليو " (٣) ويتكون هذا الحرف من :
(العين + اللام + الفتحة الطويلة)

وانتهائه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن
الحركة لا تقبل السكون . ويعرب هذا الحرف على النحو التالي :

على : حرف جر مبني على الفتح الطويل

(١) شرح ابن عقيل ٣٣٣/٢ . وقد أشار ابن مالك إلى ضربى (خلا/عدا)
في قوله :

وحيث جرا فهما حرفان كما هما ان نقبا فعلان) ، انظر :

شرح ابن عقيل ٢٣٧/٢ .

(٢) انظر حديثا مفصلا عن (على) : الجنى الدانى فى حروف المعانى ٤٧٠-٤٨٠

(٣) قرية أولاد عليو إحدى قرى محافظة سوهاج ، وهى إحدى القرى

المجاورة لمنطقة برديس ، وتعد عائلة " العلاس " من أبرز عائلات

قرية أولاد عليو . ونود أن نشير إلى أن " أولاد عليو "

و " برديس " منطقتان تابعتان لمركز البلينا - فى صعيد مصر .

وهذا الحرف عند اتصاله بضمير نحو : عَلَيَّ ، عَلَيْنَا ، عَلَيْكُمَا ، عَلَيْكُمْ ، عَلَيْكِنَّ ، عَلَيْهِ ، عَلَيْهَا ، عَلَيْهِنَّ .

ينتهي بياء ساكنة ، وانتهاءه بياء ساكنه يجعلنا نقول إنه في هذه الحالة

" مبني على السكون " . ويمكن إعراب " عليهما "

عَلَيَّ : حرف جر مبني على السكون

هُمَا : ضمير متصل مبني على الفتح الطويل في محل جر

كَمَا : kamā : يأتي الحرف بمعنى (لعل)

قال سيبويه : " سألت الخليل عن قول العرب انتظرني كما آتيك ،

وارقبنى كما آتيك فزعم أن (ما) و (الكاف) جعلتا بمنزلة حرف واحد
وَصَيَّرَتْ لِلْفِعْلِ كَمَا صَيَّرَتْ (ربما) ، والمعنى لعل آتيك (١) . . . "

وذهب الكوفيون إلى أن (كَمَا) تكون بمعنى (كيما) فتعمل عملها

في النصب ، وقد جاء ذلك : قال الشاعر :

جامعت كبير كما أخفها والقوم صيد كأنهم رمدوا (٢)

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز النصب بها ، لأنها كاف التشبيه دخلت

عليها (ما) فجعلها كحرف واحد ، وصارت لـ (رَبِّمَا) ، فليها الفعل
ك (ربما) ، فكما أن (رَبِّمَا) لاتنصب الفعل ، كذلك (كما) (٣)

— ويجوز أن تكون (كَمَا) في البيت السابق بمعنى (كَيْ) .

(١) كتاب سيبويه ١١٦/٣ . ويذكر سيبويه أن " كما " لاتنصب الفعل

مثل " ربما " انظر : كتاب سيبويه ١١٦/٣

(٢) ائتلاف النصره ١٥٢

(٣) ائتلاف النصره ١٥٢ - ١٥٣

ويتكون هذا الحرف من (الكاف + الميم + الفتحة الطويلة) ،
وانتهائه بالفتحة الطويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة
لاتقبل السكون ، ولهذا نقول إنه " مبنى على الفتح الطويل وعند إعرابه نقول :
كما : حرف مبنى على الفتح الطويل

هَيَا hayā : حرف نداء يستعمل لنداء البعيد بُعْدا حقيقيا أو
مجازيا (١) ، ويرى الرماني أن الهاء بدل من الهمزة ، كما أبدلوا في
هرقت الماء (٢) .

ويتكون هذا الحرف من (هاء + فتحة قصيرة + ياء + فتحة طويلة) ،
وانتهائه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة
لاتقبل السكون . ولهذا نقول إن هذا الحرف مبنى على الفتح الطويل ، ويعرب
في المثال التالي : (هَيَا زيد) كالاتي :
هَيَا : حرف نداء مبنى على الفتح الطويل .

(١) في علم النحو ٢ / ١١٨

(٢) معاني الحروف ١١٧

ومن الجدير بالذكر أن الحروف (ألا / إلى / أيا / حاشا / خلا /
يسوى / عدا / على / هيا)

إذا جاءت بعد كل حرف منها كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة
يحدث لها اختصار كمي ، أي تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

- ألا ارعوا لمن ولت شبيبته

-- ذهب الولد إلى المسجد

- أيا المنطلق زيد

- ذاكر الطلاب حاشا الكسلان

- نجع الطلاب خلا المهمل

- حضر الطلاب يسوى المريض

- استيقظ الرجال عدا الكسول

- وضع المعلم القلم على المكتب

- هيا الفائز عمرو

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكمي عن طريق التحليل المقطعي التالي:

ألا ارعوا ← آ + لار + ء + وا + ن ←

ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح ص

أل رعوا ← آ + لر + ء + وا + ن ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح ص

إلى المسجد ← إ + لال + مس + جد ←

ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح ص - في حالة الوقف -

إلى المسجد ← إِيَاءٌ + لَلَّ + كَسَّ + جَدَّ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص - في حالة الوقف -

أَيَا الْمُنْطَلِقِ ← أَيْالٌ + مُدَّ + طَلَّ + قُ ←

ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص

أَيَّ الْمُنْطَلِقِ ← أَيْيَلٌ + مُدَّ + طَلَّ + قُ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص

حَاشَا الْكَسْلَانَ ← حَاشَالٌ + كَسَّ + لَا + نِ ←

ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح

حَاشَى الْكَسْلَانَ ← حَاشَىلٌ + كَسَّ + لَا + نِ ←

ص ح ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح

خَلَا الْمُهَيْلِ ← خَلَالٌ + لَلَّ + مَهَّ + لِ ←

ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

خَلَّ الْمُهَيْلِ ← خَلَلٌ + لَلَّ + مَهَّ + لِ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

يسوى المريفي ← سِ + وَالْ + مَ + رِي + فِ ←

ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

يسو المريفي ← سِ + وَلْ + مَ + رِي + فِ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

عدا الكسول ← ءَ + دَالْ + كَ + سَو + لِ ← في حالة الوصل -

ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

عد الكسول ← ءَ + دَلْ + كَ + سَو + لِ ← في حالة الوصل - (١)

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

على المكتب ← ءَ + لَالْ + مَك + تَبْ ← في حالة الوقف -

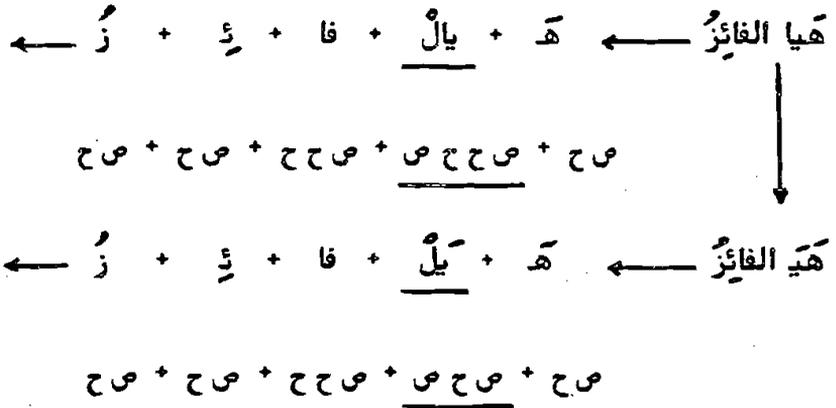
ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح ص

عل المكتب ← ءَ + لَلْ + مَك + تَبْ ← في حالة الوقف - (٢)

ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص

(١) المراد بحالة الوصل هنا ، هي حالة إظهار حركة الإعراب ، أما الوقف فإنه يكون بالسكون ، أي بحذف الحركة .

(٢) وفي حالة إظهار الحركة الإعرابية يتحول المقطع الأخير (ص ح ص) إلى مقطعين هما (تَ + بَ ← ص ح + ص ح) .



وإعراب هذه الحروف في حالة الاختصار الكمي على النحو التالي :

أَلَا (أَل) : حرف تنبيه مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا

إِلَى (إِلِ) : حرف جر مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا

أَيَا (أَيِ) : حرف نداء مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا

حاشا : أداة استثناء مبنية على الفتح القصير المتحقق لفظا

خَلَا (خَل) : أداة استثناء (حرف) مبنية على الفتح القصير المتحقق لفظا

سِوَى (سِوَا) : أداة استثناء مبنية على الفتح القصير المتحقق لفظا

عَدَا (عَدَا) : أداة استثناء مبنية على الفتح القصير المتحقق لفظا

عَلَى (عَلِ) : حرف جر مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا

هَيَا (هَيَا) : أداة نداء (حرف) مبنية على الفتح القصير المتحقق لفظا

الحروف الثلاثية

وهي الحروف التي تتكون من ثلاثة صوامت ، وهذه الحروف هي:

إذا ما >idmā : وهذه الكلمة حرف عند جمهور النحاة (١) ، وهي تجزم فعلين ، نحو : (إذا ما تقم أقم) بمعنى (إن تقم أقم) (٢) . ويذهب بعض النحاة إلى أن (ما) جيء بها عوضاً عن الإضافة إلى جملة (٢) .

ويتكون هذا الحرف من : (الهمزة + كسرة قصيرة + ذال + ميم + فتحة طويلة) . وانتهائه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنياً على السكون ؛ لأن الحركة لا تقبل السكون ، ولهذا نقول إن هذا الحرف " مبنى على الفتح الطويل " ، ويعرب في الجملة السابقة على النحو التالي :

إذا ما : حرف شرط مبنى على الفتح الطويل

ألا >allā : حرف يفيد التحضيض (٤) . ويذكر ابن كمال باشا أنه يليها الفعل ، لأنها للحث على إيجاد الفعل ، وإذا كان الفعل مضارعاً فإن هذا الحرف يفيد التحضيض ، أما إذا كان الفعل ماضياً فإنه يفيد اللوم والتوبيخ فيما تركه المخاطب (٥) ، نحو :

(ألا تذاكر دروسك) ، ألا هنا تفيد التحضيض

(ألا ذاكرت دروسك) ، ألا هنا تفيد اللوم والتوبيخ لعدم اهتمام المخاطب بمذاكرة دروسه .

(١) في علم النحو ٢٤٦/٢

(٢) في علم النحو ٢٤٦/٢

(٣) ظاهرة التعويضي في العربية ١٥٣-١٥٤

(٤) الأساليب الإنشائية ١٦

(٥) أسرار النحو ٢٩٩

ويتكون هذا الحرف من (همزة + فتحة قصيرة + لام + لام + فتحة طويلة)

وانتهائه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ولهذا نقول إن هذا الحرف " مبنى على الفتح الطويل " ، ويعرب على النحو التالي :

آلآ : حرف تحضيض مبنى على الفتح الطويل
آلآ : حرف لوم وتربيع مبنى على الفتح الطويل

إِلَّا illā : هذه الكلمة حرف من حروف الاستثناء (١) ، وهذا الحرف عوض من ذكر فعل الاستثناء (٢) . ويتكون هذا الحرف من :
(همزة + كسرة قصيرة + لام + لام + فتحة طويلة)

-
- (١) معانى الحروف ١٢٦ وأسرار النحو ١٤٤
(٢) ظاهرة التعويضي في العربية ١٥٢ واختلف النحاة في ناصب المستثنى ، ووصلت مذاهبهم إلى ثمانية ، يمكن أن نشير إلى بعضها :
- ١- أن الناصب (إَلَّا) نفسها . وهو مذهب ابن مالك وغيره .
 - ٢- أنه الفعل المتقدم بواسطة (إِلَّا) ، وهو قول السيرافي وأبي علي الفارسي .
 - ٣- أنه الفعل المتقدم من غير واسطة ، وهو مذهب ابن خروف
 - ٤- أنه فعل محذوف ، وهو مذهب الزجاج
 - ٥- أنه (إِلَّا) المركبة من (إِنَّ) و (لا) ، فخففت (إن) وادغمت النون في اللام ، وهو مذهب الفراء .
- انظر هذه المذاهب بالتفصيل (ظاهرة التعويضي في العربية ١٥٢-١٥٣) ولعل أيسر هذه المذاهب هو مذهب ابن مالك ، حيث إن مذهبه يجعل (إِلَّا) حرفا عاملا وعمل الحروف موجود في الواقع اللغوي ، نحو : حروف الجر مثلا .

وانتهائه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ولهذا نقول إن هذا الحرف " مبنى على الفتح الطويل " ، فإذا قلنا " جاء القوم إلا زيدا " فإن إعراب الحرف يكون على النحو التالي :

وَالْأَيُّ : أداة استثناء (حرف) مبنى على الفتح الطويل .

أَمَّا amma : حرف تفصيل مجمل ، نحو : جاءني إخوتك ، فأما زيد فأكرمه ، وأما عمرو فأهنئه (١) ويذكر ابن كمال باشا أنها تكون حرفا بمعنى " إن " وجب حذف شرطها للعلم به ؛ لأن أصل " أما زيد فقائم " . . " وإن يقع في الدنيا شيء يقع قيام زيد " (٢) .

وذكر الرماني أنها تكون في موضع ثالث مركبة (٣) ، وهذا التركيب من (أن) المصدرية ما التي جاءت عوضا عن (كان) ، نحو : " أما أنت منطلقا انطلقت " ، وأصل هذا القول : " انطلقت إن كنت منطلقا " (٤) وهذا الحرف غير عامل ، وهو يتكون من :

(الهمزة + فتحة قصيرة + ميم + ميم + فتحة طويلة)

وانتهائه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ويعرب على النحو التالي :

أَمَّا : حرف تفصيل مبنى على الفتح الطويل

وَالْأَيُّ : وتأتي لعدة معان هي :

(١) الشك في الإخبار ، نحو : ضربت إما زيدا وإما عمرا

(١) معاني الحروف ١٢٩

(٢) أسرار النحو ٣٠٨

(٣) معاني الحروف ١٢٩ ، وعليها جاء الشاهد (أبا خراشة أما أنت

ذا نفر) انظر : معاني الحروف ١٣٠

(٤) معاني الحروف ١٣٠ وظاهرة التعويضي في العربية ٨٢

- (٢) التخيير ، نحو : تزوج إماما زينب وإماما أختها
(٣) الإباحة ، نحو : تعلم إماما اللغة وإماما النحو (١)
والنوعان الثاني والثالث يقعان في الإنشاء (٢) ، ويذهب بعض اللغويين
إلى أن "إماما" ليست من حروف العطف (٣) .

ويتكون هذا الحرف من :

- (همزة + كسرة قصيرة + ميم + ميم + فتحة طويلة)
وانتهائه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن
الحركة لاتقبل السكون . ويعرب هذا الحرف على النحو التالي :
إماما : حرف يفيد الشك مبنى على الفتح الطويل
إماما : حرف يفيد التخيير مبنى على الفتح الطويل
إماما : حرف يفيد الإباحة مبنى على الفتح الطويل

حتى hattā : وهى من الحروف التى تعمل مرة ولاتعمل

- أخرى (٤) ، وهى على أربعة أوجه :
١- جارة
٢- ناصبة للفعل المضارع
٣- عاطفة
٤- ابتدائية (٥)

-
- (١) معانى الحروف ١٣٠-١٣١ وقد أشار ابن كمال باشا إلى بعضها انظر:
اسرار النحو ٢٩٠
(٢) أشار ابن كمال باشا إلى أن التخيير يقع في الإنشاء (أسرار النحو
٢٩٠) (٢٩٠)
(٣) هذا رأى الرماني وأبى على الفارسي انظر : معانى الحروف ١٣١ وأسرار
النحو ٢٩٠ .
(٤) معانى الحروف ١١٩
(٥) انظر : موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ١٠٤-١٠٩

- فالجارة هي التي تدخل على الاسم الصريح الظاهر ، نحو قوله تعالى :
" حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ " (١)

- أما الناصبة للفعل المضارع فيذكر الشيخ خالد الأزهرى أنها تدخل على الاسم المؤول من (أن) ، حال كونها مضمرة وجوبا ، ومن (الفعل المضارع) ، وهي على وجهين :

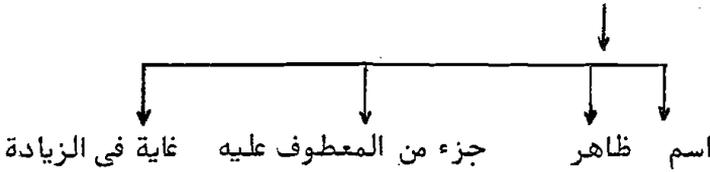
أ- بمعنى (إلى) نحو قوله تعالى : " لن نبرح عليه عاكفين حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا موسى " (٢) .

ب- بمعنى (كي) التعليلية ، نحو : (أسلم حتى تدخل الجنة)

- أما حَتَّى العاطفة فإنها لا تكون كذلك إلا بأربعة شروط ، هي :

- ١- أن يكون المعطوف اسما
- ٢- أن يكون ظاهرا
- ٣- أن يكون جزءا من المعطوف عليه
- ٤- كونه غاية في زيادة أو نقص (٣) ، نحو :

مَاتَ النَّاسُ حَتَّىٰ الْأَنْبِيَاءِ



(١) سورة القدر/ ٥ (موصل الطلاب ١٠٤) واختلف النحاة حول مجرورها هل هو داخل فيما قبلها ، أو خارج عنه ، أو داخل تارة وخارج أخرى ، فذهب سيبويه والمبرد والفارسي إلى الأول ، وذهب أبو حيان وأصحابه إلى الثاني ، وذهب ثعلب وصاحب الذخائر - الهروي - إلى الثالث .
انظر: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ١٠٤-١٠٥

(٢) سورة طه/ ٩١ (موصل الطلاب ١٠٥) ويرى الكوفيون أن (حتى) هي التي نصبت الفعل المضارع ، انظر (ائتلاف النمرة ١٥٣)

(٣) أوضح المسالك ١٩٨

أما حتى الابتدائية ، فتدخل على ثلاثة أشياء هي :

أ - الجملة الفعلية المبدوءة بالفعل الماضي ، نحو قوله تعالى :
" حتى عَفُوا وقالوا " (١)

ب - الجملة الفعلية المبدوءة بالفعل المضارع المرفوع ، نحو قوله
تعالى : " وَزُلْزِلُوا حتى يقول الرسول " (٢) في قراءة من
رفع وهو نافع .

ج - الجملة الاسمية ، نحو قول جرير :
فما زالت القتلى تمج دماها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل (٣)

وحتى تعمل في حالة الجر ، أما حالة النصب فقد اختلف النحاة حول عملها ،
فذهب الكوفيون إلى أن "حتى" هي التي تنصب الفعل المضارع ،
وذهب البصريون إلى أن الفعل المضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا
بعد " حتى " (٤)

أما في حالتى العطف (٥) والابتداء (٦) فإنها لاتعمل ، أى حرف مهمل

ويتكون هذا الحرف من :

(الحاء + تاء + تاء + فتحة طويلة)

وانتهائه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن

الحركة لاتقبل السكون ، وهو يعرب على النحو التالى :

(١) سورة الأعراف / ٩٥ (موصل الطلاب ١٠٨)

(٢) سورة البقرة / ٢١٤ (موصل الطلاب ١٠٩)

(٣) انظر : الإنصاف فى مسائل الخلاف

(٤) يرى الكوفيون أنها لمطلق الجمع ، وذهب هذا المذهب ابن هشام ،

انظر : (موصل الطلاب ١٠٧ ، وقطر الندى ٣٠٤)

(٥) وذكر الشيخ خالد الأزهرى أنها قد تأتى بمعنى " إلا " ، انظر :

(موصل الطلاب ١٠٦) .

حَتَّى : حرف جر مبنى على الفتح الطويل
حَتَّى : حرف عطف مبنى على الفتح الطويل
حَتَّى : حرف ابتداء مبنى على الفتح الطويل

وكذلك إذا كان ناصبا للفعل المضارع - على رأى الكوفيين - .

كَلَّا kallā : اختلف النحاة فى تأصيل كلمة (كَلَّا) ، فذهب
ثعلب إلى أنها مركبة من كاف التشبيه ولا النافية وهى عند غير ثعلب
بسيطة لا تركيب فيها " (١) ، وفى رأى أن رأى غير ثعلب هو الأرجح .

ولهذا الحرف عدة معان هى :

- ١- الردع والزجر ، نحو : قوله تعالى : " فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِي ،
كَلَّا " (٢) " أى انته وانزجر " (٣) .
- ٢- حرف جواب بمعنى (نَعَمْ) ، نحو قوله تعالى : " كَلَّا وَالْقَمَر " (٤)
- ٣- حرف بمعنى (حقا) أو (آلا) (٥) ، نحو قوله تعالى : " كَلَّا إِنْ
الإنسانَ لَيَطْغَى " (٦)

(١) الأساليب الإنشائية ١٥٩

(٢) موصل الطلاب ١١٠ . وهذه الآية من المواضع التى يكون الوقف فيها

أولى من الوصل ، على معنى النفي والإنكار لما تقدم (انظر : اختصار
القول فى الوقف على " كَلَّا " و " بلى " و " نعم " ١٣) (سورة
الفجر ٨٩ ١٦-١٧) .

(٣) موصل الطلاب ١١٠

(٤) الأساليب الإنشائية ١٦١ (سورة المدثر ٣١/٧-٣٢) وذكر مكي

ابن أبى طالب أنه لا يستحسن الوقف هنا على " كَلَّا " ولا يكون إلا
الابتداء بها (اختصار القول ١٥-١٦) .

(٥) وهنا تشترك الكلمتان (حقا / آلا) فى معنى واحد، وهو "الاستفتاح"

(٦) اختصار القول ١٨٠ و " كَلَّا " لا يستحسن الوقف عليها (انظر اختصار

القول ١٥-١٨) وذكر الشيخ خالد الأزهرى أن " كَلَّا " هنا بمعنى

" آلا " الاستفتاحية ، وعلل ذلك بكسر همزة " إن " بعدها . انظر :

موصل الطلاب ١١٠-١١١ .

٤- حرف نفى (١) ، نحو قوله تعالى : " فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالَ أصحاب موسى إِنَّا لَمَدْرُكُونَ قَالَ كَلَّا " (٢) ويتكون هذا الحرف من : (الكاف + الفتحة القصيرة + اللام + اللام + الفتحة الطويلة)

وانتهائه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنياً على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ويعرب هذا الحرف على النحو التالي :

كَلَّا : حرف ردع وزجر مبنى على الفتح الطويل
 كَلَّا : حرف جواب بمعنى (نعم) مبنى على الفتح الطويل
 كَلَّا : حرف استفتاح مبنى على الفتح الطويل
 كَلَّا : حرف نفى مبنى على الفتح الطويل

لَمَّا lammā : هذا الحرف له عدة أقسام هي :

- (١) حرف نفى جازم للفعل المضارع ، نحو : ابتداء فصل الشتاء ولَمَّا يكثر المطر (٣) ولما هنا تنفى حدث الفعل إلى زمن الحال .
- (٢) حرف وجود لوجود ، نحو : " لَمَّا جاء زيد جاء عمرو " فهي هنا تدل على وجود مجيء عمرو لمجيء زيد (٤) . ويمكن أن تدل هنا على معنى " حين " في حالة اتساع القلب الزمنى للكلمة (حين) (٥) .

- (١) وهى هنا نفى لما قبلها كما فى الآية الكريمة ، حيث إنها تنفى إدراك فرعون لسيدنا موسى عليه السلام وقومه .
- (٢) سورة الشعراء ٢٦/٦١-٦٢ وفى هذا الموضع لا يستحسن إلا الوقف على " كَلَّا " . انظر : اختصار القول ٢١ .
- (٣) فى علم النحو ٢٣٤/٢
- (٤) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ١٠١ ويطلق الدانى على (لَمَّا) فى هذا الموضع اسم (لما التعليقية) انظر : الجنى الدانى ٥٩٤
- (٥) فنكون مثل القلب الزمنى لكلمة " يوم " ، فعندما نقول مثلا : " جاء زيد يوم جاء عمرو " ففي هذه الجملة لا يلزم أن يكون مجيء الشخصين فى وقت واحد ، بل يجوز أن يكون احدهما قد جاء فى أول اليوم ، والآخر جاء فى منتصف اليوم أو فى آخره . والله أعلم .

(٣) حرف بمعنى "إلا" نحو قوله تعالى: " وإن كل ذلك لَمَّا متاع الحياة الدنيا " (١) في قراءة عاصم وحمزة (٢) ، وقوله تعالى: " وإن كل نفس لَمَّا عليها حافظ " (٣) في قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة وأبي جعفر (٤) . والمعنى: (ما كل ذلك إلا متاع الحياة الدنيا) و (ما كل نفس إلا عليها حافظ) .

(٤) حرف يؤدي معنى التعليل ، نحو قوله تعالى: " وتلك القرى أهلكتهم لَمَّا ظلموا " (٥) أى أهلكتهم الله بسبب ظلمهم (٦) .

ويتكون هذا الحرف من: (اللام + الميم + الميم + الفتحة الطويلة) وانتهائه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون .

ويعرب هذا الحرف على النحو التالي :

- لَمَّا : حرف نفى وجزم مبني على الفتح الطويل .
لَمَّا : حرف وجود لوجود مبني على الفتح الطويل .
لَمَّا : حرف بمعنى (إلا) مبني على الفتح الطويل
لَمَّا : حرف تعليل مبني على الفتح الطويل

(١) سورة الزخرف ٣٥/٤٣

(٢) الجنى الدانى فى حروف المعانى ٥٩٣

(٣) سورة الطارق ٤/٨٦ (٤) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ١٠٢

(٥) سورة الزخرف ٤٢/٤٣ (الجنى الدانى ٥٩٥)

(٦) ويمكن أن تكون بمعنى (حين) فى حالة اتساع القالب الزمنى لهذه

الكلمة ، وهنا نقول إن الله سبحانه وتعالى أهلكتهم بعد ظلمهم ،

وأن هذا الهلاك لم يأت فى وقت الظلم مباشرة ، لأن ظلمهم متقدم

على إنذارهم ، وإنذارهم متقدم على إهلاكهم " (الجنى الدانى

٥٩٥) والله أعلم .

- لَوْلا lawlā : هذا الحرف له عدة استعمالات ، وهي :
- (١) حرف امتناع الجواب لوجود الشرط ، نحو : لَوْلا زَيْدٌ لَأَكْرَمْتُكَ
وتختص (لَوْلا) في هذه الحالة بوجود الجملة الاسمية المحذوفة
الخبر ، وتقدير الخبر في الجملة السابقة : لَوْلا زَيْدٌ موجود
لَأَكْرَمْتُكَ (١) .
- (٢) حرف تخصيص ، نحو قوله تعالى : " لَوْلا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ " (٢) ،
وقوله تعالى : " فَلَوْلا تَشْكُرُونَ " (٣) .
- (٣) حرف عرض ، نحو : " لَوْلا تنزل عندنا فتصيب خيرا " (٤)
و (لَوْلا) في حالتى التخصيـض والعرض تدخل على الجملة الفعلية
التي فعلها مضارع أو ماضى تأويل المضارع . ومن المؤول بالمضارع قوله
تعالى : " لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ " (٥) فَأَخَّرْتَنِي مؤول
بالمضارع أى : تؤخرنى (٦)

- (١) موصل الطلاب إلى قواعد الاعراب ١١٤
- وذكر المرادى أن الملقى يرى أن تفسيرها بحسب الجمل التي تدخل
عليها ، فإن كانت الجملتان موجبتين فهي حرف امتناع لوجوب
وان كانتا منفيتين فهي حرف وجوب لامتناع نحو : لَوْلا عَدَمَ قِيَامِ زَيْدٍ
لَمْ أَحْسِنْ إِلَيْكَ . وإن كانتا موجبة ومنفية فهي حرف وجوب لوجوب ،
نحو : لَوْلا زَيْدٍ لَمْ أَحْسِنِ إِلَيْكَ " . وان كانتا منفية وموجبة فهي حرف
امتناع لامتناع نحو : لَوْلا عَدَمَ قِيَامِ زَيْدٍ لَأَحْسَنْتَ إِلَيْكَ " . انظر :
- الجنى الدانى فى حروف المعانى ٥٩٧-٥٩٨ .
- (٢) سورة النمل ٤٦/٢٧ (موصل الطلاب ١١٥)
- (٣) سورة الواقعة ٧٠/٥٦ (الجنى الدانى ٦٠٦)
- (٤) موصل الطلاب ١١٥
- (٥) سورة المنافقون ١٠/٦٣ . (موصل الطلاب ١١٥)
- (٦) انظر : موصل الطلاب ١١٥

(٤) حرف توبيخ ، و (كَوْلا) فى هذه الحالة لاتدخل ^س إلا على الجملة الفعلية المبدوءة بالماضى ، نحو قوله تعالى : " فلولا نُصِرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة " (١)

ويتكون هذا الحرف من (اللام + الواو + اللام + الفتحة الطويلة) وانتهائه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون .
ويعرب هذا الحرف على النحو التالى :

كَوْلا : حرف امتناع لوجود مبنى على الفتح الطويل
كَوْلا : حرف تحضيض مبنى على الفتح الطويل
كَوْلا : حرف عرض مبنى على الفتح الطويل
كَوْلا : حرف توبيخ مبنى على الفتح الطويل

كَوْما lawmā : وله ثلاثة استعمالات هى :

(١) حرف امتناع الجواب لوجود الشرط ، فيختص بالأسماء ، ويرتفع الاسم بعده بالابتداء نحو : لو مازيدٌ لأكرمُتكَ (٢)

(١) سورة الأحقاف ٢٨/٤٦ (موصل الطلاب ١١٥)
ويذكر الرماني أنها إذا جاءت (إن) بعد (لولا) فإنها تفتح همزتها ، نحو : " لولا أنك حاضر لقت " انظر : معانى الحروف ١٢٣
كما يذكر بعض النحاة أن (لولا) إذا جاء بعدها ضمير متصل فإنها فى هذه الحالة تكون حرف جر ، والضمير مجرور بها ، نحو :
" لولاك فى ذا العام لم أحجج " ، وقد عارض كثير من النحاة هذا الرأى ، وذهبوا إلى أن الضمير فى موضع المبتدأ (فى علم النحو
٢٨٣/٢ - ٢٨٤) .

(٢) الجنى الدانى فى حروف المعانى ٦٠٩

(٢) حرف تحضيض : وفي هذه الحالة لا يليه إلا فعل (١) ، ويذكر بعض اللغويين أن هذا الفعل لا بد أن يكون مضارعاً (٢) ، نحو : لوما تُذاكر النحو .

(٣) حرف توبيخ ، وذلك إذا وقع بعد هذا الحرف فعل ماضٍ (٣) ، نحو : لوما أكرمت زيدا . ويتضح من الشواهد التي ذكرها الرماني أنها تفيد التحضيض مع الفعل الماضي ، نحو : لوما أَحْسَنْتَ إلى عمرو (٤) .

ويتكون هذا الحرف (٥) من (اللام + الواو + النيم + الفتحة الطويلة)

وانتهائه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنياً على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون .

ويعرب هذا الحرف على النحو التالي :

لوما : حرف امتناع لوجود مبنى على الفتح الطويل

لوما : حرف تحضيض مبنى على الفتح الطويل

لوما : حرف توبيخ مبنى على الفتح الطويل

(١) الجنى الدانى فى حروف المعانى ٦٠٩

(٢) اسرار النحو ٢٩٩

(٣) أسرار النحو ٢٩٩

(٤) معانى الحروف ١٢٤ . وذكر بعض اللغويين أن هذا الحرف - وغيره

من حروف التحضيض - يفيد الأمر إذا وقع بعدها الفعل المضارع .

انظر (أسرار النحو ٢٩٩)

(٥) يذهب الرماني إلى أنها مركبة من (لو) و (ما)

هَلَا hallā : وله ثلاثة استعمالات هي :

(١) حرف تحضيض : وفي هذه الحالة لا يليه إلا فعل (١) ، ويذكر بعض اللغويين أن هذا الفعل يكون مضارعاً (٢) ، نحو : هَلَّا تُكْرِمُ زيدا .

(٢) حرف عرض : وفي هذه الحالة يليه فعل مضارع ، نحو : هلا تزورنا فنكرمك .

(٣) حرف لوم وتوبيخ : وفي هذه الحالة يقع بعده الفعل الماضي (٣) ، نحو : قول من قال تعثرت في النحو فتقول له : هَلَّا ذاكرته .

ويتكون هذا الحرف (٤) من (الهاء + اللام + اللام + الفتحة الطويلة)

وانتهائه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنياً على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون .

وإعراب هذا الحرف يكون على النحو التالي :

هَلَّا : حرف تحضيض مبنى على الفتح الطويل

هَلَّا : حرف عرض مبنى على الفتح الطويل

هَلَّا : حرف لوم وتوبيخ مبنى على الفتح الطويل

— ومن الجدير بالذكر أن الحروف (هَلَّا / أَمَا / هَلَّا / حَتَّى / لَوْلَا /

لَوْمَا / هَلَّا)

إذا جاءت بعدها كلمة مبدوءة بساكن ، فإن الحركة الطويلة — الفتحة —

يحدث لها اختصار كَمَيِّ ، أي تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

(١) الجنى الدانى في حروف المعانى ٦١٣

(٢) أسرار النحو ٢٩٩ . ويتضح من كلام الرماني أنها تفيد التحضيض كذلك

مع الفعل الماضي (انظر : معانى الحروف ١٣٢)

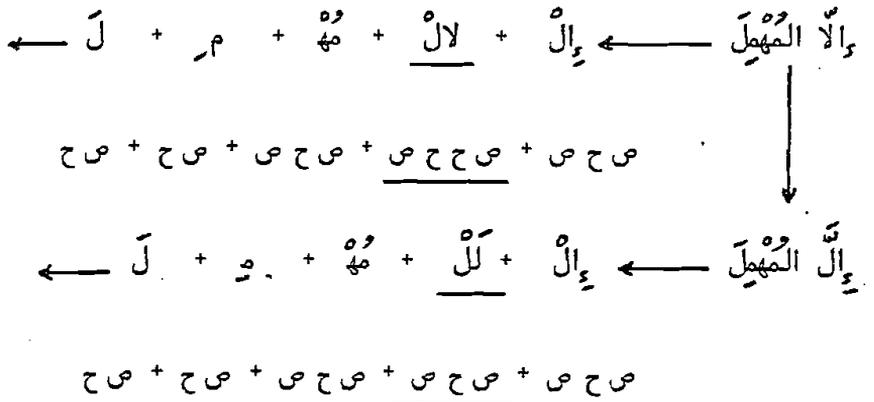
(٣) أسرار النحو ٢٩٩

(٤) يذهب الرماني إلى أنها مركبة من (هل + لا) انظر : معانى

الحروف ١٣٢ .

نَجَحَ الطَّلَابُ إِلَّا الْمُهْمِلَ
" وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرُ "
ذَكَرَ إِمَّا النَّحْوَ وَإِمَّا الْبِلَاغَةَ
حَضَرَ الطَّلَابَ حَتَّى الْمُهْمِلُونَ
لَوْ لَا الْحَرْفُ لَأَتَيْتُكَ
(١) لَوْ مَا الْجَارَ سَاعَدَتْ
(٢) هَلَّا الرَّجُلَ دَعَوَتْ

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكمي عن طريق التحليل المقطعي التالي :



-
- (١) الحروف (هَلَّا ، وَلَوْ لَا ، وَإِلَّا ، وَأَلَّا) قد يليها اسم معمول
لفعل مؤخر - كما في الأمثلة التي معنا - ، وقد يليها اسم معمول
لفعل مضمَر يفسره ما بعده ، نحو : هَلَّا الرَّجُلَ تَسَاعَدَهُ ، وَلَوْ مَا
الْجَارَ تَسَاعَدَهُ ، انظر ذلك : في علم النحو ٢ / ٢٨٥
- (٢) الحرف (هَلَّا) جاء بعده اسم معمول لفعل مؤخر .

أَمَّا السَّائِلَ ← أَم + مَسْ + سَا + ءَ + لَ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح

أَمَّ السَّائِلَ ← أَم + مَسَّ + سَا + ءِ + لَ ←

ص ح ص + ص ح ص ص + ص ح ح + ص ح + ص ح

وَأَمَّا النَّحْوُ ← وَأَم + مَان + نَحَّ + وَ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

وَأَمَّ النَّحْوُ ← وَأَم + مَنَّ + نَحَّ + وَ ←

ص ح ص + ص ح ص ص + ص ح ص + ص ح

وَأَمَّا الْبَلَاغَةُ ← وَأَم + مَال + بَ + لَا + نَغَ + ةَ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح

وَأَمَّ الْبَلَاغَةَ ← وَأَم + مَلَّ + بَ + لَا + نَغَّ + ةَ ←

ص ح ص + ص ح ص ص + ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح

حَتَّى الْمُهْمِلُونَ ← حَتْ + تَال + مُه + م + لُون - في حالة الوقف -

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح ح ص ←

حَتَّ الْمُهْمِلُونَ ← حَتْ + تَل + مُه + م + لُون - في حالة الوقف -

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح ح ص

كَوْلَا الْحَرَّ — كَوْ + لَال + حَر + رُ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

كَوَّلَ الْحَرَّ — كَوْ + لَل + حَر + رُ ←

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

كَوْمَا الْجَارَ ← كَوْ + مَال + جَا + رَ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح

كَوَّمَا الْجَارَ ← كَوْ + مَل + جَا + رَ ←

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح

هَلَّا الرَّجُلُ ← هَلْ + لَارٌ + رَ + جُ + لَ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

هَلَّ الرَّجُلُ ← هَلْ + لَرٌ + رَ + جُ + لَ ←

ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

واعراب هذه الحروف في حالة الاختصار الكمي للفتحة الطويلة على النحو

التالي :

وَالَا : حرف استثناء مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا .

أَمَّا (١) : حرف تفصيل مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا

وَأَمَّا (٢) : حرف عطف يفيد التخيير مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا

حَتَّى (٣) : حرف عطف مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا

لَوْلا : حرف امتناع لوجود مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا

لَوْما : حرف لوم وتوبيخ مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا

هَلَّا : حرف يفيد اللوم والتوبيخ مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا

(١) يقول النحاة إن (أَمَّا) تتضمن معنى الشرط ، وسبق أن أشرنا

إلى ذلك .

(٢) ويمكن أن تتضمن معنى (الإباحة)

(٣) ويمكن أن تكون جارة ، نحو : سهر الولد حتى الفجر ، وتكون

ابتدائية ، نحو : نام الولد حتى الصباح والتقدير : حتى الصباح

نامه ، وفي الجملة الأولى يمكن ان تكون ابتدائية على تقدير : حتى

الفجر سهره .

حروف المبانى

حروف المبانى هى حروف التهجى التى تتكون منها الكلمات . وقد تعرض اللغويون لدراسة بناء هذه الحروف ، فقد نص سيبويه والسبرد على أن تلك الحروف تكون مبنية على السكون عند التهجى بها ، يقول سيبويه : " وإذا أردت أن تلفظ بحروف المعجم قصرت وأسكنت ، لأنك لست تريد أن تجعلها أسماء ، ولكنك أردت أن تقطع حروف الاسم ، فجاءت كأنها أصوات يصوت بها ، إلا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة عه " (١) .

ويقول المبرد : " ألا ترى أن حروف التهجى موضوعة على الوقف ، نحو : با ، تا ، ثا ، وكذلك رأوها ، إنما هى موقوفات غير منونات ؛ لأنهن علامات ، فهن على الوقف (٢) : ويقول : " ألا ترى أنك تقول : واو . زاي . صاد فتسكن أوآخرها ؛ لأنك تريد الوقف ، ولولا الوقف لم يجمع بين ساكنين ، كما تقول فى الوقف : هذا زيدٌ ، وهذا عمرو " (٣) ، ويقول فى موضع آخر : " وأما فى التهجى فقولك : با وتا وقف لا يدخله إعراب ، لأن التهجى على الوقف " (٤) .

وينضح من نص سيبويه السابق جانباً آخر ؛ وهو أن حروف المعجم تكون مقصورة عند التهجى بها ، ولم يدرك سيبويه أن هناك حروفاً لاتسنتهى بألف مقصورة - فتحة طويلة - عند التهجى بها ، وقد جاءت بعض هذه الحروف فى نمه التالى : " وأعلم أن هذه الحروف إذا تهجيت مقصورة ؛ لأنها ليست بأسماء ، وإنما جاءت فى التهجى على الوقف . ويدلك على ذلك : أن القاف

(١) كتاب سيبويه ٢٦٥/٣

(٢) المقتضب ٢٣٦/١

(٣) المقتضب ٢٣٦/١

(٤) المقتضب ٤٣/٤

بِالصَادِ وَالِدَالِ مَوْقُوفَهُ الْأَوَاخِرَ " (١) .

وعند النظر في بنية حروف العربية عند التهجى بها نلاحظ أن القصر لا يشمل كل الحروف ، وإنما هناك حروف تنتهى عند التهجى بها بصامت ساكن ، ولاتنتهى بألف مقصورة ، ووفقاً لهذا نقول إن حروف العربية ليست كلها مبنية على السكون عند التهجى بها .

أى أن حروف العربية تنقسم عند التهجى بها إلى قسمين هما :

قسم ينتهى بصامت ساكن	قسم ينتهى بألف مقصورة - فتحة طويلة -
ألف > alif ، جيم ġīm	با bā ، تا tā ، حا hā
دال dāl ، ذال dāl	خا ḥā ، را rā ، طا ṭā ، ظا zā
زاي zāy ، سين sīn	فا fā ، ها hā ، يا yā (١١)
شين šīn ، صاد ṣād	
ضاد ḍād ، عين ʿayn	
غين ġayn ، قاف kāf	
كاف kāf ، لام lām	
ميم mīm ، نون nūn	
واو wāw . (١٢)	

(١) - كتاب سيبويه ٢/٢٦٥ . وقد ذكر سيبويه الحروف التي تمدّ عندما تصبح أسماء (٢٦٤/٣) ثم ذكر القصر ولم ينبه على أنه خاص بهذه الحروف في النصين اللذين أشرت إليهما هنا .

والحروف التي تنتهي بصامت ساكن ، وعددها سبعة عشر حرفا ، هي التي تكون مبنية على السكون ويمكن توضيح إعراب هذه الحروف عن طريق إعراب حرف (الجيم) مثلا ، وذلك على النحو التالي :

(جيم : حرف تهج مبنى على السكون) وما قيل في إعراب ال (جيم) يقال في إعراب باقى الحروف •

والحروف التي تنتهي بألف مقصورة - فتحة طويلة - ، وعددها أحد عشر حرفا هي التي تكون مبنية على الفتح الطويل ، ولا تكون مبنية على السكون ؛ لأن الحركة لا تقبل السكون ، ويمكن توضيح إعراب هذه الحروف ، عن طريق إعراب حرف ال (با) مثلا ، وذلك على النحو التالي :

(با : حرف تهج مبنى على الفتح الطويل) وما قيل في إعراب ال (با) يقال في إعراب باقى الحروف •

وحروف التهجي التي تنتهي بألف مقصورة - فتحة طويلة - عند التهجي تمد ، أى تنتهي بهمزة اذا جعلت أسماء ، أى تكون على النحو التالي :

(باء > bā ، تاء > tā ، ثاء > tā ، حاء > hā ، خاء > hā)
راء > rā ، طاء > tā ، ظاء > zā ، فاء > fā ، هاء > hā ، ياء > yā)

يقول سيبويه : " وأما الباء والتا والثا والياء والحاء والحاء والراء والطاء والظا والفا فإذا صرن أسماء مددن كما مدت لا " (١) ، ويقول المبرد : " فإن جعلتها أسماء عطفت بعضها على بعض وقلت : ألف وباء وتاء تعرب وتمد ، لأنه لا يكون اسم على حرفين أحدهما لين " (٢) ويتضح من كلام المبرد سبب المد في حالة الاسمية ، وهو عدم وجود اسم على حرفين أحدهما حرف لين •

(١) كتاب سيبويه ٢٦٤/٣

(٢) المقتضب ٤٣/٤

وهذه الحروف عند تنتقل إلى حالة الاسمية فإنها تعرب ، أى تفارق حالة البناء • كما أنها تأخذ خصائص الأسماء يقول سيبويه : " إِلاَّ أَنَّهُنَّ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءَ فَهِنَّ يَجْرَيْنَ مَجْرَى رَجُلٍ وَنَحْوِهِ ، وَيَكُنُّ نَكْرَةً بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلَا مِمْ . وَدُخُولُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فِيهِنَّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهِنَّ نَكْرَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ أَلْفٌ وَلَا مِمْ . " (١) .

أى أنها إذا صارت أسماءً فإنها تعامل معاملة الأسماء ، فتقع خيرا نحو :
(هذه باءٌ) ويعطف بعضها على بعض ، نحو : (هذه باءٌ وتاءٌ) (٢)

فواتح السور :

يذكر اللغويون أن فواتح السور تبنى على الوقف - السكون - ، لأنها حروف تهج يقول المبرد " وفواتح السور كذلك على الوقف ، لأنها حروف تهج ، نحو : الم ، والمر ، وحم وطس ، ولولا أنها على الوقف لم يجتمع ساكنان " (٣) .

- وفواتح السور فى القرآن الكريم هى : (الم) فى السور التالية :
- البقرة ٢ / ١ ، وآل عمران ٣ / ١ ، والعنكبوت ٢٩ / ١ ، والروم ٣٠ / ١ ، ولقمان ٣١ / ١ ، والسجدة ٣٢ / ١
- (المص) فى سورة الأعراف ٧ / ١
- (الر) : فى السور التالية : يونس ١٠ / ١ ، وهود ١١ / ١ ، ويوسف ١٢ / ١ ، وإبراهيم ١٤ / ١ ، والحجر ١٥ / ١ .
- (المر) : فى سورة الرعد ١٣ / ١
- (كهيعص) : فى سورة مريم ١٩ / ١

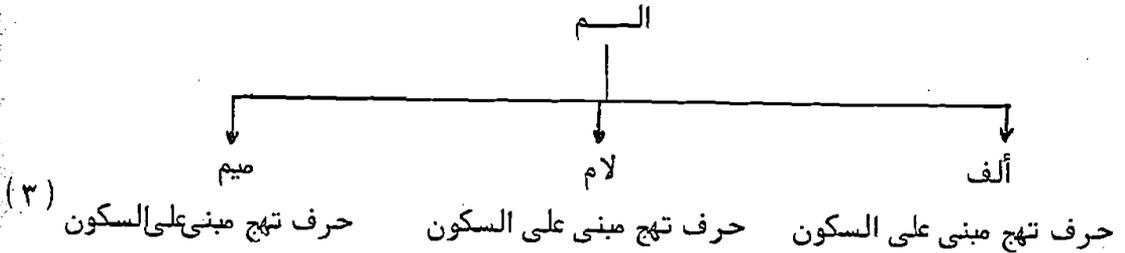
(١) كتاب سيبويه ٢٦٤/٣

(٢) وفى هذه الحالة يرفع الاسم بالضمه لأنه خير فى المثال الأول ، ومعطوف فى المثال الثانى • ويجوز أن تقول (هذا باءٌ) و (هذا تاءٌ) .

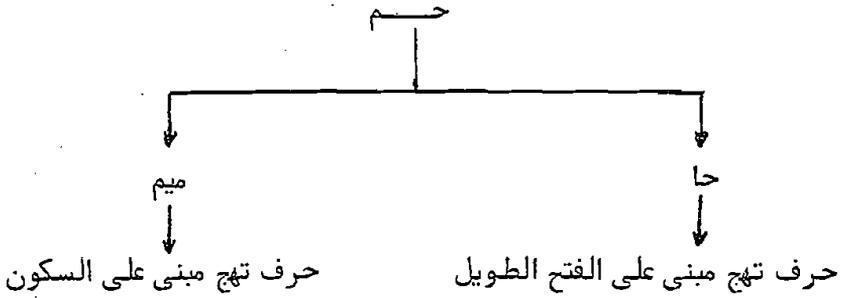
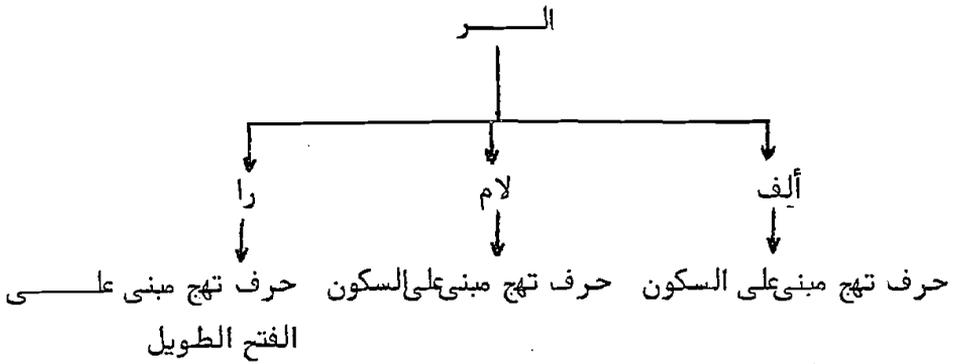
(٣) المقتضب ١/٢٣٦-٢٣٧

- (طه) : فى سورة طه ١/٢٠
- (طسم) : فى سورتى الشعراء ١/٢٦ ، والقصى ١/٢٨
- (طس) : فى سورة النمل ١/٢٢
- (يس) : فى سورة يس ١/٣٦
- (ص) : فى سورة ص ١/٣٨
- (حم) : فى السور التالية : غافر ١/٤٠ ، وفصلت ١/٤١ ،
والشورى ١/٤٢ ، والذخرف ١/٤٣ ، والدخان ١/٤٤ ،
والجاثية ١/٤٥ ، والأحقاف ١/٤٦ .
- (عسق) : فى سورة الشورى ٢/٤٢
- (ق) : فى سورة ق ١/٥٠
- (ن) : فى سورة القلم ١/٦٨

وحروف التهجى التى تتكون منها فواتح السور لاتبنى جميعها على السكون ،
وإنما يبني منها على السكون ماينتهى بصامت ساكن (١) ، ويبني على الفتح
الطويل ماينتهى منها بألف مقصورة - فتحة طويلة - (٢) ، ولتوضيح الكلام
يمكن إعراب بعض فواتح السور ، وذلك على النحو التالى :



- (١) سبق أن ذكرنا حروف التهجى التى تنتهى بصامت ساكن .
- (٢) سبق أن ذكرنا حروف التهجى التى تنتهى بألف مقصورة - فتحة
طويلة .
- (٣) الحروف (ألف ولام وميم) تنتهى بصامت ساكن



ويقاس على التحليل السابق سائر فواتح السور التي سبق أن ذكرناها .
ويذكر المبرد أن فواتح السور إذا جعلت أسماء أعربت ، يقول المبرد :
" فان جعلت شيئاً منها اسماً أعربت ، كما قال الكميث :
وجدنا لكم في آل حاميم آية تأولها منا تقى ومعرب (١)
و " حاميم " مضاف إليه مجرور بالفتحة ، لأنه ممنوع من الصرف في
رأى سيبويه للعلمية والعجمة (٢) .

ويمكن القول إن فواتح السور التي تنتهي بفتحة طويلة ، تكون مبنية على
الفتح الطويل ، وسوف نفرد حديثاً مستقلاً لهذا الجانب .

(١) المقتضب ١ / ٢٣٧

(٢) كتاب سيبويه ٣ / ٢٥٧

فواتح السور والعلمية

فواتح السور إذا جعلت أسماء أعربت يقول المبرد : " فان جعلت شيئاً منها اسماً أعربت ٠٠٠٠ قال الكمي :
وجدنا لكم في آل حاميم آية
وتأولها منا تقي ومعرب (١)

ويرى سيويه أنه يعرب إعراب الممنوع من الصرف للعلمية والعجمة (٢)
نحو هابيل وقابيل . وهناك بعض فواتح السور استخدمت علماً ، نحو
" طه " ، ومن أشهر الأعلام الذين سموا بـ " طه " ، عميد الأدب العربي
" طه حسين " (٣) ، والمؤرخ " طه باقر " (٤) .

وكلمة " طه " في هذه الحالة تكون مبنية على الفتح الطويل المتحقق
نطقاً ، فإذا قلنا :

طه عالم في البلاغة
رأيت طه في المدرسة
سلمت على طه في الشارع

فإن إعراب الكلمة يكون على النحو التالي :
طه : مبتدأ مبني على الفتح الطويل المتحقق نطقاً لا خطأ في محل رفع

-
- (١) المقتضب ٢٣٧/١
(٢) كتاب سيويه ٢٥٧/٣ . ويذكر سيويه أن " حاميم " ليس من كلام العرب . انظر : كتاب سيويه ٢٥٩/٣ .
(٣) ومن أشهر مؤلفاته : (حديث الأربعة) و (في الأدب الجاهلي) و (صوت أبي العلاء) و (حافظ وشوقي) .
(٤) وهو مؤرخ له عدة كتب ومنها (مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة) الجزء الأول والثاني . و (علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب) .

طه : مفعول به مبني على الفتح الطويل المتحقق نطقاً لا خطاً في محل نصب

طه : اسم مبني على الفتح الطويل المتحقق نطقاً لا خطاً في محل جر

أما باقي فواتح السور فهي لم تستخدم أعلاماً على الأرجح ، ويمكن أن تكون أسماء للسور ، وفي هذه الحالة تنقسم من ناحية الإعراب إلى الآتي :-

١- ما ينتهي بألف مقصورة - فتحة طويلة - يكون مبنيًا ، نحو : (الر)
و (المر) فإذا قلت :

هذا (المر) ، هذه (الر)

قرأت (المر)

تأملت في (المر)

فإن إعراب الاسم (المر) يكون على النحو التالي :

المر : خبر المبتدأ مبني على الفتح الطويل المتحقق نطقاً لا خطاً في محل رفع

المر : مفعول به مبني على الفتح الطويل المتحقق نطقاً لا خطاً في محل نصب

المر : اسم مبني على الفتح الطويل المتحقق نطقاً لا خطاً في محل جر (١)

الر : مبتدأ مبني على الفتح الطويل في محل رفع

وهنا تكون (المر) اسماً لسورة الرعد .

٢- ما ينتهي بصامت ساكن ، نحو : (الم) و (المص) و (كهيعص)

و (طسم) و (طس) و (يس) و (ص) . وهذا القسم

يمكن أن يعرب إعراب الممنوع من الصرف وفقاً لرأى سيبويه ،

نحو :

هذه (المص)

(١) لان (المر) تنطق (ألف لام ميم را) وعند دراسة الإعراب أو

البناء ينظر إلى الحرف الأخير .

قرأت (المص)

تأملت في (المص)

واعراب الاسم (المص) في الجمل السابقة يكون على النحو التالي :

المص : خبر المبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة في النطق لا في الخط

المص : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة نطقا لا خطا .

المص : اسم مجرور بالفتحة الظاهرة نطقا لا خطا لأنه ممنوع من الصرف (١)

وإذا جاءت بعد هذه الاعلام التي تنتهي بفتحة طويلة كلمة مبدوءة بساكن

فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كمي ، أي تتحول إلى فتحة قصيرة ،

نحو :

جاء طه الكريم

أحفظ سورة (المر) المباركة

وهذا الاختصار الكمي يبينه التحليل المقطعي التالي :

طاها الكريم ← طا + هال + كَ + ري + مٌ ←

ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

طاه الكريم ← طا + هَلْ + كَ + ري + مٌ ←

ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

(١) راعينا في الإعراب جانب النطق . لأن (المص) تنطق (ألف لام

ميم صاد) ، ويقاس على ذلك سائر فواتح السور .

(الم) را المباركة ← رَالٌ + مُ + با + رَ + كَةٌ - في حالة الوقف -

← ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح ص

رَ المباركة ← رَلٌ + مُ + با + رَ + كَةٌ ←

ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح ص

والتحليل المقطعي يبين لنا أن الاختصار الكمي سببه التخلى من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ح ص) ، وإعراب الاسم في هذه الحالة يكون على النحو التالي :

طه : فاعل مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل رفع

المر : مضاف إليه مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل جر (١)

ومعنى هذا أن الاسم في حالة الاختصار الكمي للفتحة الطويلة ، يكون مبنيا على الفتح القصير المتحقق لفظا .

(١) ومعنى " متحقق لفظا " أى متحقق في النطق

الإعراب
قسيم البناء

بعد أن انتهينا من جانب البناء ننتقل إلى جانب الإعراب لدراسة بعض الظواهر المرتبطة به التي تهمننا في هذا البحث ، وهذه الظواهر هي :-

الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء أو الواو
في حالة النصب

الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء أو الواو ، نحو :
يَجْرِي yagri ، يَدْعُو yadcū

وهذا النوع من الأفعال ينتهي بحرف مد - حركة طويلة - ، وذلك في حالة الرفع ، وفي حالة الجزم يحدث لهذه الحركة الطويلة اختصار كمي ، فتتحول إلى حركة قصيرة ، نحو :

لم يَجْرِ yagri ، لم يَدْعُ yadcu

أما في حالة النصب فاننا نلاحظ أن حرف المد يعود إلى أصله الذي تطور عنه ، وهو الصامت ، وهذا الصامت يتمثل في :

- الياء : الصامت المتوسط بالنسبة للفعل اليائي
- الواو : الصامت المتوسط بالنسبة للفعل الواوي

ووفقا لهذا الأصل يكون الفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو في حالة النصب على النحو الآتي :-

لن يَجْرِيَ yagriya ، لن يَدْعُو yadcuwa

وفي هذه الحالة يعرب الفعل المضارع على النحو الآتي :
يَجْرِيْ : فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة ، ساعد على ظهورها وجود لام
الفعل في حالته الأصلية ، التي تتمثل في الصامت المتوسط .

يَدْعُوْ : فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة ساعد على ظهورها وجود لام الفعل
في حالته الأصلية التي تتمثل في الواو الصامت المتوسط .

ولم يتعرض القدماء لهذا الجانب الصوتي (١) ، وإنما اقتصرت دراستهم على
الإشارة إلى ظهور علامة النصب يقول الامام الشوكاني : " وعلامة النصب

(١) يذكر أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب أن الصوت الصامت الذي يعيد لام
الفعل تحول إلى حرف مد - حركة طويلة - ، بعد حذف علامة الرفع ،
وهي الضمة القصيرة الخالصة ، وذلك لاستئصال تلك الضمة على كل من الياء
والواو ووفقا لهذا الرأي يمكن تصور التطور الصوتي على النحو الآتي :-

يَجْرِيْ ← يَجْرِيْ ← يَجْرِيْ
yağriyu ← yağriy ← yağrī
يَدْعُوْ ← يَدْعُوْ ← يَدْعُوْ
yadcuwu ← yadcuw ← yadcū

(وذلك في حديث خاص مع سيادته يوم ٢٠/٨/١٩٩٦ م) .

فى الواو والياءى فتحة الواو والياء ، نحو : لن يَغْزُو ، وَيَرْمِي" (١)

والجانب الخطى هو سبب إغفالهم لهذا الجانب الصوتى ، حيث تتفق الكسرة الطويلة مع الياء التى تعد صامتا متوسطا فى الجانب الخطى ، كما تتفق واو المد خطيا خطيا مع الواو الصامت المتوسط .

جزم الفعل المضارع المعتل الآخر

الفعل المضارع المعتل الآخر هو الذى ينتهى بحرف علة ، نحو :
يَخْشَى ، يَغْزُو ، يَرْمِي yarmī
يَسْعَى ، يَدْعُو ، يَجْرِي yağrī

وقد أجمع النحاة على أن حروف العلة فى نحو يَخْشَى ، يَغْزُو ، يَرْمِي تحذف عند وجود الجازم " (٢) أى أن هذه الأفعال فى حالة الجزم تكون على النحو التالى :

(لم يَخْشَ ، لم يَغْزُ ، لم يَرْمِ ، لم يَسْعَ ، لم يدْعُ ، لم يَجْرِ)

وحرف العلة فى هذه الأفعال ما هو إلا حركة طويلة ، فهو فى الفعلين (يَسْعَى ، وَيَخْشَى) فتحة طويلة ، وفى الفعلين (يَغْزُو وَيَدْعُو) ضمة طويلة ، وفى الفعلين (يَرْمِي وَيَجْرِي) كسرة طويلة . وهذه الحركة الطويلة لم يحدث لها حذف ، وإنما حدث لها اختصار كمي فتحولت إلى حركة قصيرة (٣) ، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالى :

(١) القواعد والفوائد فى الإعراب ٤٧

(٢) الأشباه والنظائر ١٤٢/٢

(٣) أى أن الفتحة الطويلة تتحول إلى فتحة قصيرة ، والضمة الطويلة تتحول إلى ضمة قصيرة ، والكسرة الطويلة تتحول إلى كسرة قصيرة .

yaḥṣa	يَحْشُ ←	yaḥṣā	يَحْشَى
yaṣca	يَصَع ←	yaṣcā	يَصَعَى
yaḡzu	يَغْزُ ←	yagzū	يَغْزُو
yadeu	يَدْعُ ←	yadēu	يَدْعُو
yarmi	يَرْمُ ←	yarmi	يَرْمَى
yaḡri	يَجْرُ ←	yagrī	يَجْرَى

وهذا يبين لنا أن النحاة القدامى اعتمدوا في حكمهم على الجانب الخطي،

ولم يراعوا النطق .

وإعراب الفعل المضارع في هذه الحالة يكون على النحو التالي :

يَحْشُ : فعل مضارع مجزوم باختصار الفتحة الطويلة

يَغْزُ : فعل مضارع مجزوم باختصار الضمة الطويلة

يَجْرُ : فعل مضارع مجزوم باختصار الكسرة الطويلة

المثنى

المثنى " مادل على اسمين متفقى اللفظ ، ويكون بزيادة ألف ونون في حالة الرفع ، وزيادة ياء ونون في حالتي النصب والجر " . وقد نص القدماء على أبعاد هذا التعريف يقول أبو القاسم الزجاجى فى تعريفه للمثنى : " هو ضم اسم والى اسم مثله فى اللفظ ، فيختصر ذلك بأن يقتصر على لفظ أحدهما ، وإذا كان لافرق بينه وبين الآخر . ويؤتى يعلم التنثية آخرا ، فيعلم بذلك أنها قد اجتمعا وصارا بمنزلة شىء واحد ، إلا أن الإخبار عنهما يقع على المعنى وذلك قولك: رجل ورجل ثم تقول : رجلان . وغلّام وغلّام ، ثم تقول : غلّامان فيكون ذلك أخصر من تكرير الاسم ، ولذلك لم تجز تنثية اسمين مختلفى اللفظ ، كقولنا : زيد ، وبكر ، وعمرو ، ومحمد ، وجعفر ، وما أشبه ذلك " (١) .

ويتضح من تعريف الزجاجى أن المثنى يغنى عن العاطف والمعطوف ، وقد عرف الأستاذ عباس حسن المثنى تعريفا شمل هذا الجانب ، حيث يقول فى تعريفه : " اسم يدل على اثنتين (٢) مُتَّفَقِينَ فى الحروف ، والحركات ، والمعنى ، بسبب زيادة فى آخره تغنى عن العاطف والمعطوف " (٣) .

ويذكر النحاة أن المثنى يرفع بالألف ، وينصب ويجر بالياء ، وعندما ننظر فى كل من الألف والياء نلاحظ أن هذه الألف ماهى الا فتحة طويلة ، والفتحة هذه حركة من الحركات . أما الياء فاننا نلاحظ أنها صوت صامت ، أى أن جنسها يختلف عن جنس الألف . فالياء التى تعد علامة إعراب المثنى فى حالتي النصب والجر هى الصامت الذى يصفه علماء الأصوات بأنه (صوت غارى متوسط مجهور مرقق) (٤) .

(١) الإيضاح فى علل النحو ١٢١

(٢) وقد يدل على اثنتين

(٣) النحو الوافى ١١٧/١

(٤) المدخل إلى علم اللغة ٦١

ووفقا لهذا الوصف الصوتي السابق يمكن أن نقول " إن المثني يرفع
بالبفتحة الطويلة ، وينصب ويجر بالياء " ، ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب المثني في
الجملة :

هذان هواريان^(١) hawwāriyyāni

(١) مفرد هذه الكلمة هو " هَوَّارِي " نسبة إلى قبيلة " هوارية " . وكلمة
" هَوَّارَة " سامية قديمة ، كانت توجد في قاموس " الأموريين " الذين
انتقلوا من صحراء مصر الشرقية إلى منطقة الدلتا ، وكونوا دولة ،
وأسسوا عاصمة لهم كانت تسمى " هَوَّارَة " في الألف الثالثة قبل الميلاد .
وكان الفراعنة ينطقون كلمة " هَوَّارَة " " حة وعرة " (الشرق الأدنى
القديم ١٩٢)

ومما تجدر الإشارة إليه أن العالم الجليل الدكتور على فهمي خشيم عقد
فصلا مستقلا في كتابه " آلهة مصر العربية " عن " تاريخ هوارية " ، أشار
فيه إلى علاقة " الهواريين " بتأسيس مدينة القدس المباركة ، أي أن
القدس هوارية (انظر : الفصل الخاص بتاريخ هوارية في كتابه " آلهة مصر
العربية ") ، وهذا الرأي يدعمه ماورد في العهد القديم ، وهو أن
القدس أمورية الأصل ، حيث جاء في سفر حزقيال ٣ / ١٦ " أبوك أموري
وأطك حثية " $\text{אֲבִיךָ אֱמֹרִי וְאִמְךָ חִתִּי}$
والأموريون شعب من الشعوب السامية (انظر : معالم تاريخ الشرق
الأدنى القديم ٢٧٦) والهواريون فرع من الأموريين . وإذا كان الأمر
كذلك فإننا نقول إن الاسم الأموري للقدس يبدأ بالهاء على النحو الآتي :

hursalam (هورشلام) ، وقد تحولت هذه الهاء إلى ياء في اللغة
العبرية على النحو : יְרוּשָׁלַיִם ، yerūsālayim

كما تحولت هذه الهاء إلى همزة في اللغة السريانية ، وذلك على النحو
الآتي : ܘܪܘܫܠܝܡ ، ولم تظهر
الهاء كذلك في اللغة الآشورية ، حيث نجد اسم المدينة فيها على النحو
الآتي : uruslimu / urusalim

وقد هيبتت بعض قبائل " هوارية " أرض بلاد المغرب في الألف الثالثة
قبل الميلاد ، فأصبحوا من أقدم العناصر البشرية التي عمّرت تلك =

رأيت طالبين طالبين
تَالِبَيْنِ طالبين
تَالِبَيْنِ

وذلك على النحو التالي :

هَوَارِيَانِ : خبر المبتدأ مرفوع بالفتحة الطويلة لأنه مثني
طالبين : مفعول به منصوب بالياء لأنه مثني
طالبين : اسم مجرور بالحرف (على) وعلامة الجر الياء لأنه مثني

المتنى المضاف :

إذا أضيف المتنى حذفت نون التثنية ، نحو (سافر الوالدان) تقول
عند الإضافة (سافر والدا على) ، ونحو (هذان هَوَارِيَانِ) تقول عند
الإضافة : (هذان هَوَارِيَا بَرْدِيسِ) (١) .

== البلاد ، ومن الجدير بالذكر أن المؤرخين العرب المحدثين يحاولون
اكتشاف جذور عربية قديمة ، وكذلك جذور سامية قديمة - جذور عربية
وسامية قبل الإسلام - لمصر وبلاد الشام وبلاد المغرب ، ومن هذه
الجذور التي يستند عليها هؤلاء المؤرخون : " الأُمُورِيُون " و
" الهواريون " . ولا يتسع المقام هنا لتفصيل الحديث عن هذه
القضية ، ويمكن أن نشير إلى المراجع الآتية على سبيل المثال لا الحصر:
" آلهة مصر العربية " للدكتور على فهمى خُشيم ، و " اتجاهات الموجات
البشرية " لمحِب الدين الخطيب ، و " دراسات في التاريخ واللغة
والأدب " للدكتور محمود الربدأوى " و " الهجرات العربية
القديمة " - في عصور ما قبل الميلاد - للدكتور محمود عبد الحميد
أحمد .

(١) كلمة (برديس) اسم لقرية من قرى صعيد مصر التابعة لمحافظة
سوهاج ، وهي مسقط رأس الباحث الذي ينتمى إلى إحدى عائلاتها ،
وهي عائلة " آل التوادر الهواري " ، وتنقسم هذه العائلة إلى عدة
عشائر من أبرزها عشيرة الناير التوادرية ، ويعد الباحث واحدا من
أفراد تلك العشيرة .

" وإذا أضيف المثني المرفوع - فقط - إلى كلمة أولها ساكن ، مثل :
جاءني صاحب الرجل فإن علامة التنثية - وهي الألف - تحذف في
النطق حتما لا في الكتابة ويرجح النحاة أن نقول : إنه مرفوع بالألف
المقدرة ؛ لأنهم هنا يقدمون النطق على الكتابة" (١) .

وفي الحقيقة أن الالف - كما سبق أن ذكرنا - هي عبارة عن فتحة
طويلة ، وهذا يبين لنا أنها لم تحذف في النطق ، وإنما حدث لها اختصار
كمي ، فتحولت إلى فتحة قصيرة ، ويمكن توضيح ذلك بالمثال التالي :

(نجح طالبا العلم)

نجح طالبا العلم ← طا + ل + بأ + عِلْ + م ←
ص ح ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح ص ←
طالب العلم ← طا + ل + بب + عِلْ + م ←
ص ح ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح ص ←

والتحليل المقطعي السابق يبين لنا أن الفتحة الطويلة حدث لها اختصار
كمي (٢) ، فتحولت إلى فتحة قصيرة ، للتخلص من الثقل الناشئ عن المقطع
(ص ح ح ص) . ووفقا لهذا الاختصار يعرب المثني المرفوع في حالة الإضافة ،
على النحو التالي :

طالبا : فاعل مرفوع بالفتحة القصيرة المتحققة لفظا (نطقا)

(١) النحو الوافي ١/١٣٥

(٢) أجاز المجمع اللغوي القاهري المد عند التقاء الساكنين ، وأصدر قرارا
بذلك ينص على أنه " لا حرج على من يدفع اللبس بمد عند التقاء
الساكنين ، مثل قولهم : اجتمع مندوبو العراق بمندوبي الأردن " .
انظر : النحو الوافي ١/١٥٩ (هامش رقم ٢) .

جمع المذكر السالم

جمع المذكر السالم هو " ما يدل على أكثر من اثنين بسبب زيادة معينة في آخره ، أغنت عن عطف المفردات المتماثلة في المعنى ، والحروف ، والحركات ، بعضها على بعض " (١) ، وذكر عبد القاهر الجرجاني أن جمع المذكر السالم : " هو الجمع الذي على حد التثنية ، وسمى جمعا على حد التثنية ، لأنه يسلم فيه بناء الواحد كما يسلم في التثنية ، ولا يتغير نظمه عما كان عليه في الأفراد . . ويلحقه في الرفع واو مضموم ما قبلها ، وفي الجر والنصب ياء مكسور ما قبلها . ويلحق بعد الواو والياء نون مفتوحة " (٢) .

والكلام السالف الذكر يبين لنا أبعاد جمع المذكر السالم ، وهي :

- ١- أنه يدل على أكثر من اثنين .
- ٢- أنه خاص بالمفردات المتفقة في اللفظ - الحروف والحركات والمعنى - (٣)
- ٣- علامة جمع المذكر السالم هي الواو والنون في حالة الرفع ، والياء والنون في حالتى النصب والجر . والواو هي علامة الرفع ، والياء هي علامة النصب والجر .

وعندما ننظر في كل من الواو والياء نلاحظ أن الواو ماهى إلا ضمة طويلة ، وأن الياء ماهى إلا كسرة طويلة ، ووفقا لهذا يمكن أن نقول : " إن جمع المذكر السالم يرفع بالضمة الطويلة الخالصة ، وينصب ويجر بالكسرة الطويلة " ، ويمكن توضيح ذلك بإعراب جمع المذكر في الجمل :

— هؤلاء هواريون

— إنا المسلمون منتصرون بقوة الله

- (١) النحو الوافى ١/١٣٧-١٣٨
- (٢) المقتصد فى شرح الإيضاح ١/١٩٢
- (٣) فمثلا لا يصح أن يكون " السعيدون " جمعا لسعد ، وسعيد ، وساعد (أسماء رجال) انظر ذلك بالتفصيل : النحو الوافى ١/١٣٩ .

— قرأتُ عن تاريخ الساميين

وذلك على النحو التالي :

- هَوَارِيُونَ : خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة الطويلة — لأنّه جمع مذكر سالم — .
- المسلمین : اسم (ان) منصوب بالكسرة الطويلة — لأنّه جمع مذكر سالم — .
- الساميين : مضاف إليه مجرور بالكسرة الطويلة — لأنّه جمع مذكر سالم — .

جمع المذكر المضاف :

إذا أُضيف جمع المذكر السالم حذفت نونه ، نحو :

- يدافع مسلمو كشمير عن عقيدتهم
- رأيتُ مواطني فلسطين

" فإن كانت إضافة إلى كلمة أو لها ساكن حذفت واوه رفعا ، وياؤه نصبا وجرا ، في النطق ، لا في الكتابة ، تقول : جاء عالمو المدينة ، وكرّمتُ عالمي المدينة ، وسعّيتُ إلى عالمي المدينة " (١) ويرى النحاة أن جمع المذكر السالم معرب في جميع حالاته بالحرف المقدر ، لأنهم هنا يقدمون النطق على الكتابة (٢) .

والحقيقة أنه لم يحدث حذف هنا إلا على المستوى الخطي — فقط — ، أما على المستوى النطقي فإنه حدث اختصار كمي للضمّة الطويلة — الواو — في حالة الرفع ، فتحوّلت إلى ضمة قصيرة ، كما حدث اختصار كمي للكسرة الطويلة — ياء المد — في حالتها النصب والجر ، فتحوّلت إلى كسرة قصيرة ويمكن توضيح ذلك بالمثال التالي :

(١) النحو الوافي ١/١٥٩

(٢) النحو الوافي ١/١٥٩

حَضَرَ طَالِبُو الْعِلْمِ ← ط ا + لِ + بُولُ + عِلْمٌ - في حالة الوقف -

ص ح ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص ص

طالِبُ الْعِلْمِ ← ط ا + لِ + بُلُ + عِلْمٌ - في حالة الوقف -

ص ح ح + ص ح + ص ح ص + ص ح ص ص

والتحليل المقطعي السابق يبين لنا أن الاختصار الكمي الذي حدث لكل من الضمة الطويلة ، والكسرة الطويلة سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) ، ووفقا لهذا الاختصار يعرب جمع المذكر السالم في حالة الإضافة على النحو التالي :

حَضَرَ طَالِبُو الْعِلْمِ
رَأَيْتُ طَالِبِي الْعِلْمِ
سَلِمْتُ عَلَى طَالِبِي الْعِلْمِ

طالبو : فاعل مرفوع بالضمة القصيرة المتحققة نطقا
طالبى : مفعول به منصوب بالفتحة القصيرة المتحققة نطقا
طالبى : جمع مذكر سالم مجرور ب (على) وعلامة جره الكسرة القصيرة المتحققة نطقا (١) .

(١) كتابة الواو والياء في تلك الحالات أفضل من محاكاة المكتوب للمنطوق ؛
وذلك لدفع اللبس .

الأسماء الستة

وهي " أب ، أخ ، حم ، فو ، هن ، ذو بمعنى صاحب " (١) ، ويذكر النحاة أنها ترفع بالواو ، وتنصب بالألف ، وتجر بالياء . لكن يشترط لإعراب هذه الأسماء بالحروف السابقة عدة شروط (٢) هي:

- ١- أن تكون مفردة (٣) - أن تكون مكبرة (٤)
- ٢- أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم (٥)

- (١) النحو الوافي ١٠٨/١ وقد أشار النحاة إلى أن (فو) إذا كانت بالميم فإنها تعرب بالحركات ، انظر : شرح ابن عقيل ٤٨/١
 - (٢) انظر هذه الشروط : شرح ابن عقيل ٥٣/١ والنحو الوافي ١٠٨/١-١٠٩
 - (٣) فإن كانت مثنى أو جمعا ، أعربت بإعراب المثنى أو الجمع ، نحو : جاء أبوان ، رأيت أبوين ، ذهبت إلى أبوين ، جاء آباء ، رأيت آباء ، ذهبت إلى آباء (النحو الوافي ١٠٨/١)
 - (٤) فإن كانت مصغرة أعربت بالحركات الأصلية ، نحو : هذا أبـيـك عالمٌ ، إنَّ أبـيـك عالمٌ ، اقتد بأبيـك (النحو الوافي ١٠٨/١-١٠٩) .
 - (٥) فإن كانت مضافة إلى ياء المتكلم أعربت بحركات أصلية مقدرة قبل الياء (النحو الوافي ١٠٩/١) ، وتقدير الحركة سببه التعذر ، لأن ياء المتكلم عبارة عن كسرة طويلة ، أي أنها نوع من الحركات ، والقانون الصوتي للفصحى لا يجيز اجتماع حركتين ، ويمكن أن نوضح ذلك بما يأتي :
- (أخي مجتهدٌ) ← أخي >ahī لا يجوز هنا اجتماع الضمة القصيرة مع الكسرة الطويلة ، فلا يجوز : أخي >ahīu وكذلك رأيت أخي ← أخي >ahī لا يجوز هنا اجتماع الفتحة القصيرة مع الكسرة الطويلة فلا يجوز : أخي >ahīd

نحو : - جاء أبوكَ
- رأيتُ أباكَ
- سلمتُ على أبيكَ

وعندما ننظر في علامات إعراب هذه الأسماء نلاحظ أنها حركات طويلة ،
فالواو عبارة عن ضمة طويلة ، والألف عبارة عن فتحة طويلة ، والياء عبارة عن
كسرة طويلة . ووفقا لهذا يمكن أن نقول إن هذه الأسماء ترفع بالضمة الطويلة ،
وتنصب بالفتحة الطويلة ، وتجر بالكسرة الطويلة . ونوضح ذلك بإعراب تلك
الأسماء في الجمل :

جاءَ أبوكَ
رأيتُ أخاكَ
يُضِلُّ الماءُ إلى فيكَ

أبوكَ : فاعل مرفوع بالضمة الطويلة . والكاف مضاف إليه
أخاكَ : مفعول به منصوب بالفتحة الطويلة . والكاف مضاف إليه
فيكَ : اسم مجرور ب (إلى) وعلامة جره الكسرة الطويلة . والكاف مضاف إليه

الأسماء الستة في حالة الإضافة :

إذا أضيفت هذه الأسماء المعربة بالحركات الطوال إلى اسم غير مبدوء
بساكن فإنها تعرب في هذه الحالة بالحركات الطوال ، نحو :
هذا أخو أحمد ، رأيتُ أبا هوراي ، سلمتُ على أبي عمر

أما إذا أضيفت هذه الأسماء المعربة بالحركات الطوال الى كلمات مبدوءة
بساكن فإن هذه الحركات تحذف نطقا لا خطا في رأى نحاة العربية (١) .

وفي الحقيقة أنه لم يحدث حذف ، وإنما الذي حدث هو اختصار كمي لتلك الحركات ، فتحوّلت إلى حركات قصيرة ، ويمكن أن نوضح ذلك بما يلي :

- آدم أبو البشر
- رأيتُ أبا القاسمِ
- سلمتُ على أبي القاسمِ

والتحليل المقطعي التالي يوضح الاختصار الكمي للحركات الطوال :

أبو البشر ← أ + بُول + بَ + شَرَّ - في حالة الوقف -

ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ص

أبُّ البشر ← أ + بُل + بَ + شَرَّ - في حالة الوقف -

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص

أبا القاسمِ ← أ + بَال + قَا + رِسْم - في حالة الوقف -

ص ح + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح ص

أبَّ القاسمِ ← أ + بَل + قَا + رِسْم - في حالة الوقف -

ص ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح ص

أَبِي الْقَاسِمِ ← أ + بِيْلٌ + قَا + سِمٌ - في حالة الوقف -

ص ح + ص ح ح + ص ح ح + ص ح ص

أَب الْقَاسِمِ ← أ + بِلٌ + قَا + سِمٌ - في حالة الوقف (١)

ص ح ص ح ص + ص ح ح + ص ح ص

ونلاحظ من التحليل السابق أن الضمة الطويلة تحولت إلى ضمة قصيرة ،
والفتحة الطويلة تحولت إلى فتحة قصيرة ، والكسرة الطويلة تحولت إلى كسرة
قصيرة . كما يتضح لنا من التحليل المقطعي السابق أن الاختصار الكمي الذي يحدث
للحركات الطوال - الضمة والفتحة والكسرة - سببه التخلص من الثقل
الناشئ عن المقطع (ص ح ص) .

وفي ضوء هذا الاختصار الكمي تعرب الأسماء الستة في حالة الإضافة على
النحو التالي :

آدم أبو البشر

رأيتُ أبا القاسم

سلمتُ على أبي القاسم

أبو : خبر مرفوع بالضمة القصيرة المتحققة نطقاً

أبا : مفعول به منصوب بالفتحة القصيرة المتحققة نطقاً

أبي : اسم مجرور ب (على) وعلامة جره الكسرة القصيرة المتحققة نطقاً (٢)

(١) حالة الوقف هنا هي التي أدت إلى سكون الحرف الأخير .

(٢) يذهب الأستاذ عباس حسن وإلى أن الاسماء الستة في هذه الحالة ترفع

بواو مقدرة نطقاً ، وتنصب بألف مقدرة نطقاً ، وتجر بياء مقدرة

نطقاً . انظر : النحو الوافي ١/ ١١٥

الفاعل

في حالة

إسناد الفعل المؤكد إلى الضمائر

وبهنا في هذه الدراسة إسناد كل من الفعل الصحيح ، والفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو إلى واو الجماعة وياء المخاطبة • وتقوم واو الجماعة وياء المخاطبة بوظيفة الفاعلية • ولكن تحديد القلب الفنولوجي لكل من الياء والواو يقتضى دراسة حالة كل منهما عند إسناد الفعلين المذكورين المؤكدين بالنون (١) إليهما ، وذلك على النحو التالي :

(١) يقسم الصرفيون الأفعال من حيث توكيدها بالنون إلى ثلاثة أقسام :

- أ - ما يمتنع توكيده بالنون ، وهو الفعل الماضى •
ب - ما يجوز توكيده مطلقاً دون شروط ، وهو فعل الأمر •
ج - ما يؤكد في حالات محددة ، ويمتنع توكيده في غيرها ، وهو الفعل المضارع :

١- فيجب توكيده بشروط مجتمعة هي :

- أ- أن يكون مثبتاً ب - أن يكون دالاً على الاستقبال
ج - أن يكون جواباً لقسم د - أن يكون غير مفعول من لام القسم بفاصل ، نحو قوله تعالى : " تالله لأكيدن أئمانكم " و " والله لأذاكرن حتى النجاح " •

٢- يمتنع توكيده إذا فقد شرطاً من الشروط السابقة ، نحو :

- أ- والله لا أهمل واجبى - الفعل المضارع منفى ، وهو في جواب قسم - •

ب- والله لأقرأ إلا أن - الفعل المضارع لا يدل على الاستقبال -

ج - والله لسوف يفلح المجد - وجوب فاصل بين الفعل ولام القسم -

٣- يجوز توكيده جوازاً متفاوت القوة - في الأحوال التي يخلص معناه

فيها للاستقبال ، وأهمها :-

أ- أن يقع شرطاً بعد (إن الشرطية) المدغمة في (ما) الزائدة

للتوكيد ، نحو قوله تعالى : " وإما تخافن من قوم خيانة فانبد إليهم على سواء " •

١- الفعل المضارع :

أ- إسناد الفعل الصحيح المؤكد بالنون إلى واو الجماعة :

عند إسناد الفعل الصحيح المؤكد بالنون إلى واو الجماعة تحذف واو الجماعة اكتفاء بالضمة التي قبلها (١) ، ويذكر اللغويون أن الواو حذفت هنا منعاً لالتقاء الساكنين (٢) ، نحو :

لَتَكْتَبَنَّ ← أصلها ← لَتَكْتُبَنَّ
لَتَسْمَعَنَّ ← أصلها ← لَتَسْمَعُونَ

وعندما ننظر إلى واو الجماعة مع الفعل الصحيح نلاحظ أنها عبارة عن ضمة طويلة ، وليست صوتاً صامتاً ، ولكن اللغويين عاملوها معاملة الصوت الصامت فحكموا عليها بالسكون ، كما ذهبوا إلى أنها مسبوقة بضمة ، وليس الأمر كذلك لأن طبيعة واو الجماعة هنا تبين لنا أنها حركة طويلة ، وكل ما حدث لها عند إسنادها إلى الفعل الصحيح المؤكد بالنون هو اختصار كمي ، أي أنها تحولت من ضمة طويلة إلى ضمة قصيرة .

== ب - إذا وقع بعد أداة تدل على الطلب ، نحو : " هَلَا أَصْغَيْتَنِي إِلَى مَا يُقَالُ .

ج - إذا كان الفعل منفياً بلا ، نحو قوله تعالى : " وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً " .

د - إذا وقع بعد (لم) - وهذا قليل - نحو : لَمْ يَحْضُرَنَّ عَلَى هَذَا أَنْ يَقَعَ الْفِعْلُ بَعْدَ كَلِمَةِ شَرْطٍ غَيْرِ (إِنْ) ، نحو : مَنْ يُذَاكِرُنِي يَنْجَحْ . انظر : التعريف بالتصريف ١٧٨-١٨٠ والتطبيق

الصرفي ٥٨-٦١

(١) التعريف بالتصريف ١٨٤

(٢)

التطبيق الصرفي ٦٢ كما حذفت نون الرفع لالتقاءها مع نون التوكيد ، أي أن حذف نون الرفع هنا سببه التخلص من توالي الأمثال (انظر حذف نون الرفع : التطبيق الصرفي ٦٢)

وتظهر طبيعة واو الجماعة من الناحية الصوتية واضحة عند التحليل المقطعي للصيغة ، وهذا التحليل على النحو التالي :

لَتَكْتُبُونَ ← كَل + تَكُ + تْ + بُونَ + نَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح

لَتَكْتُبُونَ ← كَل + تَكُ + تْ + بُونَ + نَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح

لَتَسْمَعُونَ ← كَل + تَسُ + مَ + عُونَ + نَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح



لَتَسْمَعَنَّ ← كَل + تَسُ + مَ + عَنَّ + نَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح

فالتحليل المقطعي السابق يبين لنا أن واو الجماعة عبارة عن ضمة طويلة ، كما يبين لنا أن واو الجماعة عند إسنادها إلى الفعل المضارع الصحيح المؤكد بالنون حدث لها اختصار كمي ، فتحولت إلى ضمة قصيرة ، وهذا الاختصار الكمي سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) (١) .

(١) ظاهرة المقطع الصوتي ١٢٤

ووفقا لهذا الاختصار الكمي الذي حدث لواو الجماعة ، يمكن إعراب الصيغة (لَتَكْتَبَنَّ) - وما كان على شاكلتها - على النحو التالي :

اللام : لام القسم مبنية على الفتح القصير
تكتب : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال
و : ضمة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل وهي ناتجة عن الاختصار الكمي لواو الجماعة .
ن : نون التوكيد مبنية على الفتح

ويمكن إعراب صيغة أخرى لزيادة الإيضاح ، وهي (لَتَدْخُلَنَّ) ،

ل : لام القسم مبنية على الفتح
تَدْخُلَنَّ : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة
و : ضمة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل وهي ناتجة عن اختصار كمي لواو الجماعة
ن : نون التوكيد مبنية على الفتح

وبعد، هذه الدراسة نستطيع أن نقول إن اللغويين عندما حكموا على واو الجماعة بأنها محذوفة ، فإنهم اعتمدوا في حكمهم هذا على الجانب الخطي ، ولم يراعوا الجانب النطقي .

بب - إسناد الفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو المؤكد بالنون إلى واو الجماعة:

عند إسناد الفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو المؤكد بالنون إلى واو الجماعة " تحذف واو الجماعة اكتفاء بالضمة التي قبلها " (١) ، وحذفت الواو منعاً لالتقاء الساكنين " (٢) ، نحو :

يَغْزُونَ : بضم (الزاي) للدلالة على الواو المحذوفة (٣)
يُدْعَن : بضم (العين) للدلالة على الواو المحذوفة (٤)

وحذف واو الجماعة ونون الرفع هو المذهب السائد بين اللغويين القدماء والمحدثين ، ولكن عندما ننظر إلى واو الجماعة نلاحظ أنها عبارة عن ضمة طويلة، وليست صوتاً صامتاً ، ولكن اللغويين عاملوها معاملة الصوت الصامت فقالوا إنها ساكنة ، كما ذهبوا إلى القول إنها مسبوقة بضمة - في حالة إسنادها إلى الفعل -

وواو الجماعة في الحقيقة عبارة عن ضمة طويلة ، أي أنها حركة من الحركات . وكل ما حدث لها عند إسنادها إلى الفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو هو عبارة عن اختصار كمي ، أي أنها تحولت من ضمة طويلة إلى ضمة قصيرة ، ويظهر هذا الاختصار واضحاً عند التحليل المقطعي للصيغ ، وهذا التحليل على النحو التالي :

يَغْزُونَ ← يَغْ + زُونَ + نَ ←
ص ح ص + ص ح ح ص + ن ح

- (١) التعريف بالتصريف ١٨٤
- (٢) التطبيق الصرفي ٦٢
- (٣) التعريف بالتصريف ١٨٥
- (٤) التعريف بالتصريف ١٨٥ وقد حذفت لام الفعل عند إسناده إلى واو الجماعة قبل التوكيد ، انظر : (التطبيق الصرفي ٦٢) .

يَغْزَنُ ← يَغْ + زُنْ + نَنْ ← ص ح ص + ص ح ص + ص ح

يَقْضُونَ ← يَقْ + ضُونَ + نَنْ ← ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح

يَقْضُونَ ↓
يَقْضَى ← يَقْ + ضَى + نَنْ ← ص ح ص + ص ح ص + ص ح

تَطْوُونَ ← تَطْ + وُونَ + نَنْ ← ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح

تَطْوُونَ ↓
تَطْوَى ← تَطْ + وَى + نَنْ ← ص ح ص + ص ح ص + ص ح

فالتحليل المقطعي يبين لنا أن واو الجماعة عبارة عن ضمة طويلة ، كما يبين لنا أن هذه الضمة الطويلة حدث لها اختصار كمي فتحوّلت إلى ضمة قصيرة ، وهذا الاختصار الكمي سببه التخلي من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) .

في ضوء هذا الاختصار الكمي يمكن إعراب الصيغ السابقة على النحو التالي:

— الصيغة (يَغْزَنُ)

يَغْزَنُ : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال

و : ضمة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهي ناتجة عن اختصار كمي لواو الجماعة

ن : نون التوكيد مبنية على الفتح

— الصيغة (يَقْضَى)

يَقْضَى : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال

و : ضمة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهي ناتجة عن اختصار كمي لواو الجماعة

ن : نون التوكيد مبنية على الفتح

— الصيغة (تَطْوَى)

تَطْوَى : فعل مضارع بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال

و: ضمة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهي ناتجة عن اختصار كميّ لواو الجماعة .

ن: نون التوكيد مبنية على الفتح

ويتضح لنا من التحليل النحوي السابق أن اللغويين عندما حكموا على واو الجماعة بأنها محذوفة ، إنما اعتمدوا في هذا الحكم على الجانب الخطي ، ولم يراعوا الجانب النطقي .

ج - إسناد الفعل الصحيح المؤكد بالنون إلى ياء المخاطبة :

عند إسناد الفعل الصحيح إلى ياء المخاطبة تحذف ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين " (١) ، " ويكتفى بالكسرة قبلها للدلالة عليها " (٢) ، نحو : لَتَكْتَبَنَّ ، تَسْمَعَنَّ . وهذا المذهب هو السائد بين اللغويين القدماء والمحدثين ، وفي الحقيقة عندما ننظر إلى ياء المخاطبة نلاحظ أنها عبارة عن كسرة طويلة ، وليست صوتا صامتا ، ولكن اللغويين عاملوها معاملة الصوت الصامت ، فقالوا إنها ساكنة ، كما ذهبوا إلى القول إنها مسبوقة بكسرة - في حالة إسنادها إلى الفعل - ، والسبب الذي دفع اللغويين إلى هذا المذهب هو اتفاق الرمز الخطي لياء المد - الكسرة الطويلة - ، والياء الصامت المتوسط .

وإذا كانت ياء المخاطبة عبارة عن كسرة طويلة فإن هذا يبين لنا أنها نوع من الحركات ، وهذا يجعلنا نقول إن كل ما حدث لياء المخاطبة هو نوع من الاختصار الكمي ، أي أنها تحولت من كسرة طويلة إلى كسرة قصيرة ، ويمكن أن نتأمل ذلك في الصيغ التالية :

لَتَسْمَعَنَّ ← لَتَسْمَعَنَّ
لَتَكْتَبَنَّ ← لَتَكْتَبَنَّ
لَتَفْرَحَنَّ ← لَتَفْرَحَنَّ

والحذف الذي حدث لياء المخاطبة هنا هو حذف خطي - فقط - ، ولكنها موجودة من الناحية النطقية في حالة اختصار كمي . ويظهر الاختصار الكمي لياء المخاطبة واضحا عند التحليل المقطعي للصيغ السابقة - وما كان علي شاكلتها - ، وهذا التحليل على النحو التالي :

(١) التطبيق الصرفي ٦٣

(٢) التعريف بالتصريف ١٨٧

لَتَسْمِعَنَّ ← لَ + تَسَّ + مَ + عَيْنُ + نَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح

لَتَسْمِعَنَّ ← لَ + تَسَّ + مَ + عَيْنُ + نَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح

لَتَكْتَبِينَ ← لَ + تَكُّ + تُ + بَيْنُ + نَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح

لَتَكْتَبِينَ ← لَ + تَكُّ + تُ + بَيْنُ + نَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح

لَتَفْرَحِينَ ← لَ + تَفَّ + رَ + حَيْنُ + نَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح

لَتَفْرَحِينَ ← لَ + تَفَّ + رَ + حَيْنُ + نَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح

فالتحليل المقطعي السابق يبين لنا أن ياء المخاطبة وهي كسرة طويلة حدث لها اختصار كمّي فتحوّلت إلى كسرة قصيرة ، وهذا الاختصار الكمّي سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) .

وفى ضوء هذا الاختصار الكمي لياء المخاطبة يمكن إعراب الصيغ السابقة على

النحو التالي :

— الصيغة (لَتَسْمَعَنَّ) :

اللام : لام القسم مبنية على الفتح

تسمع : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال

— : كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كمي لياء
المخاطبة

ن : نون التوكيد مبنية على الفتح

— الصيغة (لَتَكْتَبَنَّ)

اللام : لام القسم مبنية على الفتح

تكتب : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال

— : كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كمي لياء
المخاطبة

ن : نون التوكيد مبنية على الفتح

— الصيغة (لَتَفْرَحَنَّ) :

اللام : لام القسم مبنية على الفتح

تفرح : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال

— : كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كمي لياء
المخاطبة

ن : نون التوكيد مبنية على الفتح

والتحليل النحوى السابق يبين لنا مدى اعتماد النحاة على الجانب الخطى

فى دراستهم لهذه الظاهرة وإغفالهم للجانب النطقى .

د- بإسناد الفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو المؤكد بالنون إلى ياء
المخاطبة:

عند إسناد الغسل المعتل الآخر بالياء أو الواو إلى ياء المخاطبة " تحذف
ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين ويكتفى بالكسرة قبلها للدلالة عليها" (١) -
بالإضافة إلى حذف لام الفعل - ، نحو :

تَغُزِنَ وَالْأَصْلُ (تَغُزِينَ) ، تَدْعِينَ وَالْأَصْلُ (تَدْعِينَ)

تَمْضِينَ وَالْأَصْلُ (تَمْضِينَ) ، تَطْوُونَ وَالْأَصْلُ (تَطْوِينَ)

وهذا المذهب هو السائد بين اللغويين القدماء والمحدثين ، وعندما
ننظر إلى ياء المخاطبة نلاحظ أنها عبارة عن كسرة طويلة ، وليست صوتا صامتا ،
ولكن اللغويين عاملوها معاملة الصوت الصامت ، فقالوا إنها ساكنة ، كما ذهبوا
إلى أنها مسبوقة بكسرة - في حالة إسنادها إلى الفعل - ، والسبب الذي دفع
اللغويين إلى هذا المذهب هو اتفاق الرمز الخطي لياء المد - الكسرة الطويلة -
والياء الصامت المتوسط .

وإذا كانت ياء المخاطبة عبارة عن كسرة طويلة فإن هذا يبين لنا أنها نوع
من الحركات ، وهذا يجعلنا نقول إن ما حدث لياء المخاطبة هو نوع من
الاختصار الكمي ؛ أي أنها تحولت من كسرة طويلة إلى كسرة قصيرة ، ويمكن أن
نتأمل في الصيغ السابقة .

والحذف الذي حدث لياء المخاطبة هنا هو حذف خطي - فقط - ،
ولكنها موجودة من الناحية النطقية في حالة اختصار كمي . ويظهر هذا الاختصار
الكمي لياء المخاطبة واضحا عند التحليل المقطعي للصيغ السابقة - وما كان على
شاكرتها - ، وهذا التحليل على النحو التالي :

(١) التطبيق الصرفي ٦٣ والتعريف بالتصريف ١٨٩-١٩٠

- تَغْرِيَنَّ ← تَغُّ + زِيَنَّ + نَنْ ← ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح

تَغْرِيَنَّ
↓
تَغْرِيَنَّ ← تَغُّ + زِيَنَّ + نَنْ ← ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح

- تَدْعِيَنَّ ← تَدُّ + عِيَنَّ + نَنْ ← ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح

تَدْعِيَنَّ
↓
تَدْعِيَنَّ ← تَدُّ + عِيَنَّ + نَنْ ← ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح

- تَمْضِيَنَّ ← تَمْ + ضِيَنَّ + نَنْ ← ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح

تَمْضِيَنَّ
↓
تَمْضِيَنَّ ← تَمْ + ضِيَنَّ + نَنْ ← ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح

- تَطْوِيَنَّ ← تَطُّ + وَيَنَّ + نَنْ ← ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح

تَطْوِيَنَّ
↓
تَطْوِيَنَّ ← تَطُّ + وَيَنَّ + نَنْ ← ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح

فالتحليل المقطعي السابق يبين لنا أن ياء المخاطبة - وهي كسرة طويلة - حدث لها اختصار كمّي فتحوّلت إلى كسرة قصيرة ، وهذا الاختصار الكمّي سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) .

وفي ضوء هذا الاختصار الكمّي لياء المخاطبة يمكن إعراب الصيغ السابقة على النحو التالي :

- الصيغة (تَغْرِيَنَّ) :

تغز : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال
- كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهي ناتجة عن اختصار كمّي لياء المخاطبة

ن : نون التوكيد مبنية على الفتح

— الصيغة (تَدْعِيَنَّ) :

تَدْعُ : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال
— كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كَمِّي لياء
المخاطبة

نَ : نون التوكيد جينية على الفتح

— الصيغة (تَمْضِيَنَّ) :

تَمْضُ : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال
— كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كَمِّي لياء
المخاطبة

نَ : نون التوكيد مبنية على الفتح

— الصيغة (تَطْوِيَنَّ) :

تَطْوُ : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال
— كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كَمِّي لياء
المخاطبة

نَ : نون التوكيد مبنية على الفتح

والتحليل النحوى السابق يبين لنا مدى اعتماد النحاة على الجانب الخطى

فى دراستهم لهذه الظاهرة ، وإغفالهم للجانب النطقى .

٢- صيغة الأمر :

صيغة الأمر المؤكدة بالنون مثل المضارع المؤكد بالنون ، ومعنى هذا أن ما يحدث للفعل المضارع المؤكد بالنون - الصحيح والمعتل الآخر بالياء أو الواو - عند إسنادها إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، يحدث كذلك لصيغة الأمر المؤكدة بالنون - الأمر من الفعل الصحيح أو المعتل الآخر بالياء أو الواو - عند إسنادها إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، والفارق الوحيد بينهما هو أن النون التي هي علامة الرفع حذفت في الفعل المضارع لتوالي الأمثال ، ولكنها حذفت في صيغة الأمر ضرورة (١) ، وليس لتوالي الأمثال ؛ لأن الأمر مبني على حذف النون قبل توكيده (٢) .

ولتوضيح الكلام السابق يمكن أن نأتى هنا بصيغ الأمر من الأفعال التي ذكرت عند الحديث عن الفعل المضارع ، وذلك على النحو التالي :

أ- إسناد صيغة الأمر من الفعل الصحيح إلى واو الجماعة :

— إِسْمَعَنَّ أصلها ← إِسْمَعُونَ

حدث اختصار كمي لـ إِسْمَعُونَ إلى إِسْمَعَنَّ وهي ضمة طويلة كما سبق أن ذكرنا - فتحولت إلى ضمة قصيرة ، وذلك للتخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) ، والتحليل المقطعي التالي يبين ذلك :

إِسْمَعُونَ ← إِسْ + مَ + عُونَ + نَ ← ح ص + ح ص + صَحَّصَ + ح ص
↓
إِسْمَعَنَّ ← إِسْ + مَ + عَنَّ + نَ ← ح ص + ح ص + صَحَّصَ + ح ص

(١) التعريف بالتصريف ١٨٧

(٢) لأن الأمر مبني على ما يجزم به مُضَارِعُهُ (انظر : التعريف بالتصريف ١٨٣)

وإعراب هذه الصيغة على النحو التالي :

إِسْمَعُ : صيغة أمر مبنية على حذف النون
و : ضمة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهي ناتجة عن اختصار كَمِّي لَوَاوِ
الجماعة
ن : نون التوكيد مبنية على الفتح

وما قيل في دراسة الصيغة (إِسْمَعِنَّ) يقال كذلك في دراسة الصيغ
(أَكْتَبِنَ / إِفْتَحِنَ / إِشْتَرِكِنَ / إِسْتَمِعِنَ) وغير ذلك من الصيغ .

بـ واسناد صيغة الأمر من الفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو المؤكد بالنون
إلى واو الجماعة :

أَعَزَّنَ ← أصلها ← أَعَزُّونَ
 أَدْعَنَ ← أصلها ← أَدْعُونَنَ
 أِقْضَنَ ← أصلها ← أِقْضُونَنَ
 أِطْوَنَ ← أصلها ← أِطْوُونَنَ

حدث اختصار كمي لخوا الجماعة ، فتحوّلت إلى ضمة قصيرة ، وذلك
 للتخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) ، والتحليل المقطعي التالي
 يبين ذلك :

- أَعَزُّونَنَ ← أَعُ + زُونَنَ + نَ ← ح ص + ص ح ص + ص ح
 ↓
 أَعَزَّنَ ← أَعُ + زُنَنَ + نَ ← ح ص + ص ح ص + ص ح
 - أَدْعُونَنَ ← أَدُ + عُونَنَ + نَ ← ح ص + ص ح ص + ص ح
 ↓
 أَدْعَنَ ← أَدُ + عُنَنَ + نَ ← ح ص + ص ح ص + ص ح
 - أِقْضُونَنَ ← أِقُ + ضُونَنَ + نَ ← ح ص + ص ح ص + ص ح
 ↓
 أِقْضَنَ ← أِقُ + ضُنَنَ + نَ ← ح ص + ص ح ص + ص ح
 - أِطْوُونَنَ ← أِطُ + وُونَنَ + نَ ← ح ص + ص ح ص + ص ح
 ↓
 أِطْوَنَ ← أِطُ + وُنَنَ + نَ ← ح ص + ص ح ص + ص ح

وإعراب الصيغة على النحو التالي :

إِغْرَنْ : -

صيغة أمر مبنية على حذف النون

إِغْرَنْ :

ضمة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كَمَى لَوَاو الجماعة

و :

نون التوكيد مبنية على الفتح

ن :

إِدْعَنْ : -

صيغة أمر مبنية على حذف النون

إِدْعَنْ :

ضمة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كَمَى لَوَاو الجماعة

و :

الجماعة

نون التوكيد مبنية على الفتح

ن :

وباقى الصيغ تعرب مثل هذا الإعراب

جـ - إسناد صيغة الأمر من الفعل الصحيح المؤكد بالنون إلى ياء المخاطبة:

- رَسْمِعَنَّ — أصلها — أَسْمِعِينِ
 - رَافْرِحِنَّ — أصلها — اِفْرِحِينَ
 - رَارْكِبِنَّ — أصلها — اِرْكَبِينَ

حدث اختصار كمي لياء المخاطبة فتحولت إلى كسرة قصيرة ، وذلك للتخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ح ص) ، والتحليل المقطعي التالي يبين ذلك :-

- رَسْمِعِنَّ ← اِسْ + م + عِيْنٌ + نَ ← ح ص + ح ص + ح ص + ح ص

رَسْمِعِنَّ ← اِسْ + م + عِيْنٌ + نَ ← ح ص + ح ص + ح ص + ح ص

- رَافْرِحِنَّ ← اِفْ + رَ + حِيْنٌ + نَ ← ح ص + ح ص + ح ص + ح ص

رَافْرِحِنَّ ← اِفْ + رَ + حِيْنٌ + نَ ← ح ص + ح ص + ح ص + ح ص

- رَارْكِبِنَّ ← اِرْ + اَكْ + بِيْنٌ + نَ ← ح ص + ح ص + ح ص + ح ص

رَارْكِبِنَّ ← اِرْ + اَكْ + بِيْنٌ + نَ ← ح ص + ح ص + ح ص + ح ص

وإعراب صيغة الأمر في هذه الحالة ، على النحو التالي :

- رَسْمِعَنَّ :

اسمع : صيغة أمر مبنية على حذف النون

- كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهي ناتجة عن اختصار كمي لياء المخاطبة

نَ : نون التوكيد مبنية على الفتح

أَفْرَحَنَّ

أَفْرَحَ : صيغة أمر مبنية على حذف النون
: كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كَمَى لِيَاءِ
المخاطبة

ن : نون التوكيد مبنية على الفتح

أَرْكَبَنَّ

أَرْكَبَ : صيغة أمر مبنية على حذف النون
: كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كَمَى لِيَاءِ
المخاطبة

ن : نون التوكيد مبنية على الفتح

د - إسناد صيغة الأمر من الفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو المؤكد بالنون
إلى ياء المخاطبة :

- إغزِنَ ← أصلها ← إغزِينَ
- إُدعِنَ ← أصلها ← إُدعِينَ
- طوِنَ ← أصلها ← طُوِينَ

حدث اختصار كمي لياء المخاطبة ، فتحولت إلى كسرة قصيرة ، وذلك
للتخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) ، والتحليل المقطعي التالي
يبين ذلك :

- إغزِينَ ← إَاءُ + زِينُ + نَ ← ح ص + ص ح ص + ص ح
↓
إغزِنَ ← إَاءُ + زِنُ + نَ ← ح ص + ص ح ص + ص ح
- إُدعِينَ ← إُدُ + عِينُ + نَ ← ح ص + ص ح ص + ص ح
↓
إُدعِنَ ← إُدُ + عِنُ + نَ ← ح ص + ص ح ص + ص ح
- إطوِينَ ← إَطُ + وِينُ + نَ ← ح ص + ص ح ص + ص ح
↓
إطوِنَ ← إَطُ + وِنُ + نَ ← ح ص + ص ح ص + ص ح

وإعراب صيغة الأمر في هذه الحالة على النحو التالي :

- إغزِنَ :
صيغة أمر مبنية على حذف النون

كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كمي لياء
المخاطبة

نون التوكيد مبنية على الفتح

رَادِعِنَّ :

صيغة أمر مبنية على حذف النون

كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كمي لياء
المخاطبة

نون التوكيد مبنية على الفتح

رَاطُونَّ :

صيغة أمر مبنية على حذف النون

كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كمي لياء
المخاطبة

نون التوكيد مبنية على حذف النون

ويتضح لنا من دراسة الفاعل فى حالة إسناد الفعل المؤكد بالنون إلى كل
من واو الجماعة وياء المخاطبة أن الاعتماد على الخط يؤدي إلى القول إن الفاعل
المتمثل فى واو الجماعة أو ياء المخاطبة محذوف ، وأن الاعتماد على النطق يؤدي
إلى القول إن الفاعل يتمثل فى الضمة القصيرة الناتجة عن اختصار كمي لواو
الجماعة ، ويتمثل كذلك فى الكسرة القصيرة الناتجة عن اختصار كمي لياء
المخاطبة .

من الظواهر النحوية
أسلوب النداء

النداء معناه " طلب الإقبال بحرف من حروف النداء ملفوظ به أو مقدر " (١) وحروف النداء هي " أ ، أي ، آ ، آي ، يا ، أيا ، هيا ، وا " (٢) ، والنداء عند النحاة نوع من المفعول به يقول ابن هشام : " العنادى نوع من المفعول به وبين كونه مفعولا به أن قولك " يا عبد الله " أصله " يا أدعو عبد الله " و " ياء " حرف تنبيه و " أدعو " فعل مضارع قصد به الإنشاء لا الاختبار ، وفاعله مستتر ، و " عبد الله " مفعول به ومضاف " (٣) .

ويذكر أستاذنا الدكتور عبده الراجحي أن " حرف النداء هو العامل في المنادى على الأصح " (٤) ، ويرى الدكتور المخزومي أن " المنادى نصب لأنه لم يدخل في إسناد ولا إضافة " (٥) . وينقسم المنادى إلى قسمين هما :

أ- المنادى المبني :

ويبنى على ما يرفع به ، نحو :

- (يا على) : على : منادى مبني الضم في محل نصب
- (يا عليان) : عليان : منادى مبني على الفتح الطويل في محل نصب (٦)

-
- (١) في علم النحو ١١٨/٢
(٢) الأساليب الإنشائية في النحو العربي ١٣٦
(٣) شرح شذور الذهب ٢١٥ وقطر الندى ١٤٠٢
(٤) التطبيق النحو ٢٧٨
(٥) في علم النحو قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث ٢١٨
(٦) لأن الألف هنا عبارة عن فتحة طويلة

- (ياراضب) راض : منادى مبنى على الضم المقسدر في محل نصب (١)
- (يامصطفى) : مصطفى - مبنى على الفتح الطويل في محل نصب (٢)
- (يا هذا أقبل) : هذا : منادى مبنى على الفتح الطويل في محل نصب
- النكرة المقصودة نحو : (يارجلُ أقبل) : رجل : منادى مبنى على الضم في محل نصب

أما المنادى المعرب فهو ثلاثة أنواع :

- ١- النكرة غير المقصودة ، نحو قول الأعمى : يا رجلاً خذ بيدي
- ٢- المضاف ، نحو : ياطالب العلم اجتهد
- ٣- الشبيه بالمضاف ، نحو : ياطالعا جبلاً احذر (٣)

وبعد هذه المقدمة المختصرة نقول إن طبيعة هذه الدراسة لا تقتضى دراسة أسلوب النداء دراسة مفصلة ، ولكن الذى يهمنا فى هذه الدراسة يتمثل فى بعض جوانب النداء ، وهى :

- ١- المنادى المضاف إلى ياء المتكلم .
- ٢- المنادى المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم
- ٣- الترخيم
- ٤- الندبة

- (١) لأن نهاية الاسم المنقوص كسرة طويلة ، وهى حركة من الحركات
- (٢) لأن الاسم المقصور ينتهى بفتحة طويلة ، وهو مبنى على هذه الفتحة ، ولاداعى لتقدير الضم ، لأن المنادى فى محل نصب ، حتى وان كان مبنياً على الضم الظاهر : نحو : " يا زيد ، يا على " .
- (٣) انظر المنادى المبنى والمعرب بالتفصيل : التطبيق النحوى ٢٧٨-٢٨٦

وستحدث عن كل جانب من الجوانب السابقة ، وذلك على النحو التالي :

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

(١) القسم الأول (المعتل الآخر) :

إن كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم معتلا جات ياء المتكلم في صورة صامت متحرك بالفتحة القصيرة (١) ، نحو :

Fatāya	يَافَتَايَ
Saciyya	يَاسَاعِيَّ

وكذلك تأتي ياء المتكلم في صورة صامت متحرك بالفتحة القصيرة مع المثني

والجمع ، نحو :

(šadīkayya)	يَاصْدِيقَيَّ
(muḥibbiyya)	يَاحِبِّيَّ

وإعراب المنادى في هذه الحالة على النحو التالي :

- (فَتَايَ) : (فَتَا) منادى مبني على الفتح الطويل في محل نصب •
وياء المتكلم مبنية على الفتح في محل جر مضاف إليه •

- (سَاعِيَّ) : (سَاعِي) منادى مبني على السكون في محل نصب •
وياء المتكلم مبنية على الفتح في محل جر مضاف إليه •

(١) ذكر اللغويون أن الياء هنا واجبة الثبوت والفتح • انظر : أوضح

المسالك ٢١٢ وفي علم النحو ١٢٨/٢ وكذلك مع المثني والجمع •

انظر : في علم النحو ١٢٨/٢

(صَدِيقِيَّ) : (صَدِيقِيَّ ṣadīqay) منادى منصوب بالياء لأنه مثنى .
• وياء المتكلم مبنية على الفتح في محل جر مضاف إليه .

(صَدِيقِيَّ) : (صَدِيقِيَّ ṣadīqiy) منادى منصوب بالياء لأنه جمع مذكر
سالم . • وياء المتكلم مبنية على الفتح في محل جر مضاف إليه .

(٢) القسم الثاني (الصحيح الآخر) :

— إن كان المنادى وصفا من الأوصاف المشتقة^(١) التي تشبه الفعل ،
جازت فيه لغتان ، هما :

— مجيء ياء المتكلم في صورتها الأصلية ، أي مجيئها في صورة حركة
طويلة — كسرة طويلة — نحو :

ياكاتبي kātibī ، يامضروبي maḍrūbī

وقد ذكر اللغويون أن الياء في هذه الحالة ساكنة^(٢) ، والياء الساكنة
صوت صامت وليست حركة ، فالياء ساكنة ، نحو: سَاعِيَّ sāciy
في الصيغة (ساعي) التي سبق ذكرها وهناك فرق كبير بين اليائين في
الكلمتين: ساعي sācī في (ساعي مدرستنا) وساعي sāciy
في الصيغة (ساعيَّ sāciyya) .

— مجيء ياء المتكلم في صورة صامت متحرك بالفتحة القصيرة نحو :
ياكاتبيَّ kātibiya ، يامضروبيَّ maḍrūbiya

- (١) الوصف المشتق مثل اسم الفاعل وصيغ المبالغة واسم المفعول والصفة
المشبهة . والوصف المشتق يشبه الفعل من ناحية أنه يعمل عمل الفعل .
(٢) انظر : أوضح المسالك ٢١٢ وفي علم النحو ١٢٨/٢ والنحاة اعتمدوا في
هذا الحكم على الجانب الخطي ، ولم يراعوا جانب النطق .

وإعراب المنادى في هذه الحالة على النحو التالي :

كَاتِبِي kātībī : (كاتب) منادى منصوب بفتحة مقدرة ، منع من ظهورها
اتصال المنادى بياء المتكلم (١) ، وهي كسرة طويلة •
وبياء المتكلم مبنية على الكسر الطويل (٢) في محل جر
مضاف إليه •

كَاتِبِي kātībīya : (كاتب) : منادى منصوب بفتحة (٣) مقدرة • وبياء
المتكلم مبنية على الفتح في محل جر مضاف إليه •

(٢) القسم الثالث : وهو ما عدا ذلك وليس أبا ولا أما ، وفيه ست
لغات، هي:

أ- مجيء ياء المتكلم في صورة صامت متحرك بالفتحة ، نحو قوله تعالى :
" قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم " (٤) •

ب- مجيء ياء المتكلم في صورة كسرة طويلة (٥) ، نحو قوله تعالى :
" يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون " (٦) •

(١) والياء هنا ليست محركة بالكسر كما يذهب اللغويون ؛ لأن النظام
الصوتي للفصحى لا يجيز اجتماع حركتين

(٢) ومعنى أنها مبنية ، أي يلزم قلبها حالة واحدة ، وهي حالة الكسر الطويل

(٣) لوجود الكسرة المناسبة لياء المتكلم •

(٤) سورة الزمر ٥٣/٣٩ (في علم النحو ١٢٨/٢)

(٥) ذكر النحاة أن ياء المتكلم في هذه الحالة ساكنة ، وقلنا إنها حركة طويلة ،

ولذلك لا تتصف بأنها ساكنة (أوضح المسالك ٢١٢ ، وفي علم النحو

١٢٨/٢ ، وفي النحو العربي ٢١٩)

(٦) سورة الزخرف ٦٨/٤٣ (في علم النحو ١٢٨/٢)

- ج - مجيء ياء المتكلم التي هي كسرة طويلة في حالة اختصار كمي ، أي في صورة كسرة قصيرة ، نحو : " يا عبادِ فاتقون " (١) .
- د - تقلب ياء المتكلم التي هي كسرة طويلة إلى فتحة طويلة ، نحو قوله تعالى : " يا أَسْفَا عَلِيَّ يوسف " (٢) .
- هـ - يحدث اختصار كمي لهذه الفتحة الطويلة ؛ أي تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو : " يا صديق " (٣) .

وإعراب المنادى في تلك الحالات على النحو التالي :

— عِبَادِيّ *ibādiya* : عِبَادِي : منادى منصوب بفتحة مقدرة • وياء المتكلم مبنية على الفتح القصير في محل جر مضاف إليه • وكسرة الدال لمناسبة ياء المتكلم •

— عِبَادِي *ibādī* : عِبَاد : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم ، وهي كسرة طويلة • وياء المتكلم مبنية على الكسر الطويل في محل جر مضاف إليه (٤) .

(١) ذكر اللغويون أن ياء المتكلم في هذه الحالة محذوفة ، وهذا رأي اعتمد على الجانب الخطي ، ولم يراع جانب النطق (أوضح المسالك ٢١٢ وفي علم النحو ١٢٨/٢ وفي النحو العربي ٢١٩) .
والآية من سورة الزمر ١٦/٣٩

(٢) سورة يوسف ٨٤/١٢ • ويجوز أن تأتي هاء السكت بعد الألف ، نحو :
يا فرحاه (انظر : التطبيق النحوي ٢٨٤)

(٣) انظر : في النحو العربي ٢١٩

(٤) يذهب اللغويون إلى أن ياء المتكلم ساكنة في هذه الحالة ، وهذا مذهب يعتمد على الجانب الخطي ، ولا يراعى جانب النطق •

- عِبَادِ <ibādi منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم المختصرة كمّياً .
والكسرة القصيرة (i) مختصرة كمّياً من الكسرة الطويلة (ياء المتكلم) مبنية على الكسر القصير في محل جر مضاف إليه (١) .

- أَسْفَا > asafā : أسف : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بالفتحة الطويلة (الألف) .
والفتحة الطويلة المنقلبة عن ياء المتكلم - كسرة طويلة - مبنية على الفتح الطويل في محل جر مضاف إليه .

- صَدِيقٌ ṣadīka : صديق : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بالفتحة القصيرة المختصرة كمّياً من الفتحة الطويلة المنقلبة عن ياء المتكلم - كسرة طويلة - .
والفتحة القصيرة مبنية على الفتح في محل جر مضاف إليه (٢) .

(١) يذهب اللغويون ، إلى أن ياء المتكلم محذوفة (أوضح المسالك ٢١٢ وفي علم النحو ١٢٨/٢ وفي النحو العربي ٢١٩) وهذا رأى يراعى جانب الخط ، ولا يراعى جانب النطق .

(٢) هناك لغة سادسة فيها يضم المضاف ، ويكون ذلك فيما يكثر فيه الأينادى ، إلا مضافاً ، كقول بعضهم : يا أم لاتفعلى وقراءة بعضهم " رَبُّ السجِن أَحَبُّ إِلَى " - سورة يوسف ٣٣/١٢ - (انظر : أوضح المسالك ٢١٣) وهذه الحالة لاتهمنا في هذه الدراسة .

القسم الرابع : كلمتا (أب / أم)

يجوز في كلمتي " أب " و " أم " اللغات التي ذكرت في القسم الثالث^(١) ، وزاد النحاة لغات أخرى هي :

- أ - حذف ياء المتكلم ويعوض عنها بتاء مكسورة ، نحو : يا أَيْتَ ، ويا أُمَّتَ
- ب - يعوض عن ياء المتكلم بتاء مفتوحة ، نحو : يَا بَيْتَ ، ويا أُمَّتَ
- ج - وهي خاصة بالشعر ، وتتمثل في الجمع بين التاء والياء ، نحو قول الشاعر :

أيا أَيْتِي لازلت فينا فانما لنا أمل في العيش مادمت عائشا^(٢)

وكذلك الجمع بين التاء والفتحة الطويلة ، نحو قول الراجز :

يا أَيْتَا رَقْتِي القُدَّانِ فالنوم لا تألفه العينان^(٣)
ونحو " يا أُمَّتَا " ^(٤)

وعند دراسة أصل الكلمتين في ضوء معطيات علم اللغة الحديث ، يتضح

لنا ما يلي :-

- ١ - أن دراسة أصل الكلمتين في ضوء اللغات السامية تبين لنا أن الكلمتين من الكلمات الثنائية ، ولبيان ذلك يمكن عرض بنية كل منهما في اللغات السامية ، وذلك على النحو الآتي :

(١) وهي ست لغات سبق أن ذكرناها

(٢) شرح عيون الإعراب ٢٦٦

(٣) في علم النحو ١٣٠/٢ وهناك شاهد آخر ، وهو (يا أَيْتَا عَلكَ أو

عَسَاكَ) انظر : في علم النحو ١٣٠/٢ وجاء في شرح ابن عقيل شاهد آخر ، هو " (يا أَيْتَا لاتزل عندنا) شرح ابن عقيل

٢٧٦/٣

(٤) انظر : اوضح المسالك ٢١٣

كلمة (أب) >abun : وهذه الكلمة في الحبشية 𐩨𐩣𐩪𐩠 (1) >eb
وفي العبرية 𐤀𐤁𐤁 >āb (2) وفي السريانية ܐܒܐ (3) >abbā
وفي الآشورية ܐܒܘ >abu (4)

كلمة (أم) >umm : وهذه الكلمة في الحبشية 𐩨𐩣𐩪𐩠 (5) >em
وفي العبرية 𐤀𐤄𐤌 >ēm (6) وفي الآرامية ܐܡܐ (7) >ēm
وفي السريانية ܐܡܐ (8) >emmā وفي الآشورية ܐܘܡܡܐ (9) >ummu

(1) في قواعد الساميات ٤٠٢

- (2) - W.Gesenius, A Hebrew and English Lexicon of the old testament, P.3
(3) - L. Costaz, syriac-English Dictionary, P.1
(4) - W. Gesenius, op. cit, p.3
(5) تاريخ اللغات السامية ٢٨٢ وفي قواعد الساميات ٤٠١
(6) - W.Gesenius, op. cit, P.51.
(7) - W. Gesenius, op. cit, P.51.
(8) - L.costaz, op. cit, P.11.
(9) تاريخ اللغات السامية ٢٨٢ ، وانظر :
- W. Gesenius, op. cit, P.51

واللغات السامية تبين لنا أن الكلمتين ثنائيتان ، ولكن هذا لايعنى أن التاء (١) عوض عن ياء المتكلم ، وذلك لوجود أكثر من شاهد يجمع بين التاء والياء أو الالف المنقلبة عن هذه الياء . والقول إن التاء عوض عن هذه الياء أو ماناب عنها من ألف أو غيرها مع وجود هذه الشواهد يخالف المنهج الوصفى الذى يؤكد على ضرورة الارتباط بالواقع اللغوى عند دراسة ظواهر اللغة (٢) .

والذى دفع اللغويين إلى هذا المذهب أمران ، هما :

- ١- كثرة استعمال الكلمتين بدون تاء .
- ٢- الحذف الخطى الذى حدث لياء المتكلم ، ولكنها لم تحذف من الناحية النطقية .

- والبحث عن أصل التاء يعد مدخلا أساسيا للإجابة عن السؤال التالى : هل تعد التاء عنصرا قديما وليس عوضا عن ياء المتكلم ؟ وبذلك يكون اللغويون اعتمدوا فى حكمهم على الجانب الخطى ، أم أن هذه التاء ليس لها تفسير ، إلا ماذهب إليه القدماء .

وفى سبيل البحث عن أصل التاء نقول إن اللغات السامية لم تكشف لنا عن وجود التاء فى بنية الكلمتين ، وبقي معنا أن ننظر فى بنية هاتين الكلمتين فى اللغات الهندوأوربية ، واللغات الحامية ، وهذه مرحلة من مراحل علم اللغة المقارن تقوم على افتراض وحدة الأصل بين الفصائل السامية والحامية والهندو أوربية (٣) .

(١) يذهب ابن هشام إلى أن التاء للتأنيث فى الكلمتين ، يقول : " ولايجوز تعويضى تاء التأنيث عن ياء المتكلم إلا فى النداء " (انظر : أوضح المسالك ٢١٣) وفى رأى أن التاء لايجوز أن تكون للتأنيث فى كلمة (أبْت) .

(٢) اشرت إلى ذلك فى بحث سابق ، انظر (تحليل الجملتين " يأبت ويا أمت " فى ضوء الدرس اللغوى الحديث ١ - ٢)

(٣) انظر : تحليل الجملتين " يا أبت ويا أمت " ١٢

وبنية الكلمتين في المجموعة الهندو أوربية ، والمجموعة الحامية على النحو التالي :

- بنية الاسم (أب) في المجموعة الهندو أوربية :

- بنية هذا الاسم في المجموعة الهندو أوربية تتمثل في جذرين هما :
- ١- الپاء والتاء كما في السنسكريتية ، حيث نجد بنيته على النحو التالي :
(پیتا pita) .
 - ٢- الپاء والتاء والراء ، مثال ذلك : (پاتر pater) في اليونانية ، و (پاتر pater) في اللاتينية ، و (پتار pitar) في السنسكريتية ، و (پير pere) في الفرنسية - وهنا حذف التاء فيما يبدو لنا - ، و (فاتر vater) في الألمانية - بتحويل الپاء إلى فاء - ، و (فادر faeder) في الأنجلو سكسونية ، و (فادر fader) في الانجليزية الوسطى ، و (فادر vader) في الهولندية ، و (فادر fader) في الدانمركية والسويدية ، و (فادير fadir) في الأيسلاندية ، و (فادر fader) في القوطية - بتحويل الپاء إلى فاء ، والتاء إلى دال - و (فادر father) في الانجليزية - بتحويل الدال الموجودة في الانجليزية الوسطى إلى ذال (١) .

- من العرض السابق لبنية الاسم (أب) في المجموعة الهندو أوربية نلاحظ الآتي :-

- ١- أن الجذر الأول والثاني يشتركان في الپاء والتاء .
- ٢- أن الجذر الثاني الذي تتكون أصوله من الپاء والتاء والراء هو الذي ساد في المجموعة الهندو أوربية (٢) .

(١) مقدمة في فقه اللغة العربية ٣١٨

(٢) تحليل الجملتين " يا أبت ويا أمت " ١٣

- بنية الاسم (أب) في المجموعة الحامية :

تمثل اللغة المصرية القديمة هذه المجموعة ، وبنية الاسم في هذه اللغة هي (ايت It) (١) .

- يتضح لنا من الدراسة السابقة للاسم (أب) في ضوء المنهج المقارن القائم على افتراض وحدة الأصل ، أن الأصوات الصامتة التي تمثل أصول بنية الاسم " أب " هي (الهمزة والياء = الباء ، والتاء) ، حيث تشترك المجموعة السامية مع المجموعة الهندوأوربية في الباء = الياء ، وتشترك المجموعة الهندوأوربية مع اللغة المصرية القديمة التي تمثل المجموعة الحامية في التاء ، كما تشترك المجموعة السامية مع المصرية القديمة في البدء بالهمز ، وبذا يتضح لنا أن القالب الفنولوجي الذي يمثل جذر هذا الاسم في اللغة الأولى هو :
(أ + ب + تاء) (٢)

- بنية الاسم " أم " في المجموعة الهندوأوربية :

بنية هذا الاسم في المجموعة الهندوأوربية تتمثل في جذرين هما :

١- الميم والتاء ، مثال ذلك : (ماتا māta) في السنسكريتية ، و (ماتى mate (ع)) في الروسية ، و (موتى mote) في اللتوانية .

٢- الميم والتاء والراء ، مثال ذلك : (ماتر mater) في السنسكريتية ، و (ماتر mater) في اللاتينية ، و (ميتر mytr) في اليونانية ، و (موتر mutter) في الألمانية ،

(١) يبدأ نطق هذا الاسم بالهمزة . انظر : تحليل الجملتين " يا أبت ويأمت " ١٣ .

(٢) حيث تأتي الهمزة في بداية الاسم في المجموعة السامية والحامية ، وتأتي التاء في نهاية الاسم في المجموعة الهندوأوربية والمجموعة الحامية ، كما تأتي هذه التاء كذلك في نهاية الاسم في العربية في الصيغة "أبتي" ، مما يدل على أن الجذر الأول كان يتكون من (الهمزة والياء والتاء) على هذه الترتيب . انظر (تحليل الجملتين ١٤) .

و (مووتر muotor) فى الجرمانية العالية القديمة ، و
(مودر moder) فى الانجلو سكسونية ، و (مودر moder)
فى الانجليزية الوسطى ، و (مودر moeder) فى الهولندية ،
و (مودر moder) فى الدانمركية والسويدية ، و (مادرى
madre) فى الإيطالية - بتحول التاء الى دال فيما يبدو لنا - ،
و (مير mere) فى الفرنسية - بحذف التاء - ، و (موثير
mothair) فى الايرلندية والغالية - بتحول التاء الى ثاء -
و (مذر mothe) فى الانجليزية - بتحول التاء الى دال ،
ثم تحول الدال الى ذال - (١) .

ومن العرض السابق لبنية الاسم (أم) فى المجموعة الهندوأوروبية نلاحظ

الآتى :

- ١- أن الجذر الأول والثانى يشتركان فى الميم والتاء .
- ٢- أن الجذر الثانى الذى تتكون أصوله من الميم والتاء والراء هو الذى ساد فى المجموعة الهندوأوروبية (٢) .

بنية الاسم (أم) فى المجموعة الحامية :

تمثل اللغة المصرية القديمة هذه المجموعة ، وبنية الاسم فى هذه اللغة

هى :

(موت / مئوت Mat) (M>wt)

يتضح لنا من الدراسة السابقة للاسم " أم " فى ضوء المنهج المقارن القائم على افتراض وحدة الأصل ، أن الأصوات الصامتة التى تمثل أصول بنية الاسم (أم)

(١) مقدمة فى فقه اللغة العربية ٣٢٠

(٢) انظر : تحليل الجملتين " يا أبت ويا أمت " ١٧

هي (الميم والهمزة والتاء) ، حيث تشترك المجموعة السامية مع المجموعة الهندوأوربية في (الميم والهمزة) ، وتشترك المجموعة الهندوأوربية مع المجموعة الحامية في (الميم والهمزة والتاء) ، كما تشترك المجموعة السامية مع اللغة المصرية القديمة التي تمثل المجموعة الحامية في (الميم والهمزة) . وبذا يتضح لنا أن القلب الفنولوجي الذي يمثل جذر هذا الاسم في اللغة الأولى هو :
(الميم والهمزة والتاء) (١)

وبعد هذه الدراسة المقارنة يتضح لنا أن التاء عنصر لغوي قديم ، يعد جزءاً أصلياً من بنية الاسمين (أب / أم) ، وهذا يؤكد لنا أن اللغويين اعتمدوا على الجانب الخطي عندما ذهبوا إلى أن ياء المتكلم محذوفة ، وجاءت التاء عوضاً عنها ، ولو أنهم راعوا جانب النطق لأدركوا أن ياء المتكلم ليست محذوفة؛ لأنها عبارة عن كسرة طويلة ، وحدث لها اختصار كمي فتحولت إلى كسرة قصيرة، وكتبت في هذه الحالة بالرمز الخطي للكسرة القصيرة .

ووفقاً لما سبق تكون دراسة القسم الرابع على النحو التالي :

هذا القسم الخاص بكلمتي (أب / أم) تجوز فيه ست لغات ، هي :

١- مجيء ياء المتكلم في صورة صامت متحرك بالفتحة القصيرة نحو :

يا أبيّ >abiya ، يا أمّي >ummiya

ولم يبين الواقع اللغوي أنها جاءت هكذا مع الصيغة الثلاثية (أبْتِ / أمّتِ) .

٢- مجيء ياء المتكلم في صورة كسرة طويلة مع الصيغتين الثنائية والثلاثية ،

نحو : يا أبي >abi ، يا أمي >ummi

يا أبتى (٢) >abatī .

(١) تحليل الجملتين " يا أبت ويا أمت " ١٧

(٢) ويبدو أن التاء قلبت هاء في العبارة (أمّهتِي) التي جاءت في قول قصي:

(..... أمّهتِي خنْدَفٌ وإلياس أبي) انظر: لسان العرب ١٢ / ٣٠

والصيغة الثنائية أكثر استعمالاً من الصيغة الثلاثية .

٣- مجيء ياء المتكلم - الكسرة الطويلة - في حالة اختصار كمي ، أي في صورة كسرة قصيرة ، نحو :

يا أب >abi ، يا أم >ummi
يا أبت (١) >abti ، يا أمت >ummati

ويذكر سيويه أن ياء الإضافة لا تثبت مع النداء ، يقول : " وأعلم أن بقاء الياء لغة في النداء في الوقف والوصل تقول : يا غلامي أقبل ، وكذلك إذا وقفوا " (٢) ، ومعنى هذا أن صورة الاختصار الكمي لياء المتكلم التي تتمثل في الكسرة القصيرة أكثر استعمالاً من ياء المتكلم في صورتها الأصلية التي تتمثل في الكسرة الطويلة .

٤- تقلب ياء المتكلم التي هي كسرة طويلة في الأصل إلى فتحة طويلة ، نحو :

يا أبا >abā ، يا أما >umma
يا أبتا >abata ، يا أمتا >ummata

٥- مجيء الفتحة الطويلة المنقلبة عن كسرة طويلة في حالة اختصار كمي ، أي في صورة فتحة قصيرة ، نحو :

يا أب >aba ، يا أم >umma
يا أبت >abata ، يا أمت >ummata

(١) وردت جملة (يا أبت) في الآيات التالية : سورة يوسف ١٢/١٤ ،
والقصص ٢٨/٢٦ ، ومريم ١٩/٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
والصافات ٣٧/١٠٢

(٢) جاء هذا في " باب إضافة المنادى إلى نفسك " انظر : كتاب سيويه
٢١٠/٢

٢- واللغة السادسة : وهى ضم الآخر بنية الإضافة ، ويكثر هذا فيما يغلب استعماله مضافا كالابن والأب والأم والرب ، حكى يونس عن العرب قولهم : يا أمُّ لاتفعلى (١) ، وهذه اللغة لاتهمنا فى هذه الدراسة .

واعراب المنادى فى تلك الحالات على النحو التالى :

أَبِي (١) : أب : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الكسرة المناسبة لياء المتكلم . وياء المتكلم مبنية على الفتح فى محل جر مضاف إليه .

أَبِي : أب : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المتادى بياء المتكلم وهى كسرة طويلة . وياء المتكلم مبنية على الكسر الطويل فى محل جر مضاف إليه .

أَبَتِي (٢) : أبت : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم ، وهى كسرة طويلة . وياء المتكلم مبنية على الكسر الطويل فى محل جر مضاف إليه .

أَبَتِ (٣) : أبت : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم المختصرة كمياً . والكسرة القصيرة الناتجة عن الاختصار الكمي مبنية فى محل جر مضاف إليه
(أب و أم) : مثل إعراب (أبت)

-
- (١) ومثلها فى الإعراب (أمي) التى تتكون من (أم + ي : ياء المتكلم وهى مضاف إليه .
- (٢) ومثلها فى الإعراب (أمتى) التى تتكون من (أمت + ياء المتكلم - كسرة طويلة - ، وهى مضاف إليه) .
- (٣) ومثلها فى الإعراب (أمت) التى تتكون من (أمت + الكسرة القصيرة ، وهى مضاف إليه)

أَبَتَا (١) : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بالفتحة الطويلة المنقلبة عن ياء المتكلم - كسرة طويلة -
والفتحة الطويلة مبنية في محل جر مضاف إليه .

أَبَتَّ (٢) : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بالفتحة القصيرة الناتجة عن الاختصار الكمي للفتحة الطويلة (الألف) التي تنوب عن ياء المتكلم (الكسرة الطويلة)
والفتحة القصيرة مبنية في محل جر مضاف إليه .

ودراسة المنادى المضاف إلى ياء المتكلم في ضوء الأبعاد اللغوية الحديثة التي تركز على الواقع اللغوي ، ومراعاة جانب النطق (٣) ، قد كشفت لنا عن الافتراضات والأوهام التي وقع فيها اللغويون ، وقد كان من أهم أسباب الوقوع في هذه الافتراضات هو مراعاة الجانب الخطي ، وإغفال الجانب النطقي .

(١) ومثلها في الإعراب (أَبَا / أَمَا / أَمْتَا)

(٢) ومثلها في الإعراب (أَبَّ) : التي تكون من أب + الفتحة القصيرة مضاف إليه (أُمَّ) : أم + الفتحة القصيرة ، وهي مضاف إليه (أُمَّتَّ) : أمت + الفتحة القصيرة ، وهي مضاف إليه

(٣) بالإضافة إلى الاستعانة بالمنهج المقارن .

المنادى المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم

المنادى المضاف (١) إلى مضاف إلى ياء المتكلم له حالتان ، هما :
١- وإذا كان المضاف إلى ياء المتكلم غير " أم " ولا " عم " فإن ياء المتكلم تأتي في صورة كسرة طويلة ، نحو :
يا ابن أخي >ahī ، يا ابن خالي (٢) hali

وإعراب المنادى على النحو التالي :

يا : أداة نداء مبنية على الفتح الطويل
ابن : منادى منصوب بالفتحة
أخ : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها اتصال الكلمة بياء المتكلم ،
وهي كسرة طويلة - وهي مضاف بالنسبة لياء المتكلم -
ياء المتكلم (ي) : كسرة طويلة مضاف إليه مبنية (٣) في محل جر

٢- إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم كلمة " أم " أو " عم " فإن ياء المتكلم لها أربع حالات ، هي :

١- تكون ياء المتكلم في صورة اختصار كمي ، أي في صورة كسرة قصيرة ،
نحو :

قوله تعالى : قال ابن أمّ إنَّ القومَ استضعفوني" (٤)
وقوله تعالى : " قال يابن أمّ لاتأخذ يدي ولا يرأسني" (٥)

-
- (١) يبدو أن المنادى في هذه الظاهرة منحصر في كلمة (ابن)
(٢) انظر المثاليين : أوضح المسالك ٢١٣
(٣) وهي هنا مبنية على الكسر الطويل
(٤) سورة الأعراف ٧/١٥٠ (في قراءة من قرأ بكسر الميم) انظر الآية :
أوضح المسالك ٢١٣ وفي علم النحو ١٣١/٢
(٥) سورة طه ٢٠/٩٤ (في قراءة من قرأ بكسر الميم) انظر الآية : في
علم النحو ١٣١/٢

٢- مجيء ياء المتكلم على الأصل ؛ أى فى صورة كسرة طويلة ، وقد ورد

ذلك فى الشعر ، نحو :

يا بَنَ أُمِّي وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَفْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدٍ (١)
وذكر اللغويون أن ذلك من الضرورات الشعرية (٢)

٣- إبدال ياء المتكلم - التى هى فى الأصل كسرة طويلة - فتحة طويلة ،

وقد ورد ذلك فى الشعر ، نحو :

يَابَنَةُ عَمَّا لَا تَلُومِي وَاهْجَعِي (٣)

وذكر اللغويون أن ذلك من الضرورات الشعرية .

٤- مجيء الفتحة الطويلة - التى تنوب عن ياء المتكلم - فى حالة اختصار

كَمِّي ، أى فى صورة فتحة قصيرة ، نحو :

قوله تعالى : " قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي " (٤)

وقوله تعالى : " قَالَ يَا بَنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي " (٥)

و " يَا بَنَ عَمَّ لَا تَتْرَكْنِي "

وهذه الحالة أكثر استعمالاً من الأصل ؛ أى من حالة الفتح الطويل .

وإعراب المنادى فى تلك الجالات على النحو الآتى :

(ابْنَ أُمَّ) (١)

(١) أوضح المسالك ٢١٣ وفى علم النحو ١٣١/٢

(٢) انظر : أوضح المسالك ٢١٣

(٣) انظر : أوضح المسالك ٢١٣ وفى علم النحو ١٣١/٢

(٤) فى قراءة من قرأ بفتح الميم (انظر : أوضح المسالك ٢١٣ وفى علم النحو ١٣١/٢

(٥) فى قراءة من قرأ بفتح الميم (انظر : فى علم النحو ١٣١/٢)

(٦) ومثلها فى الإعراب (ابْنَ عَمَّ)

ابن : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة
أم : مضاف إليه (١) مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها اتصال الكلمة بالكسرة
القصيرة الناتجة عن اختصار كمي لياء المتكلم - الكسرة الطويلة -
- : كسرة قصيرة مضاف إليه مبنية في محل جر

(ابن أُمي) (٢) :

ابن : منادى منصوب بفتحة ظاهرة
أم : مضاف إليه (٣) مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها اتصال الكلمة بياء
المتكلم التي تعد كسرة طويلة .
ي : ياء المتكلم كسرة طويلة مبنية على الكسر الطويل في محل جر مضاف
إليه .

(ابنة عَمَّا) (٤) :

ابنة : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة
عم : مضاف إليه (٥) مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها اتصال الكلمة
بالفتحة الطويلة التي تنوب عن ياء المتكلم
ا : فتحة طويلة تنوب عن ياء المتكلم - الكسرة الطويلة - حيث إنها منقلبة
عنها ، مبنية في محل جر مضاف إليه .

(ابن أُمِّ) (٦) :

ابن : منادى منصوب بفتحة ظاهرة

-
- (١) وهي مضاف بالنسبة للكسرة القصيرة
 - (٢) ومثلها في الإعراب (ابن عَمِّي)
 - (٣) وهي مضاف بالنسبة لياء المتكلم
 - (٤) ومثلها في الإعراب (ابن أُمِّ)
 - (٥) وهي مضاف بالنسبة للفتحة الطويلة - الألف -
 - (٦) ومثلها في الإعراب (ابن عَمِّ)

أم : مضاف إليه (١) مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها اتصال الكلمة بالفتحة القصيرة التي تعد اختصاراً كمياً للفتحة الطويلة التي نابت عن ياء المتكلم - الكسرة الطويلة - .
- : فتحة قصيرة نابت عن ياء المتكلم مبنية في محل جر مضاف إليه .

ويتضح من الدراسة السابقة أن ياء المتكلم - الكسرة الطويلة - حدث لها اختصار كمّي ، ولم يحدث لها حذف ، والقول بالحذف إنما هو رأي يركز على الجانب الخطي ، ولم يراع جانب النطق . ويمكن القول إن الأصل في هذه الظاهرة لا يستعمل إلا قليلاً (٢) ، أما حالة الاختصار الكمّي فهي الشائعة في الاستعمال .

(١) وهي مضاف بالنسبة للفتحة القصيرة

(٢) وكذلك في حالة قلب ياء المتكلم فتحة طويلة نلاحظ أن هذه الفتحة الطويلة لا تستخدم إلا في ضرورة الشعر ، أما حالة الاختصار الكمّي للفتحة الطويلة ؛ أي تحولها إلى فتحة قصيرة هي الشائعة في الاستعمال .

الترخيم

الترخيم هو حذف آخر المنادى تخفيفاً ، قال سيبويه : " الترخيم حذف
أواخر الأسماء المفردة تخفيفاً (١) " ، وقال ابن هشام : " يجوز
ترخيم المنادى ، أي حذف آخره تخفيفاً " (٢) ، وقال ابن مالك :
ترخيماً احذف آخر المنادى كياسعاً فيمن دعا سعاداً (٣)
فقد جاء الاسم (سعاد) في بيت ابن مالك مرخماً ، أي محذوف الآخر ،
وأصله (سعاد) ولكن الدال حذفت عند النداء : ياسعاً .

شروط الترخيم :

يرخم المنادى إذا استوفى الشروط التالية :

- ١- أن يكون معيناً ، وهو نوعان : العلم والنكرة المقصودة ، وعلى هذا
لاترخم النكرة غير المقصودة (٤) ، نحو قول الأعمى : يا انسانا خذ
بيدي (٥) .
- ٢- ألا يكون مستغاثاً ولا مندوباً (٦) ، نحو يا الجعفر ، وواجعفراه
- ٣- ألا يكون مركباً تركيباً إسنادياً ، نحو : تأبط شرا
- ٤- ألا يكون مضافاً (٧) ، نحو : يا أمير المؤمنين . وأجاز الكوفيون ترخيم
المضاف ، واستشهدوا بقول الشاعر :
(أبا عرو لا تبعد فكل ابن حُرَّةٍ) (٨)

-
- (١) كتاب سيبويه ٢٣٩/٢ (٢) أوضح المسالك ٢١٧
 - (٣) شرح ابن عقيل ٢٨٧/٣
 - (٤) في علم النحو ١٣٧/٢ ويقصد بكلمة معين " أن يكون معرفة ، وقد
أشار ابن هشام إلى هذا الشرط ، انظر : أوضح المسالك ٢١٧
 - (٥) أوضح المسالك ٢١٧
 - (٦) أوضح المسالك ٢١٧ وأسرار النحو ١٢٦ وفي علم النحو ١٣٧/٢
 - (٧) أوضح المسالك ٢١٧ وأسرار النحو ١٢٦ وفي علم النحو ١٣٧/٢
 - (٨) أوضح المسالك ٢١٧ وفي علم النحو ١٣٧/٢

وأضاف ابن كمال باشا شرطاً آخر وهو :
ألا يكون مصغراً ولا مبهماً ولا مضمرًا (١)

الاسم المرخم نوعان :

١- المختوم بتاء التأنيث : ويرخم مطلقاً سواء كان علماً نحو : خديجة أم
غير علم نحو : جارية (٢) ، زائداً على ثلاثة أحرف - كالمثاليين
السابقين - أو غير زائد ، نحو : شاة • وتحذف تاء التأنيث عند
الترخيم ، فتقول :
ياخديج ، ياجارى ، ياشا

٢- المجرد من تاء التأنيث : يشترط لترخيم المجرد من تاء التأنيث أن
يكون علماً زائداً على ثلاثة أحرف ، نحو : جعفر وسعاد (٣) .
فلا ترخم الكلمات قائم وقاعد وجالس لأنها ليست أعلام ، ولا ترخم الأعلام :
هند وسعد وبكر لأنها ليست زائدة على ثلاثة أحرف .

(١) أسرار النحو ١٢٦

(٢) أوضح المسالك ٢١٧ وفى علم النحو ١٣٨/٢

(٣) أوضح المسالك ٢١٧ • وانظر الشروط بالتفصيل : فى علم النحو

ما يحذف للترخيم :

وهذا الجانب هو الذى يهمنى فى هذه الدراسة ، وذلك لارتباط هذا الحذف بجانبى الخط والنطق . ونبدأ أولاً فى عرض رأى اللغويين فى هذا الجانب ، وذلك على النحو الآتى :

١- المحذوف للترخيم إما حرف واحد ، وهو الغالب ، نحو: ياسُعا (١) ،
ويامصطفى (٢) (ترخيم سعاد ومصطفى) . وكذلك ياليل (ترخيم
ليلي) فى قول الشاعر (مجنون بنى عامر)
ألا ياليل، إن خُيرت فينا بنفسى فانظرى أين الخيار (٣)

٢- وإما حرفان بشرط أن يكون الذى قبل الآخر من أحرف اللين ساكناً
زائداً ، مكملاً أربعة فصاعداً ، وقبله حركة من جنسه لفظاً أو تقديراً .
وذلك نحو : مروان وسلمان وأسماء ومنصور ومسكين علماً (٤) .
قال الشاعر :

(يامرو إن مطيتى محبوسة) (٥)

وقال الشاعر :

(يا أسم صبرا على ما كان من حدث ...) (٦)

- فان كان ما قبل الآخر غير لين نحو : شمال (علماً) (٧) ، أو حرف
لين غير ساكن ، نحو : قنور وهبيخ (٨) ، أو حرف لين غير زائد ،

(١) أوضح المسالك ٢١٧

(٢) فى علم النحو ١٣٩/٢

(٣) كتاب سيبويه ٢٥٣/٢

(٤) أوضح المسالك ٢١٧-٢١٨

(٥) كتاب سيبويه ٢٥٧/٢ وأوضح المسالك ٢١٨

(٦) كتاب سيبويه ٢٥٨/٢ وأوضح المسالك ٢١٨

(٧) أوضح المسالك ٢١٨

(٨) أوضح المسالك ٢١٨

نحو : مُخْتَارٌ وَمُنْقَادٌ علمين ، أو لم يسبق حرف اللين ثلاثة أحرف ، نحو :
سَعِيدٌ وَتَمُودٌ وَعِمَادٌ ، أو كان حرف لين ساكن ولكن الحركة التي قبله غير مجانسة
له ، نحو : رَفْرَعُونَ وَعُرْتِيقٌ (١) ، لم يجز أن يحذف حرف المد ، وإنما يحذف
الحرف الأخير وحده ، فيقال :
يَاشُمًا • يَاقِنُو • يَاهِيِي • يَامُخْتَا • يَامُنْقَا • يَاسَعِيد • يَاشُمُو • يَاعِمَاء •
يَافْرَعُو • يَافْرَعِيِي •

ويذكر ابن هشام أنه لاختلاف في نحو : مِصْطَفُونَ وَمِصْطَفِينَ علمين ،
لأن أصلهما مِصْطَفِيُونَ وَمِصْطَفِيِينَ ، فالحركة المجانسة مقدره (٢) .

٣- وإما كلمة برأسها ، وذلك في التركيب المزجي ، نحو : معد يكره
تقول في ترخيمه : يَامَعْدِي (٣) .

٤- وإما كلمة وحرف • وذلك في (اثنا عشر) • تقول : يَاشُنُّ ؛ لأن
(عشر) في موضع النون • فنزلت هي والألف منزلة الزيادة في
(اثنان) علما •

وزاد سيبويه حالة تعدد مستقلة عما سبق ، وفي هذه الحالة يحدث حذف
الحرف الأخير مع إبدال الحرف السابق عليه • يقول سيبويه : " فَإِنْ رَحِمْتَ رَجُلًا
اسمه طفاوة قلت : ياطفأء أقبل ، ومن قبل أنه ليس في الكلام اسم هكذا آخره
يكون حرف الإعراب • يعنى الواو والياء إذا كانت قبلها ألف زائدة ساكنة لم يثبتا
على حالهما ، ولكن تبدل الهمزة مكانهما " (٤) .

(١) أوضح المسالك ٢١٨

(٢) أوضح المسالك ٢١٨

(٣) أوضح المسالك ٢١٨ وفي علم النحو ١٤٠/٢

(٤) كتاب سيبويه ٢٥٠/٢

وعندما ننظر في حالات الحذف السابقة نلاحظ أن الجانب الخطى له أثره الواضح في دراسة اللغويين للترخيم ، ويمكن توضيح هذا الأثر الخطى فيما يأتي:

- ١- مذهب اللغويين الذى يرى ترخيم الأسماء المؤنثة :
- (ليلي^(١) laylā ، سلمى salmā ، سلوى salwā)
يحذف حرف واحد ، فيقال : ليل layla ، سلم salma ،
سلو salwa .

وهذا الحرف المحذوف هو ألف التأنيث المقصورة ، ومذهب اللغويين فى هذه الناحية يراعى الجانب الخطى ، ولم يراع جانب النطق ، وذلك لأن ألف التأنيث المقصورة عبارة عن فتحة طويلة ، وهذه الفتحة الطويلة حدث لها عند ترخيم الاسم اختصار كمى ؛ أى تحولت إلى فتحة قصيرة ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل التالى :

layla	←	ليلى laylā	←	فى حالة الترخيم ←	ليل layla
salma	←	سلمى salmā	←	فى حالة الترخيم ←	سلم salma
salwa	←	سلوى salwā	←	فى حالة الترخيم ←	سلو salwa

والتحليل السابق يبين لنا أن ألف التأنيث المقصورة التى تعد من الناحية الصوتية فتحة طويلة ، حذف رمزها الخطى فى الترخيم نتيجة لاختصارها من الناحية الكمّية ، هذا الاختصار الذى أدى إلى تحولها إلى فتحة قصيرة ، وقد كتبت هذه الفتحة القصيرة بالرمز الخطى الخاص بها .

٢- بالنسبة للمنادى الذى يرى اللغويون أنه رُخِمَ بحذف حرفين ، نلاحظ أن الحرف قبل الأخير - وهذا الحرف يحذف مع الحرف الأخير عند الترخيم - عبارة عن حرف مد^(٢) ، حرف المد من الناحية الصوتية

(١) هذا الاسم - ليلي - استشهد به سيويوه ، وسبق أن اشرنا إلى ذلك .
(٢) وحرف المد شرط من شروط المنادى الذى يرخم بحذف حرف ، وسبق أن ذكرنا ذلك .

حركة طويلة ، وهذه الحركة الطويلة لم يحدث لها حذف إلا من الناحية الخطية ، أما من الناحية النطقية - الصوتية - فانه حدث لها اختصار كمي فتحولت إلى فتحة قصيرة ، وكتبت هذه الفتحة القصيرة بالرمز الخطي الخاص بها ، ويمكن توضيح ذلك الاختصار الكمي عن طريق التحليل التالي :

marwa	←	marwān (١)	←	مَرَوَان
				← مَرَو ←
salmā	←	salmān	←	سَلْمَان
				← سَلْم ←
asma	←	asmā	←	أَسْمَاء
				← أَسْم ←
mansu	←	manṣūr (٢)	←	مَنْصُور
				← مَنْعُ ←
miski	←	miskīn (٣)	←	مِسْكِين
				← مِسْك ←

يتضح لنا من التحليل السابق الاختصار الكمي الذي حدث للحركات الطوال - الفتحة والضمة والكسرة - فتحولت إلى حركات قصار ؛ أي فتحة قصيرة ، وضمة قصيرة ، وكسرة قصيرة . كما يوضح لنا هذا التحليل أن القدما راعوا جانب الخط (٤) ، ولم يراعوا جانب النطق .

ويظهر هذا الأثر الخطي واضحا في الكلمات التي لم تستوف شروط حذف حرفين في الترقيم ، حيث وصف اللغويون الحركات الطوال - الفتحة والضمة والكسرة ، والواو الصامت المتوسط ، والياء الصامت المتوسط بأنها حروف لين (٥) ، وذلك بسبب اتفاق الرمز الخطي (٦) لكل من الضمة الطويلة

(١) الحركة هنا فتحة طويلة (٢) الحركة هنا ضمة طويلة

(٣) الحركة هنا كسرة طويلة

(٤) عندما ذهبوا إلى أن حرف المد محذوف

(٥) مصطلح (اللين) يمكن أن يصدق على الواو والياء الصامتين المتوسطين إذا كان مرادفا لكلمة المتوسط

(٦) سبق أن تحدثنا عن ذلك بالتفصيل ، كما تحدثنا عن اتفاق الرسم الخطي لكل من الفتحة الطويلة وهمزة الوصل ، وهمزة القطع بعد تسهيلها ، نحو : سَأَلْ ← سَالَ .

والتحليل يبين الاختصار الكمي الذي حدث للفتحة الطويلة ، كما يبين لنا أن القدماء راعوا الجانب الخطي عندما قالوا بحذف الألف ، ولم يراعوا جانب النطق .

وفي ضوء مراعاة جانب النطق يمكن تقسيم المنادى المرخم إلى سبعة أقسام

هي :

١- تقصير الفتحة الطويلة التي تعرف باسم ألف التأنيث المقصورة ، نحو :

لَيْلَى ← لَيْلٌ ، سَلْوَى ← سَلْوٌ
أو الألف المقصورة ، نحو : مُصْطَفَى ← مُصْطَفٍ

٢- حذف تاء التأنيث ، نحو :

فَاطِمَةٌ ← فَاطِمٌ ، رَشِيدَةٌ ← رَشِيدٌ ، عَرْوَةٌ ← عَرْوٌ

٣- حذف تاء التأنيث مع إبدال الحرف الذي قبلها - وهذا الحرف واو

أو ياء (١) - نحو :

طِفَاوَةٌ ← طِفَاءٌ

٤- حذف الحرف الأخير مع اختصار كمي للحركة الطويلة التي تسبق هذا

الحرف ، نحو :

عُتْمَانُ ← عُتْمٌ cutmān عُتْمَانُ
شُعْبَانُ (٢) ← شُعْبٌ ša'ebān شُعْبَانُ

(١) وهذا القسم لا يهتما في هذه الدراسة ، ولكن ذكره هنا ضروري حتى

لا يكون التقسيم ناقصا .

(٢) وكلمات مثل (تَغْيَانَةٌ ، سُفْيَانَةٌ) ترخم بحذف تاء التأنيث فيقال تَغْيَانٌ ،

سُفْيَانٌ ، لأنها تدخل في دائرة المختوم بتاء التأنيث .

٥- حذف الحرف الاخير مع عدم اختصار الحركة الطويلة التي تسبق ذلك الحرف ، نحو :

سَعِيد ← سَعَى ، ثَمُود ← ثَمُو ، جَمِيل ← جَمَى

٦- حذف كلمة برأسها ، وذلك في التركيب المزجي (١) ، نحو :
مَعْد يَكْرِب ← مَعْدَى

٧- حذف الكلمة الثانية مع اختصار كَمَى للحركة الطويلة التي تقع في نهاية الكلمة الأولى ، نحو :
اثنا عشر ← اثْنًا

وهذه الأقسام تتبع الشروط التي ذكرت من قبل ، فالقسمان رقم (٢) و (٣) يتبعان المختوم بقاء التأنيث . والأقسام الباقية تتبع المنادى المجرد من تاء التأنيث . وكذلك القسم رقم (٤) يتبع الشروط التي ذكرها اللغويون للمنادى الذي يرخم بحذف حرفين ، والقسم رقم (٥) خاص بالكلمات التي لم تستوف شروط المنادى الذي يرخم بحذف حرفين .

لغتان في الترخيم :

وهاتان اللغتان هما :

١- لغة من ينتظر : وأصحاب هذه اللغة لا يغيرون ما بقى من المنادى بعد ترخيمه ؛ لأن المحذوف في نية الملفوظ ، وعلى هذه اللغة تقول في نداء (جعفر) مرخما يَجْعَفُ بفتح آخره ، وفي ترخيم حارث : يا حارٍ بكسر آخره (٢) ، وفي ترخيم (سعيد) ياسَعَى: بالكسرة الطويلة التي توجد في آخره .

(١) وكذلك المركب تركيباً إسنادياً عند سيبويه ، فتقول في ترخيم (تأبط

شرا) : يأتأبط . انظر : في علم النحو ٢/١٤٠

(٢) انظر : في علم النحو ٢/١٤٠

٢- لغة من لا ينتظر: وأصحاب هذه اللغة لا يبنون المحذوف ، فيجعلون آخر الباقي بعد الحذف كأنه آخر الاسم في أصل الوضع ، نحو :

ترخيم (جعفر) : يَجْعَفُ (بضم الآخر) • وترخيم (حارث) :
يا حارِ (١) - بضم الآخر •

والذى يهمنا هنا هو أن أصحاب اللغتين يلتقون في ترخيم قسمين هما :

١- المنادى الذى يرخم بحذف الحرف الأخير واختصار الحركة الطويلة التى تسبق ذلك الحرف ، ولكن الحركة الطويلة محصورة هنا فى الضمة الطويلة ، نحو :

مَبْصُورٌ ← يَأْمَنُ • مَحْمُودٌ ← يَأْمَحُ
مَسْعُودٌ ← يَأْسَعُ • مَوْجُودٌ ← يَأْمُجُ

٢- المنادى الذى لم يستوف شروط الترخيم بحذف الحرف الأخير ، واختصار الحركة الطويلة التى تسبق ذلك الحرف ، نحو :

سَعِيدٌ ← يَأْسَعِي ، ثَمُوٌ ← يَأْثَمُو ، عِمَادٌ ← يَأْعِمَا

وإعراب هذين القسمين على النحو التالى :

أولا : على لغة من لا ينتظر :

(١) مَنُ : منادى مرخم مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره الضمة القصيرة

الناجمة عن اختصار كَمَيّ للضمّة الطويلة^(١) - واو المد - في محل نصب .
ومثل هذا الإعراب تعرب الكلمات (سَعُ / مَحَمُ / مَوْجُ)^(٢) .

(٢) سَعَى saeī : منادى مرخم مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره
وجود الكسرة الطويلة في نهاية الكلمة ، وهو في محل نصب .

تَمَو tamū : منادى مرخم مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره
وجود الضمة الطويلة في نهاية الكلمة ، وهو في محل نصب

عَمَا eimā : منادى مرخم مبنى على الضم المقدر^(٣) منع من
ظهوره وجود الفتحة الطويلة في نهاية الكلمة ، وهو في محل نصب .

(١) يذهب كثير من اللغويين إلى أن الضمة القصيرة هنا حادثة لبناء
المنادى ، وهذا يعني أن الضمة الطويلة حذفت حذفاً تاماً ، ولكن
الضمة الطويلة حذفت من الناحية الخطية لأنه حدث لها اختصار كَمَيّ
فتحولت إلى ضمة قصيرة ، تلك الضمة التي كتبت بالرمز الخطي الخاعي
بها . انظر مثلاً : في علم النحو ١٤٠/٢ .

(٢) وكذلك ما كان على شاكلة هذه الكلمات .

(٣) هذا الإعراب تفرضه القاعدة التي وضعها اللغويون ، والتي تنص على أن
المنادى العلم المفرد يبني على الضم ، وعند الأخذ بالمنهج الصوتي في
دراسة النحو يمكن أن نقول " إن الكلمة (سَعَى) : مبنية على
الكسر الطويل في محل نصب والكلمة (تَمَو) : مبنية على الضم
الطويل في محل نصب . والكلمة (عَمَا) : مبنية على الفتح الطويل
في محل نصب وذلك لأن المنادى في الأصل في محل نصب .

ثانياً : على لغة من ينتظر :

- مَنْصُ : منادى مرخم مبنى على الضم على الراء المحذوفة للترخيم في محل نصب
- سَعَى : منادى مبنى على الضم على الدال المحذوفة للترخيم في محل نصب
- تَمَوُ : منادى مبنى على الضم على الدال المحذوفة للترخيم في محل نصب
- عَمَا : منادى مرخم مبنى على الضم على الدال المحذوفة للترخيم في محل نصب

— الأقسام الأخرى :

وهذه الاقسام تختلف في اللغتين ، ويمكن أن نذكر أمثلة لتوضيح هذا الاختلاف وذلك على النحو التالي :

لغة من لا ينتظر	لغة من ينتظر
فاطم	فاطِمَ —
ليل	لَيْلَ —
عثم	عُثْمَ —
اثن	اِثْنَ —
معدى (١)	مَعْدَى —

وإعراب هذه الأمثلة على النحو التالي :

في لغة من ينتظر :

- فاطِمَ : منادى مرخم مبنى على الضم الموجود على التاء المحذوفة للترخيم في محل نصب
- لَيْلَ : منادى مرخم مبنى على الفتح الطويل المختصر كماً للترخيم في محل نصب
- عثم
- اثن
- معدى

(١) الياء صامت متوسط في لغة من لا ينتظر ، وكسرة طويلة في لغة من ينتظر

عُثْمَ : منادى مرخم مبني على الضم الموجود على النون المحذوفة للترخيم في محل نصب .

اِثْنُ : منادى مرخم مبني في محل نصب

مَعْدَى : منادى مرخم مبني على الضم على آخر الكلمة المحذوفة للترخيم في محل نصب .

في لغة من لا ينتظر :

فَاطِمٌ : منادى مرخم مبني على الضم في محل نصب

لَيْلٌ : منادى مرخم مبني على الضم في محل نصب

عُثْمٌ : منادى مرخم مبني على الضم في محل نصب

اِثْنٌ : منادى مبني على الضم في محل نصب

مَعْدَى : منادى مبني على الضم في محل نصب

ترخيم "مُصْطَفُونَ" و "مُصْطَفَيْنِ" :

يذكر ابن هشام أن هذين الاسمين يرخمان بحذف حرفين ؛ وذلك لأن الحركة المجانسة لحرف اللين مقدرة ، حيث ان أصلهما ، "مصْطَفِيُونَ" ، ومصْطَفِيَيْنِ " . وهذا الجمع الذي ذكره ابن هشام غير مستعمل ، ومن ناحية أخرى نلاحظ أن الياء التي قبل النون ليست حرف مد ، والواو والياء في (مُصْطَفُونَ / مُصْطَفَيْنِ) ليسا حرفي مد .

ولم يذكر واقعا لغويا لما ذهب إليه ، بل بان اللغويين يقررون أن الاسم المقصور في حالة جمع المذكر السالم تحذف منه الألف وتبقى الفتحة دليلا عليها (٢) . وما حدث لا يعد حذفاً ؛ لأن الألف هنا عبارة عن فتحة طويلة ، وعند الجمع حدث لها اختصار كمي فتحولت إلى فتحة قصيرة ، وقد كتبت تلك الفتحة بالرمز الخطي الخاص بها ، وحذف الرمز الخطي الخاص بالفتحة الطويلة بعد اختصارها من الناحية الكمية .

وهذا الاختصار الكمي سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك بما يأتي :

مُصْطَفَاوْنَ ← مِصْ + طَ + فَاوْ + نَ ←
 ↓
 ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح (٣)

(١) لأن حروف المد حركات طوال

(٢) انظر : التعريف بالتصريف ٣٢١

(٣) وفي حالة الوقف يصبح المقطعان (فَاوْ + نَ ← ص ح ص + ص ح) مقطعا واحدا هو (فَاوْنَ ← ص ح ص + ص ح) وهذا المقطع يعد أكثر ثقلا من المقطع (ص ح ص) .

↓
مُصْطَفَوْنَ ← مِصٌّ + طَ + فَوْوٌ + نَ ←

(١) ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

ولهذا نقول يرجح ترخيم هاتين الصيغتين بحذف حرف واحد ، فيقال :
مُصْطَفَوٌ ، وَمُصْطَفَى لِأَنَّ كُلَّ صِيغَةٍ مِنَ الصِّيغَتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ لَمْ تَسْتَوْفِ شُرُوطَ
الترخيم بحذف الحرف الأخير ، واختصار الحركة الطويلة التي تسبقه .

(١) مثل هذه الصيغة في التحليل المقطعي . الصيغة (مُصْطَفَيْنِ) ، وهي
في الأصل (مُصْطَفَايْنِ) . وقد عرضت وجهة نظر أخرى في التطور
المقطعي للصيغة (مُصْطَفَاوْنِ) انظر : ظاهرة المقطع الصوتي ٤٢

الندبة

" المندوب مدعو ولكنه متفجع عليه أو متوجع منه " (١) ، فالتفجع نحو :
وازيده ، والتوجع كقولك : واظهراه ، وارأساه " (٢) .

وأداة الندبة هي (وا wā) ، ولكيهم استعموا (يا) من حروف
النداء في المندوب ، نحو : "يازيده" . ولا يندب إلا الاسم المشهور سواء
كان علما أو لا ، نحو : يا زيده (٣) . " ويعرب المندوب منادى وله
أحكامه (٤) من حيث البناء والإعراب ، فأنت إذا أردت أن تتفجع على رجل مات
اسمه زيد قلت : وا زيدُ .

وا : حرف ندبة مبني على الفتح الطويل

زيدُ : منادى مندوب مبني على الضم في محل نصب

وإذا أردت أن تتوجع من ألم برأسك قلت :

وا رأسي

وا : حرف ندبة مبني على الفتح الطويل

رأسُ : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم ،
وهي كسرة طويلة .

ي : ياء المتكلم ضمير متصل مبني على الكسر الطويل في محل جر مضاف
إليه (٥)

(١) كتاب سيبويه ٢/٢٢٠ وفي علم النحو ٢/١٣٤

(٢) في علم النحو ٢/١٣٤

(٣) أسرار النحو ١٢٧

(٤) أي أن المندوب يأخذ أحكام المنادى في الإعراب والبناء

(٥) التطبيق النحوي ٢٩٤ (مع بعض الاختلاف في الإعراب)

ويهمنا في هذه الدراسة " المندوب المضاف إلى ياء المتكلم "

ذكر اللغويون في دراستهم لهذه الظاهرة أنه " إذا ندب المضاف للياء فعلى لغة من قال (ياعبد بالكسر) أو (ياعبد بالضم) ، أو (ياعبدا) بالالف ، أو (ياعبدي) بالإسكان ، يقال واعبدا . وعلى لغة من قال : (ياعبدي) بالفتح ، أو (ياعبدي) بالإسكان ، يقال : واعبديا) ببقاء الفتح على الأول وباجتلابه على الثاني . وقد نبين أن لمن سکن الياء أن يحذفها أو يفتحها ، والفتح رأى سيبويه ، والحذف رأى المبرد " (١) .

ويتضح من النص السابق أن ياء المتكلم لها ثلاث حالات ، هي :

- (١) من نطق ياء المتكلم في صورة كسرة قصيرة ، أو فتحة طويلة ، أو فتحة قصيرة ، أو ضمة قصيرة في حالة النداء ، فإنه حذفها عند الندبة فقال : واعبدا . لأن النظام الصوتي للفصحى لا يجيز اجتماع حركتين ، حيث إن ألف الندبة ماهي إلا فتحة طويلة ويمكن أن نوضح ذلك بما يأتي:
- | | | | | |
|---|--------|---|--------|----------|
| — | واعبدا | ← | واعبدا | wācabdīā |
| — | واعبدا | ← | واعبدا | wācabdāā |
| — | واعبدا | ← | واعبدا | wācabdāā |
| — | واعبدا | ← | واعبدا | wācabdūā |

- (٢) من نطق ياء المتكلم في صورة صامت متحرك بالفتحة القصيرة ، فإنه لم يحذفها في الندبة لأن النظام الصوتي للفصحى يجيز ذلك — مع حذف فتحة الياء— ، ويمكن توضيح ذلك بما يأتي :—

(١) أوضح المسالك ٢١٦

(٢) الرمز (a) خاص بالفتحة الطويلة ، وهو الرمز الخطي لألف الندبة

وَأَعْبَدِي ← wāʿabdiya ← وَأَعْبَدِيَا wāʿabdiyāā
← وَأَعْبَدِيَا ← wāʿabdiyā

(٣) وفي حالة مجيء ياء المتكلم في النداء على الأصل ، أي في صورة كسرة طويلة ، - وقد ذكر اللغويون أن الياء في هذه الحالة ساكنة ، وهم في هذا الرأي يعتمدون على الجانب الخطي ، ولم يراعوا جانب النطق - تأتي في الندبة في صورتين صوتيتين ، هما :

أ- حذف ياء المتكلم لأن النظام الصوتي للفصحى لا يجيز اجتماع حركتين (١) ، ويمكن أن نوضح ذلك بما يأتي :

وَأَعْبَدِيَا ← wāʿabdīā ← وَأَعْبَدَا wāʿabdā

ب- تحويل ياء المتكلم من حركة - كسرة طويلة - إلى صامت متوسط ، وفي هذه الحالة لا تحذف لأن النظام الصوتي للفصحى يجيز اجتماع الصامت والحركة (٢) ، ويمكن أن نوضح ذلك بما يأتي :

وَأَعْبَدِيَا ← wāʿabdīā ← وَأَعْبَدِيَا wāʿabdiyā (٢)

وإعراب أسلوب الندبة في الحالات السابقة على النحو التالي :

(وَأَعْبَدَا)

وأ : حرف ندبة مبني على الفتح الطويل
عَبْد : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بالفتحة الطويلة التي تسمى (ألف الندبة) .

(١) لأن ألف الندبة عبارة عن فتحة طويلة - وسبق أن ذكرنا ذلك .

(٢) المراد بالحركة هنا هي ألف الندبة .

(٣) لاحظ اتفاق الرمز الخطي لياء المتكلم في حالتي الحركة والصامت

وياء الإضافة المحذوفة للتخلص من اجتماع حركتين (١) مبنية في محل جر مضاف إليه .
الألف : ألف الندبة (٢) مبنية على الفتح الطويل

(واعبديا)

وا : حرف ندبة مبنى على الفتح الطويل
عبد : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الكسرة المناسبة لياء المتكلم
ى : ياء المتكلم مضاف إليه مبنية على السكون فى لغة عن قال " يا عبدي cabdi " (٣) ومبنية على الفتح المقدر فى لغة من قال " يا عبدي " منع من ظهورها اتصال ياء المتكلم بألف الندبة التى تعد فتحة طويلة ، أى حركة من الحركات .

-
- (١) ياء المتكلم فى هذه الحالة قد تكون كسرة طويلة ، أو كسرة قصيرة ، أو فتحة طويلة ، أو فتحة قصيرة ، أو ضمة قصيرة .
- (٢) وذكر سيبويه أن الألف تلحق المنادى المندوب للترخيم ، حيث يقول :
" . . . فان شئت ألحقت فى آخر الاسم الألف ؛ لأن الندبة كأنهم يترنمون فيها . . . " انظر : كتاب سيبويه ٢ / ٢٢٠
- (٣) ولانستطيع أن نقدر حركة ؛ لأن ياء المتكلم كانت فى النداء كسرة طويلة ، ثم تحولت فى الندبة إلى صامت متوسط وهذا الصامت ساكن ، ولا يوجد دليل يجعلنا نقول إنه محرك بالفتح أو الكسر . ومن ذهب إلى أنه مفتوح فان رأيه مردود لأن النظام الصوتى للفصحى لا يجيز اجتماع حركتين ؛ لأن ألف الندبة عبارة عن فتحة طويلة . وأما فى الحالة التى تكون فيها ياء المتكلم صامت متحرك بالفتحة القصيرة فى النداء فإننا قلنا إنها فى الندبة مبنية على الفتح المقدر لاتصال الياء بألف الندبة التى تعد فتحة طويلة - كما ذكرنا من قبل - وبهذا الإعراب نكون قد جعلنا حالة النداء هى الأصل للندبة بالنسبة لياء المتكلم .

الكتابة والجملة

توشك الدراسة النظرية لتحديد الحد الأدنى لحجم الجملة العربية عند النحاة أن تنتهي إلى ضرورة وجود عنصرين فيها ، ذلك أن الجملة تحمل في تصورهم حكما من نوع ما ، وهو حكم ليس قائما في فراغ ، بل لا مفر من وجود طرفين له هما : " المحكوم عليه " و " المحكوم به " (١) ، " ومن الطبيعي أن يكون المسند محكوم به في حين أن المسند إليه محكوم عليه " (٢) .

وقد تابع المحدثون القدماء في القول بارتكاز الجملة على عنصر الإسناد ، يقول اوين توماس Owen Thomas في تعريفه للجملة بأنها " مجموعة كلمات تحتوى على فاعل ومسند ، وتعبير فكري تام - كامل - " (٣) وزاد روبنز Robins جانب التنغيم Intonation في تعريفه للجملة ، حيث يقول عنها إنها " متضام كلامي يتصف بالإطلاق مع مصاحبة مماثل تنغيمي يلائم الجملة حتى الصمت " (٤) .

وقد تحدث القدماء عن العلاقات التي تربط الكلمات في الجملة العربية ، وعن طريق هذه العلاقات يمكن تقديم تصور شامل لكل الأشكال النمطية المقبولة للجملة . ويعد عبد القاهر الجرجاني (٤٧١ هـ) أبرز من تحدث عن هذا الجانب ، وقد حصر عبد القاهر العلاقات النحوية في أربع وثلاثين صورة هي :

-
- (١) المدخل إلى دراسة النحو العربي ٥٢/٢
 - (٢) المدخل إلى دراسة النحو العربي ٥٢/٢
 - (٣) Owen Thomas, Transformational Grammar and Teacher of English, P. 28.
 - (٤) R. H. Robins, General Linguistics " An Introduction survey, P. 147.

الرقم	إطار العلاقة	نوع العلاقة	صورة العلاقة
١	الاسم بالاسم	الخبرية	مبتدأ + خبر (١)
٢	الاسم بالاسم	الحالية	صاحب الحال + الحال
٣	الاسم بالاسم	التبعية	منعوت + نعت
٤	الاسم بالاسم	التبعية	مؤكد + مؤكّد
٥	الاسم بالاسم	التبعية	معطوف + معطوف عليه
٦	الاسم بالاسم	التبعية	مبين + بيان
٧	الاسم بالاسم	التبعية	مبدل منه + بدل
٨	الاسم بالاسم	الإضافة	مضاف + مضاف إليه
٩	الاسم بالاسم	العمل	اسم فاعل + فاعل
١٠	الاسم بالاسم	العمل	اسم فاعل + مفعول
١١	الاسم بالاسم	العمل	اسم مفعول + نائب فاعل
١٢	الاسم بالاسم	العمل	صفة مشبهة + فاعل
١٣	الاسم بالاسم	العمل	مصدر + فاعل
١٤	الاسم بالاسم	العمل	مصدر + مفعول
١٥	الاسم بالاسم	التمييز	مميز (اسم مبهم) + تمييز
١٦	الاسم بالفعل	الفاعلية	فعل + فاعل
٢٦	الاسم بالفعل	شبه المفعول	فعل + مستثنى منه + المستثنى
٢٩	الحرف بالاسم بالفعل	التوسط	الفعل + أداة الاستثناء + المستثنى

الرقم	إطار العلاقة	نوع العلاقة	صورة العلاقة
٣٠	الحرف بالاسم والفعل	العطف	المعطوف + أداة العطف + المعطوف عليه
--	--	--	--
٣٤	الحرف بالاسم والفعل	التأثير في المضمون	النداء + المنادى (١)

ومن الجدير بالذكر أن بعض هذه العلاقات قد تشترك في بعض الحالات في نمط خطى واحد ، ومقام الحال (السياق) هو الذى يحدد العلاقة التى يراد تضام الكلام فى إطارها ، وبذلك يمكن معرفة المعنى المراد . ويمكن أن نذكر أمثلة تطبيقية تعد جزءاً من واقع هذه الظاهرة ، وذلك على النحو التالى:

(١) اتفاق بعض أنماط العلاقات النحوية فى الجانب الخطى

أ- اتفاق القالب الخطى لعلاقتى التبعية : عطف النسق وبدل الإضراب :

وذلك نحو : " أكلتُ لحماً سمكاً تمرّاً " وقد استشهد بهذه الجملة أبو
على الفارسي ، وابن عصفور (٢) .

وذكر ابن هشام فى المغنى أنها تكون على حذف الواو ، ويمكن أن تكون
على بدل الإضراب .

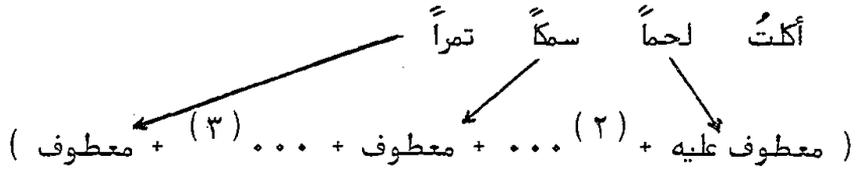
(١) انظر هذه العلاقات بالتفصيل : المدخل إلى دراسة النحو العربى

٧٧-٨٠ .

(٢) الكوكب الدرى ٣٤٦

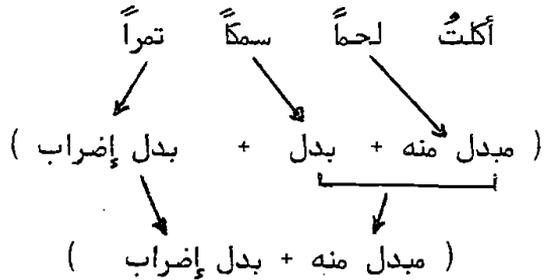
قال ابن هشام : " حكى أبو زيد (أكلتُ خبزاً لحمًا تمرًا) ، فقييل على حذف الواو ، وقييل : على بدل الإضراب • وحكى أبو الحسن اعطه درهما درهمين ثلاثة " (١) .

— فالجملة (أكلتُ لحمًا سمكًا تمرًا) جاء نمطها الخطى ممثلاً لعلاقتي عطف النسق وبدل الإضراب ويمكن توضيح ذلك بالتحليل الآتى : —
١— على تقدير حذف حرف العطف (الواو) :



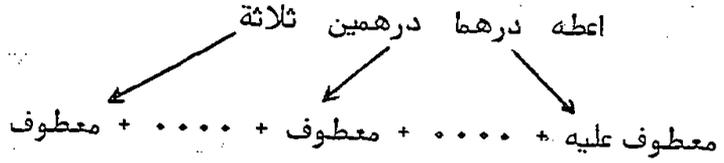
ويكون المعنى أن المتكلم أكل لحمًا وسمكًا وتمرًا

٢— على تقدير بدل الإضراب :



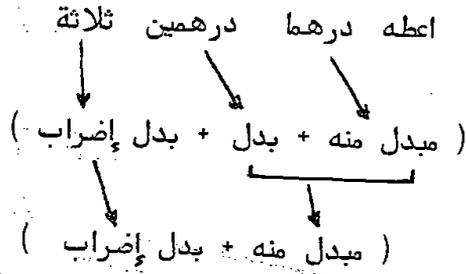
- (١) معنى اللبيب ٨٣١ وقد أشار محقق (الكوكب الدرى) إلى هذا
(٢) هذا مكان حرف العطف المحذوف
(٣) هذا مكان حرف العطف المحذوف

٢- على تقدير حرف العطف " أو " (١)



ويكون المعنى أن المتكلم يأمر بإعطاء درهم أو درهمن أو ثلاثة ، أي أن المعنى هنا يكون محصوراً في التخيير .

٣- على تقدير بدل الإضراب :



ويكون المعنى أن المتكلم يأمر بإعطاء ثلاثة دراهم ، ولكنه ذكر الدرهم والدرهمن سهواً وخطأً ، وأدرك أنه أخطأ ، فأضرب عنهما وذكر الصواب الذي يتمثل في العدد (ثلاثة) .

ب - اتفاق القالب الخطي لصورة العلاقتين : الاستثناء وبدل الإضراب :

وذلك ، نحو : (له على عشرة إلا ثلاثة إلا أربعة)

(١) أشار ابن هشام إلى ذلك ، انظر : (معنى اللبيب عن كتب الأعراب

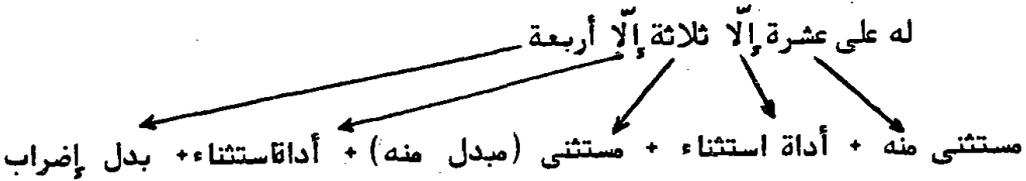
وقد نقل الإمام الإسنوي أن العددين " مستثنيان من العشرة فيكون المقر به ثلاثة " (١) وقد يكون العدد (ثلاثة) ذُكِرَ سهواً فيكون المقر به ستة ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل التالي :

أ - على تقدير علاقة الاستثناء :



وهذه العلاقة تبين لنا أن العددين ثلاثة وأربعة مستثنيان من العدد (عشرة) ، أي أن المتكلم مقر بثلاثة .

ب - على تقدير علاقة بدل الإضراب :



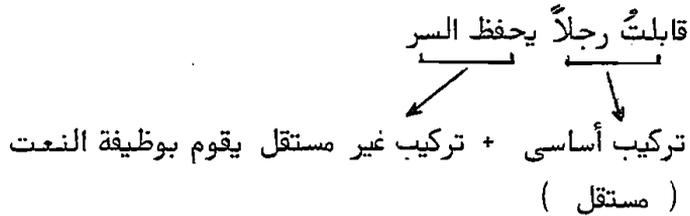
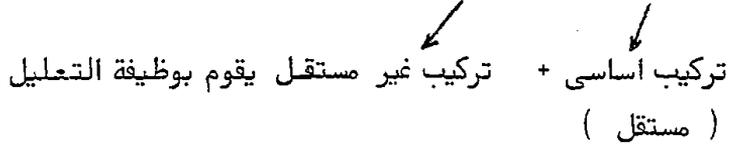
وهذه العلاقة النحوية تبين لنا أن المستثنى من العدد (عشرة) هو العدد (أربعة) ، ولكن المتكلم ذكر العدد (ثلاثة) سهواً وخطأً ، فأضرب عنه وذكر العدد الصحيح الذي يريد استثناءه من العدد (عشرة) ، وبذلك يكون العدد المقر به هو (ستة) .

٢- اتفاق بعض أنماط الجمل في الجانب الخطي

١- تنقسم الجملة في الدراسات اللغوية الحديثة الى عدة أنواعها من أهمها :
جملة بسيطة : وهي التي تشتمل على مسند ومسند إليه وتكمل ، نحو :
ذاكر الولدُ الدرّس ، لم يذاكر الولدُ الدرّس

٢- جملة مركبة Compound Sentence : وهي التي تشتمل على أكثر من تركيب مستقل (١) ، نحو :
ذهب الولدُ إلى بيته ونام على فراشه

٣- جملة تركيبية Complex sentence : وهي التي تشتمل على أكثر من تركيب ، واحد منها من النوع المستقل ، وهو الأساسي main ، والباقي غير مستقل (٢) ، نحو :
ذاكر الولدُ لينجح في الامتحان



- margaret Nicholson, A Dictionary of (١)
American English usage, P. 511.

- Margaret Nicholson, Ibid, P. 511. (٢)

وانظر :

- B. A. pythain, English Grammar, P. 156

٤- جملة ناقصة Elliptical sentence : وهي الجملة

البسيطة التي حذفت إحدى مكوناتها ، نحو :

كُتِبَ الدرسُ - بحذف الفاعل -

ومن أبرز أنواعها نوع يسميه أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب " بالجملة

الناقصة ذات الطرف الواحد " (١) ، وتسمى عند برجشتراسر " شبه

جملة " (٢) ، وهي كل كلمة قامت مقام جملة ، أي أن هذا النوع يمثله تركيبيا ،

ماهو أدنى منه فنولوجيا ، كالكلمة أو العبارة ومعنى هذا أن الكلمة

The word - كما يذكر كينيث بايك Kenneth pike - إذا

نابت عن الجملة ، فإنها تعد في هذا السياق جملة ، كما أنها تعد فنولوجيا

كلمة ، مثال ذلك :

متى يأتي أخوك ؟

(غدا)

فالفئة (غدا) - وهي ظرف زمان - هنا جملة ناقصة غير مستقلة عن السياق ،

وفي الوقت نفسه كلمة من الناحية الفنولوجية . (٣) .

واختلاف مكونات هذه الجمل من الناحية الفنولوجية يترتب عليه اختلاف

خطي ، ولكن هناك حالات نلاحظ فيها اتفاقا خطيا بين أنماط بعض الأنواع

السالفة الذكر ، ويمكن توضيح ذلك بما يأتي :

(١) اتفاق القالب الخطي لنمط من أنماط الجملة التركيبية ونمط من أنماط الجملة

البسيطة :

- ونمط الجملة التركيبية المقصود هنا يتمثل في :

(١) انظر : نظرية بناء الجملة في ضوء الدرس اللغوي الحديث ٨٤

(٢) التطور والنحو ١٢٥

(٣) Kenneth Pike, Grammatical Analysis, P.22 -

(جملة ناقصة ذات طرف واحد + جملة فعلية بسيطة)
↓ ↓
لا النافية + فعلها مضارع للمفرد المتكلم

- والجملة البسيطة هي جملة فعلية منفية ، ونمطها يتمثل في الآتي :

(أداة نفي (لا) + جملة فعلية فعلها مضارع للمفرد المتكلم)

والجمل التركيبية التي درسها بعض اللغويين على أنها جمل فعلية بسيطة تتمثل في الآيات التالية :

- قوله تعالى : " فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسام لو تعلمون عظيم " (١)

- وقوله تعالى : " فلا أقسم بما تبصرون وما لاتبصرون إنه لقول رسول كريم " (٢)

- وقوله تعالى : " فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون على أن نبدل خيرا وما نحن بمسبوقين " (٣)

- وقوله تعالى : " لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة " (٤)

- وقوله تعالى : " فلا أقسم بالخنس " (٥)

(١) سورة الواقعة ٥٦/٧٥-٧٦

(٢) سورة الحاقة ٦٩/٣٨-٤٠

(٣) سورة المعارج ٧٠/٤٠-٤١

(٤) سورة القيامة ٧٥/١-٢

(٥) سورة التكوير ٨١/١٥

- وقوله تعالى : " فلا أقسم بالشفق • والليل وما وسق • والقمر إذا
اتسق • لتركن طبقا عن طبق " (١)

- وقوله تعالى : " لا أقسم بهذا البلد " (٢)

وقبل أن نبدأ في دراسة الجمل التركيبية التي توجد في الآيات الكريمة نود
أن نشير إلى دراسة اللغويين والمفسرين وعلماء القراءات لتلك الآيات ، حتى
لا يكون كلامنا منفصلا عن التراث .

- بالنسبة للآية التي جاءت في سورة الواقعة :

قال ابن كثير " وقال آخرون ليست (لا) زائدة لامعنى لها
بل يؤتى بها في أول القسم إذا كان مقسما به على منفى ، كقول عائشة رضى الله عنها :
لا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط ،
وهكذا تقدير الكلام (لا أقسم بمواقع النجوم) ليس الأمر كما زعمتم في القرآن أنه
سحر وكهانة بل هو قرآن كريم ، وقال ابن جرير وقال بعض أهل العربية معنى
قوله (فلا أقسم) فليس الأمر كما تقولون ثم استأنف القسم بعد ذلك فقيـل
(أقسم) " (٣) .

- يتضح من الكلام السابق أن (لا) ليست نفيا للقسم ، وإنما هى نفى
لكلام تقدم عن الكفار ، وهذا الكلام هو زعمهم أن القرآن سحر وكهانة ، فجاءت
(لا) نفيا لهذا الزعم ، وجاء القسم بعد ذلك تأكيدا لنفى هذا الزعم ،
وتصحيحا للخطأ الذى يتمسك به الكفار .

(١) سورة الانشاق ٨٤ / ١٦-١٩

(٢) سورة البلد ١/٩٠

(٣) تفسير ابن كثير ٤/٢٩٧ - ٢٩٨

والمعنى الذى أشرنا إليه يبين لنا أن الآية القرآنية تعد جزءاً من حوار قصير Exchange ، وهذا الحوار حذف منه جزء - وهو كلام الكفار - وقد دل السياق على هذا المحذوف ، ويمكن توضيح الحوار على النحو التالى :

الكفار : القرآن سحر وكهانة

قوله تعالى ردا عليهم : لا

قوله تعالى تأكيداً لنفى كلامهم وتصحيحاً لاعتقادهم الخاطيء : أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم فى كتاب مكنون (١)

وهذا التحليل يبين لنا أن (لا) جملة ناقصة ذات طرف واحد ، أى أنها تعد جملة مستقلة ، ولعلاقة لها بالجملة (أقسم بمواقع النجوم) .

والذى أدى إلى اختلاف القدماء فى دراسة (لا) من الناحية النحوية هو أنها جاءت ملاصقة للجملة (أقسم بمواقع النجوم) بدون وجود علاقة خطية تبين أنها جملة مستقلة ، وهذا أدى إلى تشابه الجملة التركيبية (فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم) من الناحية الخطية مع الجملة البسيطة التى تتكون من :

(أداة نفي + جملة فعلية فعلها مضارع للمفرد المتكلم) نحو :

لا أقسم بشئ وغير الله

لا أقسم بالله كذبا

أما الجملة التى معنا فى الآية القرآنية فهى تتكون من :

(لا + أقسم بمواقع النجوم + و + إنه لقسم لو تعلمون عظيم + إنه لقرآن كريم)

جملة ناقصة + جملة فعلية + أداة عطف + جملة اسمية + جملة اسمية تعد ذات طرف بسيطة تؤكد كلام الكفار واحد

وهى تصحح الاعتقاد الخاطيء الذى أظهره الكفار . وهذه الجملة غير مستقلة

— بالنسبة للآية التي جاءت في سورة الحاقة :

قال ابن كثير : " يقول تعالى مقسما لخلقه بما يشاهدونه من آياته في مخلوقاته الدالة على كماله في أسمائه وصفاته ، وما غاب عنهم مما لا يشاهدونه من المغيبات عنهم أن القرآن كلامه ووحيه وتنزيله على عبده ورسوله الذي اصطفاه لتبليغ الرسالة فقال تعالى : (فلا أقسم بما تبصرون وما لاتبصرون فإنه لقول رسول كريم) يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم أضافه إليه على معنى التبليغ ، لأن الرسول من شأنه أن يبلغ عن المرسل قال الإمام أحمد حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان حدثنا شريح بن عبيد قال : قال عمر بن الخطاب خرجت أتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم فوجدته قد سبقنى إلى المسجد فمعت خلفه ، فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أعجب من تأليف القرآن ، قال فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش . قال فقرأ (فإنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون) قال فقلت : كاهن ، قال فقرأ (ولا يقول كاهن قليلا ما تذكرون) " (١)

وقال القاضي أبو السعود : " (فلا أقسم) أى فأقسم على أن (لا) مزيدة للتأكيد ، وأما حمله على نفي الإقسام لظهور الأمر واستغنائه عن التحقيق فيرده تحقيق المقسم به بقوله تعالى : (بما تبصرون وما لاتبصرون) كما مر في سورة الواقعة ، أى أقسم بالمشاهدات والمغيبات وقيل بالدنيا والآخرة ، وقيل بالأجسام والأرواح ، والإنس والجن ، والخلق والخالق ، والنعم الظاهرة والباطنة ، والأول منتظم للكل (فإنه) أى القرآن (لقول رسول) يبلغه عن الله تعالى فإن الرسول لا يقول عن نفسه (كريم) على الله تعالى وهو النبي أو جبريل عليهما السلام (ما هو يقول شاعر) كما تزعمون تارة (قليلا ما تؤمنون) أيانا قليلا تؤمنون (ولا يقول كاهن) كما تدعون ذلك تارة أخرى " (٢)

(١) تفسير ابن كثير ٤١٧/٤

(٢) تفسير أبي السعود ٣٨٦/٥

وقال الأشموني : " وقف بعضهم على (فلا) رداً للكلام المشركين ، ثم يبتدىء (أقسم) ووصله أولى وإن كان له معنى ، ولا يوقف على (وما لاتبصرون) ، لأن جواب القسم لم يأت بعد ، وهو قوله : (إنه لقول رسول كريم) " (١) .

يتضح من النصوص السابقة مايلي :

- ١- أن (لا) زائدة عند بعض العلماء
- ٢- أن (لا) رد للكلام المشركين ، وهي مستقلة عن الجملة (أقسم بما تبصرون وما لاتبصرون) .
- ٣- أن (لا) نافية للقسم لظهور الأمر واستغنائه عن التحقيق ، وقد رفض القاضى أبو السعود هذا المذهب لتعيين المقسم به .

وسياق النص القرآنى يبين لنا أن (لا) ليست زائدة ، بل هى نفى لكلام الكفار ، وهذا الكلام يوضحه قوله تعالى : (وما هو بقول شاعر) ، وقوله تعالى : (ولا يقول كاهن) ، أى أن السياق القرآنى يكشف لنا عن حوار قصير حذف بعض وحداته التى تتمثل فى كلام الكفار ، ويمكن توضيح ذلك بمايلى :-

الكفار : القرآن قول شاعر وكاهن

قوله تعالى رداً عليهم : لا

قوله تعالى تأكيداً لنى كلامهم وتصحيحاً لاعتقادهم الخاطيء : (أقسم بما تبصرون وما لاتبصرون ، إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون ولا يقول كاهن قليلاً ما تذكرون) (٢) .

وهذا التحليل يبين لنا أن (لا) جملة ناقصة ذات طرف واحد ، أى أنها

تعد جملة مستقلة ، ولا علاقة لها بالجملة (أقسم بما تبصرون وما لاتبصرون) .

(١) منار الهدى فى بيان الوقف والابتدا ٤٠٣

(٢) سورة الحاقة ٦٩/٣٨-٤٢

بالنسبة للآية التي جاءت في سورة المغارج :

قال ابن كثير في شرح هذه الآية : " (فلا أقسم برب المشارق والمغارب) أى الذى خلق السموات والأرض وجعل مشرقا ومغربا ، وسخر الكواكب تبدو من مشارقها وتغيب فى مغاربها ، وتقدير الكلام ليس الأمر كما يزعمون أن لامعاد ولاحساب ولابعث ولانشور بل كل ذلك واقع وكائن لا محالة " (١) .

يتضح من كلام ابن كثير أن (لا) ليست زائدة ، بل هى رد لكلام مقدر ، وهذا الكلام وقع من الكفار ، وفى ضوء هذا المعنى يمكن تحليل الجملة :

(فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين " على النحو التالى :

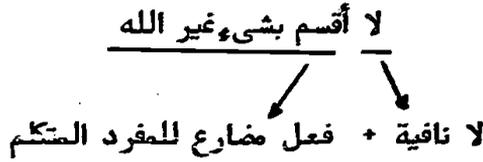
فلا + أقسم برب المشارق والمغارب + إنا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم
وما نحن بمسبوقين

↓ ↓ ↓

جملة ناقصة + جملة فعلية بسيطة + جملة اسمية تعد جوابا للقسم تصح
ذات طرف مؤكدة لنفى كلام الاعتقاد الخاطيء الذى يسود عند
واحد الكفار الكفار

وهذا التحليل يبين لنا أن القالب الخطى لا يكشف عن حقيقة المسرح اللغوى للجملة ، وذلك لأن الآية القرآنية تتشابه من الناحية الخطية مع نمط الجملة الفعلية البسيطة ، وهذا النمط يتكون من :

(لا النافية + جملة فعلية فعلها مضارع للمفرد المتكلم) نحو :



وهذا التشابه الخطي أدى إلى وجود فريق من العلماء يقول بزيادة (لا) . والتحليل السابق للآية القرآنية الذي اعتمدنا فيه على رأي ابن كثير يبين لنا أن الآية ترسم لنا حواراً قصيراً ، وهذا الحوار أحد أجزائه مقدر ، والجزء المقدر يتمثل في كلام الكفار ، ولكن السياق يبين لنا مضمون هذا الكلام ، وقد ذكره ابن كثير في قوله " ليس الأمر كما يزعمون أن لا معاد ولا حساب ولا بعث ولا نشور ، بل كل ذلك واقع وكائن لا محالة" (١)

(١) سبق أن ذكرنا هذا الكلام .

بالنسبة للآية التي جاءت في سورة القيامة :

" اِخْتُلِفَ فِي (لا) فُقِيلَ زَائِدَةٌ تَمْهِيْدًا لِلنَّفْيِ ، وَتَنْبِيْهًا عَلٰى اَنْ الْمَقْسَمَ بِهِ نَفْيٌ ، وَاِنَّمَا جَازَ اَنْ تَلْغَى فِي اَوَائِلِ السُّوْرَةِ ؛ لِاَنَّ الْقُرْآنَ كَالسُّوْرَةِ الْوَاحِدَةِ ، وَيُوَيِّدُ زِيَادَتَهَا قِرَاءَةَ قَنْبِلٍ وَالْبِزْيَ - لَا اَقْسَمَ - بِحَذْفِ الْاَلْفِ جَوَابًا لِقِسْمٍ مَّقْدَرٍ : اَيُّ وَاللّٰهَ لَا اَقْسَمُ وَالْفِعْلُ لِلْحَالِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ تَأْتِ نَوْنُ التَّوْكِيْدِ ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ . وَاَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَلَا يَجِيزُوْنَ اَنْ يَقَعَ فِعْلُ الْحَالِ جَوَابًا لِّلْقِسْمِ ، وَجُوْزَ بَعْضُهُمْ حَذْفَ النَّوْنِ مِنَ الْقِسْمِ وَاِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْاِسْتِقْبَالِ " (١) .

" وَقِيلَ نَافِيَةٌ لِّلْكَلامِ تَقْدَمُ عَنِ الْكُفَّارِ مِنْ اِنْكَارِ الْبَعْثِ فُقِيلَ لَهُمْ لَا ، لَيْسَ الْاَمْرُ كَمَا زَعَمْتُمْ ، فَعَلَى هَذَا يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلٰى (لا) ، وَلَيْسَ يُوَقَّفُ لِمَنْ جَعَلَهَا زَائِدَةً " (٢) ، وَقَدْ تَنَبَّهَ الْفَرَّاءُ - فِيمَا يَبْدُوْ لَنَا - اِلَى الْجَانِبِ الْخَطِيْءِ الَّذِي يَتِمُّثَلُ فِي مَجِيْءِ (لا) فِي بَدَايَةِ جُمْلَةِ الْقِسْمِ (اَقْسَمَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) ، وَهِيَ لَيْسَتْ نَافِيَةٌ لِلْفِعْلِ (اَقْسَمَ) ، حَيْثُ يَقُوْلُ : " وَلَكِنِ الْقُرْآنَ جَاءَ بِالرَّدِّ عَلٰى الَّذِيْنَ اَنْكَرُوْا الْبَعْثَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَجَاءَ الْاِقْسَامُ بِالرَّدِّ عَلَيْهِمْ فِي كَثِيْرٍ مِنَ الْكَلَامِ الْمَبْتَدَأِ مِنْهُ ، وَغَيْرِ الْمَبْتَدَأِ ، كَقَوْلِكَ فِي الْكَلَامِ :

لَا وَاللّٰهَ لَا اَفْعَلُ ذَاكَ ، جَعَلُوْا (لا) وَاِنْ رَأَيْتَهَا مَبْتَدَأَةً رَدًا لِّلْكَلامِ قَدْ كَانَ مَضِيًّا ، فَلَوْ اَلْقَيْتَ (لا) مِمَّا يَنْوِيْ بِهَ الْجَوَابَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْيَمِيْنِ الَّذِيْ تَكُوْنُ جَوَابًا ، وَالْيَمِيْنِ الَّذِيْ تَسْتَأْنِفُ فَرْقٌ ، اَلَا تَرٰى اَنْكَ تَقُوْلُ مَبْتَدَأًا : وَاللّٰهَ اِنْ الرَّسُوْلَ لِحَقٌّ ، فَاِذَا قُلْتَ : لَا وَاللّٰهَ اِنْ الرَّسُوْلَ لِحَقٌّ ، فَكَاْنَكَ اَكْذَبْتَ قَوْمًا اَنْكَرُوْهُ ، فَهَذِهِ جِهَةٌ (لا) مَعَ الْاِقْسَامِ ، وَجَمِيْعُ الْاِيْمَانِ فِيْ كُلِّ مَوْضِعٍ تَرٰى فِيْهِ (لا) مَبْتَدَأًا بِهَا ، وَهُوَ كَثِيْرٌ فِي الْكَلَامِ " (٣) .

(١) منار الهدى فى بيان الوقف والابتداء ٤١٠

(٢) منار الهدى فى بيان الوقف والابتداء ٤١٠

(٣) معانى القرآن ٢٠٧/٣

والحقيقة أن (لا) ليست نافية ، ولكنها رد لكلام مقدر ، وهذا الكلام جاء على لسان الكفار ، وفي ضوء هذا الرأى الذى ذهب إليه كثير من القدماء يمكن تحليل الجملة ، وذلك على النحو التالى :

لا + أقسم بيوم القيامة
↓ ↓
جملة ناقصة + جملة فعلية بسيطة مؤكدة
ذات طرف لئفى كلام الكفار
واحد

لا + أقسم بالنفس اللوامة
↓ ↓
جملة ناقصة + جملة فعلية بسيطة مؤكدة
ذات طرف للئفى (جملة قسم)
واحد مؤكدة
للجملة الناقصة
الأولى

ومن ذهب إلى زيادة (لا) تأثر بالجانب الخطى ، وذلك لأن الجملة (لا أقسم بيوم القيامة) تتشابه من الناحية الخطية مع نمط من أنماط الجملة الفعلية البسيطة المنفية ، وهذا النمط يتكون من :

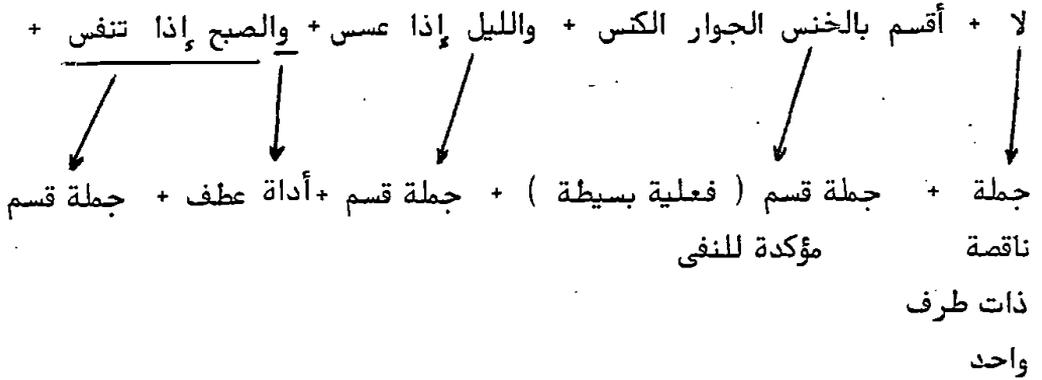
(لا النافية + جملة فعلية فعلها مضارع للمفرد المتكلم) نحو :
سلا أقسم بشىء غير الله
لا أقسم بالله كذبا

ويبدو أن الفراء قد أدرك الجانب الخطى عندما قال : " كقولك فى الكلام : لا والله لا أفعل ذاك جعلوا (لا) وإن رأيتها مبتدأة ردا لكلام قد كان مضى " (١) وقد أشرنا إلى ذلك فيما مضى .

بالنسبة للآية التي جاءت في سورة التكويد :

قال الأشموني : " لا وقف من قوله : (فلا أقسم بالخنس) ، إلى قوله (أمين) على أن جواب القسم : إنه لقول رسول كريم والمعنى : أقسم بهذه الأشياء أن القرآن نزل به جبريل وماصاحبكم بمجنون على ما زعمتم (١) " . و (لا) عند الفراء نفى لكلام تقدم عن الكفار يتضح ذلك من قوله : " فهذه جهة (لا) مع الإقسام ، وجميع الأيمان في كل موضع ترى فيه (لا) مبتدأ بها ، وهو كثير في الكلام " (٢) .

والكلام السابق يبين لنا أن تحليل الجملة على النحو التالي :



إنه لقول رسول كريم
↓
جملة اسميه جواب القسم ،
وهي تصح الاعتقاد الخاطيء
الذي يسود عند الكفار .

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ٤٢٠

(٢) معاني القرآن ٢٠٧/٣

والتحليل السابق يبين لنا أن الجملة التركيبية السابقة تعد جزءاً من حوار ، وهذا الحوار حذف منه جزء ، وهو كلام الكفار ، وقد دل السياق على هذا المحذوف .

والرأى الذى ذهب إلى زيادة (لا) فإنه تأثر فيما يبدو لنا بالجانب الخطي ، وذلك لأن الآية القرآنية (فلا أقسم بالخنس) تتشابه من الناحية الخطية مع نمط من أنماط الجملة الفعلية البسيطة المنفية بالأداة (لا) ، وهذا النمط يتكون من :

(لا النافية + جملة فعلية فعلها مضارع للمفرد المتكلم) ، نحو :
لا أقسم بالله كذبا

بالنسبة للآية التي جاءت في سورة " الانشقاق " :

نلاحظ أن (لا) ليست نافية للقسم ، ولكنها جملة ناقصة ذات طرف واحد ، أى أنها تعد جملة ناقصة ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل اللغوى الآتى :

لا + أقسم بالشفق + والليل وماوسق + والقمر إذا اتسق +
↓ ↓ ↓ ↓
جملة ناقصة ذات طرف واحد (فعلية بسيطة) + جملة قسم + جملة قسم + جملة قسم
مؤكدة للنفي

لتركبن طبقاً عن طبق (١)
↓
جواب القسم

وما قبل فى الآيات السابقة ينطبق على تلك الآية الكريمة (٢) .

(١) قال أبو السعود فى تفسير هذه الآية: " أى لتلاقن حالاً بعد حال كل واحدة منها مطابقة لأختها فى الشدة والفظاعة ، وقيل الطبق جمع طبقة وهى المرتبة ، وهو الأوفق لركوب المنبىء عن الاعتلاء والمعنى لتركبن أحوالاً بعد أحوال هى طبقات فى الشدة بعضها أرفع وهى الموت وما بعده مواطن القيامة ودواهيها " (تفسير أبى السعود ٥٠٥/٥) .

(و (لا) كما يتضح من النص القرآنى أنها رد لكلام الكفار الذى يتمثل فى إنكار البعث والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى ، ويتضح ذلك من قوله تعالى : " إنه ظن أن لن يحور " - الانشقاق ١٤/٨٤ - .

(٢) يتضح من كلام المفسرين أن الآيات التى ذكرتها فى هذه الدراسة تعد كل آية منها جزءاً من حوار ، وهذا الحوار هو الذى ينبغى أن تحلل فى ضوءه تراكيب تلك الآيات ، وهذا ما فعلناه فى هذه الدراسة .

بالنسبة للآية التي جاءت في سورة البلد :

ذكر ابن كثير أن (لا) رد على الكفار في رأى مجاهد (١) ، وهذا يعنى أنها مستقلة عن جملة القسم (أقسم بهذا البلد) ، وفي كلام المفسرين ما يبين أنها مستقلة عن الجملة المذكورة ، يقول القاضى أبو السعود فى تفسير الآية (لا أقسم بهذا البلد) : " أقسم سبحانه بالبلد الحرام وبما عطف عليه على أن الانسان خلق ممنوا بمقاساة الشدائد ومعاناة المشاق " (٢) .

وفى ضوء الكلام السابق يمكن تحليل الآية على النحو التالى :

لا + أقسم بهذا البلد + و + أنت حل بهذا البلد + لقد خلقنا الانسان فى كبد
↓ ↓ ↓ ↓ ↓
جملة ناقصة + جملة قسم + أداة + جملة اسمية معطوفة + جملة جواب القسم
ذات طرف (فعلية بسيطة) عطف على جملة القسم
واحد تؤكّد نفى
كلام الكفار

وفيهم من سياق السورة الكريمة أن الكفار ينكرون البعث والرجوع إلى الله الخالق . ودراسة (لا) على أنها جملة ناقصة ذات طرف واحد ؛ لأنها نفى لكلام الكفار ، يبين لنا أن الآية القرآنية تعد جزءاً من حوار قصير (٣) ، وهذا الحوار حذف جزء منه ، ذلك الجزء الذى يتمثل فى كلام الكافرين ، والسياق هو الذى يحدد لنا مضمون هذا الكلام .

-
- (١) تفسير ابن كثير ٥١١/٤
(٢) تفسير أبى السعود ٥٣٤/٥
(٣) سبق أن وضحنا أبعاد القلب التركيبى للحوار القصير فى دراستنا لما ورد فى سورتي الواقعة والحاقة .

ومن ذهب إلى أن (لا) زائدة فإنه تأثر بالجانب الخطي ؛ لأن هذه الجملة تتشابه خطيا مع نمط من أنماط الجملة الفعلية البسيطة المنفية ، وهذا النمط يتكون من :

(لا النافية + جملة فعلية فعلها مضارع للمفرد المتكلم) ، نحو :

لا أقسم بالله كذبا

— اتفاق القالب الخطي لنمط من أنماط الجملة التركيبية ونمط من أنماط الجملة المركبة :

ونمط الجملة التركيبية المقصود هنا يتكون من :

— (جملة فعلية بسيطة + جملة اسمية تقوم بوظيفة الحال وتشتمل على رابط يتمثل في الواو)

(أو جملة فعلية بسيطة منفية + جملة اسمية تقوم بوظيفة الحال وتشتمل على رابط يتمثل في الواو) .

— ونمط الجملة المركبة يتكون من :

(جملة فعلية بسيطة + واو العطف + جملة اسمية)

(جملة فعلية بسيطة منفية + واو العطف + جملة اسمية)

امثلة تطبيقية للأنماط السابقة :

— ذاكرتُ الدرسَ وأنا مستيقظ

— ما ذاكرتُ وأنت مستيقظ

— ما كتبتُ الدرسَ وأنت نشيط

والجمل السابقة تكون تركيبية إذا كانت الجمل (وأنا مستيقظ) و
و (وأنت مستيقظ) و (أنت نشيط) تقوم بوظيفة الحال ، وإذا كانت هذه
الجمل تقوم بوظيفة الحال فإن هذا يعنى أنها غير مستقلة • أما إذا كانت هذه
الجمل معطوفة على الجمل السابقة لها ، فإنها ، تكون فى تلك الحال جملا مستقلة ،
وتكون كل جملة من تلك الجمل مع الجمل السابقة لها جملة كبرى عرفت فى
الدراسات اللغوية الحديثة باسم " الجملة المركبة " • وهذا الاختلاف النحوى
يرتبط باختلاف دلالى • ويمكن توضيح ذلك بإلقاء الضوء على معانى الجمل فى
حالتى التركيبية والمركبة ، وذلك على النحو التالى :

فى حالة التركيبية :

- ١- معنى الجملة الأولى أن المتكلم ذاكراً وهو فى حالة يقظة
- ٢- معنى الجملة الثانية أن المخاطب لم يذاكر وهو فى حالة يقظة
- ٣- معنى الجملة الثالثة أن المخاطب لم يكتب الدرس وهو فى حالة نشاط

فى حالة الجملة المركبة :

- ١- معنى الجملة الأولى أن المتكلم ذاكراً الدرس ثم يخبر أنه مستيقظ
- ٢- معنى الجملة الثانية أن المخاطب لم يذاكر الدرس ، ويخبره المتكلم أنه
مستيقظ •
- ٣- معنى الجملة الثالثة أن المخاطب لم يكتب الدرس ويخبره المتكلم أنه
نشط •

أى أن الجملة الثانية مستقلة عن الجملة الأولى ، وليست حالا لها كما
نرى فى الجملة التركيبية ، والسياق (مقام الحال) هو الذى يحدد المعنى
المراد ، ووفقاً لهذا السياق نستطيع أن نحدد فئة الجملة هل هى تركيبية أو
مركبة •

ومن الجدير بالذكر أن علماء أصول الفقه تعرضوا لهذه الناحية يقول الإمام الاسفوي "....." (إن دخلت الدار وأنت طالق)^(١) ، قال البغوي : ان قال أردت التعليق فيقبل أو التنجيز فيقع قال البوشنجي : فإن لم يقصد شيئاً طلقت في الحال وألغيت الواو كما لو قال ابتداء وأنت طالق واعترض في الروضة على ما قاله البوشنجي فقال : (إنه فاسد وإن) المختار أنه عند الإطلاق تعليق بدخول الدار إن كان قائله لا يعرف العربية ، فإن عرفها لا يكون تعليقا ولا تنجيزا إلا بالنية لأنه غير مفيد عنده قلت أما قول النووي أن مقالة البوشنجي فاسدة فمسلم ، وأما قوله في عارف العربية أنه غير مفيد عنده فعجيب ، بل هو صحيح على جعل (وإن) نافية ، وهو كثير في القرآن ، وحينئذ فيحتمل أن تكون الواو بعدها واو الحال فلا يقع ، أو واو العطف فيقع ، فَيَسْأَلُ فإن كان أراد الأول لم يقع ، وإن أراد الثاني وقع ، نوى الطلاق أم لا ، اكتفاءً بنية العطف "....."^(٢) .

ويتضح من النص السابق أن القول " إن دخلت الدار وأنت طالق " على إرادة واو الحال لم يقع الطلاق ، لأن المعنى " ما دخلت الدار وأنت في حالة طلاق " ، وفي هذه الحال تكون الجملة تركيبية ؛ لأن الجملة (وأنت طالق) تعد غير مستقلة .

أما إن كانت الواو للعطف فإن الطلاق يقع ، لأن المعنى " ما دخلت الدار " و " أنت طالق " أي أن الجملة الثانية مستقلة عن الأولى ، وفي هذه الحال تكون الجملة " مركبة " والذي يفصل بين المعنيين هو مقام الحال ، وقد عبر الإمام الإسفوي عن مقام الحال بهذا بقوله : " فَيَسْأَلُ فإن كان أراد الأول - الحال - لم يقع ، وإن أراد الثاني - العطف - وقع " .

(١) يرى بعض الأصوليين أن الواو قامت مقام الفاء ، انظر (الكوكب الدرر

٤٢٢ هامش (١١) .

(٢) الكوكب الدرر ٤٢٢-٤٢٣

(٣) اتفاق القلب الخطي لنمط من أنماط الجملة التركيبية والجملة البسيطة
المكررة على سبيل الاستئناف :

— ونمط الجملة التركيبية المقصود هنا يتكون من :
جملة اسمية + جملة اسمية مكررة تقوم بوظيفة التوكيد + جملة
اسمية مكررة تقوم بوظيفة التوكيد •

— ونمط الجملة البسيطة المكررة على سبيل الاستئناف يتكون من :
جملة اسمية + جملة اسمية مكررة على سبيل الاستئناف + جملة اسمية
مكررة على سبيل الاستئناف

مثال تطبيقي للنمطين :

والمثال الذي نسوقه هنا أورده الإمام الإسنوي ، وهو :
(أنت طالق أنت طالق أنت طالق) (١) ،

والكلام السابق يكون جملة تركيبية إذا كانت الجملتان الثانية والثالثة
تقومان بوظيفة التوكيد اللفظي للجملة الأولى ، أما إذا كانت كل جملة استئنافية ،
فإن هذه الجمل مستقلة ، وبهذا تخرج عن إطار الجملة التركيبية •

ويترتب على هذا الاختلاف النحوي اختلاف في حكم فقهي ، وهو
(الطلاق) ، فإن كانت الجملتان الثانية والثالثة مؤكدتين للأولى فإنه في هذه
الحالة يكون الطلاق قد وقع مرة واحدة ، وإن كانت كل جملة مستقلة عن
الأخرى ، أي استئنافية فإنه في هذه الحالة يكون الطلاق قد وقع ثلاث مرات •

وإذا كانت الجملة التركيبية تتكون من (أنت طالق أنت طالق) - وفي هذه الحالة تكون الثانية توكيدا لفظيا للأولى - ، والثالثة مستقلة ، أى استثنائية ، وفي هذه الحالة يكون الطلاق قد وقع مرتين • ولايجوز أن تكون الثالثة توكيدا للأولى ، والثانية استثنائية ، أى مستقلة • لأنه لايجوز الفصل بين المؤكّد والمؤكّد •

وقد ذكر هذا المعانى الإمام الإسنوى فى قوله : " لايجوز الفصل بين المؤكّد والمؤكّد • (فمن فروع ذلك) ما إذا كرر قوله : أنت طالق ثلاث مرات • (قال الرافعى) : فإن قصد بالأخيرين تأكيد الاول ، وقعت واحدة ، وإن قصد الاستئناف ، وقع الثلاث ، وإن أطلق فكذلك فى أصح القولين • والثانى يقع واحدة حملا على التأكيد •

ولو قال : قصدت بالثالثة تأكيد الثانية أو بالثانية تأكيد الأولى ، وبالثالثة الاستئناف وقع طلقتان • ولو قصد بالثالثة تأكيد الأولى وقعت الثلاث إذ الفصل يمنع التأكيد " (١) •

(١) الكوكب الدرى ٤٠٥ • وإذا كانت الثالثة توكيدا للثانية تكون الجملة تركيبية ، وفى هذه الحالة يكون الطلاق قد وقع مرتين - كما ذكر الإمام الإسنوى - • ويكون تكوين الجملة التركيبية فى هذه الحالة على النحو التالى :

(جملة بسيطة (اسمية) + جملة بسيطة (اسمية) مستقلة)
(استثنائية) + جملة بسيطة (اسمية) تقوم بوظيفة التوكيد
اللفظى للجملة الثانية ، أى جملة غير مستقلة • (والله أعلم) •

كما تبين لنا أن جذور المنهج الصوتي في الدراسة النحوية كانت موجودة عند القدماء ، ولكن هذه الجذور لم يعتد بها في الدراسة التطبيقية ، حيث إنها ارتبطت بظواهر محدودة ، واختلف البصريون والكوفيون حول هذه الظواهر .

٣- أن القدماء للمنهج الصوتي كان محدودا ، حيث لم يتنبهوا له إلا في ظواهر لغوية محدودة ، وهذه الظواهر اختلف حولها البصريون والكوفيون ومن هذه الظواهر :

أ- كتابة الفعل المعتل ، نحو : سعى ، قضى ، دعا ، حيث يرى البصريون أن هذه الأفعال تكتب بالألف مراعاة للفظ ، ويرى الكوفيون أن ذوات الياء تكتب الياء ، وذوات الواو تكتب بالألف .

ب- كتابة نون التنوين : فيرى البصريون كتابتها بالألف لأن الوقف عليها بالألف ، ويذهب الكوفيون إلى كتابتها بالنون ، إتباعا للفظ ، إذ الخط صورة اللفظ .

٤- أن علامات الإعراب عبارة عن حركات ، وهذه الحركات تنقسم إلى نوعين هما :

أ- النوع القصير : ويشتمل على الفتحة ، والضمة ، والكسرة .
ب- النوع الطويل : ويشتمل على : الفتحة الطويلة الخالصة ، والضمة الطويلة الخالصة ، والكسرة الطويلة الخالصة .

ولم ينظر القدماء إلى النوع الطويل على أنه حركات طويلة ، وإنما نظروا إليه على أنه حروف مد ساكنة ، والسبب في ذلك تأثرهم بالجانب الخطي . وهناك علامات إعراب لا تدخل في دائرة الحركات ، وهي : -

- أ- السكون : وهو علامة الجزم .
ب- الياء : علامة نصب وجر المثني ، وهو صامت متوسط .
ج- ثبوت النون : وهو علامة رفع الأفعال الخمسة .
د- حذف النون : وهو علامة نصب وجزم الأفعال الخمسة .

كما أن هناك علامة إعراب لم يتنبه القدماء إلى حقيقتها الصوتية ، بسبب تأثرهم بالجانب الخطي ، وهي علامة جزم الفعل المضارع المعتل الآخر ، والأمر من الفعل المعتل الآخر ، حيث ذكر القدماء أن علامة جزم الفعل المضارع في هذه الحالة هو حذف حرف العلة ، وعلامة بناء صيغة الأمر هي حذف حرف العلة الذي يعد من الناحية الصوتية حركة طويلة .

والحقيقة أن حرف العلة لم يحذف إلا من الناحية الخطية ، أما من الناحية الصوتية فإنه حدث له اختصار كمي ؛ أي تحول إلى فتحة قصيرة ، وكتبت تلك الفتحة القصيرة بالرمز الخطي الذي يمثلها .

٥- أن علامات البناء من الناحية الصوتية هي نفس علامات الإعراب التي تنحصر في : الفتح والضم والكسر . وما ينتهي بحرف من حروف المد - الحركات الطوال - من المبنيات يعد مبنيًا على الحركة التي ينتهي بها ، ولا يكون مبنيًا على السكون - كما ذهب إلى ذلك القدماء - لأن هذا الرأي يراعي الجانب الخطي ، ويغفل الجانب الصوتي .

وهناك حالات بناء تفتقد علامة البناء للتخلي من التقاء الحركتين ، نحو :

أ- الماضي المسند إلى واو الجماعة ، نحو : كَتَبُوا katabū
ب- الماضي المسند إلى ألف الاثنين ، نحو : كَتَبَا katabā

وقد يكون غياب علامة البناء بسبب تعذر اجتماع السكون مع الحركة ،

نحو :

- صيغة الأمر المسند إلى ياء المخاطبة ، نحو : اُكْتُبِي uktubī

٦- يعد السياق جزءًا أساسيًا من مكونات الخطاب اللغوي ، بل إن هناك ظواهر لغوية لا يمكن دراستها بدقة إلا في ضوء جانب السياق ، وقد تنبه القدماء إلى هذا الجانب ، ودرسوا في إطاره كثيرًا من الظواهر النحوية ، ومنها :
أ- تكرار النعوت لواحد

ب - وجوب تأخير الخبر عندما يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ ، نحو : (زَيْدٌ أَخوك) ، ويجوز التقديم إذا وجد دليل يبين أن المتقدم خبر ، نحو : (أبو يوسف أبو حنيفة)

ج - العلم الذى فى آخره ألف ونون ، نحو : (حَسَّان) إذا كانت الألف والنون زائدتين فإن العلم فى هذه الحالة يمنع من الصرف ، وإذا كانا غير زائدتين فإن العلم لا يمنع من الصرف ، والسياق هو المعيار الأساسى الذى يركز عليه فى معرفة زيادة الألف والنون ، أو أصالة النون وزيادة الألف .

د - لايجوز الفصل بين المؤكِّد والمؤكِّد ، ومن فروع ذلك إذا قال رجل : (أنت طالق أنت طالق أنت طالق) فالسياق - مقام الحال - هو الذى يبين لنا وظيفة الجملتين الثانية والثالثة ، وهذه الوظيفة النحوية تحتمل صوراً عديدة ، هى :

- أن تكون الجملتان توكيدا للأولى .
- أن تكون الثانية توكيد للأولى ، والثالثة استئنافية
- أن تكون الثالثة توكيدا للثانية
- ولايجوز أن تكون الثالثة توكيدا للأولى ، لأنه لايجوز الفصل بين المؤكِّد والمؤكِّد .

هـ - إذا كررت (ما) فإن (ما) الثانية تحتمل وجهين نحويين ، هما :

- نفى (ما) الأولى ، ونفى النفى إثبات
- أن تكون توكيدا لفظيا ل (ما) الأولى

ومن الجدير بالذكر أننا ذكرنا أمثلة أخرى فى الجانب التطبيقى تبين أن السياق يعد جزءاً مهماً لا يمكن إغفاله فى دراسة الكثير من أنماط الخطاب اللغوى .

القسم التطبيقي :

وفى هذا القسم حاولت رصد الظواهر النحوية التى تأثر النحاة القدامى فى دراستها بالجانب الخطى ، ولم يقتصر الجانب التطبيقى على ذلك الرصد ، ولكنه اشتمل على جانب آخر ، وهو دراسة تلك الظواهر فى ضوء المعطيات اللغوية الحديثة التى أشرت إليها فى القسم النظرى ، وهذه المعطيات تتلخص فى الآتى: -

- ١- أن حروف المد حركات طويلة ، وليست حروفا ساكنة كما يرى القدماء .
- ٢- أن حروف المد - الحركات الطوال - عندما تلتقى بساكن فإنه يحدث لها اختصار كمى ؛ أى تتحول إلى حركة قصيرة ، ولم يحدث لها حذف ، وهذا الاختصار سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) .
- ٣- تعد علامات الإعراب (الفتحة والضمة والكسرة) من الناحية الصوتية حركات قصيرة .
- ٤- أن علامات الإعراب (الالف والواو والياء) التى يسميها القدماء الإعراب بالحروف - هى من الناحية الصوتية حركات طوال ، أى فتحة طويلة ، وضمة طويلة ، وكسرة طويلة .
- ٥- أن علامات البناء (الفتح والضم والكسر) هى نفس علامات الإعراب من الناحية الصوتية .
- ٦- أن الياء التى تعد علامة نصب وجر المثنى هى صامت متوسط ، وليس حركة .
- ٧- عند صوغ الأمر من الفعل المعتل الآخر ، فإنه يحدث للحركة الطويلة - الحرف المعتل - اختصار كمى ، ولم يحدث لها حذف من الناحية الصوتية .

٨- عند جزم الفعل المضارع المعتل الآخر ، فإنه يحدث للحركة الطويلة
- الحرف المعتل - اختصار كمي ، أي تتحول إلى حركة قصيرة ، ولم
يحدث لها حذف .

٩- أن السياق يعد معيارا أساسيا في دراسة الكثير من حالات الخطاب
اللغوي .

- وبعد الإشارة إلى تلك المعطيات اللغوية الحديثة ، ننتقل إلى ذكر
الظواهر النحوية التي تمت دراستها ، والوقوف على نتائج تلك الدراسة ، وذلك
على النحو الآتي :

أولا : المبنيات :

سبق أن عرفنا البناء في الدراسة ، وهذا التعريف يبين لنا أن المبنيات
هي الوحدات التي لا يتغير آخرها بتغير موقعها في الجملة . والمبنيات التنسي
أحصيتها ، ودرستها في ضوء المنهج السالف الذكر ، يمكن توضيحها في الجداول
الآتية :-

البناء

الوحدة النحوية	ما تدل عليه	الصوت الذي تنتهي به	علامتها في حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها (١)	علامتها في حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها (١)
ضمائر الرفع المنفصلة				
أنا	للمفرد المتكلم	الفتحة الطويلة	الفتح القصير	الفتح الطويل
أنتما	للمثنى المخاطب	الفتحة الطويلة	الفتح القصير	الفتح الطويل
هُما	للمثنى الغائب	الفتحة الطويلة	الفتح القصير	الفتح الطويل
ضمائر النصب المنفصلة				
إيانا	لجمع المتكلمين	الفتحة الطويلة	—	الفتح الطويل
إياكما	للمثنى المخاطب	الفتحة الطويلة	—	الفتح الطويل
إياها	للمفردة المؤنثة	الفتحة الطويلة	—	الفتح الطويل
وإياهما	للمثنى الغائب	الفتحة الطويلة	—	الفتح الطويل
ضمائر الرفع المتصلة				
نا	المتكلمون (الفاعلون)	الفتحة لطويلة	الفتح القصير	الفتح الطويل
ألف الاثنين	الفاعلان	الفتحة الطويلة	الفتح القصير	الفتح الطويل
واو الجماعة	الفاعلون	الفتحة الطويلة	الفتح القصير	الفتح الطويل
ياء المخاطبة	الفاعلة	الكسرة لطويلة	الكسر القصير	الكسر الطويل

(١) وفي هذه الحالة يحدث اختصار كمي للحركة الطويلة ، أي تتحول إلى حركة قصيرة ، وسبق أن أشرنا إلى ذلك في الدراسة .

الوحدة النحوية	ما تدر عليه	الصوت الذي تنتهي به	علامة بنائها في حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها	علامة بنائها في حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها
<u>ضمائر النصب المتصلة</u>				
نا	المتكلمون	الفتحة الطويلة	الفتح القصير	الفتح الطويل
ها	المفردات الغائبة	الفتحة الطويلة	الفتح القصير	الفتح الطويل
ى	المفرد المتكلم	الكسرة الطويلة	الكسر القصير	الكسر الطويل
<u>ضمائر الجر المتصلة</u>				
نا	المتكلمون	الفتحة الطويلة	الفتح القصير	الفتح الطويل
ها	المفردات الغائبة	الفتحة الطويلة	الفتح القصير	الفتح الطويل
ى	المفرد المتكلم	الكسرة الطويلة	الكسر القصير	الكسر الطويل
الوحدة النحوية	الصوت الذي تنتهي به		علامة بنائها إذا جاءت بعدها كلمة مبدوءة بساكن	
<u>إياكما وأسلوب التحذير</u>	الفتحة الطويلة		مبنية على الفتح القصير المتحقق لفظاً والضمير فى محل نصب مفعول به أول	
إياكما				

الوحدة النحوية	ما تدل عليه	الصوت الذي تنتهي به	علامة بنائها في حالة عدم وجود مبدوءة بساكن بعدها	علامة بنائها في حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها
<u>أسماء الإشارة</u>				
ذا	للمفرد المذكر	الفتحة الطويلة	الفتح القصير	الفتح الطويل
تا	للمفرد التأنيث	الفتحة الطويلة	الفتح القصير	الفتح الطويل
ذى	للمفرد التأنيث	الكسرة الطويلة	الكسر القصير	الكسر الطويل
ذهى	للمفرد التأنيث	الكسرة الطويلة	الكسر القصير	الكسر الطويل
تى	للمفرد التأنيث	الكسرة الطويلة	الكسر القصير	الكسر الطويل
تهى	للمفرد التأنيث	الكسرة الطويلة	الكسر القصير	الكسر الطويل
<u>الأسماء الموصولة</u>				
الذى	للمفرد المذكر	الكسرة الطويلة	الكسر القصير	الكسر الطويل
التي	للمفرد التأنيث	الكسرة الطويلة	الكسر القصير	الكسر الطويل
اللائى	جمع الإناث	الكسرة الطويلة	الكسر القصير	الكسر الطويل
اللائى	جمع الإناث	الكسرة الطويلة	الكسر القصير	الكسر الطويل
الألى	جمع الذكور والإناث	الفتحة الطويلة	الفتح القصير	الفتح الطويل
ما	اسم موصول مشترك	الفتحة الطويلة	الفتح القصير	الفتح الطويل
ذو	اسم موصول مشترك	الضمة الطويلة	الضم القصير	الضم الطويل
ذا	اسم موصول مشترك	الفتحة الطويلة	الفتح القصير	الفتح الطويل

الوحدة النحوية	ماتدل عليه	الصوت الذي تنتهي به	علامة بنائها في حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها	علامة بنائها في حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها
<u>الاسم المقصور</u>	اسم معرفة	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
الوحدة النحوية	ماتدل عليه	الصوت الذي تنتهي به	علامة بنائه	
<u>الاسم المقصور المنون</u>	اسم نكرة	الفتحة القصيرة	الفتح القصير	
<u>الاسم المنقوص</u>	اسم معرفة	الكسرة الطويلة	الكسر الطويل (في حالتي الرفع والجر)	الكسر القصير (في حالتي الرفع والجر)
<u>الاسم المنقوص المنون</u>	اسم نكرة	الكسرة القصيرة	الكسر القصير (في حالتي الرفع والجر)	
الوحدة النحوية	ما تدل عليه	الصوت الذي تنتهي به	علامة بنائها في حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها	علامة بنائها في حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها
رسوى	تدل على الاستثناء وغير الاستثناء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير

الوحدة النحوية	ماتدل عليه	الصوت الذي تنتهي به	علامة بنائها في حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها	علامة بنائها في حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها
<u>أدوات الشرط :</u>				
<u>أ - الأسماء</u>				
إذا	الشرط	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
ما	الشرط	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	—
مهما	الشرط	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	—
أني	الشرط	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	—
متى	الشرط (ظرف مكان)	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	—
حيثما	الشرط (ظرف زمان)	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	—
أينما	الشرط (ظرف مكان)	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	—
كيفما	الشرط	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	—
لما	الشرط	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	—
كما	الشرط	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	—
<u>ب - حروف الشرط</u>				
إذ ما	الشرط	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	—
لولا	الشرط	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
أما	الشرط	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير

الوحدة النحوية	ماتدل عليه	الصوت الذي تنتهي به	علامة بنائها في حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها	علامة بنائها في حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها
<u>أسماء الاستفهام</u>	الاستفهام	الفتحة الطويلة	الفتح القصير	الفتح الطويل
ما	الاستفهام	الفتحة الطويلة	—	الفتح الطويل
ماذا	الاستفهام	الفتحة الطويلة	الفتح القصير	الفتح الطويل
متى	الاستفهام	الفتحة الطويلة	الفتح القصير	الفتح الطويل
أنى	الاستفهام	الفتحة الطويلة	الفتح القصير	الفتح الطويل
<u>أسماء الأفعال :</u>				
واها	أَعَجَبُ	الفتحة الطويلة	—	الفتح الطويل
وا	أَعَجَبُ	الفتحة الطويلة	—	الفتح الطويل
أفَى	أَنْضَجِرُ	الكسرة الطويلة	—	الكسر الطويل
ها	حَذُ	الفتحة الطويلة	—	الفتح الطويل
هيا	أَسْرِعُ	الفتحة الطويلة	—	الفتح الطويل
<u>أسماء الأصوات</u>				
هَلا	لزجر الخيل	الفتحة الطويلة	—	الفتح الطويل
هَجا	لزجر الكلب	الفتحة الطويلة	—	الفتح الطويل
عاعا	لدعاء الماعز	الفتحة الطويلة	—	الفتح الطويل
حاحا	لدعاء الضأن	الفتحة الطويلة	—	الفتح الطويل
جى جى	لدعاء الإبل لتشرب	الكسرة الطويلة	—	الكسر الطويل

الوحدة النحوية	ما تبدل عليه	الصوت الذي تنتهي به	علامة بنائها في حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها	علامة بنائها في حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها
هـي	لدعاء الفرس	الكسرة الطويلة	الكسر الطويل	—
<u>الظروف</u> أ- <u>ظروف الزمان</u>	الزمان أو المكان الزمان الزمان المستقبل الزمان الزمان الزمان الزمان الزمان	— — الفتحة الطويلة الفتحة الطويلة الفتحة الطويلة الفتحة الطويلة الفتحة الطويلة الفتحة الطويلة	— — الفتح القصير الفتح القصير الفتح القصير الفتح القصير الفتح القصير الفتح القصير	— — الفتح الطويل الفتح الطويل الفتح الطويل الفتح الطويل الفتح الطويل الفتح الطويل
ب- <u>ظرف المكان</u> :	المكان المكان المكان	— الفتحة الطويلة الفتحة الطويلة	الفتح القصير الفتح القصير	— الفتح الطويل الفتح الطويل
كناية العدد (كذا)	يدل على عدد	الفتحة الطويلة	الفتح القصير	الفتح الطويل
<u>الطالح بالمتى</u> :	المتنى المذكر المتنى المؤنث	الفتحة الطويلة الفتحة الطويلة	الفتح القصير الفتح القصير	الفتح الطويل الفتح الطويل

الوحدة النحوية	ماتدل عليه	الصوت الذي تنتهي به	علامة بنائها في حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها	علامة بنائها في حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها
<u>الأحوال المركبة</u> أيادى سبا بادى بدا	الافتراق أول كل شيء	الفتحة الطويلة الفتحة الطويلة	الفتح الطويل الفتح الطويل	— —
<u>الأعلام المركبة :</u> قالى قلا	اسم علم	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
<u>التعجب :</u> ما	التعجب	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	—
<u>في بناء الأفعال :</u> أ- الفعل الماضى المعتل الآخر بالألف	حدث مقترن بزمن	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
ب- الفعل الماضى المعتل الآخر بالألف عند اتصاله بتاء التأنيث	حدث مقترن بزمن	الفتحة القصيرة	الفتح القصير	—
ج- فعلان من أخوات كان	حدث مقترن	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير

الوحدة النحوية	ماتدل عليه	الصوت الذي تنتهي به	علامة بنائها في حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها	علامة بنائها في حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها
د - فعلان ماضيان من أفعال الرجاء	الرجاء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف	حدث مقترن بزمن	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
<u>صيغة الامر:</u> أ - من الفعل المعتل الآخر بالألف ب - من الفعل المعتل الآخر بالياء ج - من الفعل المعتل الآخر بالواو	طلب القيام بحدث	الفتحة القصيرة الكسرة القصيرة الضمة القصيرة	الفتح القصير الكسر القصير الضم القصير	الفتح القصير الكسر القصير الضم القصير
في بناء الأدوات (حروف المعاني)				
(١) الحروف الأحادية				
آ في	النداء الظرفية	الفتحة الطويلة الكسرة الطويلة	الفتح الطويل الكسر الطويل	الكسر القصير

الوحدة النحوية	ماتدل على	الصوت الذي تنتهي به	علامة بنائها في حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها	علامة بنائها في حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها
لا العاطفة والعاملة عمل ليس ها وا يا	النفى النفى التنبيه الندبة النداء	الفتحة الطويلة الفتحة الطويلة الفتحة الطويلة الفتحة الطويلة الفتحة الطويلة	الفتح الطويل الفتح الطويل الفتح الطويل الفتح الطويل الفتح الطويل	الفتح القصير الفتح القصير — — الفتح القصير
(٢) الحروف الثنائية				
ألا	التنبيه / العرض التحضيض / التمنى / حرف جواب	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
إلى أما	انتهاء الغاية في الزمان والمكان التنبيه / العرض حرف بمعنى (حقا)	الفتحة الطويلة الفتحة الطويلة	الفتح الطويل الفتح الطويل	الفتح القصير —
أيأ بلى	النداء حرف وإيجاب لما بعد النفي	الفتحة الطويلة الفتحة الطويلة	الفتح الطويل الفتح الطويل	الفتح القصير —
حاشا	الاستثناء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير

الوحدة النحوية	ماتدل عليه	الصوت الذي تنتهي به	علامة بنائها في حالة عدم وجود كلمة بساكن بعدها	علامة بنائها في حالة وجود كلمة بساكن بعدها
حَلَا	الاستثناء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
عَدَا	الاستثناء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
عَلَى	الاستعلاء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
كَمَا	بمعنى (لعل)	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	—
هَيَا	النداء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
<u>الحروف الثلاثية</u>				
ءَأَدُ مَا	الشرط	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	—
ءَأَلَا	التحضيض	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	—
ءَأَلَا	الاستثناء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
ءَأَمَا	التفصيل	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
ءَأَمَا	التخيير / الإباحة / الشك	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
ءَأَتَى	عاطفة / ابتدائية / جارة	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
ءَأَلَا	الردع / بمعنى (نعم) / احقا	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	—
ءَأَلَا	وجود لوجود / الّا / التعليل	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	—

الوحدة النحوية	ماتدل عليه	الصوت الذي تنتهي به	علامة بنائها في حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها	علامة بنائها في حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها
لولا	امتناع لوجود / عرض / تحضيض / توبيخ	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
لوما	امتناع لوجود / تحضيض / توبيخ	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
هَلا	تحضيض / عرض / توبيخ	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
الوحدة النحوية	ماتدل عليه	الصوت الذي تنتهي به	علامة بنائها	
<u>حروف المباني:</u>				
با	حرف هجاء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	
تا	حرف هجاء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	
ثا	حرف هجاء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	
حا	حرف هجاء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	
خا	حرف هجاء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	
را	حرف هجاء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	

علامة بنائها		الصوت الذي تنتهي به	ماتدل عليه	الوحدة النحوية
الفتح الطويل	الفتحة الطويلة	حرف هجاء	طا	
الفتح الطويل	الفتحة الطويلة	حرف هجاء	ظا	
الفتح الطويل	الفتحة الطويلة	حرف هجاء	فا	
الفتح الطويل	الفتحة الطويلة	حرف هجاء	ها	
الفتح الطويل	الفتحة الطويلة	حرف هجاء	يا	
علامة بنائها في حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها	علامة بنائها في حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها	الصوت الذي تنتهي به	ماتدل عليه	الوحدة النحوية
—	—	—	—	فواتح السور والعلمية :
الفتح القصير	الفتح الطويل	الفتحة الطويلة	علم	طه
الفتح القصير	الفتح الطويل	الفتحة الطويلة	علم على بعض سور القرآن	الر
الفتح القصير	الفتح الطويل	الفتحة الطويلة	علم على سورة الرعد	المر

الوحدة النحوية	الصوت الذي تنتهي به	علامة إعرابها
الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء أو الواو في حالة النصب	الياء - صامت متوسط -	الفتحة الظاهرة التي ساعد على ظهورها تحول حرف المد إلى صوت صامت

الإعراب

الوحدة النحوية	الصوت الذي تنتهي به	علامة إعرابها في حالة عدم وجود كلمة بساكن بعده	علامة إعرابها في حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعده
جزم الفعل المضارع <u>المعتل الآخر</u> أ - المعتل الآخر <u>بالألف</u> ب - المعتل <u>الآخر بالواو</u> ج - المعتل <u>الآخر بالياء</u>		الفتحة القصيرة الضمّة القصيرة الكسرة القصيرة	مجزوم باختصار الفتحة الطويلة مجزوم باختصار الضمة الطويلة مجزوم باختصار الكسرة الطويلة

الوحدة النحوية	الصوت الذي تنتهي به	علامة اعرابها في حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعده	علامة اعرابها في حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعده
المثنى (١)	النون	مرفوع بالفتحة الطويلة	مرفوع بالفتحة الطويلة
أ - في حالة الرفع			
<u>المثنى المضاف</u>	الفتحة الطويلة	مرفوع بالفتحة الطويلة	مرفوع بالفتحة القصيرة - اختصار كمي للفتحة الطويلة
في حالة الرفع			
<u>جمع المذكر السالم</u>	النون	مرفوع بالضمة الطويلة	مرفوع بالضمة الطويلة
أ - في حالة الرفع			
ب - في حالة نصب	النون	منصوب بالكسرة الطويلة	منصوب بالكسرة الطويلة
ج - في حالة الجر	النون	مجرور بالكسرة الطويلة	مجرور بالكسرة الطويلة
<u>جمع المذكر السالم المضاف</u>	الضممة الطويلة	مرفوع بالضمة الطويلة	مرفوع بالضمة القصيرة (اختصار كمي للضممة الطويلة)
أ - في حالة الرفع			

(١) وينصب المثنى بالياء التي تعد صامتا متوسطا ، وكذلك يجز بالياء التي تعد صامتا متوسطا • وسبق أن أشرنا إلى ذلك •

الوحدة النحوية	الصوت الذي تنتهي به	علامة اعرابها في حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعده	علامة اعرابها في حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعده
ب - في حال القال نصب	الكسرة الطويلة	منصوب بالكسرة الطويلة	منصوب بالكسرة القصيرة (اختصار كمي للكسرة) الطويلة
ج - في حال الجر	الكسرة الطويلة	مجرور بالكسرة الطويلة	مجرور بالكسرة القصيرة (اختصار كمي للكسرة) الطويلة
<u>الأسماء الستة</u>			
أ - في حال الرفع	الضمة الطويلة	مرفوع بالضمة الطويلة	مرفوع بالضمة الطويلة (١)
ب - في حالة النصب	الفتحة الطويلة	منصوب بالفتحة الطويلة	منصوب بالفتحة الطويلة
ج - في حالة الجر	الكسرة الطويلة	مجرور بالكسرة الطويلة	مجرور بالكسرة الطويلة
<u>الأسماء الستة في حالة الإضافة</u>			
أ - في حالة الرفع	الضمة الطويلة	مرفوع بالضمة الطويلة	مرفوع بالضمة القصيرة - اختصار كمي للضمة الطويلة -

(١) هذا الإعراب بالشروط التي ذكرناها في الدراسة

الوحدة النحوية	الصوتالذى تنتهى به	علامة اعرابها فى حالة عدم وجود كلمة مبدوة بساكن بعده	علامة اعرابها فى حالة وجود كلمة مبدوة بساكن بعده
ب - فى حالة النصب	الفتحة الطويلة	منصوب بالفتحة الطويلة	منصوب بالفتحة القصيرة
ج - فى حالة الجر	الكسرة الطويلة	مجرور بالكسرة الطويلة	مجرور بالكسرة القصيرة

علامة بنائها	التكوين الصوتي للفاعل	الوحدة النحوية
		الفاعل في حالة إسناد الفعل المؤكد إلى الضمائر : <u>(١) الفعل المضارع :</u>
الضم القصير	الضمة القصيرة	أ - إسناد الفعل الصحيح المؤكد إلى واو الجماعة
الضم القصير	الضمة القصيرة	ب - إسناد الفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو المؤكد إلى واو الجماعة
الكسر القصير	الكسرة القصيرة	ج - إسناد الفعل الصحيح المؤكد إلى ياء المخاطبة
الكسر القصير	الكسرة القصيرة	د - إسناد الفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو إلى ياء المخاطبة
		<u>(٢) صيغة الأمر المؤكدة :</u>
الضم القصير	الضمة القصيرة	أ - إسناد صيغة الأمر من الفعل الصحيح إلى واو الجماعة
الضم القصير	الضمة القصيرة	ب - إسناد صيغة الأمر من الفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو إلى واو الجماعة
الكسر القصير	الكسرة القصيرة	ج - إسناد صيغة الأمر من الفعل الصحيح إلى ياء المخاطبة
الكسر القصير	الكسرة القصيرة	د - إسناد صيغة الأمر من الفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو إلى ياء المخاطبة .

من الظواهر النحوية

النداء

الوحدة النحوية	بنيتها والصوت الذي تنتهي به	علامة بنائها
المنادى المضاف إلى ياء المتكلم : (١) القسم الأول أ- المضاف (اسم معتل)	مضاف + مضاف إليه (ياء المتكلم)	
- اسم مقصور (فتي)	ينتهي بفتحة طويلة	مبنى على الفتح الطويل في محل نصب
- اسم منقوص (ساعي)	ينتهي بياء ساكنة	مبنى على السكون في محل نصب
- المثني	ينتهي بياء ساكنة	مبنى على السكون في محل نصب
- جمع المذكر السالم	ينتهي بياء ساكنة	مبنى على السكون في محل نصب
ب- المضاف إليه (ياء المتكلم)		
- مع الاسم المقصور	تتكون من ياء محركة بالفتحة القصيرة	مبنية على الفتح القصير في محل جر
- مع الاسم المنقوص	تتكون من ياء محركة بالفتحة القصيرة	مبنية على الفتح القصير في محل جر
- مع المثني	تتكون من ياء محركة بالفتحة القصيرة	مبنية على الفتح القصير في محل جر

تابع النداء		
مع جمع المذكر السالم	تتكون من ياء محركة بالفتحة القصيرة	مبنية على الفتح القصير في محل جر

تابع النداء			
الوحدة النحوية	بنيتها	الصوت الذي تنتهي به	علامة اعرابه
<u>المنادى المضاف إلى</u> <u>ياء المتكلم :</u> <u>(٢) القسم الثاني</u> <u>(الصحيح الآخر) :</u> <u>أ- المضاف</u> <u>وصف مشتق :</u> <u>كاتب (اسم فاعل)</u>	مضاف + مضاف إليه		
	—	صامت غير متحرك	منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم
<u>مضروب (اسم مفعول)</u>	—	صامت غير متحرك	منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم
الوحدة النحوية	بنيتها	علامة بنائها	
<u>(٢) تابع القسم الثاني</u> <u>ب- المضاف إليه</u>	—	—	—

الوحدة النحوية	بنيتهـا	علامة بنائها
ياء المتكلم ولها صورتان : يَ ي	تتكون من صامت متحرك بالفتحة القصيرة تتكون من كسرة طويلة	مبنية على الفتح القصير في محل جر مبنية على الكسر الطويل في محل جر
الوحدة النحوية	بنيتهـا	الصوت الذي تنتهي به
الوحدة النحوية	بنيتهـا	علامة اعرابها
<u>المنادى المضاف إلى ياء المتكلم</u> القسم الثالث : وهو <u>المنادى الذي لا يعدوصفا</u> مشتقا ، ولأبأ أو أما :	مضاف + مضاف إليه	-
أ- <u>المضاف</u> - عباد (١)	-	منصوب بفتح مقدرة منع من ظهورها الكسرة المناسبة لياء المتكلم
- عباد	-	منصوب بفتح مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم وهي كسرة طويلة -

(١) هذه امثلة سبق أن ذكرناها في الدراسة . ويقاس على هذا كل ما كان غير وصف مشتق ، ومالم يكن أبأ أو أما .

تابع النداء			
الوحدة النحوية	بنيتها	الصوت الذي تنتهي به	علامة إعرابها
— عباد	—	صامت (دال) غير متحرك	منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم — وهي كسرة قصيرة — •
— أَسَف	—	صامت (فاء) غير متحرك	منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم المنقلبة ألفا
— صَدِيق	—	صامت (قاف) غير متحرك	منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم التي تتمثل في الفتحة القصيرة
الوحدة النحوية	تكوينها الصوتي	علامة بنائها	
ب — المضاف اليه (ياء المتكلم) — ي	ياء متحركة بالفتحة القصيرة	مبنية على الفتح القصير في محل جر	

تابع النداء

الوحدة النحوية	تكوينها الصوتي	علامة بنائها
ي (ī) -	كسرة طويلة	مبنية على الكسر الطويل
ـ -	كسرة قصيرة (١)	في محل جر مبنية على الكسر القصير
ا (ā) -	فتحة طويلة (٢)	في محل جر مبنية على الفتح الطويل
ـ (a) -	فتحة قصيرة (٣)	في محل جر مبنية على الفتح القصير

الوحدة النحوية	بنيتها	الصوت الذي تنتهي به	علامة إعرابها
تابع : المنادى المضاف إلى ياء المتكلم : القسم الرابع : <u>(أب / أم)</u> أ- المضاف : <u>ـ أب (٤)</u>	مضاف + مضاف إليه (ياء المتكلم)	تنتهي به	علامة إعرابها
ـ أب (٤)	ـ	صامت (ياء) غير متحرك	منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصالها بياء المتكلم - الكسرة الطويلة -

- (١) وهي ناتجة عن الاختصار الكمي للكسرة الطويلة .
(٢) وهذه الفتحة الطويلة منقلبة عن ياء المتكلم - الكسرة الطويلة .
(٣) وهي ناتجة عن الاختصار الكمي للفتحة الطويلة
(٤) ومثلها (أم)

تابع النداء			
الوحدة النحوية	بنيتها	ما تنتهي به	علامة بنائها
— أب / أبت (١)	—	صامت (باء/تاء) غير متحرك	منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم — الكسرة الطويلة —
— أب / أبت (٢)	—	صامت (باء/تاء) غير متحرك	منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم — وهي كسرة قصيرة —
— أب / أبت (٤)	—	صامت (باء/تاء)	منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم — وهي فتحة طويلة —
— أب / أبت	—	صامت (باء/تاء) غير متحرك	منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم التي تحولت إلى فتحة قصيرة

- (١) ومثلها (أم / أمت)
 (٢) ومثلها (أم / أمت)
 (٣) ومثلها (أم / أمت)

تابع النداء

الوحدة النحوية	تكوينها الصوتي	علامة بنائها
ب - المضاف إليه (ياء المتكلم) :	ياء متحركة بالفتحة القصيرة	مبنية على الفتح القصير في محل جر
ـ يَ	كسرة طويلة	مبنية على الكسر الطويل في محل جر
ـ ي (١)	كسرة قصيرة (١)	مبنية على الكسر القصير في محل جر
ـ اَ (٢)	فتحة طويلة (٢)	مبنية على الفتح الطويل في محل جر
ـ ا (٣)	فتحة قصيرة (٣)	مبنية على الفتح القصير في محل جر

الوحدة النحوية	بنيتها	الصوت الذي تنتهي به	علامة إعرابها
ـ المنادى المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم (١) المضاف إلى ياء المتكلم غير	مضاف + مضاف إليه + مضاف إليه مضاف + مضاف إليه (ياء المتكلم)		

(١) وهي ناتجة عن الاختصار الكمي للكسرة الطويلة

(٢) وهذه الفتحة الطويلة منقلبة عن ياء المتكلم - الكسرة الطويلة -

(٣) وهي ناتجة عن الاختصار الكمي للفتحة الطويلة

تابع النداء

الوحدة النحوية	بنيتها	الصوت الذي تنتهي به	علامة إعرابها
"أم" و"ولا" و"عم" أ- المضاف (١) أخ (٢)	-	صامت (خاء) غير متحرك	مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها اتصال الكلمة بياء المتكلم، وهي كسرة طويلة.
ب- المضاف إليه ي (آ)	عبارة عن كسرة طويلة	-	مضاف إليه مبنية على الكسر الطويل في محل جر
(٢) إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم كلمة "أم" أو "عم": أ- المضاف أم (٣)	-	صامت (ميم) غير متحرك	مضاف إليه مجرور

(١) المضاف في هذه الحالة يعد مضافا بالنسبة لياء المتكلم ، ويعد مضافا إليه-

بالنسبة للمضاف الذي قبله .

(٢) هذا مثال للتوضيح ، وقد سبق أن ذكرناه في الدراسة

(٣) ويقاس على ذلك كلمة (عم)

تابع : النداء

الوحدة النحوية	بنيته	الصوت الذي تنتهي به	علامة إعرابها
- أمّ (أمى) - ضرورة شعرية -	-	صامت (ميم) غير متحرك	بكسرة مقدرة منع من ظهورها اتصال الكلمة بياء المتكلم - وهي كسرة تقصيرة -
- عمّ (عما) - ضرورة شعرية -	-	صامت (ميم) غير متحرك	مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها اتصال الكلمة بياء المتكلم - وهي كسرة تطويلة -
- أم (١)	-	صامت (ميم) غير متحرك	مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها اتصال الكلمة بياء المتكلم التي تحولت إلى فتحة طويلة
			مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها اتصال الكلمة بياء المتكلم - وهي فتحة قصيرة -

(١) وتقاس على ذلك كلمة (عمّ)

الترخيم	
أقسامها في ضوء مراعاة المنهج الصوتي	الوحدة النحوية
<p>١- تقصير الفتحة الطويلة التي تعرف باسم ألف التانيث المقصورة ، نحو : ليلي ← ليل ، سلوي ← سلو أو الألف المقصورة ، نحو : مصطفي ← مصطفي</p> <p>٢- حذف تاء التانيث ، نحو : فاطمة ← فاطم</p> <p>٣- حذف تاء التانيث مع إبدال الحرف الذي قبلها ، وهذا الحرف واو أو ياء ، نحو : طفاوة ← طفاء</p> <p>٤- حذف الحرف الأخير مع اختصار كمي للحركة الطويلة التي تسبق هذا الحرف ، نحو : عثمان ← عثم ، شعبان ← شعب</p> <p>٥- حذف الحرف الأخير مع عدم اختصار الحركة الطويلة التي تسبق ذلك الحرف ، نحو : سعيد ← سعي ، ثمود ← ثمو</p> <p>٦- حذف كلمة برأسها ، وذلك في التركيب المزجي ، نحو : معد يكرب ← معدى</p> <p>٧- حذف الكلمة الثانية مع اختصار الحركة الطويلة التي تقع في نهاية الكلمة الأولى ، نحو : اثنا عشر ← اثن</p>	

- وفي الترخيم لغتان هما :

أ- لغة من ينتظر : وفي هذه اللغة لا يتغير ما بقى من المنادى بعد ترخيمه ، لأن المحذوف فى نية المفوظ .

ب- لغة من لا ينتظر : وأصحاب هذه اللغة لا يبنون المحذوف ، فيجعلون آخر الباقي بعد الحذف كأنه آخر الاسم فى أصل الوضع ، نحو ترخيم (جعفر) : يا جَعْفُ (بضم الآخر) .

- ونود أن نشير إلى أن اللغتين تتفقان فى ترخيم قسمين هما :

أ- المنادى الذى يرخم بحذف الحرف الأخير واختصار الحركة الطويلة التى تسبق ذلك الحرف ، وهذه الحركة الطويلة محصورة هنا فى الضمة الطويلة ، نحو :

مَنْصُور ← مَنَّى • مَحْمُود ← مَحْمُ

٢- المنادى الذى لم يستوف شروط الترخيم بحذف الحرف الأخير ، واختصار الحركة الطويلة التى تسبق ذلك الحرف ، نحو :

سَعِيد ← ياسعِي ، ثَمُو ← ياثمو ، عَمَاد ← ياعما

- ولكن الإعراب يختلف بين اللغتين ، فعلى لغة من ينتظر يعرب على النحو الآتى :

(منادى مرخم مبنى على الضم على الحرف المحذوف للترخيم فى محل نصب)

وعلى لغة من لا ينتظر يعرف على النحو الآتى :

(منادى مرخم مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره الحركة

الموجودة) (١)

(١) انظر تفصيل ذلك فى موضعه من الدراسة .

— أما الأقسام الأخرى فنلاحظ فيها اختلافاً بالنسبة لحركة الحرف الأخير بعد الترخيم ، نحو :

لغة من لا ينتظر	لغة من ينتظر
فَاطِمٌ	فَاطِمَ
لَيْلٌ	لَيْلًا
عَثْمٌ (٣)	عَثْمًا

— ترخم الكلمتان (مُصْطَفَوْنَ / مُصْطَفَيْنِ) بحذف حرف واحد ، وذلك لعدم توافر شروط الترخيم بحذف حرفين .

(١) انظر : تفصيل ذلك في موضعه من الدراسة

(٢) إعراب الاسم المرخم يختلف في اللغتين ، انظر ذلك في الدراسة

الندبة

المنذوب المضاف الي ياء المتكلم

تفسير حالة ياء المتكلم في أسلوب الندبة	حالة هذا القالب عند الندبة	القالب الفنولوجي لياء المتكلم عند الإضافة
تحذف ياء المتكلم لأن النظام الصوتي للفصحى لا يجيز اجتماع حركتين ياء المتكلم + ألف الندبة وهي فتحة طويلة .	أ - الحذف: وأَعْبُدَا ب - الحذف: وأَعْبُدَا ج - الحذف: وأَعْبُدَا د - الحذف: وأَعْبُدَا	(١) الصورة الأولى : أ - الكسرة القصيرة : ياعبد ب - الضمة القصيرة : ياعبد ج - الفتحة الطويلة: ياعبدا د - الفتحة القصيرة: ياعبدا
حذفت فتحة ياء المتكلم لأن النظام الصوتي للفصحى لا يجيز اجتماع حركتين ؛ لأن الف الندبة عبارة عن فتحة طويلة .	إثبات ياء المتكلم مع حذف حركتها نحو: وأَعْبُدِيَا	(٢) الصورة الثانية: وهي عبارة عن ياء متحركة بافتحة القصيرة نحو : ياعبدي
أ - لأن النظام الصوتي للفصحى لا يجيز اجتماع حركتين ، ولذلك حذفت ياء المتكلم .	أ - الحذف ، نحو : وأَعْبُدَا	(٣) الصورة الثالثة لياء المتكلم : وهي عبارة عن كسرة طويلة ، نحو : ياعبدي

تابع الندبة

تابع : المندوب المضاف الى ياء المتكلم

تفسير حالة ياء المتكلم في أسلوب الندبة	حالة هذا القالب عند الندبة	القالب الفنولوجي لياء المتكلم عند الإضافة
ياء المتكلم غير متحركة لأن النظام الصوتي للفصحى لا يجيز اجتماع حركتين •	ب - إثبات ياء المتكلم عن طريق تحويله إلى صامت متوسط غير متحرك ، يقال : <u>واعبديا</u> (١)	تابع الصورة الثالثة:

(١) انظر إعراب أسلوب الندبة في الدراسة

- وفي نهاية القسم التطبيقي أفردت حديثا مستقلا يبين اتفاق صور بعض العلاقات النحوية في القالب الخطي وبين كذلك اتفاق بعض أنواع الجمل في القالب الخطي ، وقد درست هذين الجانبين في ضوء نظرية السياق .

وتؤكد هذه الدراسة على أن " السياق " يعد جزءا من النظام اللغوي لا يمكن إغفاله في دراسة الكثير من الظواهر اللغوية ، وبخاصة تلك الظواهر التي لا ينفرد كل منها بقالب خطي يساعد على تحديد القالب الدلالي دون اللجوء إلى السياق .

والجدول الآتي يلخص الظواهر اللغوية التي أفردت حديثا مستقلا عنها تلخيصا يكشف عن نتائج تلك الدراسة :

(١) العلاقات النحوية

السياق		المركب الذي	العلاقتان النحويتان
المعنى عند إرادة	المعنى عند إرادة	يمثل العلاقتين	المتفتتان في القالب الخطي
علاقة بدل الإضراب	علاقة عطف النسق		
—	أن المتكلم أكل لحما وسمكا وتمرا	أكلت لحما سمكا تمرا	أ - عطف النسق
أن المتكلم أكل تمرا، ولكنه ذكر اللحم والسمك سهوا ، وأدرك أنه أخطأ فأضرب عنهما وذكر الصواب	—	أكلت لحما سمكا تمرا مبدل منه مبدل إضراب	ب - بدل الإضراب

العلاقات النحوية

السياق		المركب الذي	العلاقتان النحويتان
المعنى عند إرادة علاقة بدل الإضراب	المعنى عند إرادة علاقة عطف النسق	يمثل العلاقتين	المتفتتان في قالب الخطي
أن المتكلم أكل لحما وتمرا ولكنه ذكر السمك سهواً ، وأدرك أنه أخطأ فأضرب عنه وذكر الصواب	—	أكلت لحما سمكا تمرا مبدل بدل منه إضراب	
—	أن المتكلم يأمر بإعطاء ستة دراهم	اعطه درهما درهمين ثلاثة	أ- عطف النسق (الواو)
—	أن المتكلم يأمر بإعطاء درهم أو درهمين أو ثلاثة — أي التخيير—	اعطه درهما درهمين ثلاثة	ب - عطف النسق (أو)
أن المتكلم يأمر بإعطاء ثلاثة دراهم، ولكنه ذكر درهما ودرهمين سهواً ، وأدرك أنه أخطأ ، فأضرب عنهما ، وذكر الصواب	—	اعطه درهما درهمين ثلاثة ↓ بدل إضراب	ج- بدل الإضراب

العلاقات النحوية		المركب الذي	العلاقتان النحويتان
السياق	المعنى عند إرادة	يمثل العلاقتين	المتفتتان في الجانب الخطي
المعنى عند إرادة	علاقة بدل الإضراب	علاقة الاستثناء	
-	علاقة بدل الإضراب	له على عشرة إلا ثلاثة إلا أربعة ↓ ↓ مستثنى مستثنى	أ- الاستثناء
-	علاقة بدل الإضراب	له على عشرة إلا ثلاثة إلا أربعة ↓ ↓ مبدل مبدل بإضراب منه	ب- سبب الإضراب

- والجانب الثاني الذي عرضت له في هذا الموضع ، هو " اتفاق بعض أنماط الجمل في الجانب الخطي " . وقد ذكرت في البداية أقسام الجملة في الدراسات اللغوية الحديثة ، ثم تناولت بعد ذلك الأنماط التي تتفق في الجانب الخطي ، ودرستها في إطار نظرية السياق . وهذه الأنماط هي :

- ١- اتفاق القالب الخطي لنمط من أنماط الجملة التركيبية ، ونمط من أنماط الجملة البسيطة ، وبنية النمطين على النحو التالي :
- أ- نمط الجملة التركيبية :

جملة ناقصة ذات طرف واحد + جملة فعلية بسيطة (

لا النافية + تبدأ بفعل مضارع للمفرد المتكلم

ب- نمط الجملة البسيطة :

(أداة نفي + جملة فعلية فعلها مضارع للمفرد المتكلم)

واتفاق هذين النمطين كان سببا في اختلاف علماء التفسير واللغة في دراسة الآية القرآنية : " لا أقسم بهذا البلد " ، والآيات : (الواقعة ٧٧-٦٥/٥٦) و (الحاقة ٤٠-٣٨/٦٩) و (المعارج ٤٠/٧٠-٤١) و (القيامة ٢-١/٧٥) و (التكوير ١٥/٨١) و (الانشقاق ١٩-١٦/٨٤) .

- ٢- اتفاق القالب الخطي لنمط من أنماط الجملة التركيبية ، ونمط من أنماط الجملة المركبة وبنية النمطين على النحو التالي :

أ- نمط الجملة التركيبية :

(جملة فعلية بسيطة + جملة اسمية تقوم بوظيفة الحال ، وتشتمل على رابط يتمثل في الواو)

أو (جملة فعلية بسيطة منفية + جملة اسمية تقوم بوظيفة الحال ، وتشتمل على رابط يتمثل في الواو)

ب- نمط الجملة المركبة

(جملة فعلية بسيطة + واو العطف + جملة اسمية)

أو (جملة فعلية بسيطة منفية + واو العطف + جملة اسمية)

ومن الأمثلة التطبيقية للنمطين السابقين التي ذكرتها في الدراسة :

- ذاكرتُ الدرس وأنا مستيقظ

- ما ذاكرتُ وأنت مستيقظ

٣- اتفاق القالب الخطي لنمط من أنماط الجملة التركيبية ، ونمط من أنماط

الجملة البسيطة المكررة على سبيل الاستثناء :

وبنية النمطين على النحو التالي :

أ- نمط الجملة التركيبية :

(جملة اسمية + جملة اسمية مكررة تقوم بوظيفة التوكيد + جملة اسمية

مكررة تقوم بوظيفة التوكيد)

ب- نمط الجملة البسيطة المكررة على سبيل الاستثناء :

(جملة اسمية + جملة اسمية مكررة على سبيل الاستثناء + جملة اسمية

مكررة على سبيل الاستثناء)

والمثال التطبيقي لهذين النمطين يتمثل في المثال الذي ذكره الإمام

الإسنوي ، وهو :

(أنتِ طالق أنتِ طالق أنتِ طالق)

وهذا الحديث المستقل الذي جعلت عنوانه " الكتابة والجملة " يبين لنا

أن كثيرا من المركبات النحوية لا تتم دراستها دراسة دقيقة، إلا في ضوء نظرية

السياق ؛ وذلك لأن الجانب الخطي يمثل أكثر من علاقة نحوية أو أكثر من نمط

تركيبى .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . .

المراجعأولا : المراجع العربية :

- (١) ائتلاف النصر في الخلاف بين نحاة الكوفة والبصرة للزبيدي . تحقيق د . طارق الجنابي الطبعة الأولى - عالم الكتب / بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- (٢) الإلتقان في علوم القرآن للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار التراث ، القاهرة (بدون تاريخ)
- (٣) اختصار القول في الوقف على " كلا " و " بلى " و " نعم " لمكي ابن أبي طالب تحقيق د . أحمد حسن فرحات .
- (٤) أسرار النحو لابن كمال باشا تحقيق د . أحمد حسن حامد - نشر دار الفكر - عمان الأردن (بدون تاريخ) .
- (٥) الأساليب الإنشائية في النحو العربي لعبد السلام هارون - الطبعة الثالثة - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م .
- (٦) الأشباه والنظائر للسيوطي تحقيق طه عبد الرؤوف سعد - مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- (٧) الإعراب في اللغة العربية لفرنر ترجمة د . خليل عساكر - مجلة كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى العدد الأول - السعودية - ١٤٠١ هـ - ١٤٠٢ م .
- (٨) الإعراب والبناء د . عصام نور الدين - الطبعة الأولى - دار الفكر اللبناني - بيروت ١٩٩٣ م .

- (٩) آلهة مصر العربية د . على فهمي خشيم . الطبعة الأولى ١٩٩٠ .
- (١٠) الإملاء والترقيم لعبد العليم إبراهيم - مكتبة غريب - القاهرة
(بدون تاريخ) .
- (١١) أوضح المسالك لابن هشام الأنصاري - دار العلوم الحديثة - بيروت/
لبنان ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- (١٢) الإيضاح في علل النحو للزجاجي تحقيق د . مازن المبارك - الطبعة
الخامسة - دار النفائس بيروت ١٤٠٦ هـ -
١٩٨٦ م .
- (١٣) البرهان في علوم القرآن للزركشي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -
الطبعة الثانية عيسى البابي الحلبي وشركاه -
القاهرة (بدون تاريخ) .
- (١٤) التبصرة والتذكرة للضيبي تحقيق د . فتحى أحمد مصطفى على الدين
جامعة أم القرى - مركز البحث العلمي وإحياء
التراث الإسلامى - السعودية ١٤٠٢ هـ -
١٩٨٢ .
- (١٥) تحليل الجملتين " ياأبت " و " يا أمت " فى ضوء الدرس اللغوى
الحديث د . حازم على كمال الدين مجلة كلية
الآداب بسوهاج - العدد العاشر ١٩٩١ م .
- (١٦) تاريخ اللغات السامية لاسرائيل ولفنسون - الطبعة الأولى - القاهرة
١٩٢٩ م .

(١٧) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات -
نشر دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة
١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

(١٨) التصريف الملوكي لابن جنى تصحيح محمد الحموي - الطبعة الأولى -
القاهرة (بدون تاريخ) .

(١٩) التطبيق الصرفي د. عبده الراجحي - دار النهضة العربية للطباعة
والنشر - بيروت / لبنان ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(٢٠) التطبيق النحوي د. عبده الراجحي - دار النهضة العربية - بيروت/
لبنان ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(٢١) التطور اللغوي د. رمضان عبد التواب - الطبعة الثانية - الخانجي -
القاهرة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

(٢٢) التطور النحوي للغة العربية لبرجشتراسر صححه وعلق عليه
د. رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي -
القاهرة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

(٢٣) التعريف بالتصريف د. علي أبو المكارم - دار الثقافة العربية -
القاهرة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

(٢٤) تفسير ابن كثير دار احياء التراث العربي - بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م

(٢٥) تفسير أبي السعود تحقيق عبد القادر أحمد عطا - مكتبة الريان
الحديثة - المملكة العربية السعودية (د.ت) .

(٢٦) تقريب المقرب في النحو لأبي حيان الأندلسي دراسة وتعليق محمد جاسم الدليمي — دار الندوة الجديدة — بيروت / لبنان ١٤٠٧ — ١٩٨٧ م

(٢٧) التهذيب الوسيط في النحو للمنعماني تحقيق د. فخر صالح سليمان قدارة — دار الجيل بيروت (بدون تاريخ)

(٢٨) جامع البيان في معرفة رسم القرآن للشيخ علي هنداوي — دار الفرقان — المملكة العربية السعودية (بدون تاريخ)

(٢٩) الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى تحقيق د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل الطبعة الأولى — دار الكتب العلمية — بيروت / لبنان ١٤١٣هـ — ١٩٩٢

(٣٠) الحروف لأبي الحسين المزنى تحقيق د. محمود حسنى محمود ومحمد حسن عواد — الطبعة الأولى — دار الفرقان للنشر والتوزيع — عمان / الأردن ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م

(٣١) الخصائص لابن جنى تحقيق محمد على النجار — الطبعة الثانية — دار الكاتب العربى بيروت

(٣٢) دراسات فى علم اللغة د. كمال بشر — الطبعة التاسعة — دار المعارف — القاهرة ١٩٨٦ م

(٣٣) رسالة فى علم الخط للسيوطى (مطبوعة فى كتاب " التحفة البهية والطرفة الشهية) تحقيق لجنة إحياء التراث العربى — دار الأفاق الجديدة — بيروت (بدون تاريخ)

(٣٤) رصف المباني فى شرح حروف المعانى للمالقي تحقيق أحمد محمد خراط
مطبوعات مجمع اللغة العربية السورى - دمشق

٠م١٩٧٥

(٣٥) زهر الربيع فى المعانى والبيان والبديع للشيخ الحملوى - الطبعة
الثانية - مطبعة هندية بالموسكى - القاهرة

١٣٣٣ هـ - ١٩١٥ م

(٣٦) سر صناعة الإعراب لابن جنى تحقيق ودراسة د. حسن هنداوى -
الطبعة الأولى - دار القلم دمشق ١٤٠٥ هـ -

٠م١٩٨٥

(٣٧) شذا العرف فى فن الصرف للشيخ الحملوى - الطبعة الثانية -
مطبعة هندية بالموسكى - القاهرة ١٣٣٣ هـ -

٠م١٩١٥

(٣٨) شرح ألفية ابن معط لابن جمعة الموصلى تحقيق د. على موسى
الشوملى - الطبعة الأولى - مكتبة الخريجى -

المملكة العربية السعودية ١٤٠٥ هـ - ٠م١٩٨٥

(٣٩) شرح ابن عقيل تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - الطبعة
السادسة عشر - دار الفكر للطباعة والنشر -

القاهرة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

(٤٠) شرح شذور الذهب لابن هشام تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد

القاهرة (بدون تاريخ)

(٤١) شرح الشافية للجاربردى ونقرة كار والأنصارى - الطبعة الثالثة - عالم

الكتب بيروت / لبنان ١٤٠٤ هـ - ٠م١٩٨٤

(٤٢) شرح الشافية للرضى الاستراباذى تحقيق محمد محبى الدين عبد الحميد
وأخرين دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان
١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م.

(٤٣) شرح عيون الإعراب لابن فضال المجاشعى تحقيق د. عبد الفتاح
سليم - الطبعة الأولى دار المعارف - القاهرة
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(٤٤) شرح المفصل لابن يعيش مكتبة المتنبى (القاهرة) / عالم الكتب
(بيروت) - بدون تاريخ -

(٤٥) الشرق الأدنى القديم د. عبد العزيز صالح (بدون تاريخ)

(٤٦) ظاهرة الإعراب فى النحو العربى وتطبيقها فى القرآن الكريم د. أحمد
سليمان ياقوت - الطبعة الأولى - عمادة شئون
المكتبات - جامعة الرياض - السعودية ١٤٠١ هـ
١٩٨١ م.

(٤٧) ظاهرة التعويضى فى العربية د. عبد الفتاح أحمد الحموز - الطبعة
الأولى - دار عمار الأردن ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

(٤٨) ظاهرة المقطع الصوتى فى اللغة العربية د. حازم على كمال الدين -
مكتبة الآداب - القاهرة (بدون تاريخ) .

(٤٩) عروض الخليل مالهو ما عليها د. أحمد سليمان ياقوت - الطبعة
الأولى - دار المعرفة الجامعية الاسكندرية -
القاهرة ١٩٨٩ م.

- (٥٠) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي د. محمود السمران - دار النهضة العربية للطباعة والنشر .
- (٥١) العين للخليل بن أحمد تحقيق د. عبد الله درويش - بغداد ١٩٦٧ م .
- (٥٢) الغاية في القراءات العشر للحافظ أبي بكر الأصبهاني دراسة وتحقيق محمد غياث الخباز - الطبعة الثانية - دار الشواف - السعودية ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .
- (٥٣) غاية المرید فی علم التجويد للشيخ عطية قابل نصر - الطبعة الرابعة - دار الحرمين للطباعة القاهرة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- (٥٤) فصول في فقه العربية د. رمضان عبد التواب - الخانجي - الطبعة الثانية - القاهرة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م .
- (٥٥) فقه اللغات السامية بروكلمان ترجمة د. رمضان عبد التواب - مطبوعات جامعة الرياض السعودية ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .
- (٥٦) الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية جورجى زيدان مراجعة وتعليق د. مراد كامل - دار الهلال - القاهرة (بدون تاريخ)
- (٥٧) في علم النحو د. أمين على السيد - الطبعة الرابعة - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٦ م .
- (٥٨) في قواعد الساميات د. رمضان عبد التواب - الطبعة الثانية - الخانجي - القاهرة ١٩٨٣ م .

(٥٩) فى النحو العربى قواعد وتطبيق على المنهج العلمى الحديث د. مهدي
المخزومى - الطبعة الثانية - مطبعة مصطفى
البابى الحلبي وأولاده - القاهرة ١٩٨٦م.

(٦٠) قطر الندى وبل الصدى لابن هشام تحقيق محمد محبى الدين
عبد الحميد - المكتبة العصرية صيدا - بيروت
(بدون تاريخ) .

(٦١) القواعد والفوائد للإمام الشوكانى تحقيق د. عبدالله الخثران - دار
المعرفة الجامعية بالاسكندرية - القاهرة
١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

(٦٢) كتاب سيويه تحقيق عبد السلام هارون - الطبعة الثانية - الهيئة
المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٧٩م ، وطبعة
عالم الكتب / بيروت - الطبعة الثالثة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

(٦٣) كتاب الكتاب لابن درستويه تحقيق د. إبراهيم السامرائى
ود. عبد الحسين الفتلى الطبعة الأولى - دار
الجيل - بيروت ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

(٦٤) الكوكب الدرى للإمام الإسنوى تحقيق د. محمد حسن عواد - الطبعة
الأولى - دار عمار - عمان الأردن ١٤٠٥هـ -
١٩٨٥م.

(٦٥) لباب الإعراب للإسفرابينى دراسة وتحقيق بهاء الدين عبد الوهاب
عبد الرحمن - الطبعة الأولى - دار الرفاعى
بالرياض - المملكة العربية السعودية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م

(٦٦) لسان العرب لابن منظور دار صادر - بيروت ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .

(٦٧) اللغة بين المعيارية والوصفية د . تمام حسان - دار الثقافة -
الدار البيضاء - المغرب ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م .

(٦٨) اللغة العربية معناها ومنها د . تمام حسان - الطبعة الثالثة -
الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٥م .

(٦٩) المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر بن الحسين الأصبهاني تحقيق
سبيع حمزة حاكمي - الطبعة الثانية - دار القبلة
للثقافة الإسلامية - السعودية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م .

(٧٠) المختار المفيد في علم التجويد للشيخ باوزير - المملكة
العربية السعودية .

(٧١) المدخل إلى دراسة النحو العربي د . علي أبو المكارم - الطبعة
الأولى - دار الوفاء للطباعة - القاهرة ١٤٠٢ هـ
- ١٩٨٢م .

(٧٢) المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية .
د . عبد المجيد عابدين - دار الطباعة الحديثة
القاهرة ١٩٥١م .

(٧٣) مدخل إلى علم اللغة د . محمود حجازي - دار الثقافة للنشر
والتوزيع - القاهرة (بدون تاريخ) .

(٧٤) المدخل إلى علم اللغة د . رمضان عبد التواب - الطبعة الثانية -
الخانجي - القاهرة ١٩٨٣م .

(٧٥) مدرسة الكوفة ومنهجها فى اللغة والنحو د . مهدي المخزومي -
الطبعة الثانية - الباي الحلي القاهرة ١٣٧٧هـ
٠م١٩٥٨-

(٧٦) المدارس النحوية أسطورة وواقع د . إبراهيم السامرائي - الطبعة
الأولى - دار الفكر للنشر والتوزيع - عمان
٠م١٩٨٧

(٧٧) الماضى المجرى ومسألة البناء على الفتح د . فوزى الشايب - مجلة كلية
الآداب جامعة الملك سعود - المجلد الثالث
١٤١١ هـ - ٠م١٩٩١

(٧٨) معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم د . محمد أبو المحاسن عصفور -
دار النهضة العربية - بيروت (بدون تاريخ)

(٧٩) معانى الحروف للرومانى تحقيق د . عبد الفتاح شلى - الطبعة الثانية -
دار الشروق المملكة العربية السعودية ١٤٠١ هـ -
٠م١٩٨١

(٨٠) معانى القرآن للقرآن للقرآن تحقيق د . عبد الفتاح شلى مراجعة الأستاذ
على النجدى ناصف الهيئة لمصرية العامة للكتاب -
القاهرة ١٩٧٢م

(٨١) مغنى اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام تحقيق د . مازن المبارك -
الطبعة السادسة دار الفكر - بيروت / لبنان
٠م١٩٨٥

(٨٢) المقتصد فى شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجانى تحقيق د . كاظم
بحر المرجان - دار الرشيد للنشر - العراق ١٩٨٢م

(٨٣) المقتضب للمرد تحقيق عبد الخالق عزيمة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٣٩٩ هـ

(٨٤) مقدمة في فقه اللغة العربية د. لويس عوض - الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٠ م.

(٨٥) الممتع في التصريف لابن عصفور - تحقيق د. فخر الدين قباوة - دار الآفاق الجديدة بيروت (بدون تاريخ) .

(٨٦) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا للأشموني - الطبعة الثانية - مصطفى البابي الحلبي وأولاده القاهرة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

(٨٧) المنصف في شرح التصريف لابن جني تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين - الطبعة الأولى - مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.

(٨٨) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب للشيخ خالد الأزهرى تحقيق د. عبد الكريم مجاهد الطبعة الأولى - دار البشير - عمان / الأردن ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

(٨٩) نحو التيسير دراسة ونقد منهجى د. أحمد عبد الستار الجوارى - مطبعة المجمع العلمى العراقى العراق ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

(٩٠) النحو الوظيفى عبد العليم إبراهيم - الطبعة الرابعة - دار المعارف القاهرة (بدون تاريخ)

(٩١) النحو الوافي لعباس حسن - الطبعة الخامسة - دار المعارف -
القاهرة (بدون تاريخ) .

(٩٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزرى حقه و قدم له وعلق عليه
د . محمد سالم محيسن مكتبة القاهرة - القاهرة
(بدون تاريخ)

(٩٣) نظرية بناء الجملة في ضوء الدرس اللغوى الحديث د . حازم على
كمال الدين - سوهاج - القاهرة ١٩٩٠م .

(٩٤) همع الهوامع للسيوطى - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت /
لبنان (بدون تاريخ)

(٩٥) الوجيز في علم التصريف لابن الأنبارى تحقيق د . على حسين البواب
- الطبعة الأولى - دار العلوم للطباعة والنشر
المملكة العربية السعودية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م

ثانيا : المراجع الأجنبية :

1- Bergsträsser, Introduction to the
semitic languages ,
Translated with notes
by peter daniels united
states of America 1983.

2- L. Costaz, syriac - English Dictionary

- 3- W. Gesenius, A Hebrew and English Lexicon of the old testament, Oxford.
- 4- M. Nicholson, A Dictionary of American English usage, Oxford 1957.
- 5- B.A. Phythain, English Grammar, 1985
- 6- Kenneth. Pike and Evelyn pike, Grammatical Analysis "the Summer Institute of Linguistics" 1982.
- 7- Kenneth. pike, Linguistic cencepts" An Introduction to tagmemics" University of Nebraska 1982.
- 8- R.H. Robins, General linguistics " AN Introduction survery" London and New york 1980.
- 9- Owen Thomas, TransFormational Grammar and teacher of English, New York 1965.

٢-١	تقديم
١٥-٣	مقدمة
٩٩-١٦	الجانب النظري
٤٨-١٧	الفصل الأول
٨٥-٤٩	(الخط بين القدماء والمحدثين)
٥٢-٥٠	الفصل الثاني
٥٥-٥٢	(أضواء على أبعاد المنهج الصوتي وجدوره عند القدماء)
٨٢-٥٦	ظاهرة الاختصار الكمي لحروف المد - الحركات الطوال - والتراث اللغوي
٨٥-٨٤	ظاهرة الاختصار الكمي في علم التجويد
٩٩-٨٦	تحول أصوات المد إلى حركات قصيرة نتيجة لاختصارها الكمي
٩٤-٨٧	جدور المنهج الصوتي عند القدماء
٩٩-٩٥	الفصل الثالث
٣٦٧-١٠٠	(جوانب لغوية أخرى)
٢٦٢-١٠١	- مؤرفيم الإعراب في الدراسات اللغوية الحديثة
١٠٢-١٠١	- السياق والكتابة
٢٦٢-١٠٢	الجانب التطبيقي
١٢٢-١٠٢	(البناء)
١٢٥-١٢٤	مفهوم البناء
١٣٠-١٢٦	الكلمات المبنية
١٣٩-١٣١	- الضمير
١٤٥-١٤٠	- واياكما في أسلوب التحذير
١٥٠-١٤٦	- أسماء الإشارة
١٥٥-١٥١	- الأسماء الموصولة
	- الاسم المقصور
	- الاسم المنقوص
	- الاسم الدال على الاستثناء (يسوى)

١٦٧-١٥٦	أدوات الشرط	-
١٧٢-١٦٨	أسماء الاستفهام	-
١٧٨-١٧٧	أسماء الأفعال والأصوات	-
١٨٤-١٧٩	الظروف	-
١٨٦-١٨٥	من كنايات العدد (كذا)	-
١٩٠-١٨٧	الملحق بالمتنى (ركلا / ركلتا)	-
١٩٢-١٩١	الأحوال المركبة	-
١٩٦-١٩٣	الأعلام المركبة	-
١٩٨-١٩٧	(ما) فى أسلوب التعجب	-
٢١٣-١٩٩	فى بناء الأفعال	-
٢١٥-٥١٤	صيغة الأمر	-
٢٥٣-٢١٦	فى بناء الأدوات (حروف المعانى)	-
٢٢٣-٢١٦	الحروف الأحادية	-
٢١٧	آ	-
٢١٧	فى	-
٢١٨	لا	-
٢٢٠-٢١٩	ما	-
٢٢٠	ها	-
٢٢١	وا	-
٢٢٢-٢٢١	يا	-
٢٣٦-٢٢٤	الحروف الثنائية	-
٢٢٥-٢٢٤	ألا	-
٢٢٦-٢٢٥	إلى	-
٢٢٧-٢٢٦	أما	-
٢٢٧	أيا	-

٢٢٨-٢٢٢	بلى
٢٢٨	حاشية
٢٢٩-٢٢٨	خلا
٢٣٠-٢٢٩	عدا
٢٣١-٢٣٠	على
٢٣٢-٢٣١	كما
٢٣٢	هيا
٢٥٢-٢٣٧	الحروف الثلاثة -
٢٣٧	يا ذا
٢٣٨-٢٣٧	ألا
٢٣٩-٢٣٨	يالا
٢٣٩	أما
٢٤٠-٢٣٩	ياما
٢٤٣-٢٤٠	حتى
٢٤٣-٢٤٣	كلا
٢٤٥-٢٤٤	لما
٢٤٧-٢٤٦	لولا
٢٤٨-٢٤٦	لوما
٢٤٩	هلا
٢٥٧-٢٥٤	حروف المباني
٢٥٩-٢٥٧	فواتح السور
٢٦٣-٢٦٠	فواتح السور والعلمية
٢٩٩-٢٦٤	الإعراب قسيم البناء -
٢٦٦-٢٦٤	نصب الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء أو بالواو
٢٦٧-٢٦٦	جزم الفعل المضارع المعتل الآخر
٢٧١-٢٦٨	المثنى
٢٧٤-٢٧٢	جمع المذكر السالم
٢٧٨-٢٧٥	الأسماء الستة -

٢٩٩-٢٧٩	الفاعل في حالة إسناد الفعل	-
	المؤكد، إلى الضمائر	
٣٢٠-٣٠٠	أسلوب النداء	-
٣١٦-٣٠٢	المنادى المضاف إلى ياء المتكلم	
	المنادى المضاف إلى مضاف وإلى	
٣٢٠-٣١٧	ياء المتكلم	
٣٣٥-٣٢١	الترخيم	
٣٣٩-٣٢٦	الندبة	
٣٦٧-٣٤٠	الكتابة والجملة	-
٣٤٦-٣٤٢	(اتفاق بعض أنماط العلاقات النحوية في الجانب الخطي)	١-
٣٤٥-٣٤٢	اتفاق القلب الخطي لعلاقتي التبعية : عطف النسق وبدل الإضراب	-
٣٤٦-٣٤٥	اتفاق القلب الخطي للعلاقتين : الاستثناء وبدل الإضراب	-
٣٦٧-٣٤٧	(اتفاق بعض أنماط الجمل في الجانب الخطي)	٢-
٣٤٨-٣٤٧	أقسام الجملة في الدراسات اللغوية الحديثة	-
	اتفاق القلب الخطي لنمط من أنماط الجملة التركيبية ونمط من	-
٣٦٣-٣٤٨	أنماط الجملة البسيطة	-
	اتفاق القلب الخطي لنمط من أنماط الجملة التركيبية ونمط من	-
٣٦٥-٣٦٣	من أنماط الجملة المركبة	-
	اتفاق القلب الخطي لنمط من أنماط الجملة التركيبية والجملة	-
٣٦٧-٣٦٦	البسيطة المكررة على سبيل الاستثناء	-
٤١٠-٣٦٨	الخاتمة	-
٤٢٣-٤١١	المراجع	-
٤٢٧-٤٢٤	الفهرس	-

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رقم الإيداع	٩٧ / ١٠٢٢٦
الترقيم الدولي	I.S.B.N- 977 - 241 - 217 - 9